## الجملة الفعلية[1]

هى الجملةُ التى يتصدَّرُها فعلٌ تام يُسنَدُ إلى فاعله أو ما ينوبُ عنه. وكلُّ فعلٍ فى الكلامِ يكون جملةً فعليةً بالضرورة، فإذا قلت: (يصدقُ المؤمنُ) فهذه جملةٌ فعليةٌ، الفعلُ فيها (يصدق)، وفاعلُه (المؤمن)، وإن قلت: (محمد الذى قابَلنا أمسِ رأيناه اليوم)، فإن الفعلَ (قابل) دليل جملةٍ فعلية، ولابدَّ له من فاعلٍ أو ما ينوبُ عنه، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ تقديرُه: هو، والفعلُ (رأى) فاعلُه ضميرُ المتكلمين (نا).

وأذكر بأن الاعتداد فى تحديدِ نوعِ الجملة بركنَيْها الأساسيْن، وما قد تبتدئُ به منهما، أما ما يسبقها من حروفٍ فلا اعتدادَ بها، فالفعلُ المسبوق بقد، أو حتى،

---

(١) الواضح ٣٩، ٧١، ٧٣، ١٢٣/ اللمع فى العربية ١١٥، ١١٧، ١٣٤، ٢٠٥/ العوامل المائة ٢٤٥، ٢٥١، ٣٠١، ٣١١/ التبصرة والتذكرة ١ - ١٠٥، ١٢٤/ شرح المقدمة المحسبة ١ - ١٩٣، ٢ - ٣٠٢، ٣٤٠، ٣٥٥/ أسرار العربية ٧٧، ٨٥، ٨٨، ١٥٦، ٣١٥، ٣٢٨، ٣٣٣/ المقتصد فى شرح الإيضاح ١ - ١٦٧، ٣٢٥، ٣٤٤، ٤٩٣، ٥٩١، ٦٠٧، ٦٢١/ شرح عيون الإعراب ٧٩، ٨٧، ١٢٥، ٢٧٧/ المفصل ١٨، ٣٤، ٢٤٤، ٥٩/ المرتجل ١١٦، ١٥١، ٢٠١/ الهادى فى الإعراب ٤٥، ٥٥، ٨٦، ١٣٢، ١٤١/ المقدمة الجزولية فى النحو ٣٣، ٥٠، ٧٨، ١٤١/ شرح ابن يعيش ٢ - ٣٠، ٣٩/ ٧ - ٢، ٦٢، ٦٩، ٧٧/ الإيضاح فى شرح المفصل ١ - ١٥٧، ٢٤٤/ ٢ - ٣/ شرح الرضى على الكافية ١ - ٧٠، ٨٣، ١٢٧/ ٢ - ٢٢٣، ٢٧٦/ المقرب ١ - ٥٣، ٧٩، ١١٣، ١١٤، ٢٦١، ٢٧١/ عمدة الحافظ ٨٤، ٨٧، ١٤٤، ١٥١، ٢١٨/ التسهيل ٧٥، ٧٧، ٨٣، ٢٢٨، ٢٣٥/ البسيط فى شرح جمل الزجاجى ١ - ٢٥٩، ٤١١، ٤٣٣، ٤٤٩/ ٢ - ٩٥١/ الإرشاد إلى علم الإعراب ١٠١، ١٠٥، ١٣٣، ١٨٦، ٢١٧، ٤٣٧/ شرح ابن الناظم ١٩٥، ٢١٤، ٢١٨، ٢٣١، ٢٤٤، ٦٦٤، ٦٨٩/ شرح ألفية ابن معطى ١ - ٣٠٥، ٤٧٥، ٥٠٤، ٥١٨، ٦١٥، ٧٠٨/ شرح ابن عقيل ٢ - ٢٨، ٧٤، ١١١/ المساعد على تسهيل الفوائد ١ - ١٩، ٣٥٢، ٣٨٥، ٤٢٦/ شفاء العليل ١ - ٤١١، ٤١٧، ٤٣٣/ الجامع الصغير ٧١، ٧٥، ٧٩، ٨٨، ١٦٩/ شرح جمل الزجاجى لابن هشام ١٠٤، ١٠٧، ١٦٤/ شرح القمولى على الكافية تحقيق (فتحية عطار) ٢٨٤ وما بعدها/ (عفاف بنتن) ١ - ٣١ الفوائد الضيائية ١ - ٢٥٢، ٢٧١، ٣٢١/ ارتشاف الضرب ٢ - ١٧٩، ١٨٤، ٢٧٣، ٣٨٧، ٥٤١/ شرح اللمحة البدرية ١ - ٢٩٠، ٣٠٩/ ٢ - ٧١، ٣٢١/ شرح التحفة الوردية ١٢٠، ١٣٨، ١٩٠، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٩، ٣٦١، ٣٨٤/ كشف الوافية فى شرح الكافية ١١١، ١٢٩، ١٧٨، ٣٦١/ شرح التصريح ١ - ٢٤٦، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٨٦، ٣٠٨، ٣١٣/ ٢ - ٢٢٩.

أو حرفِ نفى، أو حرفِ تنفيس، أو ردعٍ وزجرٍ، أو ابتداء، أو تحضيضٍ وحث أو غيرِ ذلكَ مما لا يعدُّ أساسًا فى تنويع الجملةِ يمثل جملةً فعليةً.

ومما يكون جملةً فعليةً وقد تصدر بحرفٍ ما يأتى: ﴿**كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾ [التكاثر: ٣، ٤] كلٌّ منهما جملةٌ فعليةٌ مع سبقهما بالحرفين (كلا) (وسوف)، إلى جانب (ثم) في الثانية.

﴿**هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا**﴾[1] [الإنسان: ١].

هذه جملةٌ استفهاميةٌ فعليةٌ. حيث تصدرت بحرفِ الاستفهامِ (هل)، ولا اعتدادَ به فى تنويعِ الجملةِ لفظيا، ثم تُلِى بالفعلِ (أتى) فأصبحت فعليةً، فاعلُها (حينٌ).

والجملةُ الفعليةُ جملةٌ حدثيةٌ في المقامِ الأول، بحيث يمكن القولُ بأن الركنَ المبتدأَ به فى الجملةِ الفعليةِ -وهو الفعلُ- هو محورُ الحديثِ ومركزُه، فهو المعلومُ لدى كلٍّ من المتحدثِ والمستمع، وهو الخيطُ الذي يربط بينهما ليقومَ عليه الإخبارُ، ويخبرُ عنه بالركنِ الثانى، وهو الفاعلُ أو نائبُ الفاعلِ. فإذا تحولت الجملةُ الفعليةُ إلى اسميةٍ أصبح الاسمُ محورَ الحديثِ ومركزَه، وهو المعلومُ لدى طرفَى الحديثِ، فهى التى تصبح محورَ الإخبار، ويتضح هذا المفهومُ من المثال: غرق... ويسكت المتحدثُ، فيسألُ المستمعُ: من غرق ؟ ومنه يفهم أن الغرقَ مخبرٌ عنه، وهو المعلوم، وما يجابُ به عن السؤالِ هو المخبرُ به، وهو المجهولُ، وهذا هو طبيعةُ

(١) (هل) حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. (أتى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. (على الإنسان) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الإنسان: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالإتيان. (حين) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من الدهر) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الدهر: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل رفع، نعت لحين. (لم يكن) لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. يكن: فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم، وعلامة جزمه السكون. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (شيئا) خبر يكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة (يكون) مع اسمها وخبرها فى محل نصب، حال. أو فى محل رفع، نعت ثان لحين. (مذكورا) نعت لشىء منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الجملة الفعلية: فعلٌ معلومٌ، وفاعلٌ أو نـائبُه مجهولٌ، مع أن الفعلَ المعلومَ مسندٌ، و الفاعلُ المجهولُ مسندٌ إليه.

وما سـبق من مفـهوم يكون على النقـيضِ من القول: صـديقى... ويسكت المتحدثُ، فيكون التساؤلُ عن الحدثية التى تصبحُ المفادَ من الإخبارِ، ويكون الاسمُ هو المخبر عنه، وما يجاب به هو المخبرُ به، وقد يكون حدثًا، كالقول: غرق.

ومنه يتـبين أن هناك فرقًا احـتمـاليا أو فرضـيا فى المعنى بين الجـملة الاسمـية والجملة الفـعلية يتمثلُ في إرادة الإخـبارِ، ولو كانتا تحمـلان لفظَيْن متماثـلَيْن كما سبق من: غرق صديقى، أو: صديقى غرق.

ولا غروَ أن نقرأَ لدى ابنِ مالك أن نسبةَ خبـرِ المبدإِ من المبتدإِ كنسبةِ الفاعل من الفعلِ[1].

للجملة الفـعلية ركنان أساسـان، الفعلُ وفاعـلُه، أو ما ينوب عنه، ويطرأ عليهـما تغيراتٌ لغويةٌ فى التركيب، كما يتعرضان لـقضايا لغوية متنوعة، وقد يحتاجان إلى ما يتممهما. وأرى أن نَعرِض لكل ركنٍ على حدة، مع ذكرِ القضايا اللغويةِ المشتركة.

## الفعل

يعرف سيبويه الفعلَ فى قـوله: «أمثلةٌ أُخذَتْ من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيتْ لما مضى، ولما يكون ولم يقعْ، وما هو كائنٌ لم ينقطعْ»[2] وتناقلَ النحاةُ بعد ذلك هذه المعانيَ ليجمعوا بين الحدثية والزمنِ فى تعريف حدِّ الفعلِ، حيث إن الفعلَ إنما هو ما يدلُّ على معنى فى نفسه مقتـرنٍ بزمن، وإنما ينحصرُ الفعلُ من حيثُ ما دلَّ على مـعنى فى نفسـه فى الأحـداث فقط، وهى المصـادرُ دونَ غيـرها من أقسـامِ الاسم؛ لذلك فـإن الفعـلَ إنما هو لفظٌ أو كلمةٌ تـدلُّ على حدث فى زمنٍ. فـإذا قلت: (سَمِعَ) فإن هذه الكلمةَ تدل عـلى سَمْعٍ من زمنٍ مضى. والأمرُ ذاتُه يمكن أن تفهمَـه من قولك: عَلِم، استَفْـتَح، تعلَّم، يَفْهم، يشرب، انتـبِهْ، افتَحْ.... إلخ. حيث تدلُّ هذه الكلماتُ على: علمٍ فى زمنٍ مضى، واسـتفتاحٍ، وتعلُّمٍ فى زمنٍ مضى، وفَهْمٍ وشُرْبٍ فى زمنٍ حاليّ، وانتباهٍ وفتْحٍ فى زمنٍ مستقبليّ.

---

(١) شرح التسهيل ١ - ٣٢٨.

(٢) الكتاب ١ - ١٢.

وإذا استمعت إلى لفظِ الفعلِ أشعرك ذلك بحدوثِ حركةٍ ما، سواءٌ أكان تحركًا حاليا، أَمْ تحركا سابقًا، أم تحركًا لاحقًا.

**ويختصُ الفعلُ دون الاسمِ والحرفِ بقبولِ:**

- قد، فتقول: قد أقدمُ إليك.
- السين وسوف، تقول: سوف أتقدمُ في دراستى، سأؤدِّى واجبى.
- حروف نَصبِ الفعل، فتقول: لن أخرجَ اليوم.
- أدوات الجزم، فتقول: لمْ أَسْعَ فى شرٍّ.
- تاء التأنيث الساكنةِ ملحقةً به، فتقول: فاطمةُ أقبلتْ في كبرياء.
- نونى التوكيد، تقول: لأحترمنَّ غيرى. لأؤدِيَنَّ واجبى.
- ضمائر الرفع البارزة المتصلة، تقول: استمعتُ إليه، هُدْنا إلى اللهِ، افهمى ما يُشْرح، أتقولانِ الحقَّ ؟[1]. . . . .

وأساسُ الفعلِ التصرفُ، أى: صوغ الماضى والمضارع والأمر من المادةِ اللغوية الواحدة، نحو: فَهِمَ، يَفْهَمُ، افْهَمْ، استَمَعَ، يستمعُ، استمعْ، تولَّى، يتولَّى، تولَّ، أَقْدَمَ، يُقْدِمُ، أَقْدِمْ. . . .

لكنَّ هناك بعضَ الأفعالِ التى لا تتصرفُ تدرسُ من خلالِ دراسةِ الأبوابِ النحوية، لكنه يمكن أن نثبتَ ما أَوْجزَه ابنُ مالك فى قوله: «مُنِعَتِ التصرفَ أفعالٌ، منها المثبتةُ فى نواسخِ الابتداء[2]، وبابِ الاستثناء[3]، والتعجبِ وما يليه[4]، ومنها: قلَّ النافية، وتبارك، وسُقِطَ في يده، وهدَّكَ من رجلٍ، وعَمَرْتُك

(١) يرجع إلى: المفصل ٢٤٣/ التسهيل ٣، ٤/ ابن عقيل ١ - ١٩/ شرح التصريح ١ - ٣٨/ الهمع ١ - ٦.

(٢) يقصد: ليس و دام، وأفعال المقاربة والرجاء والشروع عدا (كاد وأوشك وطفق) ويضاف إليها كرب.

(٣) الأفعال المستثنى بها، وهى: عدا وخلا وحاشا، وما عدا وما خلا، وليس، ولا يكون.

(٤) يقصد فعلى التعجب فى صيغتى: ما أَفْعَلَه وأَفْعِلْ به. وكذلك أفعال المدح والذم: نعم وبئس وحبّ.

الله، وكَذَب فى الإغراءِ[1]، وينبغى، ويهيطُ[2]، وأهلمَّ، وأَهاء وأُهاءُ بمعنى آخذ وأعطى، وهلُمَّ التميميـة، وهأْ وهاء بمعنى خُذْ، وعِمْ صباحًا، وتعلَّمْ بمعنى اعلَمْ، وفى زجر الخـيل أَقدِمْ واقـدُمْ وهَبَ وأرحِبْ وهُجِدْ، وليـست أصواتًا ولا أسـماءَ أفعـالٍ لرفعهـا الضمائرَ، واسـتُغْنى غالبـا بـ (ترك) عن: وذر وودع، وبالترْك عن الوذْرِ والودْعِ)[3].

## الفاعل

الفاعلُ ما أُسْنِد إليه فـعلٌ تام مُقَدَّمٌ مفرغٌ، أو ما ضُمِّن مـعنى الفعلِ على جهةِ وقوعِه منه، أو قيامِه به.

والإسنادُ يعنى النسبَ إليه على سبيلِ الإحداثِ، سـواءٌ أكان واقعًا منه أمْ قائما به.

فالفاعلُ مصدرُ الحدثِ، ولو كان فاعلا معنويا.

فإذا قلت: (جـاء الرجلُ) ؛ فإن المجىءَ مـسندٌ إلى الرجلِ على أنه واقعٌ منه، فهو فاعلُ المجىء، ولو قلـت: (علمَ الرجلُ) ؛ فإن العلمَ مسندٌ إلى الرجلِ على أنه قـائمٌ به، فهـو فاعلٌ مـعنوى له، حـيث العلمُ قائـمٌ بالرجل. ومثلُ الفـاعلِ المعنوى القائمِ بالفعلِ أن تقولَ: أوْرَقَت الشجرةُ، مات المريضُ، ازدهرت السوقُ، سقـط الحائط، رخُص السـعر، سكن البـردُ، اشتـد الحرُّ، أقـبل الشتـاءُ، ذهب الصيفُ. . . .

---

(١) ما ذكر فى الهامش «روى عن عمرَ - رضى الله عنه: كذب عليكم الحج، كذب عليكم العمرة، كذب عليكم الجهاد، ثلاثة أسفار كذبن عليكم». وقد نص جماعة على استعمال (كذب) للإغراء، منهم أبو عبـيدة ويونس والأخفـش والأعلم، وفسر (كـذب) فى الخبر بمعنـى: وجب أو: ألزم. والاسم بعده مرفـوع على الفاعليـة، أو منصوب على تضـمن كذب معنى الأمـر. هامش. (١) التسـهيل ٢٤٧. وينظر: اللسان، مادة كذب.

(٢) يهيط هيطا وما زال فى هيطٍ، أى: فى ضجاج وشر وجلبة وقـيل: الهياط الإقبال والمياط الإدبار: (لسان العرب، مادة. هيط بتصرف). وهذا يدل على تصرفه.

(٣) التسهيل: ٢٤٦، ٢٤٧.

والفعلُ التامُّ نحو (شرب، فهم، يسمع، يلهو، يؤمن...) دون الناقصِ نحو (كان وأخواته) هو المقصودُ في هذا الباب، حيث التمامُ فى الفعلِ يتضمنُ إحداثَ حدثٍ والقيامَ بعملٍ أو وقوعَ عملٍ أو حدثٍ. ويجب أن يكونَ الفعلُ مقدمًا على الفاعلِ حتى يفرقَ بتلك الرتبةِ بين الجملةِ الفعليةِ والجملةِ الاسمية؛ لأن ما تُبتدأُ به الجملةُ هو المصنفُ للجملةِ؛ لأنه يكون مبتدأً الحديثِ، كما يكون العلاقةَ المعنويةَ الرابطةَ بين طرفَى الحديثِ.

كما يكون الفعلُ مفرغًا للفاعلِ دون انشغالٍ عنه بالضمير، كأن تقولَ: قاموا الرجالُ، حيث يجوز أن يكونَ التقديرُ: الرجالُ قاموا. فتكون جملةً اسمية.

**أمَّا ما يتضمن معنى الفعلِ فإنه يمكن أن ينحصرَ فى:**

- **الصفات المشتقة**، من: اسمِ الفاعلِ وصيغِ المبالغةِ والصفةِ المشبهة، واسمِ التفضيل، واسم المفعول، فهذه الصفاتُ المشتقةُ تعملُ عملَ الفعلِ فى رفعِها فاعلاً، كما أنها تكون فى حاجةٍ إليه دائما.

ففى قوله تعالى: ﴿**وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا**﴾(١) [فاطر: ٢٧]، (مختلف) اسمُ فاعلٍ نعت لجدد، (ألوان) فاعلٌ لمختلف مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة.

ومنه أن تقولَ: محمدٌ مُرْتَفِعَةٌ درجاتُه، لقد كانت ليلةً حالكًا سوادُها. إنه لثوبٌ ناصعٌ بياضُه. الفتى شديدةٌ قوتُه، كريمٌ خلقُه. إنه أحسن خلقا، أى: أحسن هو، وإنه لحَسَنٌ وجهُه، وطاهرٌ ثوبُه، ونقيةٌ نفسُه.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ**﴾ [البقرة: ٩٦].

---

(١) (من الجبال) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الجبال: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل رفع خبر مقدم. (جدد) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (بيض) نعت لجدد مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (وحمر) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. حمر: معطوف على بيض مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (مختلف) نعت آخر لجدد مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (ألوانها) فاعل لمختلف مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وضمير الغائبة مبنى فى محل جر مضاف إلى ألوان.

المصدرُ المؤول (أن يعمر) فى محل رفع فاعل، والعامل فيه اسمُ الفاعل (مزحزِح).

ومنه: أعجبْتُ بصديقٍ ظريفٍ أخُوه، وصادقت رجلًا طاهرًا ثوبُه، فيكون كلٌّ من (أخو وثوب) فاعلًا مرفوعا، والعامل الصفتان المشبهتان باسم الفاعل (ظريف وطاهر).

وتقولُ: هذا شرَّابُ اللبنِ أبوه، وهذه منحار الدجاجِ أخُوها. كلٌّ من (أبو، وأخو) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الواو؛ لأنه من الأسماءِ الستة، والعامل فيهما صيغتا المبالغة (شرَّاب ومنحار).

وقولُهم: ما رأيت رجلًا أحسنَ فى عينِه الكحلُ منه فى عينِ زيد. حيث (الكحلُ) مرفوعٌ لأنه فاعلٌ، والعاملُ فيه اسمُ التفضيل (أحسن). ومنه قولُ الشاعر:

ما رأيت امرأ أحبَّ إليه الـ ـبذلُ منه إليك يا ابنَ سِنان[1]

(البذل) فاعلٌ مرفوع، والعامل فيه اسمُ التفضيل (أحب).

وقولُه ﷺ: «**ما مِنْ أيامٍ أحبَّ إلى الله فيها الصومُ منه فى عشرِ ذى الحجة**» (الصوم) فاعل اسمِ التفضيل (أحب).

وتقولُ: المؤمن محمودٌ خلقُه، ومعطَّرةٌ سيرتُه، ومأمولٌ عونه.

فيكونُ كل من: خلق، سيرة، عون، نائبَ فاعلٍ لاسِم المفعول السابق كلا منها، وهو يعملُ عملَ الفعلِ المبنى للمجهول.

- **المصدر**: نحو: قراءةً الدرسَ، حيث التقديرُ: اقرإ الدرسَ، فنابَ المصدرُ

---

(١) ينظر: شرح الشذور ١٤٦/ شرح قطر الندى ٣٩٨/ شرح التصريح ١ - ٢٦٩/.
(ما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (رأيت) رأى: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل. (امرأ) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أحب) نعت لامرئ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إليه) إلى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل جر بإلى. وشبه الجملة متعلقة بالحب. (البذل) فاعل لأحب مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (منه) جار ومجرور مبنيان. وشبه الجملة متعلقة بأحب. (إليك) جار ومجرور مبنيان. وشبه الجملة متعلقة بأحب. (ياابن) يا: حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. ابن: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و (سنان) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

منابَ الفعلِ، وفى المصدرِ فاعلٌ مستترٌ تقديره: أنت. و(الدرس) مفعول به للمصدر منصوب.

وقد يضاف المصدرُ إلى فاعله، فتقولُ: سرَّنى فَهْمُ محمدٍ الموضوعَ. حيث (فهم) فاعلُ (سر)، وهو مصدر مضافٌ إلى فاعله (محمد)، والتقدير: سرنى أن فَهِمَ محمدٌ الدرسَ، و (الدرس) مفعول به منصوب.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً**﴾ [آل عمران: ٩٧] (من) اسمٌ موصول مبنى فى محل رفع فاعل - فى أحد أوجهه الإعرابية - والعامل فيه المصدر (حج)، والتقدير: ولله على الناس أن يحج من استطاع منهم سبيلا البيت. ويرد هذا الرأىَ كثيرٌ من النحاة، حيث أضيف المصدرُ فيه إلى مفعولِه ولكنه يجب أن يضاف إلى فاعله إذا اجتمع المصدرُ والفاعل والمفعول.

ومنه: عرفْت بِرَّ زيدٍ ولدُه[1]. (ولد) فاعلٌ للمصدر (بر). أعجبت بشرح الدرس فاهمه.

ويلحق بالمصدرِ اسمُ المصدرِ، كأن تقولَ: قدَّرْت عطاءَكَ الفقير صدقةً. (الفقير) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة، والعاملُ فيه اسمُ المصدرِ (عطاء).

- **اسم الفعل**، نحو: صَهْ، بمعنى (اسكت)، فيكون (صه) اسمَ فعلِ أمرٍ مبنيا، وفاعلُه ضمير مستتر تقديرُه: أنت.

وتقولُ: نَزَالِ، أى: انزل. فنزالِ اسمُ فعلِ أمر مبنى على الكسر، وفاعلُه ضميرٌ مستتر تقديره: أنت. وتقولُ: عليكَ محمودًا، فيكون (عليك) اسمَ فعل أمر مبنيا، وفاعلُه ضميرٌ مستتر تقديرهُ: أنت. ومثلُه: إليك هذا الكتابَ، أى: خذ هذا...

ومنه قولُ جرير:

فهيهاتَ هيهاتَ العقيقُ ومَنْ به وهيهات خِلٌّ بالعقيقِ نُواصِلُه[2]

---

(١) عمدة الحافظ ٨٦.

(٢) يرجع إلى: الخصائص ٣ - ٤٢ / شرح ابن يعيش ٤ - ٣٥ / شرح شذور الذهب ٤٠٢ رقم ٢١٢ / أوضح المسالك رقم ٤٦٢، ٣ -١١٩ / شرح القطر ٣٦٠.

(هيهات) اسم فعل ماض مبنى على الفتح بمعنى بعد . (هيهات) توكيد للأول . (العقيق) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . (ومن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. من: اسم =

كل من (العقيق وخل) فاعلٌ مرفوعٌ، والعامل فيهما اسمُ الفعل (هيهات) بمعنى (بعد).

وقولُ لقيط بن زرارة:

شَـــتَّـــانَ هذا والـعناقُ والـنَّوْمُ والمشـربُ البـاردُ فى ظلِّ الدَّوْمِ[1]

(هذا) اسمُ إشارةٍ مبنى في محل رفع، فاعل، والعـاملُ فيه اسمُ الفعل (شتان) بمعنى (افترق).

ومنه قولُه تعالى: ﴿**عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ**﴾ [المائدة: ١٠٥]، بنصب (أنفس)؛ لأنها مفعولٌ به لاسمِ الفعلِ (عليكم).

- **شبه الجملة**، تدرس فيمـا بعد فى (إلباسِ الفاعلِ بالمبتدإ). ومـثلها أن تقولَ: أعجـبت برجلٍ عندك أخُوه، ورأيت رجـلًا فى المنزلِ أبُوه. هذا كتـابٌ فى النحوِ موضوعُه، أمسكْتُ بكوبٍ فوقَ المنضدةِ موضعُه.

حيث يكون فى شبهِ الجملةِ معنى الفعلِ الذى يقتضى الفاعلية.

---

= موصول مبنى على السكون فى محل رفع بالعطف على العقـيق .(به) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الهاء: ضمير فى محل جر بالباء وشبه الجملة متعلقة بصلة من المحذوفة، أو صلة الموصول لا محل لها من الإعـراب . هيهات: اسم فعل ماض مـبنى على الفتح. (خل) فاعل مرفـوع، وعلامة رفعه الضـمة . (بالعقيق) البـاء: حرف جر مبنى لا مـحل له من الإعراب. العقيق: اسم مـجرور بعد الباء، وعـلامة جـره الكسرة. وشبـه الجملة فى مـحل رفع، صفـة لخل. أو متعلقـة بمحذوف صـفة. (نواصله) نواصل: فعل مضـارع مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة، وفاعله ضـمير مستـتر تقديره: نحن. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به . والجملة الفعلية فى محل رفع، نعت ثان لخل.

(١) ينظر: شرح شذور الذهب ٤٠٣ رقم ٢١٣.

(شتان) اسم فـعل ماض بمعنى افترق مـبنى على الفتح. (هذا) اسم إشارة مبنى فـى محل رفع، فاعل. (الواو) حـرف عطف مبنى لا مـحل له من الإعـراب. (العناق والنوم والمشـرب) معطوفـات على اسم الإشارة مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة. (البارد) نعت للمشرب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فى ظل) فى: حرف جر مبنى لا مـحل له من الإعراب. ظل: اسم مجرور بعد فى وعلامة جـره الكسرة، وشبه الجملة فى محل نصب، حال من المشرب، أو فى محل رفع، نعت له، أو مـتعلقة بمحذوف أى منهما. (الدوم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وأسكن من أجل الروى. وأسكن (النوم) كذلك.

- **المنسوب**، هذا رجلٌ مصرىٌّ موطنُه. وناديت رجالًا عـربيةً جنسيتُهم، كلٌّ من (موطن وجنسية) فاعلٌ للاسمِ المنسوبِ (مصرى، وعربية).

إذن فالفاعل فى اللغةِ هو: من أوْجدَ الفعل .

وفى الاصطلاح: ما أسند إليه الفـعلُ التام، أو ما فى تأويله[1]، أى: ما يعمل عملَ الفعل مما ذكرناه فى الصفحات السـابقة، وذلك من الصفات المشتقة والمصادر وأسماءِ الأفعال. . ويكون الفعلُ مقدمًا عليه .

وإسنادُ الفعلِ إلى الفاعلِ إسنادٌ مطلقٌ، أى: يشـمل كلَّ تراكيبِ الإثباتِ والنفيِ والتعليقِ والإنشاء، فيتضمن ذلك الأمثلةَ:

- فى الإثبات والنفى: قـولُه تعالى: ﴿**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ**﴾ [المسد: ١ ، ٢].

- وفى التعليق: إنْ اتحدَت كلمةُ العربِ عَزَّتْ نفوسُهم .

- وفى الإنشاء: هل غَلَى ماءُ القدر؟ وهل غَلَا ثمنُ الكتاب؟

فإذا أريد حذفُ الفاعلِ لغرض معنوى أو لفظى؛ فإن مفعولًا به؛ أو المصدرَ غيرَ المؤكد، أو شبهَ الجملة التامة ينوب عن الفاعل، ويأخذ أحكامَه، وتتغير بنيةُ الفعلِ -حينئذٍ- ويسمى الفـعلُ مبنيا للمفعول، أو للمجهول، ويسـمى ما أسند إليه نائبا عن الفاعل .

قد يحذف الفاعلُ أوْ نـائبُ الفاعل المضافُ، ويقامُ المضافُ إليه مـقامه، ويأخذُ حكمَه، ويكـون فاعلًا أو نائب فـاعل لفظا، أما المعنى فـإنه يكون مجـازًا، حيث تقول: فُتِحت الحجرةُ، والأصلُ: فُتِح بابُ الحجرة.

ويقـال: رَعَفَ فلانٌ، والأصل: رعف أنفُـه، غَلَت القدرُ، والأصل: غلـى ماءُ القدر .

وللفاعلِ ونائبِ الفاعلِ أحكامٌ متحدةٌ بينهما، نذكرُها فى الصفحاتِ الآتية.

(١) الصبان على الأشمونى على الألفية ٢- ٤٣، ٤٤.

## قضايا خاصة بالفاعل ونائبه

هذه قضايا تخُصُّ الفاعلَ ونائبَ الفاعلِ فى الجملةِ أو التركيبِ، وهى مجموعُ أحكامِهما، وتتضمنُ: الرتبةَ، والاسميةَ، وصورَهما البنْيويةَ، وجوازَ جر الفاعلِ، والحكمَ الإعرابىَّ لهما، والمطابقةَ النوعيةَ للفعل، وإلزامَ الفعلِ الدلالةَ على الإسنادِ إلى المفرد، والفاعلَ ونائبَه عمدة، ولكل فعلٍ فاعلٌ واحدٌ.

### أ- الرتبة:

يذهب البصريون إلى وجوبِ تأخرِ الفاعلِ أو نائبِه عن الفعلِ، ولكن الكوفيين يجيزون تقديمَهُما عليه، والبصريون يتأولون ذلك على الابتداء، ويستدل الكوفيون بقولِ الزباء:

ما للجِمالِ مشيُها وئيدًا  أجندلًا يحملْن أم حديدا[1]

حيث يجعلون (مشى) فاعلَ (وئيدا)، وقد سبقه، لكن البصريين يتأولون ذلك على أن مشيها مبتدأ، والخبرُ محذوفٌ تقديرُه: ثبت أو ظهر، أما (وئيدا) فهو منصوبٌ على الحالية.

---

(١) ينظر: أوضح المسالك رقم ٢٠١/ شرح التصريح ١ - ٢٧١/ الأشمونى رقم ٢٧٠، ٢ - ٤٦/ العينى ٢ - ٤٤٨/ الدرر رقم ٦٢٧، ٢ - ٢٨١/ ضياء السالك ٢- ٦ .

(ما للجمال) ما: اسم استفهام مبنى في محل رفع، مبتدأ. اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الجمال: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو متعلقة بخبر محذوف. (مشيها وئيدا) مشى: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره محذوف تقديره: مشيها يظهر. وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وئيدا: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. وعند الكوفيين (مشى) فاعل مقدم للحال، (أجندلا) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. جندلا: مفعول به مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يحملن) فعل مضارع مبنى على السكون لإسناده إلى نون النسوة، مرفوع محلا. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (أم) حرف عطف مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (حديدا) معطوف على جندلا منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

تنبيه: فى (مشى) رواية الجر على أنها بدل اشتمال من الجمال. ورواية النصب على أنها مفعول مطلق لفعل محذوف، والتقدير: تمشى مشيها.

ويعلل لوجوب سبقِ الفعلِ الفاعلَ أو نائبَه دائما بأن الفاعلَ موجودٌ قبلَ وجودِ الفعل، فيجب أن يكونَ قبلَه، إلا أنه لمَّا كان الفعلُ عاملًا فى الفاعلِ أو نائبِه وجب سبقُه له؛ لأن العاملَ يسبق المعمولَ[1].

كما أن الفاعلَ كالجزءِ من الفعلِ؛ لأن الفعلَ يفتقر إليه في معناه وفى استعماله، وهو كالعجزِ منه؛ لذا لا يجوز تقديمُه عليه؛ لأن العجزَ لا يجوز تقدمُه على الصدرِ[2].

وعلينا أن نستحضرَ فكرةَ المعلومِ والمجهولِ فى ركنى الجملة، حيث يبتدأ بما هو معلومٌ ليخبرَ عنه بما هو مجهول؛ ولهذا فإن الجملةَ قد قسمت إلى فعليةٍ واسمية، فإن علم المتحدثُ أن المستمعَ يعلم اسمًا ما فإنه يبتدئ به لتكونَ الجملةُ اسمية، وإن كان يعلمُ حدثيةً فإنه يبتدئ بها ثم يتلوها بفاعلها أو ما ينوبُ عنه فتكون الجملةُ فعليةً؛ ولهذا فإن الفعلَ يجب أن يسبقَ الفاعلَ أو نائبَه حتى تكونَ الجملةُ فعلية، أى أن الفعلَ هو المعلومُ لدى طرفى الحديث، ومن هنا يمكن أن ندركَ الفرقَ المعنوىَّ فى الإخبارِ بقولنا: أصيب الصديقُ، والصديقُ أصيب، حيث يمكن تغييرُ الجزءِ الثانى من الجملةِ بأى معنى آخرَ صالحٍ مع الجزءِ الأول، لكن هذا التغييرَ غيرُ ممكن فى الجزءِ الأولِ على افتراضِ حتميةِ معلوميته لدى الطرفين المتخاطبين.

فالفعل أولا، ثم يليه الفاعلُ لذلك؛ والفعلُ بمثابةِ المبتدإ فى الجملة الاسمية، والفاعلُ بمثابة الخبر، وعلى الرغم من أنه المسندُ إليه معنى الفعل،ولكن لابد من هذا التقدير الافتراضى؛ ليتضح الفرقُ بين الاسمية والفعلية .

يذكر المبرد: فقولُك:يقوم زيد؟ يقوم فى موضع المبتدإ، وكذلك: زيد يقوم، يقوم فى موضع الخبر[3].

**ب- الاسمية:**

يجب أن يكونَ الفاعلُ أو نائبه اسمًا؛ لأنه مسندٌ إليه، حيث يسند إليه الحدثُ الذى يتمثلُ فى الفعل، والإسنادُ لا يكون إلا لاسمٍ -كما هو فى المبتدإ- ولو كان

(١) ينظر: شرح ابن يعيش ١ - ٧٥.
(٢) ينظر: شرح ابن الناظم ٢١٩.
(٣) المقتضب ٢- ٥.

في الجملةِ ما ظاهرُه أنه فاعلٌ غيرُ اسمٍ فإنه يُؤولُ ويقدر الفاعلُ اسمًا، ويتضح ذلك فى القسمِ الآتى، كما أن اسميةَ الفاعلِ تتحقق من خلال الأبنيةِ المذكورةِ فيه فى الفكرةِ المذكورةِ بعد.

**ج- صورُهما البنيوية:**

ذكرنا أن الفاعلَ أو نائبَ الفاعلِ يجب أن يكونَ اسمًا، وهما يَرِدَان فى الجملة فى صورتِهما الاسميةِ على المبانى الآتية:

**١- الاسم الصريح الظاهر:**

نحو: اجتهد الطالبُ، حيث (الطالب) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمة.

ومنه: ولاحَتْ لنا سحابةٌ، تفوقت الفتياتُ، كلٌّ من (سحابة والفتيات) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمة.

ينحدر المجرى فى قناةٍ جانبية. (المجرى) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرة.

وفى قولِك: كُوفئ المجتهدُ، لا تُباع ضمائرُ الأحرار، كلٌّ من (المجتهد، وضمائر) نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمة.

**٢- اسم الإشارة:**

أقبل هذا إلينا. (هذا) اسمُ إشارةٍ مبنى فى محلٍّ رفعٍ، فاعل.

وتقول: عُوقب هؤلاءِ المهملون، فيكون (هؤلاء) اسمَ إشارةٍ مبنيا فى محل رفعٍ، نائب فاعل.

ومنه: ﴿ **وَمَا يَنظُرُ هَؤُلاءِ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ** ﴾ [ص: ١٥].

﴿ **وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ** ﴾ [الفتح: ١٢].

**٣- الاسم الموصول:**

اجتهد الذى لُمناه. (الذى) اسمُ موصول مبنى في محل رفع، فاعل.



obeikandl.com

وتقول: طُولِبَ مَنْ عليه الدَّيْنُ. (من) اسم موصول مبنى فى محل رفع، نائب فاعل.

ومما جاء اسمًا موصولًا دالا على الجنسِ فاعلًا فاعلُ (نعم وبئس) فى قولك: نعم ما استمعت إليه محاضرةُ اليوم. حيث (ما) اسمٌ موصولٌ مبنى فى محلٍّ رفع، فاعل (نعم).

ومنه: ﴿**فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ**﴾ [البقرة: ٢٥٨]. الذى اسم موصول مبنى في محل رفع، نائب فاعل ﴿**وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ**﴾[(١)] [البقرة: ٢٨٢]. ﴿**فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ**﴾[(٢)] [البقرة: ٢٨٣].

﴿**قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ**﴾ [الأنعام: ٣٣]. ﴿**وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِم**﴾ [البقرة: ٢٥٣] ﴿**الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ**﴾ [المائدة: ٣]. ﴿**لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ**﴾[(٣)] [المائدة: ٧٣].

**٤- الضمير:**

احترمْنَا الملتزمين. ضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل رفع، فاعل، الحظ بناءَ الفعل الماضى (احترم) على السكون.

---

(١) (الحق) مبتدأ مؤخر، خبره المقدم شبه الجملة (عليه)، والجملة الاسمية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(٢) (ليؤد الذى) اللام: للأمر حرف مبنى لا محل له من الإعراب. يؤد: فعل مضارع مجزوم بعد اللام، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. الذى: اسم موصول مبنى فى محل رفع فاعل. (اؤتمن) فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (أمانته) أمانة: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر مضاف إليه.

(٣) (لقد) اللام: جواب قسم محذوف حرف مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (كفر الذين) كفر: فعل ماض مبنى على الفتح. الذين: اسم موصول مبنى فى محل رفع، فاعل. (قالوا) قال: فعل ماض مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (إن الله ثالث) إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. الله: لفظ الجلالة اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ثالث: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و(ثلاثة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وتقول: الفتياتُ عوملْنَ باحترام، (نون النسوة) ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. تلحظ بناءَ الفعلِ الماضى على السكون.

فإذا قلت: محمد يجتهد فى دروسه، فإن فاعلَ (يجتهد) ضميرٌ مستتر تقديرُه (هو).

وتقول: محمد خوصم فى حق. (خوصم) فعل ماضٍ مبنى على الفتح مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: (هو).

فاطمة تهيَّأَتْ للمناقشة، والتقدير: تهيأت هى، الرجلُ المقصودُ بالخبرِ عَلِمَه، والتقدير: علم هو إياه.

**ويكون الفاعلُ ضميراً ظاهراً** بعد حرف الاستثناء -على الوجه الأرجح- وذلك فى قوله تعالى: ﴿**وعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إلا هُوَ**﴾ [الأنعام: ٥٩]. وقولُه تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إلا هُوَ**﴾ [الأعراف: ١٨٧]. ضميرُ الغائبِ الظاهرُ المنفصلُ (هو) فى محل رفع، فاعل- على الأرجح.

**وقد يكون الفاعلُ ضميراً واجبَ الاستتار**، وذلك إذا كان:

- فاعلًا لفعل أمرٍ مخاطبٍ به الواحد، نحو: افهَمْ، اسمعْ، الزمْ... حيثُ الفاعلُ ضميرٌ مستتر تقديرُه: (أنت).

- فاعلَ (نعم وبئس) مميزًا بنكرة، نحو: نعم طالبًا محمدٌ، حيث (نعم) فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ تقديره: (هو)، و(طالبا) تمييزٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحة.

- فاعلًا للفعلِ المضارعِ المسندِ إلى المتكلم، أو المتكلمين، نحو: أعبدُ اللهَ وحدَه، أَلْزمُ أداءَ الواجبِ، أُصلى على الرسولِ، وتقول: نعبدُ اللهَ وحدَه، نلزمُ أداءَ، نُصَلّى. . حيث الفاعلُ ضميرٌ مستتر، تقديرُه: (نحن).

- فاعلًا للمضارعِ المسندِ إلى المخاطبِ، نحو: أنت تأمرُ بالمعروفِ، وتنهى عن المنكر . حيث الفاعلُ ضميرٌ مستتر، تقديره: (أنت) .

- فاعلَ اسمِ فعلٍ يدل على الأمر، نحو: صَهْ، مَهْ. . . . نزالِ، دراكِ. . حيثُ الفاعلُ ضميرٌ مستتر، تقديرُه: (أنت) .

- فاعلَ اسمِ فعلٍ يدل على المضارع، نحو: أُفٍّ، أُوَّه، وَىْ . . . حيث الفاعلُ ضميرٌ مستتر، تقديره: (أنا) .

- فاعلَ المصدرِ الواقعِ موقعَ الفعلِ بدلًا من لفظه، نحو: قيامًا لا قعودًا، انتباهًا. . حيث الفاعل ضميرٌ مستتر، تقديره: (أنت) .

**٥- الأسماءُ الستة:**

نحو: أقبلَ ذو الأخلاقِ الحميدة. (ذو) فاعلٌ مرفوع، وعلامةُ رفعِه الواو؛ لأنه من الأسماءِ الستة.

وتقول: أعولج فُوك؟ (فو) نائب فاعل مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الواو؛ لأنه من الأسماءِ الستة.

ومنه:

﴿**وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم**﴾[1] [يوسف: ٦٨].

﴿**إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلا تَتَّقُونَ**﴾[2] [الشعراء: ١٠٦]. (أخو) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

﴿**وَمَا يُلَقَّاهَا إِلا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ**﴾[3] [فصلت: ٣٥]. (ذو) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو. وهو مضاف، و (حظ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

---

(١) (حيث) ظرف مكان مبنى على الضم فى محل جر بمن. (أمرهم) أمر: فعل ماض مبنى على الفتح. وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به (أبوهم) أبو: فاعل أمر مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف، وضمير الغائبين هم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. والجملة الفعلية فى محل جر مضاف إليه.

(٢) (نوح) بدل من أخ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ألا) حرف عرض مبنى لا محل له من الإعراب.

(٣) (يلقاها) يلقى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وضمير الغائبة ها مبنى فى محل نصب، مفعول به.



obeikandl.com

﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾[1] [الطلاق: ٧].

**٦- المصدر المؤول:**

نحو: ينْبغى أن تسعى فى الخير. المصدرُ المؤولُ (أن تسعى) في محل رفع، فاعل، والتقدير: ينبغى سعيُك.. يُفاد أن الحكيمَ مَنْ تتوازنُ شخصيتُه. المصدرُ المؤولُ (أن الحكيم من) فى محل رفع، نائب فاعل، والتقدير: يفاد كونُ الحكيم...

ومنه أن تقولَ: وقد تقدم أننا نقدرُ الملتزمين. يجب عليك أن تقدمَ العونَ لغيرِك. يُحكَى أَنَّ الصبرَ جميلٌ. (أن الصبر جميل) مصدر مؤول فى محل رفع، نائب فاعل.

ومنه قولُك: يجب علينا أن نتضامنَ جميعا، والتقدير: يجب علينا تضامُننا، فيكون المصدرُ المؤولُ (أن نتضامن) فى محل رفع، فاعل.

ومنه قولُه تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾[2] [الحديد: ١٦]. ﴿أَوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[3] [فصلت: ٥٣].

---

(١) (لينفق) اللام: للأمر حرف مبنى لا محل له من الإعراب. ينفق: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون. (ذو) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، و(سعة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف،وضمير الغائب مبنى فى محل جر،مضاف إليه،وشبه الجملة متعلقة بالإنفاق.

(٢) (ألم) الهمزة:للاستفهام حرف مبنى لا محل له من الإعراب . لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (يأن) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة . (للذين) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الذين: اسم موصول مبنى فى محل جر باللام . وشبه الجملة متعلقة بيأن. (آمنوا)فعل ماض مبنى على الضم . وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (أن تخشع قلوبهم) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. تخشع: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. قلوب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر مبنى، لا محل له من الإعراب. ذكر: اسم مجرور بعد اللام: وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالخشوع. (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة

(٣) المصدر المؤول من (أن) ومعموليها (الهاء وشهيد) فى محل رفع، فاعل يكفى.

﴿ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ﴾[1] [النور: ٨]. ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ [الجن: ١]. (أنه استمع نفر) مصدر مؤول فى محل رفع، نائب فاعل.

ومن المصدرِ المؤولِ الفاعلِ أن تقولَ: يسرنى لَوْ زرتنى، أى: يسرنى زيارتك لى.

يعجب المدرسَ ما اهتمَّ طالبه، أى: يعجبه اهتمامُ. . . . على أن (ما) مصدرية.

**٧- الاسمُ المحكىُّ بالنقل:**

قد يكونُ الفاعلُ اسمًا محكيًّا بالنقلِ من الحرفيةِ أو الفعليةِ، كقولك: تنصبُ (إنَّ) المبتدأَ، وترفعُه (كان). كلٌّ من (إن) و (كان) فاعلٌ مبنى فى محلٍّ رفع، حيث (إن) و(كان) خرجتا من صفة الحرفية والفعليةِ إلى صفةِ الاسمية، فالتقدير: تنصب الكلمةُ (إن). . . ، وترفعه الكلمة (كان)، والكلمةُ إنما هى اسمٌ، أو ينصب لفظ (إن)، ويرفعه لفظ (كان).

والحالُ كذلك فيما إذا قلت: تجرُّ (فى) الأسماءَ، ولا تدخلُ على الأفعالِ. حيث (فى) فاعل مبنى فى محل رفع، وفاعل (تدخل) ضميرٌ مستتر تقديره: (هى)، يعود على (فى).

**٨- الفاعل المقدر:**

يكون تقديرُ الفعلِ من خلالِ السياقِ فى أحدِ تركيبين:

**أولهما**: أنه قد ترد جملةٌ بعد فعلٍ سابقٍ عليها، ويفهم من العلاقة المعنوية بينهما أنها الفاعلُ، لكن بنيةَ الفاعلِ لا تكون جملةً، حينئذ يقدرُ فاعلٌ بطريقةٍ ما، مثالُ ذلك: جاء فى الحديثِ الشريفِ: «المؤمنُ للمؤمنِ كالبُنيانِ يشدُّ بعضُه

(١) المصدر المؤول من (أن) المصدرية والفعل المضارع (تشهد) في محل رفع، فاعل ليدرأ. (أربع) نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و(شهادات) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

بعضًا»[1]، فالذى جاء ما هو مذكورٌ من نصِّ الحديث، فيكون الفاعلَ، لكنه جملةٌ، ولا يجوز أن يكونَ الفاعلُ أو نائبُه جملةً، كما يرى جمهورُ النحاة[2]، لكن بعضَ النحاة يجيزُ ذلك، ويستشهدون له بوروده فى قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ**﴾ [يوسف: ٣٥]، حيث فاعلُ (بدا) يكمن فى جملةِ (ليسجننه)، لكن النحاةَ يؤولون الفاعلَ على ثلاثةِ أوجه[3]:

**الوجه الأول**: أن يكونَ الفاعلُ مصدرًا مقدرًا دلَّ عليه الفعلُ العاملُ المذكور، وهو (بدا)، ويكون التقديرُ: بدا لهم بداءٌ، ويُمثَّلُ لذلك بقولِ الشاعر:

لعلَّك والموعودُ حقٌّ لقاؤُه ... بَدَا لك فى تلك القَلُوصِ بَدَاءُ[4]

حيث ظهر فاعلُ (بدا) وهو (بداء). ويميلُ الكثيرون إلى هذا الوجه.

**الوجه الثانى**: أن يكونَ الفاعلُ ما دلَّ عليه المعنى فى الجملةِ المذكورة التى قامت مقامَه[5]، وهى (ليسجننه)أى: السجن.

**الوجه الثالث**: أن يكونَ الفاعلُ محذوفًا، وإن لَمْ يكنْ موجودًا فى اللفظِ ما يقوم مقامَه، ويقدرُ من خلالِ السياق، فيكون: ثم بدَا لهم رأىٌ.

---

(١) صحيح البخارى ٨ - ١٤ .

(٢) ينظر: التسهيل ٧٧ / شرح الشذور ١٦ / الهمع ١ - ١٦٤.

(٣) ينظر: إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ - ٥٣ / البيان ٢ - ٤١ / شرح التصريح ١ - ٢٦٨.

(٤) الخصائص ١ - ٣٤٠ / شرح الشذور رقم ٧٦ ص ١٦٧ / . ينسب إلى محمد بشير الخارجى. (لعلك) لعلَّ: حرف رجاء ونصب ناسخ مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به.(الموعود): مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.(حق لقاؤه)حق: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. لقاء: فاعل حق مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال. (بدا) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهورها التعذر.(لك) اللام: حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة ببدا. (فى تلك القلوص) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. تلك: اسم إشارة مبنى فى محل جر بفى.وشبه الجملة متعلقة ببدا.(القلوص) بدل أو عطف بيان، وعلامة جره الكسرة. (بدا) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية بدا بداء فى محل رفع، خبر لعل.

(٥) ينظر: الكتاب ٣ ــ ١١٠.

ومن ذلك قولُـه تعالى: ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٥]، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١].

حيث ظاهرُ القولِ أن الجـملةَ الاستفهـاميةَ (كيف فعلنا) هـى الفاعل، والجملة الفعلية المنهية (لا تفسدوا) هى النائب عن الفاعل. ولكنهما يؤولان على التأويلاتِ السابقةِ.

ويجيز بعضُ النـحاةِ ذلك مع أفعالِ القلوبِ إذا عُلِّقت، نحـو قولك: ظهر لى أقام محمودٌ أم علىٌّ؟

ظاهرُ القولِ أن جملةَ (أقام محمود أم على) هى الفاعل، وعلى الأوجه السابقة يكون تقديرُ الفاعلِ واحدًا من: ظهور،أو: قيام، أو: رأى، أو أمر.

**والآخر**: أن يُذكـرَ فعلٌ لا فـاعلَ له مسـبوقٌ بجـملةٍ فعـليةٍ مكتـملةِ الركنيْن، ومصدرُ الفعـلِ الأولِ يصح فى معناه فاعلًا للفعلِ الثانى الذى يحـتاج إلى فاعلٍ، يبدو ذلك فى قولِ الشاعر:

إذا اكتـحلَتْ عَيْنى بعـينِك مسَّـها  بخـيْرٍ وجَلَّى غـمرةً من فـؤاديا[1]

---

(١) ينظر: شرح ابن عصفور لجمل الزجاجى ١ - ١٥٧ / شرح القمولى على الكافية ٢٨٦ (تحقيق فتحية عطار).
(إذا) اسم شرط غـير جازم مبنى فى مـحل نصب على الظرفية. مـضاف إلى شرطه منصـوب بجوابه. (اكتـحلت) فعل الشـرط ماضٍ مبنى على الفـتح، والتاء حـرف تأنيث مبنى لا مـحل له من الإعراب. (عينى) عين: فـاعل مرفوع، وعـلامة رفعـه الضمة المقـدرة، منع من ظهورها مناسبـة الكسرة لضمـير المتكلم. وهو مضاف وضمير المتكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (بعينك) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. عين: اسم مجـرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وضـمير المخاطب الكاف ضميـر مبنى فى محل جر، مضاف إليـه. وشبه الجملة متـعلقة بالاكتحال. (مسـها) مس: فعل جواب الشرط ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مسـتتر تقديره: هو، يعود على الاكتحال. وضمير الغائبة (ها) مبنى فى محل نصب، مفعول به. (بخـير) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. خير: اسم مجرور بالبـاء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل نصب، حـال. أو متعلقة بحال محذوفـة. (وجلى) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. جلى: فـعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهـوره التعذر. وفاعله ضمير مـستتر تقديره: هو. (غمرة) مـفعول به منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة. (من فؤاديا) من: حـرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. فـؤاد: اسم مجرور بمن، وعلامـة جره الكسرة. وهو مضـاف، وضمير المتكلم مـبنى في محل جر، مضـاف إليه. والألف للإطلاق حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. وشبه الجملة متعلقة بجلى.

أى: مسَّها الاكتحالُ، ففاعلُ (مس) ضميرٌ مستتر تقديرُه: (هو)، يعودُ على مصدرِ (اكتحل).

**٩- تركيب خاص بالفاعل (فعل + ما + فعل):**

يوجد فى اللغة تراكيبُ فعليةٌ تتكونُ من فعلٍ يتلوه (ما) متلوةً بفعلٍ، نحو: قَلَّمَا تزورنى، كَثُرَما أعطيتُك كتابى، طالما أَلُومُك لهذا الفعل، ويعتقد أن هذه الأفعالَ لا فاعلَ لها على احتساب أن (ما) قد كفَّتْها، فلم تطلبْ فاعلًا، لكن الأمرَ غيرُ ذلك، فكلُّ فعلٍ لا بُدَّ له من فاعلٍ، وتؤول هذه التراكيبُ على النحوِ الآتى:

- **أن يقدرَ (ما) حرفًا مصدريًّا**، فيكون مع ما بعده مصدرًا مؤولًا فى محل رفع، فاعلا، ويكون التقديرُ: قل زيارتك، كثر عطائى، طال لومى لك. وهذا هو الرأىُ الأرجح.

- **أن تقدر (ما) زمانيةً بمعنى (وقت)**، فتكون الفاعلَ، والتقدير: قلَّ وقت زيارتك لى فيه، كثر وقت عطائى فيه، كثر وقت لومى فيه، فيقدر عائد محذوف.

- **أن تقدرَ (ما) هى الفاعلَ**، ويكون ما بعدها صلتها.

- **أن تقدرَ (ما) زائدةً**، وما بعدها من اسمٍ يكون فاعلاً، على أن يقدرَ ضميرٌ مستترٌ فى الفعلِ الثانى، فيكون التقدير: قلَلْتَ تزور أنت لى، . . . إلخ.

وهذه الأفعالُ لا يقع بعدها إلا الجملةُ الفعليةُ، ما دامت قد أُلْحِقَتْ بها (ما)، فتقولُ: قلَّما أخطأْتُ فى إجابة، كثْر ما أجبْتُ ما تطلبُ. فإذا وقع بعدها اسمٌ مع وجودِ (ما) فإنه يكونُ ضرورةً أو شاذا، كما جاء فى قولِ المرارِ الفقعسى:

صددْتِ فأطولْتِ الصدودَ وقلَّما  وصالٌ على طولِ الصدودِ يدومُ[1]

فإذا خلت هذه الأفعالُ من (ما) فإن الاسمَ يذكر بعدها، فتقول: قلَّ رجلٌ يقول ذلك، ويكون الاسمُ المذكورُ (رجل) فاعلًا، وهذا دليلٌ على أننا يجبُ أن نجعلَ فاعلًا لهذه الأفعال بتقديرٍ أو بآخرَ.

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٣١، ٣ - ١١٥ / المقتضب ١ - ٢٢٢ / الخزانة رقم ٨٤٠ .

**١٠- صورٌ أخرى للنائب عن الفاعل:**

كما ذكرنا -قد يكون النائبُ عن الفـاعلِ واحدًا مما سبق، وإلى جانب ذلك قد يكون:

- **الجار والمجرور**: بشرطِ أن يكونا تامين، أى: أن يفيدا معنى مع الفعل، نحو: قد فُطِنَ له، نُظِرَ فى الأمرِ، حـيث الفعلان (فطن، نظر) مبنيان للمـجهول، وكلٌّ من شبهِ الجملةِ (له، فى الأمر) نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمة.

أما ابن درستويه والسهيلى وغيـرُهما ممن ذهب إلى رأيهما فيروْن أن النائبَ عن الفاعلِ -حينئـذٍ- يكون المصدرَ المفهومَ من الفـعلِ المستترِ فيـه، لا المجرورَ بالحرفِ المعدى[(١)].

- **المصدر المختصُّ بصفة أو إضـافة أو بأداة التعريف**، نحو: ضُرِبَ ضربٌ شديدٌ، فُهِم فهمُ الواعى، شُرِح الشرحُ.

كلٌّ من: (ضـرب، وفهم، والشـرح) نائبُ فـاعلٍ مرفـوعٌ، وصحَّ ذلك؛ لأنه مصدرٌ مختص.

- **ظرفا الزمانِ والمكانِ المتصرفين المختصين**، ويكون التصرفُ من طريق عدم التزامِ الظرفِ بالظرفيـةِ المطلقة، ويكون الاختصاصُ من طريقِ إفـادةِ معنى، نحو: سير يومُ الجمعةِ، صيم رمضانُ، جُلِس أمامُك.

كلٌّ من: (يوم، ورمضان، وأمام) نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ، وصحَّ ذلك لأنها ظروفٌ مختصةٌ متصرفةٌ.

**د- جواز جر الفاعل:**

قد يردُ الفاعلُ فى الجملةِ مجرورًا لفظًا مرفوعًا محلا على النحو الآتى:

- **بـ (من)**: كما في قـوله تعالى: ﴿**وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ**﴾ [ق: ٣٨]. حيث (من) حرفُ جـر زائدٌ للتوكيـد، أو: للاستغـراق مبنى لا مـحلَّ له من الإعراب.

(١) ينظر: شرح ابن عقيل ١ - ١٥١ / شرح التصريح ١ - ٢٨٧.

(لغوب) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ المقدرةُ، منع من ظهورِها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجر الزائد.

ونحو قولك: ما جاءنى من أحدٍ. (من) حرف جر زائد للتوكيد والاستغراق مبنى لا محل له من الإعراب. (أحدٍ) فاعل مرفوع، وعلامةُ رفعِه الضمةُ المقدرة، منع من ظهورِها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجر الزائد.

ومنه: ما أجاب عن السؤالِ من أحدٍ، لم يُقبلْ علينا من رجلٍ. لم يزرْنا منذُ أسبوعٍ من ضيفٍ.

- **بالباء:** يسبق الفاعلُ بالباءِ الزائدةِ بعد الفعلِ (كفى) بمعنى (حسب) بخاصة، وفى صيغة التعجب (أفعِلْ به)،ذلك نحو: ﴿**وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا**﴾ [النساء: ٤٥]، ﴿**وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا**﴾ [النساء: ٦]، الباءُ في الموضعين حرفُ جر زائد للتوكيد، مبنى لا محلَّ له من الإعراب، ولفظُ الجلالة (الله) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ المقدرةُ، منع من ظهورِها اشتغالُ المحلِ بحركةِ حرفِ الجر الزائد.

وتقول: أعظِمْ بفضلِ الله، (الباءُ) حرفُ جر زائد للتوكيد مبنى لا محلَّ له من الإعراب. (فضلِ) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ المقدرةُ، منع من ظهورِها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجر الزائد.

ومنه صيغة التعجب بـ (حب)، فتقولُ: حِبَّ بالملتزم. فيكون الباءُ حرفَ جر زائدا، أما (الملتزم) فهو فاعل (حب) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

- **بالإضافة:** يجر فاعلُ المصدرِ حالَ إضافته إليه، والمصدرُ يعملُ عملَ الفعل، ذلك كما هو فى قولِه تعالى: ﴿**وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ**﴾ [البقرة: ٢٥١]، حيث (دفع) مصدر يعملُ عملَ الفعلِ، وهو مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ، ولفظُ الجلالة (الله) مضافٌ إليه مجرور، وعلامةُ جره الكسرةُ، وهو فاعلٌ مرفوعٌ محلا، فالتقديرُ دفعَ اللهُ...

**هـ- الحكم الإعرابى لهما:**

كلٌّ من الفاعلِ ونائبِ الفاعلِ مرفوعٌ دائمًا، أو فى محلِّ رفع، وعلاماتُ رفعِهما كما هو مذكورٌ فى الأسماءِ (المبتدإِ والخبرِ مثلاً).

يجعل النحاةُ الرفعَ أصلُه أن يكونَ للفاعل، وجميع ما يرفع من الأسماءِ راجعٌ إليه بوجهٍ ما. فما يرفع من العُمد إنما يرفع بالحملِ على الفاعل[1].

ويختلف النحاةُ فيما بينهم فى عاملِ رفعِ الفاعلِ -حيث إنه الأصلُ- وذلك على النحوِ الآتى[2]:

**أولا**: ارتفع الفاعلُ بالعاملِ المسندِ إليه من فعلٍ أو ما ضُمن معنى الفعل، حيث يُرفع حقيقةً لفظا ومعنى إن خلا من الأحرف الزائدة التى تسبقه (منْ والباء)، نحو: حضر المجتهد: ﴿**مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا**﴾ [فاطر: ٢٧]، ويُرفع الفاعلُ حكما أو تقديرًا إن سبق بأحد الحرفين الزائدين، نحو: ما جاء من أحدٍ: ﴿**كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا**﴾ [الرعد: ٤٣]، فكل من (أحد، ولفظ الجلالة: الله) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركة حرف الجر الزائد، أو جر بالإضافة إلى العامل، كما فى قولِه تعالى: ﴿**وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ..**﴾ [الحج: ٤٠]، وعلى هذا سيبويه وجمهورُ النحاة.

**ثانيا**: يرفع بالإسناد، فيكون عاملُ رفعِه معنويا، وعلى هذا هشامٌ وخلفُ الأحمر[3].

**ثالثا**: يرفع الفاعلُ لشبهه بالمبتدإ، ذلك أن المبتدأَ يخبر عنه بالخبرِ، والفاعلُ يخبر عنه بفعلِه. وهذا رأىُ مَنْ يذهبُ إلى أن المبتدأَ أصلٌ فى الرفعِ.

**رابعا**: ذهب آخرون إلى أنه يرفع بكونه فاعلاً، أى: أدَّى معنى الفاعلية، أو لإحداثه الفعل، أى: بمعنى الفاعلية، ويرد عليه بأنه قد ارتفع، وإن لم يكن فاعلاً في المعنى، نحو: مات زيدٌ، وأقام زيد؟، وما قام زيد[4].

**خامسًا**: وقال آخرون: ارتفع بالفعلِ والإسنادِ معًا، إذ لو تجردَ الفعلُ عن الإسنادِ لم يرتفع[5].

---

(١) ينظر: البسيط في شرح الجمل ١ - ٢٥٩.
(٢) ينظر: التسهيل ٧٧ / المساعد ١ - ٣٨٦ / شرح شذور الذهب ١٥٩ / الهمع ١ - ١٥٩.
(٣) ينظر: أسرار العربية ٢٥ / التسهيل ٧٥ / شرح التصريح ١ - ٢٦٩ / الهمع ١ - ١٥٩.
(٤) ينظر: المقتضب ١ - ٩ / شرح جمل الزجاجى ١ - ١٦٥.
(٥) ينظر: شرح جمل الزجاجى ١ - ١٦٥.

**سادسًا:** ذهب آخرون -وعلى رأسهم الخليلُ وسيبويه[1]- إلى أن الفاعلَ ارتفع بتفرغِ الفعلِ له.

**و - المطابقة النوعية فى الفعل:**

حيث تتطابقُ بنيةُ الفعلِ مع فاعلِه أو نائبِه من حيث النوعُ (التذكيرُ والتأنيثُ)، فيضاف إليه ما يدلُّ على إسنادِه إلى مؤنث، وستدرس القضية بالتفصيلِ فيما بعدُ.

**ز- إلزامُ الفعلِ الدلالة على الإسنادِ إلى مفرد:**

فى الجملةِ الفعليةِ يسبق الفعلُ الفاعل بالضرورة، ويجب أن تتضمنَ بنيتُه ما يدل على إسناده إلى المفرد، سواءٌ أكان الفاعلُ أو نائبُه مفردًا، أم مثنى، أم مجموعًا. وتدرس القضيةُ فيما بعدُ.

**ح - الفاعلُ أو نائبُه عمدة:**

فلا بُدَّ من وجود أحدهما فى الجملة، أى: لا يجوز حذفُ أحدِهما بدونِ رافعِه، وتدرس هذه القضيةُ بالتفصيلِ فيما بعد.

**ط - كلُّ فعلٍ متعدٍّ أو غيرِ متعدٍّ لا يكون له إلا فاعلٌ واحد:**

والعلةُ فى ذلك أن الفعلَ حديثٌ وخبر، فلابُدَّ له من محدَّث عنه، يُسندُ ذلك الحديثُ إليه، وينسب إليه؛ وإلا عدمت فائدتُه، فإذا ذكرتَ بعده اسمًا، وأسندْتَ ذلك الفعلَ إليه اشتغل به، وصار حديثًا عنه»[2]. لكن بعضَ الأفعال التى تكون على مثال (تفاعل) تتطلب أن يكونَ فاعلُها مثنى، أو أكثر، تبعًا لإرادة المتحدث، وواقع السياقِ، فتقول: تشارك الاثنان، تخاصم الشركاءُ، تقاتل الجيشان. ذلك لأن فيه معنى التشارك.

فإذا كان الفاعلُ مفردًا -أى: دالا على الواحد- فإنه يلزمُه أن يعطف عليه، فتقول: تشارك محمودٌ وأحمدُ، تخاصم سميرٌ وعلى وراجحٌ.

---

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٣٤ .

(٢) شرح المفصل، لابن يعيش ١ - ٧٣.

فلا بدَّ من العطفِ فى مثلِ هذا التركيبِ، وتكونُ الواوَ بالضرورة، وكلٌّ منهما، أو منهم، فاعل، والمشتركون يدلون على فاعل واحد. وقد ذكر الحريرى «ولا تقول: اجتمع زيدٌ مع عمرو»(١).

## المفعول به

دأب النحاةُ على دراسة المفعولِ به فى أبوابِ دراسةِ الفضلات، وهى لا تؤثرُ فى ركنى الجملةِ، لكننى أُوثر دراستَه متممًا دراسةَ الجملةِ الفعلية، وكأننى أود أن أجعلَه أساسًا فى بناءِ الجملةِ الفعليةِ؛ لأننى لحظت ما يأتى:

أ - بعض الأفعالِ لا يتم معناها إلا من خلالِ ذكرِ مفعولَيْن أو أكثر، وهى التى درست سابقًا، فإذا قلت: زعمت، أو: وجدت، أو غير ذلك فإن هذا الكلامَ لا يفيد معنى يحسن السكوتُ عليه، مع أنه يكوِّن جملةً تامةَ الركنَيْن من فعلٍ وفاعلٍ.

ب- لا تستغنى الجملةُ فى وجهٍ من أوجهِ تراكيبِها عن المفعولِ به، وذلك إذا بُنِى الفعلُ للمجهولِ، حيث يوضع المفعولُ به -في المقامِ الأولِ- نائبا عن الفاعلِ، ويَتَّخذ أحكامَه -كما ذكرنا.

ج- يمكن إضافةُ مصدرِ الفعلِ إلى مفعولِه، كما يضاف إلى فاعلِه، فليس بينهما فرقٌ فى هذا الجانبِ، حيث يمكنُ القولُ: قراءة الدرس، قراءة محمد، خروج على، خروج من المنزل.

د- الأحداثُ يلزمها دائما طرفان، مؤثرٌ ومتأثرٌ؛ لأن الحدثَ إذا صدر من المؤثرِ -وهو الفاعل- فإنه لا يكون حدثًا حقيقيا إلا بالاعتدادِ بالمتأثرِ، فكتابةُ محمدٍ التى حدثت أو تحدث أو ستحدث لابدَّ أن تكونَ حادثةً على شىءٍ ما، سواءٌ أكان درسًا أم موضوعًا أم كلامًا أم صفحةً أم خطابًا أم غيرَ ذلك، وإلا فإنه لا تكون كتابةٌ، وإذا لم يوجدْ شىءٌ من هذه المتأثراتِ فإنها تُعَدُّ فى الحسبان دائما.

فالفعلُ فى معناه يلزمُه المفعولُ به، وإنما هو في معناه وبنيتِه يلزمُه الفاعل.

(١) درة الغواص فى أوهام الخواص ٣٥.

لذا فإنه يحرصُ على الجمعِ بين المؤثرِ والمتأثرِ بالحدث، حيث تتم الحدثيةُ بذكرِ الاثنين معًا، ويتم ذلك بدراسةِ المفعولِ به، وما يتعلق به من قضايا نحويةٍ أخرى من خلالِ دراسةِ الجملةِ الفعلية.

**حدُّه**[1]:

يطلق مصطلحُ المفعولِ به على ما وقع عليه الحدثُ على أن يكون فاعلُه معلومًا، سواءٌ أكان ظاهرًا أم مقدرًا ومستترا، فلا تتغير صورةُ الفعلِ مع المفعولِ به، أو: هو ما أوقع به الفاعلُ فعلَه.

والمفعولُ به يكون محلَّ الفعلِ أو الحدثِ خاصةً؛ لأنه الجهةُ التى تتلقى الحدثَ، فتكون محلَّه، فإذا قلت: (ضربْتُ المهملَ)؛ فإن (المهمل) هو المتلقِّى للضربِ، فهو المحلُّ أو الجسمُ الذى يقع عليه.

يدخل فى هذا الحد ما وقع فى معنى النفيِ والاستفهامِ ونحوهما، كقولك: ما فهم الحاضرون الدرسَ، أفهِمَ الحاضرون الدرسَ؟، حيث (الدرس) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحة، وهو فى الأول وقع عليه عدمُ الفهم، وفى الثانى وقع عليه معنى المستفهم عنه، وهو الفهم.

**صور المفعول به:**

يأتى المفعولُ به فى اللغةِ على إحدى الصورِ أو البِنَى الآتية:

**أ- قد يكون اسمًا ظاهرًا**، نحو: ﴿**وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ**﴾ [الأعراف: ٥٧][2]، (الرياح) مفعول به منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، وهو اسمٌ ظاهر.

---

(١) ينظر: المقتضب ٤ - ٢٩٩ / التسهيل ٨٣ / المقرب ١ - ١١٢ / شرح شذور الذهب ٢١٢ / الجامع الصغير ٨٨.

(٢) (هو) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (الذى) اسم موصول مبنى فى محل رفع، خبر المبتدإ. (يرسل) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (الرياح) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بشرا) حال من الرياح منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. أو مصدر واقع =

وقوله: ﴿**يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ**﴾ [الأعراف: ٤٦]. (كلا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

**ب- قد يكون ضميراً بارزا منفصلًا أو متصلا،** نحو: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾ [الفاتحة: ٤]، (إياك) فى الموضعين ضمير منفصل مبنى فى محل نصب، مفعول به مقدم.

ومنه: المتَّقِى ربَّه يَخْشاه، (هاء الغائب) ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به.

ليتكم تركتمونى أختارُه فأشكركم. ياء المتكلم، وهاء الغائب و(كم) المخاطبين فى (أشكركم) ضمائر متصلة فى محل نصب، مفعول به.

**تنبيهات:**

أ- (إياه، إياك، إياى) وما يتفرَّع من هذه الضمائرِ المنفصلة (اثنا عَشَرَ ضميراً) تكون فى محلِّ نصب، مفعول به مقدم دائما. ما لم تكن مؤكِّدَةً.

ب- (الهاء والكاف والياء) وما يتفرعُ من هذه الضمائرِ المتصلةِ (اثنا عشر ضميرا) حالَ اتصالها بالأفعالِ تكون فى محل نصبٍ، مفعول به دائما. عدا ضمير المتكلمين (نا) فإنه إذا اتصل بالفعلِ الماضى المبنى على الفتحِ فإنه يكون مفعولًا به، وإذا كان مبنيا على السكونِ فإنه يكون فى محل رفع فاعل.

**ولتلحظ ما يأتى من أمثلةٍ:**

- أقدرُك لأنك تحترمُنى، وتحب عملَك، وتتقنُه.

- أودُّ أن أُفهمكما ما أقوله.

---

= موقع الحال من الرياح، أو من فاعل يرسل. (بين) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالإرسال أو بالبشارة، وهو مضاف، و(يدى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء لأنه مثنى، وهو مضاف، و(رحمته) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه.



obeikandl.com

- كافِئُوهُمْ على ما بذلُوه؛ كى يحترموكم[1].
- زميلاتُنا نحترمُهن ونقدرُهن فهُنَّ أَخَواتُنا[2].

**ج- قد يكون مصدرًا مؤولا،** نحو: أقدرُ أنك تعشق الحرية. يستطيعون أن يقدموا لوطنهم الكثير. وددت لو أخلصْت أكثرَ فى عملك.

**د- قد يكون جملةً: ذلك إذا كان الحدثُ قولا،** نحو: ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ [الإخلاص: ١]، الجملةُ الاسميةُ (هو الله أحد) فى محل نصب مقول القول.

ومنه قولُك: قلت: عليك أن تطيعَ أوامرَ الله، الجملةُ الاسميةُ (عليك أن تطيع...) فى محل نصب مقول القول.

**أقول:** إن الانتماءَ إلى الوطنِ أصالةٌ إنسانيةٌ. الجملة الاسمية المنسوخة (إن الانتماء أصالة) فى محل نصب مقول القول.

**تنبيه:**

ذكرنا أن مقولَ القولِ يكون جملةً دائما، كما ذكر فى الأمثلة السابقة، وقد يكون مفردًا فيه معنى الجملة، نحو: قالوا ذلك لحاجتِهِم إلى التبريرِ. قلت كلمةً

---

(١) (كافئوهم) فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائبين (هم) مبنى في محل نصب، مفعول به. (على) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. (ما) اسم موصول مبنى فى محل جر بعلى. وشبه الجملة متعلقة بالمكافأة. (بذلوه) بذل: فعل ماض مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (كى) حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (يحترموكم) فعل مضارع منصوب بعد كى، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. والمصدر المؤول فى محل جر بلام تعليل مقدرة متعلقة بالمكافأة.

(٢) (زميلاتنا) زميلات: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير المتكلمين مبنى مضاف إليه فى محل جر. (نحترمهن) نحترم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر، تقديره: نحن، وضمير الغائبين مبنى، مفعول به في محل نصب. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. (ونقدرهن) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. نقدرهن: فعل وفاعل مستتر، وضمير مبنى مفعول به، مثل إعراب نحترمهن. والجملة الفعلية فى محل رفع بالعطف على سابقتها. (فهُنَّ) الفاء استئنافية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. هن: ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (أخواتنا) أخوات: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر، مضاف إليه.



obeikandl.com

أو كلامًا أو حديثًا أو خطبة. فكل ما قلناه أنه يجب الإخلاصُ في العمل، حيث إن كلَّ مفعولٍ به ذكر فى الأمثلة السابقة يؤدى معنى جملة[1].

يلاحظ أنه قد تتحولُ الجملةُ الاسميةُ بركنيها إلى مفعولين فيما إذا دخلت عليها حدثيةٌ تنصبُ مفعولَيْن أو ثلاثةً -وحينئذ- إذا كان أحدُ الركنين جملةً فإنه يكون مفعولاً به، فى محل نصب. وقد تتحول الجملةُ الاسميةُ المنسوخةُ إلى مفعولٍ به مع أفعالِ القلوب -كما هو مدروسٌ سابقا.

قد يحذف القولُ، ويظل المقولُ فى محل نصب بالقولِ المحذوف من ذلك قولُه تعالى: ﴿**وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلامٌ عَلَيْكُم..**﴾ [الرعد: ٢٣، ٢٤]، والتقدير: يقولون: سلام عليكم، فتكون الجملةُ الاسميةُ فى محل نصب، مقول القول المحذوف، والقولُ المحذوفُ فى محل نصب، حال من واوِ الجماعةِ فى(يدخلون).

ومن ذلك: ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ**﴾ [آل عمران: ١٠٦]، أى: فيقال لهم: أكفرتم...

﴿**وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ**﴾ [الزمر: ٣]. أى: يقولون: ما نعبُدُهم إلا...

﴿**وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ...**﴾ [البقرة: ٥٧]. أى: وقلنا لهم: كلوا من...

**ناصب المفعول به:**

المفعولُ به منصوبٌ دائما، أو فى محلِّ نصبٍ، لكن النحاةَ يختلفون فيما بينهم فى ناصبِه على النحوِ الآتى:

---

(١) كما أن المفردَ يقع بعد القول إذا كان مقتطعًا من جملة، وقد ورد ذلك فى قول امرئ القيس:

إذا ذُقْتُ فَاها قُلت طَعمَ مُدامة ... مُعَتَّقة مما يجيءُ به التُّجُر

ومن الأرجح - أن يعربَ (طعم) مفعولاً لفعلٍ محذوف دل عليه ما سبق. وكذلك إذا كان المفردُ مصدرًا للفعل (قال)، أو صفةً لمصدرِه نحو: قلت قولاً، أو: قلت صدقاً، أى: قولا صدقا.

أ- **ذهب بعضُهم إلى أن الناصبَ معنوىٌّ**، وهو معنى المفعوليةِ.

ب- **ذهب الأخفشُ إلى أنه معنوىٌّ كذلك**، ولكنه يكونُ الفاعلية.

ج- **ذهب هشام الضرير إلى أنَّ المفعولَ به انتصب بالفاعلِ**، ويردون عليه بأن تقدمَه عليه ينفى ذلك.

د- **ذهب الفراء إلى أنه منصوبٌ بالفعلِ والفاعلِ معًا**، ويردون عليه بجوازِ توسطِه بينهما، والمعمولُ لا يتوسط العاملَ.

هـ- **ذهب سيبويه وجمهورُ النحاة إلى أنه منصوبٌ بالفعلِ، أو ما جرى مجراه من الأسماء العاملة**، ويدللون على ذلكَ بأنه يكون على حسبِ عاملِه حالَ التقديمِ والتأخيرِ من التصرف وعدم التصرف، فإن كان العاملُ الفعلُ متصرفا جاز التقديمُ، نحو: فهِمَ محمدٌ الدرسَ، وإن كان جامدًا لم يَجُزْ فى المفعولِ به التقديم، كقولك: ما أجملَ الربيعَ!، حيث فعلُ التعجبِ (أجمل) جامدٌ، فلا يجوزُ تقدمُ المفعولِ به (الربيع) عليه.

ومن النحاةِ مَنْ يفسر ما ذهب إليه الخليلُ وسيبويه بأنه انتصب باشتغالِ الفعلِ عنه بالفاعلِ قبلَ وصولِه إليه[1]. ويدللون على ذلك بأنه عندما لم يُشْغَلْ بالفاعل ارتفع المفعولُ به بالفعلِ، ويقصدون بذلك النائبَ عن الفاعل.

****

(١) شرح القمولى على الكافية ١ - ٣٤.

## الضبط الإعرابى فى الفعل

اختصاصُ الفعلِ بزمنٍ معينٍ يجعله يلزم ضبطًا واحدًا فيكون مبنيًّا، وإعرابُه يدلُّ على عـدمِ اختصـاصه الزمنى؛ لذا فـإننا نجد أن الفـعلَ الماضىَ مبنىٌّ دائـما؛ لأنه مختصٌّ بالزمنِ الماضى[1]، كما نجد أن فعلَ الأمرِ مبنىٌّ دائمًا؛ لأنه يختص بالزمنِ المستقبل[2]، أما الفعـلُ المضارعُ فإنه يكونُ معـربًا؛ لأنه غيرُ مختصٍّ بـزمنٍ، فقد يكونُ للماضى أو الحالِ أو الاسـتقبالِ[3]. ذلك سوى حالتين يبنى فيـهما المضارعُ لدواعٍ صوتيةٍ ودلالية.

وفكرةُ الضبطِ الإعرابىِّ للفعلِ فى الجملة العربية ترتبط بأقسامه من جهة الزمن، حيـث ينقسم إلى: مـاضٍ، ومضـارعٍ، وأمرٍ، ولكلٍّ حكمُـه النطقى، ذلك على التفصيلِ الآتى:

### أ - الفعل الماضى

الفعلُ الماضى مبنىٌّ دائما، حيث لا يتأثرُ بما يسبقُه من أدوات، ويجعل جمهورُ النحـاةِ بناءَ الفـعلِ الماضى على الفـتحِ دائمـا، سواءٌ أكـان ظاهرًا؛إذا نطق آخـرُه بالفتح، أم كان مـقدرًا؛ إذا نطق آخرُه بغيرِ الفتح، ولكنـنا سنطبق هنا قاعدة البناءِ التى تذهبُ إلى أن المبنى من الكلمات يبنى على ما يُنطق به آخره، فالفعل الماضى تختلف علاماتُ بنائه لدواعٍ صوتيةٍ، ذلك على النحو الآتى:

---

(١) للفعل الماضى قرائنُ تجـعل زمنه فى الاستقبالِ دون لفظه، وهى أدواتُ الشرطِ إلا (لو) و (لـمَّا) الظرفية فإنهما يصرفان معناه إلى المضارع.

(٢) معناه للزمن المستقبلى ثابت، لا يتغير بقرينة تزيله عما وضع.

(٣) للمـضارع قـرائن تخلصه لـلحال، منهـا الآن وما فى مـعناها من نحـو: هذا الحين، هذا الوقت، هذه الساعة، . . . إلخ، وكذلك لام الابتداء وما النافية، نحو: إن الجوَّ ليعتدل، ما يقوم محمد. وأرى أن ما يخلص المضارع للحـال تجرده مما يدل على المضى أو الاستقـبال. كما أن له قـرائنَ تخلصه للمسـتقبل، وهى: لامُ الأمر، ولا النـاهية. ولام القسم، ولا النافـية، ونونا التـوكيـد، وحرفا التنفـيس، ونواصب المضارع، وأدوات الشرط إلا لو، والظروف الدالة على المستقبل، نحو: غدا، بعد برهة، عقب. . . ينظر فى ذلك: المقدمة الجزولية ٣٣.

**بناؤه على السكون:**

يبنى الفعلُ الماضى[1] على السكونِ إذا أسند إلى ضميرِ رفعٍ بارزٍ متحرك، حيث الماضى المجردُ يبنى من ثلاثةِ متحركاتٍ (فَتَحَ، حَسِبَ، شَرُفَ، فَهِمَ، أَكَلَ. . .)، فعندما يُسند إلى متحركٍ تتوالى أربعةُ متحركات، تثقلُ فى النطقِ، فيُتخلصُ من ذلك ببناءِ الماضى على السكونِ، وضمائرُ الرفعِ البارزةُ هى:

- **تاء الفاعل**: سواء أكانت للمتكلمِ (مضمومةً)، أم للمخاطبِ (مفتوحةً)، أم للمخاطبةِ (مكسورةً)، فتقول: فهمتُ (بضم التاءِ وفتحِها وكسرِها).

وتقول: أدْيتُ ما علىَّ من واجب، وأتممْتُ ما طلب منى من عمل، وأخلصْتُ فيه، وأتقنْتُه، فنلْتُ ما أوليْتَنى به من احترام، وسررْتُ مما كافأْتَنى به ولقد التزمْتِ بالأخلاقِ الحسنة، فاكتسبتِ تقدير الآخرين

- (نا) **ضميرُ المتكلمين دالا على الفاعلين دون المفعولين**: سواء أدلَّ على مثنى أم مجموع، وهو نونٌ مفتوحةٌ فتحةً طويلةً، (ذات فتحة وألف مد)، نحو: قال محمدٌ وعلىٌّ: فهمْنا، (فهمَ) فعلٌ ماضٍ مبنى على السكونِ، وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملةُ الفعليةُ فى محل نصبِ مقول القول.

وتقولُ: كتب الثلاثةُ كلمةَ: وافقْنا، (وافق) فعلٌ ماضٍ مبنى على السكون، وضميرُ المتكلمين (نا) مبنى فى محلِّ رفع، فاعل، والجملةُ الفعلية فى محلِّ جر؛ لأنها مضافٌ إليه.

لقد انتبهْنا إلى ما يقال، فاستوعبْناه كاملا، وتأهبْنا فى ثقةٍ للرد على كل سؤال، واستطعنا تحقيق ما أردْنا مما جئْنا إليه، وجعلْناه هدفَنا.

- **نون النسوة**: وهى النونُ الدالةُ على الفاعلاتِ الغائبات، وتكونُ مفتوحةً، ومثالها: المنتبهاتُ فهمْنَ، (فهم) فعلٌ ماضٍ مبنى على السكون، ونونُ النسوةِ ضميرٌ مبنى فى محلِّ رفع، فاعل.

---

(١) هو ما دل على حدث فى زمن قبل زمن الحديث، ومن علاماته قبوله تاء الفاعل وتاء التأنيث الساكنة التى تلحق به. ينظر: الكتاب ١ - ١٢/ المفصل ٢٤٤/ التسهيل ٥٤.

ومنه: الطالبات انتبَـهْن إلى الشر، ففهمْن المضمـونَ، واستطعْن أن يجبْن على كل سؤال، فنِلْن احترام غيرِهن، واستحققْن التصفيق.

**بناؤه على الضم:**

يبنى الفعلُ الماضى على الضم إذا أسـند إلى واوِ الجماعة، وهى الضـميرُ الدالُّ على الغائبين، وتكون واوَ مدٍّ فيلزم ما قبلَهـا أن يكونَ مضمومًا حتى تنطقَ واوُ المدِّ نطقًا سليما. ومثالُه: لقـد أقبلُوا إليك. (أقبل) فعلٌ ماض مبنى على الضمِّ، وواوُ الجماعةِ ضميرٌ مبنى فى محلٍّ رفع، فاعل.

ومنه: هم استمعُـوا إليك، وفهمُوا ما قلْتَه؛ لذلك فإنهم قـد استطاعُوا الإجابةَ عما سألْتَه، فنالُوا تقديرَك، كما أثبتُوا أنهم قدَّرُوا المسؤوليةَ، والتزمُوا بما عليهم من واجب.

**بناؤه على الفتح:**

يبنى الفعلُ الماضى على الفتحِ إذا لم يسندْ إلى ضمـيرٍ من الضمائرِ السابقة، أى إذا أُسند إلى:

- **اسم ظاهر**، نحو: لقد ذكَـرَ محمد ذلك، وردَّدَتْه أخـتُه. كلٌّ من (ذكرَ وردَّدَ) فعلٌ ماضٍ مـبنى على الفتحِ، وكلٌّ من (محـمد وأخت) فاعلٌ مرفـوع. فإذا كان منقوصا، أى: آخره حرف علة، فإن حـرفَ العلة ينطقُ ألفًا، نحو: سعى، مضى، طفا، سـما، هدى، علا، وتكون عـلامةُ بنائه الفـتحةَ المقـدرة، منع من ظهورها التعذر. أنوه إلى أن أصلَ حرفِ العلةِ فى اللغـةِ يكون واوًا أو ياءً لا غير، لكنهما قد ينطقان ألفًا لنواحٍ صوتيةٍ.

- **ألف الاثنين**، وهو الضمـيرُ الدالُّ على الغائبـيْن أو الغائبـتَيْن، ويكون ألفَ مد، ومثالُه: الطالبان فهما مـا أقول. (فهم) فعلٌ ماضٍ مبنى على الفتح، وألفُ الاثنين ضميرٌ مبنى فى محل رفع، فاعل. والجـملةُ الفعليةُ فى محل رفع، خبر المبتدإ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿ **وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ** ﴾[1] [ طه: ١٢١ ]. ﴿ **قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ** ﴾[2] [ فصلت: ١١ ].

– **ضمير مستتر**: نحو: لقد مكثَ ليلَه أرقًا، حيث (مكث) فعلٌ ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ تقديرُه: هو.

وتقولُ: قضى ليلةً عندنا، فيكون (قضى) فعلاً ماضيًا مبنيا على الفتحِ المقدرِ، منع من ظهورِه التعذر.

وتقول: خيالُه عاودَنى بعد تفكيرٍ ألمَّ بى. المرأةُ إذا جاوزَت الحياءَ تعرضت للحطِّ من شأنِها.

## ب- الفعل المضارع

نعرف أن الفعلَ المضارعَ[3] لا يختصُّ بزمنٍ، إذْ يجوز أن يعبرَ به عن الزمنِ الماضى باستخدامِ قرائنَ خاصة، كما يعبرُ به عن المستقبلِ باستخدامِ قرائنَ، وهو للزمنِ الحالى إنْ تجردَ من هذه القرائنِ. لذا فإن له ثلاثَ أحوالٍ إعرابيةٍ تختلف بين الرفعِ والنصبِ والجزمِ، كما أن له حالَيْن من أحوالِ البناءِ.

### ١-رفع الفعل المضارع

يرفع الفعلُ المضارعُ إذا تجرد من حروفِ النصبِ وحروفِ الجزمِ التى تكونُ سابقةً عليه.

---

(١) (طفقا) طفق: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع، اسم طفق. (يخصفان) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وألف الاثنين ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر طفق. (عليهما) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين (هما) مبنى فى محل جر بعلى. وشبه الجملة متعلقة بيخصف. (من ورق) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. ورق: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بيخصف. (الجنة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) جملة (أتينا) فى محل نصب، مقول القول. (طائعين) حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(٣) هو ما دلَّ على حدث فى زمن حالى، ومن خصائصه: قبولُ أدواتِ النصب، وأدوات الجزم، وابتداؤه بحرفٍ من أحرفِ (أنيت)، وجوازُ سبقه بالسين أو سوف.
ينظر: التسهيل ٤، ٥/ ابن عقيل: ١ – ٢٤.

**علامات الرفع:**

يرفع الفعلُ المضارعُ وتكون علامةُ رفعِه واحدةً من:

- **الضمة الظاهرة:** للمضارعِ الصحيحِ الآخر، نحو قولِك: أفهمُ ما تقولُ. كلٌّ من (أفهم، وتقول) فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرة.

ومنه: أستمعُ ما تشرحُه، أقدرُ ما تنصحُ به، أستلهمُ منه كلَّ ما يستشعرُه ويحسُّه.

- **الضمة المقدرة:** للفعل المضارع المعتل الآخر، وتقدر الضمةُ لتعذرِ توالى حركتين: الحركة الطويلة التى ينتهى بها الفعل، والحركة الدالة على الرفع، ذلك نحو قولك: يسعى المؤمنُ فى الخير، نسمِّى عليًّا بالملتزِم، تطفُو الخشبةُ فوق الماء. كلٌّ من (يسعَى، ونسمى، وتطفو) فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرةُ. منع من ظهورِ الأولى التعذر، ومنع من ظهورِ الثانيةِ والثالثةِ الثقلُ.

ومنه: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾(١) [ فاطر: ٢٨ ] ﴿**وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ**﴾ [الشورى: ٢٥] ﴿**إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ**﴾(٢) [ الأعراف: ١٥٥ ].

---

(١) (إنما) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له إعرابيا مكفوف عملا بما. ما: كافة لإن حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (يخشى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (الله) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من عباده) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. عباد: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة فى محل نصب، حال من العلماء. (العلماء) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) (إن) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (هى) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (إلا) حرف استثناء يفيد الحصر والقصر مبنى، لا محل له من الإعراب. (فتنتك) فتنة: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير المخاطب الكاف مبنى في محل جر، مضاف إليه. (تضل) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية فى محل نصب، حال من فتنة. (بها) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالباء، وشبه الجملة متعلقة بالضلال. (من) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (تشاء) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية =

- **ثبوت النون: للمضارعِ المسندِ إلى ألفِ الاثنين، أوْ واوِ الجماعة، أو ياءِ المخاطبة، وهو ما يُسمى بالأفعالِ الخمسة، نحو**: أنتما تهتديان إلى الله، هما يهتديان. أنتم تحفظون حدودَ الله: هم يحفظون. أنتِ تتجمَّلين بالأخلاقِ الكريمة.

تلحظ ثبوتَ النونِ فى الأفعال: (تهتديان، يهتديان، تحفظون، يحفظون، تتجملين) لأنها مرفوعةٌ، وكلٌّ من ألفِ الاثنين وألفِ الاثنين وواو الجماعة وواوِ الجماعة وياءِ المخاطبة ضميرٌ مبنى فى محل رفع، فاعل.

## ٢- نصب الفعل المضارع

ينصب الفعلُ المضارعُ إذا سبق بحرفٍ من حروفِ نصبه، وهى: أنْ، لنْ، كىْ، إذَنْ، لامُ التعليل، لامُ الجحود، لامُ العاقبة، حتى، فاءُ السببية، وواوُ المعية، أوْ بمعنى إلى أن، أو إلَّا أن، الواو والفاء وثم وأو حروفًا عاطفة على مصدر .

**علامات النصب:**

ينصب الفعلُ المضارعُ بواحدٍ من:

- **الفتحة الظاهرة**: إذا كان صحيحَ الآخر أو معتلَّ الآخرِ بالواوِ أو الياء. نحو: لن أقْدُمَ على شرٍّ. عليك أن توالِىَ مراقبتَك لأولادِك، وأن ترجُوَ لهم الهداية. كلٌّ من (أقدم، توالى، ترجو) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ الظاهرة.

- **الفتحة المقدرة**: للمضارع المعتل الآخر بالألف، ولا تظهرُ الفتحةُ على آخرِه للتعذر، نحو: أتحرك لأسعَى فى الصلحِ بينهم. (أسعى) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد لامِ التعليلِ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ المقدرةُ، منع من ظهورِها التعذر.

---

= صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (وتهدى) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب، عاطف جملة على جملة. تهدى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها، لا محل لها من الإعراب. (من) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (تشاء) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

- **حذف النون**: للمضارعِ المسندِ إلى ألفِ الاثنيْن، أوْ وَاوِ الجماعة، أو ياء المخاطبة، أى: الأفعال الخمسة، وتكون هذه الضمائرُ دائمًا فاعلاً أو نائبَ فاعلٍ، أى: فى محل رفع. نحو: عليكما أن تنتبها، أما أنتُم فعليكم أن تُنْصِتُوا جيدًا، ويا فتاةُ عليك أن تكتبى ما يقالُ. كلٌّ من (تنتبها، وتنصتوا، وتكتبى) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه حذفُ النون، أمَّا ألفُ الاثنين وواوُ الجماعة وياءُ المخاطبةِ فهى ضمائرُ مبنيةٌ فى محلٍّ رفع.

**تنويه:**

أنوه فى بَدْءِ نصبِ الفعلِ المضارعِ إلى أنَّ زمنَه يكونُ للمستقبلِ بالنسبةِ لزمنِ الحدثِ المرتبطِ به السابقِ عليه، ونستطيع أن نقولَ: إن أدواتِ نصبِ المضارعِ تفيد استقبالَ الزمنِ.

إذا قلت: خلعت الملابسَ كى أسبحَ، فإن السباحةَ تحدثُ - لا محالةَ - بعد خلعِ الملابس، ويكون ذلك واضحا فى الأمثلةِ المذكورةِ فى نصبِ الفعلِ المضارع.

**حروف نصب الفعل المضارع:**

يجعل جمهور النحاة الحروفَ الناصبةَ للفعلِ المضارعِ على النحوِ الآتى:

أ- حروف تنصب بذاتها، وهى: أَنْ، لَنْ، إِذَنْ -غالبا.

ب- حرف ينصب المضارعَ بنفسه مرةً، وبإضمارِ (أَنْ) وجوبًا أخرى، وهو: كَىْ.

ج- حروف ينصب بعدها المضارع بأَنْ مضمرةً وجوبًا، وهى: لام الجحود، حتى، أَوْ العاطفة بمعنى إلى، فاء السببية، واو المعية.

د - حروف ينصب بعدها المضارعُ بأن مضمرةً جوازًا، وهى: لام التعليل، لام العاقبة، اللام الزائدة، حروف العطف: الواو، الفاء، أو، ثُمَّ عاطفةً على مصدرٍ صريحٍ.

والواقعُ اللغوى يفرض نصبَ المضارعِ دائما بعد هذه الحروف، ويتخذ كلٌّ حرف منها معنى معينا أو خاصا مع المعانى التى ينصب فيها المضارعُ، وإذا أوَّلَ أحدُ هذه

الأحرف إلى معنى مخالف انتفى نصبُ المضارعِ بعده؛ لذا يمكن القول بأن هذه الأحرفَ ناصبةٌ للمضارع بعدها بذاتها دون إضمارِ (أن)[1]، وسواءٌ أكان هذا أم ذاك فإننا نحكى عنها ناصبةً للمضارعِ قولًا حقيقيا أو مجازيا.

وهاك تفصيلاً لهذه الأحرفِ مذكورةً طبقًا للأقسام الأربعةِ السابقة.

**أولا: حروفٌ تنصب الفعلَ المضارع بذاتها:**

**أَنْ**[2]:

حرفٌ مصدريٌّ، أى: يكوِّن مع الفعلِ الذى يليه مصدرًا مؤولا، له موقعُه الإعرابى من الرفعِ والنصبِ والجر، وإذا وقع بعدَه الفعلُ المضارعُ فإنه ينصبُه. ومن أمثلتِه فى نصبِ المضارع:

| الجملة | المضارع المنصوب | علامة النصب |
|---|---|---|
| ١- ﴿ **وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ** ﴾ [البقرة: ١٨٤] | تصومُوا | حذف النون |
| ٢- يعجبنى أن تحرصَا على حقوقِكُما | تحرصَا | حذف النون |
| ٣- ﴿ **أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ** ﴾ [الحديد: ١٦] | تخشعَ | الفتحة الظاهرة |
| ٤- أفى العقد أن تأخُذى هذا لك؟ | تأخُذى | حذف النون |
| ٥- يراد أن تُرسَى دعائمُ الإنسانيةِ | تُرسَى | الفتحة المقدرة |
| ٦-كان عليكَ أن تؤدىَ واجبَك | تؤدى | الفتحة الظاهرة |
| ٧- استطعْتُ أن أُحققَ ما أريد | أُحققَ | الفتحة الظاهرة |
| ٨- ﴿ **فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا** ﴾ [الكهف: ٧٩] | أعيبَ | الفتحة الظاهرة |
| ٩- ﴿ **إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا** ﴾ [طه: ١١٨] | تجوعَ | الفتحة الظاهرة |
| ١٠- لأَنْ تُضىءَ شمعةً خيرٌ من أَنْ تلعنَ الظلامَ من حولِكَ. | تُضىءَ<br>تلعنَ | الفتحة الظاهرة<br>الفتحة الظاهرة |
| ١١ - الوصول إلى الهدف بأن تخططَ سليمًا. | تخططَ | الفتحة الظاهرة |

(١) ينظر: الرد على النحاة ١١٥.

(٢) ينظر: معانى الحروف ١٧١/ التسهيل ٢٢٨/ مغنى اللبيب ١ - ٢٦/ الجنى الدانى ٢١٧.

وتكوِّن (أن) مع المضارعِ الذى يليها مصدرًا مؤولا له موقعُه الإعرابى، وهو فى الجملِ السابقة كما يأتى:

| المصدر المؤول | الصريح منه | موقعه الإعرابى | محله الإعرابى |
|---|---|---|---|
| ١ ــ أن تصوموا | صومُكم | مبتدأ | الرفع |
| ٢ ــ أن تحرصا | حرصُكما | فاعل | الرفع |
| ٣ ــ أن تخشعَ قلوبُهم | خشوعُ قلوبهم | فاعل | الرفع |
| ٤ ــ أن تأخذى | أخذُك | مبتدأ مؤخر | الرفع |
| ٥ ــ أن تُرسى دعائمُ | إرساءُ دعائم | نائب فاعل | الرفع |
| ٦ ــ أن تؤدىَ | أداؤُك | اسم كان مؤخر | الرفع |
| ٧- أن أحققَ | تحقيقَ | مفعول به | النصب |
| ٨- أن أعيب | عيْبَها | مفعول به | النصب |
| ٩- ألا تجوعَ | عدمَ جوعك | اسم إن مؤخر | النصب |
| ١٠- أن تضىء | إضاءتُك | مبتدأ | الرفع |
| أن تلعن | لعنك | مجرور بمن | الجر |
| ١١- أن تخطط | تخطيطك | مجرور بالباء | الجر |

وفى قولِه تعالى: ﴿**وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ**﴾ [الشعراء: ٨٢] الفعلُ المضارعُ (يغفرَ) منصوبٌ بعد (أن)، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ الظاهرةُ، أما المصدرُ المؤولُ فإن الأصلَ فيه: أطمع فى أن يغفر لى، فيكون فيه تقديران:

**أولهما**: أن يراعى حذفُ حرفِ الجر، فيكون فى محل نصبٍ على نزعِ الخافض، أو على التوسع.

**والآخر**: أن يراعى وجودُ حرفِ الجر،فيكون فى محلِّ جر.

**ملحوظة:**

يَطَّرِد حذفُ حرفِ الجر قبلَ المصدرِ المؤولِ من (أَنَّ) المشددةِ مع معموليها، و(أَنْ) مع الفعلِ، وذلك لطولِهمَا بالصلة، بشرطِ أَمْنِ اللبس، وللنحاةِ فى إعرابِ

المصدرِ المؤولِ - حينئذ - المذهبان السابقان، وهما النصبُ على نزعِ الخافضِ، والجرُّ على تقديرِ وجودِ حرفِ الجر.

من ذلك قولُه تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا**﴾ [البقرة: ٢٦]، وفيه (يستحيى) فعلٌ مضارعٌ يتعدى مرةً بنفسه، وأخرى بحرفِ الجرِّ، فمع احتساب تعديه بحرفِ جرٍّ غيرِ مذكور يكون إعرابُ المصدرِ المؤولِ (أن يضرب) على وجهين: النصب على نزعِ الخافض، والجر على تقديرِ وجودِ حرفِ الجر.

أما قولُه تعالى: ﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ**﴾ [البقرة: ١١٤] ففيه المصدرُ المؤولُ (أن يُذكر) من أوجه موقعه الإعرابى أنه مسبوقٌ بحرفِ جر أسقِط[1]، فيكون فيه الوجهان السابقان: النصب أو الجر.

ومنه:

- ﴿**وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ**﴾ [البقرة: ٢٣٧] الفعل المضارع (تمسوا) منصوبٌ بعد (أَنْ)، وعلامةُ نصبه حذفُ النون، والمصدرُ المؤول فى محل جر بالإضافةِ إلى قبل. والتأويل: من قبل مسكم إياهن.

- ﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَئًا**﴾ [النساء: ٩٢] (أن يقتل) مصدرٌ مؤول فى محل رفعٍ، اسم (كان) مؤخر.

- ﴿**قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ**﴾ [البقرة: ٦٧]، التقدير: أعوذ من أن أكون، فيكون المصدرُ المؤول فيه الوجهان المذكوران بين النصبِ والجر.

- ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً**﴾ [البقرة: ٦٧].

- ﴿**وَإِنَّا عَلَىٰ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ**﴾[2] [المؤمنون: ٩٥].

---

(١) من أوجه الموقع الإعرابى للمصدر المؤول كذلك:
- أن يكون مفعولا ثانيا لمنع.
- أن يكون مفعولا لأجله، والتقدير: كراهة أن يذكر.
- أنه بدل اشتمال من (مساجد).

(٢) (إنا) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، =

- ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ﴾ [مريم: ٣٥].
- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾[١] [الروم: ٤٦].
- ﴿وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾[٢] [الحشر: ٣].
- ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾[٣] [القيامة: ٤٠].

---

= اسم إن. (على) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (نريَك) نرى: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. والمصدر المؤول فى محل جر بعلى، وشبه الجملة (على أن نريك) متعلقة بالقدرة. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به ثان. (نعدهم) نعد: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به، وفى الجملة محذوف عائد تقديره: به. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ويجوز أن تجعل (ما) مصدرية فتكون مع ما بعدها مصدرا مؤولا فى محل نصب، مفعول به ثان. ويكون التقدير: نريك وعدنا. (لقادرون) اللام: لام الابتداء أو التوكيد أو المزحلقة حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. قادرون: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(١) (من آياته) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. آيات: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (أن يرسل) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. يرسل: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والمصدر المؤول فى محل رفع، مبتدأ مؤخر. (الرياح) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مبشرات) حال منصوبة، وعلامة نصبها الكسرة.

(٢) (أن كتب الله) مصدر مؤول فى محل رفع، مبتدأ. خبره محذوف وجوبا. وجملة (لعذبهم) جواب شرط لولا.

(٣) (أليس) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. ليس: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (ذلك) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، اسم ليس. (بقادر) الباء: حرف جر زائد للتوكيد مبنى، لا محل له من الإعراب. قادر: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (على) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. (أن يحيى) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. يحيى: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والمصدر المؤول فى محل جر بعلى. وشبه الجملة متعلقة بالقدرة. (الموتى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

**تتمة:**

تأتى (أَنْ) فى الجملةِ العربيةِ فى ثلاثةِ معانٍ أخرى، هى: المفسرة، والزائدة، والمخففة من الثقيلة.

**(أن) المفسرة**(١):

تأتى (أَنْ) مفسرةً للمفعولِ السابقِ عليها فى وجودِ الشروطِ الآتية:

- أن تسبقَ بجملةٍ فيها معنى القولِ دونَ حروفِه.
- أن يتأخرَ عنها جملةٌ.
- ألا تقترنَ بحرفٍ جارٍّ.

من ذلك قولُه تعالى: ﴿**إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ (٣٨) أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ**﴾ [طه: ٣٨، ٣٩]. والتقدير: أى: اقذفيه، وتلحظ أن الوحىَ فيه معنى القولِ ،وقد ذكر (أن)وبعدها جملةٌ،وسبقت بجملة، ولم تقرن بحرفِ جر. وقد فسرت المفعولَ به (ما).

وقد تكون مفسرةً لمفعولٍ مقدرٍ، كما فى قولِه تعالى:

﴿**فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا**﴾ [المؤمنون: ٢٧].

﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ**﴾ [الأعراف: ١١٧].

﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ**﴾ [القصص: ٧].

ويجوز فى المواضعِ السابقةِ أن تكونَ (أن) مصدريةً، ويكون المصدرُ المؤولُ فى محلِ نصبٍ، مفعولاً به للوحى.

**(أن) الزائدة:**

هى التى خروجُها من الكلامِ كدُخولِها فيه، وتفصل بين متلازمَيْن، كأن تفصلَ بين:

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ١٥٢، ١٦٢، ١٦٣/المقتضب ١ - ٤٩، ٢-٣٥٨ وما بعدها.

- (لـمَّا) والفعل، مثل قولِه تعالى:

﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾ [يوسف: ٩٦]، أى: فلما جاء البشير.

﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا﴾ [القصص: ١٩].

﴿وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٣٣].

- (الكاف) ومجرورها، ومنه قولُ الشاعر:

ويومًـــا تُوافِـينا بـوجـهٍ مُـقـــسَّمٍ كَأَنْ ظبيةٍ تعطو إلى وارقِ السَّلَم(١)

والتقدير: كظبية.

- فعل القسم قبلَ (لَوْ)، كما هو فى قولِ الشاعر:

فـــأُقـسـمُ أَنْ لَو الْتـــقَـيْنـا وأنتم لكان لكُمْ يومٌ مـن الشَّـرِّ مُظلمُ(٢)

---

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ١٣٤/ شرح ابن يعـيش ٨- ٨٣/ المقرب ١ - ١١١، ٢- ٢٠٤/ شرح القطر رقم ٥٩ صـ ٢١٨/ شذور الذهب رقم ١٤٠ صـ ٢٨٤/ أوضح المسالك ٣ - ١٦٧/ شرح التصريح ١-٢٣٤/ ضياء السالك ١- ٣٤٧.

(يوما) ظرف زمـان منصوب، وعلامة نصـبه الفتحـة متعلق بالموافاة. (توافـينا) توافى: فعل مضـارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (بوجه) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وجه: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقـة بالموافاة. (مقسم) نعت لوجه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (كأن) حرف تشبيه ونصب مبنى، لا محل له من الإعرب. (ظبية) فيها روايات الجر والرفع والنصب: جر ظبية على أن الكاف فى كأن حرف جر. وأن زائدة، وظبية مجرورة بالكاف. و(تعطو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهـورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هـى. والجملة الفعلية فى محل جر نعت لظبية. وشبه جملة كظبية فى محل نصب حال من فاعل توافى. أو متعلقة بحال محذوفة.

أما رفع ظبية على أنها خبر كأن. أما اسم ظبية فمحذوف، والتقدير: كأنها ظبية. وجملة تعطو فى محل رفع، نعت لظبيـة. ونصب ظبية على أنها اسم كأن. وجـملة تعطو فى محل نصب نعت لظبيـة، وخبر كأن محذوف. والتقدير: كأن ظبـية تعطو فى مكان هذه المرأة. (إلى وارق السلم) إلى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وارق: اسم مجرور بعد إلى، وعـلامة جره الكسرة. وهو مضاف. و (السلم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بتعطو.

(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ١٠٧/ شرح ابن يعيش ٩ - ٩٤/ شـرح شواهد المغنى رقم ٤٠/ المغنى وشرح شواهده رقم ٤٠/ شرح التصريح ٢- ٣٣٣. =

والأصل: فأقسم لو التقينا.

**(أَنْ) المخففة من الثقيلة:**

ذكرت فى موضعِها من الأحرفِ الناسخة.

**(لن):**

حرفُ نصبٍ للفعلِ المضارعِ، وينفى وقوعَه فى المستقبلِ، سواءٌ أكان قريبًا أم استمراريا، يفهم ذلك من خلالِ قولِ سيبويه: «وإذا قيلَ: سوف يفعلُ فإن نفْيَه لن يفعلَ»[1] ومثال ذلك:

| الجملة | المضارع المنصوب | علامة النصب |
|---|---|---|
| لن أهملَ أداءَ الواجبِ | أهملَ | الفتحة الظاهرة |
| لن أرجوَ غيرَ الله | أرجوَ | الفتحة الظاهرة |
| لن أقتدىَ بغيرِ المؤمنِ | أقتدى | الفتحة الظاهرة |
| لن أخشى فى الحق لومةَ لائم | أخشى | الفتحة المقدرة |
| لن يَرضَيَا إلا بقول الحق | يرضيَا | حذف النون |
| لن يَسمعوا إلا ما يُرضيهم | يسمعوا | حذف النون |
| لن تُحتَرمى إلا لأخلاقِك | تُحترمى | حذف النون |

= (أقسم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (أن) حرف زائد مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (لو) حرف شرط غير جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. (التقينا) التقى: فعل الشرط ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية جملة شرط لو، لا محل لها من الإعراب. (وأنتم) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير مبنى فى محل رفع بالعطف على فاعل التقى. وكان على الشاعر أن يفصل بينهما بضمير الرفع فيكون: التقينا نحن وأنتم. (لكان) اللام: واقعة فى جواب القسم حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (لكم) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة فى محل نصب، خبر كان مقدم. (يوم) اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ويجوز أن تجعل (كان) فعلا تاما. فاعله (يوم). وشبه جملة (لكم) متعلقة بالكينونة. (من الشر) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الشر: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل رفع، نعت ليوم. أو متعلقة بنعت محذوف. (مظلم) نعت ثان ليوم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) الكتاب ٣ - ١١٧/ وينظر: المفصل ٣٠٧/ التسهيل ٢٢٩.

**أصل (لن) البنيوى**: اختلف النحاةُ فى أصلِها البنيوى[1]، حيث:

- يرى الخليلُ أنها مـركبةٌ من (لا أن)، ولكنهـا خففت بالحـذفِ، أى: حذف الألف والهمزة.

- أما الفراءُ فيرى أن نونَها مبدلةٌ من ألفِ (لا).

- لكنها عند سيبويهِ حرفٌ برأسِه.

وميلُنا إلى التبسيطِ اللغوى يجعلُنا نختار الرأىَ الأخير.

وأمثلةُ(لَنْ):

- ﴿**لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**﴾[2] [آل عمران: ٩٢].

- ﴿**وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ**﴾[3] [النساء: ١٢٩].

- ﴿**وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا**﴾ [المائدة: ٢٢].

- ﴿**فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي**﴾ [يوسف: ٨٠].

---

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ٥/ المقتضب ٢ - ٦، ٨/ التسهيل ٢٢٩/ الجنى الدانى ٢٧٠.

(٢) (لن) حرف نفى ونصب واستقبال مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (تنالوا) فعل مضارع منصوب بعد لن، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (البر) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (حتى) حرف غاية وجر مبنى، لا محل له من الإعراب متعلق بالإنفاق. (تنفقوا) فعل مضارع منصوب بعد حتى، أو بأن المضمرة بعد حتى، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (مما) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى فى محل جر بمن. وشبه الجملة متعلقة بالإنفاق. (تحبون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وفى الجملة ضمير محذوف فى محل نصب، مفعول به، وهو العائد. والتقدير: تحبونه. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(٣) (أن تعدلوا) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. تعدلوا: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول فى محل نصب، مفعول به للاستطاعة. (بين) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالعدل. وهو مضاف و (النساء) مضاف إليه. جملة جواب (لو) محذوفة دل عليها ما سبق.

- ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [المزمل: ٢٠]
- ﴿أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَن لَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾[١] [القيامة: ٣].
- ﴿وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا﴾[٢] [المائدة: ٤٢].

**إِذَنْ:**

حرفٌ للجوابِ والجزاءِ، تأتى فى اللغةِ بين الإعمالِ والإهمال، و لكى تنصبَ الفعلَ المضارعَ يجب[٣]:

- أن تكونَ فى صدرِ الكلام جوابا عن سابقٍ.
- ألا يعتمد ما بعدها على ما قبلَها، كأن يكون معتمدًا فى إعرابِه عليه.
- ألا يفصلَ بينها وبين الفعلِ المضارع.
- أن يكونَ زمنُ المضارعِ فى المستقبل.

---

(١) (أيحسب) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. يحسب: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (الإنسان) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أن) حرف توكيد ونصب مصدرى، مبنى على السكون مخفف من الثَّقيلة، لا محل له من الإعراب. واسمه ضمير الشأن محذوف. (لن) حرف نفى ونصب واستقبال مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (نجمع) فعل مضارع منصوب بعد لن، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر، تقديره: نحن. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول سد مسدَّ مفعولى يحسب. (عظامه) عظام: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

(٢) (إن) حرف شرط مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (تعرض) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (عنهم) عن: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين (هم) مبنى فى محل جر بعن. وشبه الجملة متعلقة بالإعراض. (فلن) الفاء حرف واقع فى جواب الشرط رابط مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. لن: حرف نفى ونصب واستقبال مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (يضروك) فعل مضارع منصوب بعد لن، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل جزم جواب الشرط. (شيئا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ويجوز أن يكون التقدير: شيئا من الضرر فيكون منصوبا على المصدرية، أى: نائبا عن المفعول المطلق، حيث وضع العام موضع الخاص.

(٣) ينظر: الكتاب ٤ - ٢٣٤/٣ - ١٢/المقتضب ٢ - ١٠/الجنى الدانى ٣٦١ .

نحو قولِك: هل تأتينى «إِذَنْ أكرمَك، وتكون (إذن) حرفَ جوابٍ وجزاء مبنيا، لا محل له من الإعراب. (أكرم) فعل مضارع منصوب بعد (إذن)، وعلامةُ نصبِه الفتحة.

ويقول القائل: أنا أكافئُك، فيُرَدُّ عليه: إذن أشكرَك. تكون (إذن) فى صدر الكلامِ جوابًا عن الإخبارِ السابقِ، لا يعتمد ما بعدها على ما قبلها متصلة بالفعل، وزمنه للمستقبل، حيث زمن الشكر بعد زمن الحديثِ أو بعد زمنِ المكافأة. فيكون (أشكر) فعلا مضارعًا منصوبًا، وعلامةُ نصبِه الفتحة.

وتعملُ (إذن) النصبَ فى المضارعِ إذا كان الفاصلُ بينهما جملةً اعتراضيةً، دخولُها فى الكلامِ كخروجِها منه، أى: لا تكون أساسًا فى الأداءِ الدلالى لجملةِ (إذن)، كأن يكونَ الفاصلُ الاعتراضىُّ واحدًا من:

- القسم، كما هو فى قولِ الشاعر:

إِذَنْ - واللهِ - نرميَهُم بحربٍ تُشيبُ الطفلَ من قبلِ المشيبِ[1]

حيث حيث (نرمى) فعل مضارع منصوب بعد (إذن)، وعلامةُ نصبِه الفتحة، وقد فصل بينهما بالجملةِ القسميةِ (والله).

- الدعاء، كقولِك: إِذَنْ -حياك اللهُ- أجيبَ دعوتك، وذلك إجابة لمن قال لك: سأدعوك.

---

(١) شرح الشذور ٢٩١/ قطر الندى، رقم ١٣/ أوضح المسالك رقم ٤٩٧، ٣ - ١٧١.

(إذن) حرف جواب وجزاء مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (والله) الواو: حرف قسم مبنى لا محل له من الإعراب. ولفظ الجلالة مقسم به مجرور بعد الواو، وعلامة جره الكسرة. (نرميهم) نرمى: فعل مضارع منصوب بعد إذن، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن، وضمير الغائبين (هم) مبنى فى محل نصب، مفعول به. (بحرب) الباء حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. حرب: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالرمى. (تشيب) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة الفعلية فى محل جر، نعت لحرب. (الطفل) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من قبل) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. قبل: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالشيب. وقبل مضاف و (المشيب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

- النداء، كقولك: إِذَنْ -أيها الطالبُ- تعرفَ واجباتك. ردًّا على من قلت له: هل حصلت على حقوقِك؟

**إهمالها:**

تهملُ (إِذَنْ) إذا وقعت حشوًا، كأن تكونَ فى جواب القسم، نحو قولِ الشاعر:

لئِنْ عـاد لى عـبدُ العـزيزِ بمثلِهـا وأمكننى مـنهـا إِذَنْ لا أُقـيلُهـا[1]

وفيه جـملةُ (إذن لا أقيلها) جواب القسم، وقد تصـدرت بحرفِ الجوابِ (إذن) فأهمل، ورفع الفعلُ المضارع (أقيل).

- فى جواب الشرط، كقولك: إن تأتنى إِذَنْ ألقـاك أهلا وسهلا. جملة جواب الشرط (إذن ألقـاك) صُدِّرت بحرفِ الجواب والجزاء (إذن) فـأهمل، ورفع المضارعُ (ألقى).

ووجه احتسـاب (إِذَنْ)حشوًا فى جوابِ القسمِ وجوابِ الشرط؛ لأنها فـيهما لا تعطى جديدًا فى المعنى، حيث إنها جوابٌ وجزاء، وهما جوابٌ وجزاء .

---

(١) ينظر: شرح الشذور رقم ١٤٤/ أوضح المسالك رقم ٤٩٥، ٣ - ١٦٩/ شرح التصريح ٢ - ٢٣٤.
(لئن) اللام: موطئـة للقسم حرف مبنى، لا مـحل له من الإعراب. إن: حرف شرط جـازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (عـاد) فعل الشرط ماض مبنى على الفـتح. (لى) اللام: حرف جر مبنى، لا محـل له من الإعراب. وضمير المتكـلم الياء مبنى فى محل جـر باللام. وشبه الجملة مـتعلقة بالعود. (عبد العزيز) عبـد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مـضاف. و (العزيز) مضاف إليه مجرور، وعـلامة جره الكسرة. (بمثلهـا) الباء: حرف جـر مبنى، لامحـل له من الإعراب. مثل: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضـمير الغائبة مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجـملة متعلقة بالـعود. (وأمكننى) الواو: حرف عطف مبنى، لا مـحل له من الإعراب. أمكن: فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مـستتر تقديره: هو. والنون: حرف وقاية مبنى، لا محل له من الإعراب. وضميـر المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة مـعطوفة على جملة الشرط. (منها) من: حرف جـر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمـير الغائبة مبنى فى محل جـر بمن. وشبه الجملة متعلقة بالإمكان. (إذن) حرف جواب وجزاء مـبنى، لا محل له من الإعراب مهمل. (لا أقيلها) لا: حرف نفى مـبنى، لا محل له من الإعراب. أقـيل: فعل مضـارع مرفوع، وعلامـة رفعه الضـمة، وفاعله ضمـير مستـتر تقديره: أنا. وضميـر الغائبة مبنى فى مـحل نصب، مفعول به. والجملـة الفعلية جواب القسم المقدر فى أول البيت، لا محل لها من الإعراب. وجـملة جواب الشرط محذوفة دل عليها جملة جواب القسم.

- كما تهملُ (إذن) إن فصلَتْ بين متلازمَيْن[1]، أى: إذا اعتمد ما بعدها على ما قبلَها، كأن تفصلَ بين المبتدإِ والخبرِ فى قولك: أنا -إذَنْ- آتيك. حيث (أنا) ضميرٌ مبنى فى محل رفع، مبتدأ، خبرُه الجملةُ الفعليةُ (آتيك)، فصل بينهما بالحرفِ (إذن) فأهمل، ورفع المضارعُ بعده. أما قولُ الراجزِ:

إنى إِذَنْ أَهْلِكَ أو أطيرَا[2]

فضرورة، حيث نصب المضارع (أهلك) بعد (إِذَنْ)، وهو حرفٌ حشوٌ، حيث فصل بين المتلازمين: اسمِ إن (ضمير المتكلم) وخبرِها (الجملة الفعلية أهلك).

ومن النحاة من يخرج هذا الموضعَ على أن خبرَ (إن) محذوفٌ، والتقدير: إنى لا أستطيع ذلك، فتكون (إذن) فى صدرِ جملةٍ استئنافية.

- وتهملُ إذا فُصِلَ بينها وبين المضارعِ بغير ما سبق من الجملِ الاعتراضية. كأن تقولَ: إذن محمدٌ وعلى يتصافحان، وقد فُصل بين الحرف (إذن) والمضارع (يتصافحان) بالمبتدإِ (محمد) والمعطوف عليه (على)، وتلحظ أن الجملةَ الفعلية ذاتَ الفعلِ المضارع فى محلِّ رفع، خبر المبتدإِ الفاصل.

**ثانيا: حرفٌ ينصب بنفسه مرةً وأخرى بأن مضمرة وجوبا:**

**كى:**

حرفٌ يفيد التعليلَ، كما قد يكون مصدريا، وأنبِّه فى دراسةِ (كى) إلى ثلاثةِ أمور:

**أولها:** ترتبط (كى) بلام التعليلِ وبأَنْ المصدرية؛ لأن التركيبَ الذى يوجد به (كى) يجب أن يجمعَ بين التعليلِ والمصدريةِ، وقد تقع بعد لامِ التعليل أو قبلها، أو قبل (أن)، أو تخلو منهما.

**ثانيها:** ما ينصب الفعلَ المضارعَ فى التركيبِ الذى يوجد به (كى) هو ما يسبقه مباشرةً من (كى)، أو (أن) الظاهرة أو المقدرة.

---

(١) ينظر: المقرب ١ - ٢٦١.

(٢) ينظر: ضياء السالك ٣ - ١٧٠.

**ثالثها:** لا يدخلُ حرفُ الجرِّ على مثله، والذى يسبق يكون حرفَ جر، وما بعده هو الناصبُ للمضارع، و(كى) واللامَ يكون أحدُهما حرفَ جر، ولا تكون اللامُ مصدرية، لكن (كى) قد تكون تعليليةً جارة، وقد تكون مصدرية.

**رابعها:** لابد من إفادة تركيب (كى) معنى التعليل، سواءً أكان باستخدام لام التعليل ظاهرةً أو مقدرةً، أم كان بواسطةِ(كى) ذاتها.

لذلك يمكن القولُ أن (كى) تأتى فى معنيين نحويين ودلاليْن[1]:

**أولهما: (كى) المصدرية:**

تتعين مصدرية (كى) إذا سبقت بلامِ التعليل، فتكون (كى) حينئذٍ فى تقدير (أن)؛ لأن اللامَ تكون حرفَ جر، والجارُّ لا يدخلُ على مثيلهِ، و(كى) المصدريةُ تنصب المضارعَ بذاتها، ومثالها: ذاكرت لكى أتفوقَ. حيثُ (اللام) حرفُ تعليل وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. و (كى) حرفٌ مصدرى ينصب الفعلَ المضارع مبنى، لا محل له من الإعراب. (أتفوق) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد (كى)، وعلامةُ نصبِه الفتحة، وفاعلُه ضمير مستتر تقديرُه: أنا، والمصدرُ المؤولُ فى محل جر باللام، وشبه الجملةِ متعلقةٌ بالمذاكرة.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا**﴾[2] [النحل: ٧٠].

---

(١) ينظر: معانى الحروف ٩٩/ رصف المبانى ٢٩٠/ مغنى اللبيب ١ - ١٤٤.

(٢) (منكم) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب، وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (من) اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ مؤخر. (يرد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (إلى أرذل) إلى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. أرذل: اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالرد. (العمر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لكى) اللام: حرف تعليل وجر مبنى لا محل له من الإعراب. كى: حرف مصدرى مبنى لا محل له من الإعراب. (لا يعلم) لا: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. يعلم: فعل مضارع منصوب بعد كى، وعلامة نصبه الفتحة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والمصدر المؤول (كى لا يعلم) فى محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بالرد: (بعد) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بعدم الرد. وهو مضاف و (علم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (شيئا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿**فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ**﴾ [آل عمران: ١٥٣]. ﴿**لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ**﴾ [الحديد: ٢٣]. (كى) حرفٌ مصدرى مبنى لا محل له من الإعراب، (تأسَوْا) فعلٌ مضارع منصوبٌ بعد (كى)، وعلامة نصبه حذف النون، وواوُ الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والمصدرُ المؤولُ من (كى) والفعلِ فى محل جر باللامِ التعليلية.

**ملحوظة**: إذا جعلت (كى) فى مثلِ هذا التركيبِ تعليليةً فإنها تكون مؤكدةً للامِ التعليل التى تسبقُها، ويكون الفعلُ المضارعُ منصوبًا بـ (أن) المصدرية المقدرة.

**والآخر: (كى) التعليلية:**

إذا احتسبت (كى) تعليليةً فإنها تكون حرفَ جرٍّ لمصدرٍ مؤولٍ يحتسب بعدها، يتكون من (أن) المصدريةِ والفعلِ المضارعِ المنصوبِ الذى يليها.

وتتعين تعليليةُ (كى) إن تأخرت عنها اللامُ أو (أَنْ)، نحو قولِ عبدِ اللهِ بنِ قيس الرقيات:

كى لِتَقْضِينى رقيةُ ما وعدتْنى غيرَ مختلِس[1]

وفيه سبقت (كى) لامَ التعليل، فتكون (كى) حرفَ جر للتعليل، أما اللامُ فهى مؤكدةٌ لـ (كى)، و(تقضى) فعل مضارع منصوب بأن المصدرية المضمرة.

---

(١) ينظر: أوضح المسالك ٣ - ١٦٢/ شرح التصريح ٢ - ٢٣١.

(كى) حرف تعليل مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (لتقضينى) اللام: حرف تعليل مؤكد للكاف مبنى، لا محل له من الإعراب. تقضى: فعل مضارع منصوب بأن المصدرية المضمرة وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها الضرورة الشعرية. والنون: للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. والمصدر المؤول من أن والفعل فى محل جر بـ(كى). (رقية) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به ثان. (وعدتنى) وعد: فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء: حرف تأنيث مبنى، لا محل له من الإعراب. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. والنون: للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وفى الجملة محذوف تقديره: به؛ ليكون الضمير عائدا على الاسم الموصول، ويجوز ألا تقدر حرف الجر فيكون التقدير: ما وعدتنيه. (غير) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة من ضمير المتكلم المفعول به الأول. وهو مضاف. و (مختلس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

أما قولُ جميل:

فقالت أكُلَّ الناسِ أصبحْتَ مانحًا  لِسَانَك كَيْمَا أَنْ تغرَّ وتخدعَا[1]

ففيه ذكرت (أن) المصدريةُ بعد (كى)، ولم تذكر اللامُ قبلها، فتحتسبُ (كى) تعليليةً جارةً، وما بعدها يكون مصدرًا مؤولًا فى محل جرٍّ بها.

وإن تجردت (كى) من اللامِ و (أن) كقولِك: (ذاكرت كى أنجحَ) فإن لك فيها أمريْن:

- إما أن تجعلَ التقديرَ (لكى)، فتقدر اللامَ محذوفةً سابقةً (كى)، فتكون (كى) حرفًا مصدريًّا ناصبًا للمضارعِ.

- وإما أن تجعلَ التقدير: (كى أن أنجح)، فتكون (كى) حرفَ جر للتعليلِ بمنزلةِ اللام، ويكون المضارعُ منصوبا بـ (أن) المضمرةِ بعدها، والمصدرُ المؤولُ يكون فى محل جر بـ (كى)، ومن ذلك قولُه تعالى:

﴿كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾ [الحشر: ٧].

﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾[2] [القصص: ١٣].

---

(١) ديوانه ١٢٥/ الجنى الدانى ٢٦٢/ أوضح المسالك ٣ - ١٦٣/ الهمع ٢ - ٥.

(قالت) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. والتاء للتأنيث حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (أكل) الهمزة حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. كل: مفعول به ثان مقدم لاسم الفاعل مانح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و (الناس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أصبحت) أصبح: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، والتاء للمخاطب ضمير مبنى فى محل رفع، اسم أصبح. (مانحا) خبر أصبح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لسانك) مفعول به أول لاسم الفاعل مانح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر بالإضافة. (كى ما) كى: حرف تعليل وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: حرف زائد مبنى لا محل له من الإعراب. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (تغر) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والمصدر المؤول من أن والفعل فى محل جر بـ(كى)، وشبه الجملة من كى والمصدر متعلقة باسم الفاعل مانح. (وتخدعا) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. تخدع: فعل مضارع منصوب بالعطف على تغر، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والألف للإطلاق حرف مبنى، لا محل له من الإعراب.

(٢) (رددناه) رد: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير =

أما قولُ الشاعر:

أردْتَ لكىْ مـا أَنْ تطـيـرَ بقِـرْبَتى  فـتـتـركَـهـا شنًّا ببـيـداءَ بلقعِ[1]

ففيه وقعت (كى) بين اللام و (أن)، فإن جعلت (كى) تعليليةً فهى مؤكدة للام قبلها، وتكون (أن) ناصبـةً، وإن جعلْتها مصدريةً فـهى مؤكدةٌ لـ (أن) بعدها، أو العكس، والمختارُ الأول.

---

= الغائب مبـنى فى محل نصب، مفعول بـه. (إلى أمه) إلى: حرف جر مبنى، لا مـحل له من الإعراب. أم: اسم مجرور بـعد إلى، وعلامة جره الكـسرة، وهو مضاف، وضمـير الغائب مبنى فـى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالرد. (كى) إما حرف مصدرى ونصب، فيقدر قبله لام التعليل، وإما حرف تعليل وجـر، فيقدر بعده أن المـصدرية، وفى الحالين حرف مـبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (تقر) فعل مضـارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحـة. والمصدر المؤول فى محل جر بـ(كى) أو باللام المقدرة، وشـبه الجملة متـعلقة بالرد. (عينها) عـين: فاعل مرفوع، وعـلامة رفعه الضـمة، وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

(١) ينظر: شـرح ابن يعـيش ٧ - ١٩/ الجنى الدانى ٢٦٥/ أوضح المسـالك ٣ - ١٦٥/ الخـزانة، رقم ٦٥٣، ٨ - ٤٨٤/ ضياء السالك ٤ - ٦.

الشن- جمع شنان كسهم وسهام: القربة الخلقة، البلقع: الخالية من كل شىء.

(أردت) أراد: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المخاطب ضـمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (لكى) اللام: حرف تعليل وجـر مبنى، لا محل له من الإعراب. كى: يجـوز أن يكون حرفا مصـدريا ونصبا مبنيا على السكون لا محل له من الإعراب. ويجوز أن يكون حـرفًا تعليليًا مؤكدا للام. (ما) حرف زائد مبنى لا محل له من الإعراب. (أن) حرف مصدرى ونصـب مبنى، لا محل له من الإعراب، إما مؤكد لكى إذا جعلت كى مـصدرية، وإما حرف مصـدرى بمفرده إذا جعلت كى تعليلية مـؤكدة للام. (تطير) فعل مضارع منصوب بعـد كى أو أن. وفاعله ضمير مستتر تقـديره: أنت. والمصدر المؤول فى محل جر باللام، وشبه الجملة من اللام والمصـدر متعلقة بالإرادة. (بقربتى) الباء: حـرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. قربة: اسم مـجرور بعد الباء، وعلامـة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها مناسـبة الكسرة لضميـر المتكلم. وهو مضاف، وضميـر المتكلم فى محل جر مضاف إليـه. وشبه الجملة متـعلقة بتطير. (فتتركها) الفاء: حرف عطف مبنـى لا محل له من الإعراب. تترك: فعل مضارع منصوب بالعطف على تطير، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مـستتر تقديره: أنت. وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به. (شنا) مـفعول ثان لتترك منصوب، وعلامـة نصبه الفتحة. ويجوز أن تكون حـالاً من ضمير الغائبة. (ببيداء) الباء: حرف جر مبنى لا مـحل له من الإعراب. بيداء: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الفتحة نيـابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة متعلقـة بالترك. (بلقع) نعت لبيداء مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ومثلُه قول أبى ثروان:

أردْتَ لِكَىْ مـا أَنْ تَرى لِىَ عَـثْـرةً ومَنْ ذا الذى يُعْطَى الكمالَ فيكمُلُ[1]

ويمكن إيجـازُ الصورِ التى تأتى علـيهـا (كى) فى الجملةِ العـربيةِ على النـحوِ الآتى:

كى + اللام = كى تعليلية جارة.

كى + أَنْ = كى تعليلية جارة.

اللام + كى = كى مصدرية ناصبة.

اللام + كى + أن = كى إما تعليلية وإما مصدرية.

كى = إما تعليلية وإما مصدرية.

**ملحوظة:** قـد يذكر بعـد (كى) (ما) فـتكون - على الأرجح - حرفـا زائدا لا محل له من الإعراب.

**ثالثا: حروف يُنصب المضارعُ بعدها بأن مضمرةً وجوبا:**

**(اللام):**

يجعل النحاةُ اللامَ التى ينصبُ المـضارعُ بعدها أربعةَ أقسام، الفـرقُ بينها معنوىٌّ، وهى: لامُ التعليل، ولامُ الـعاقبة، واللامُ الـزائدة، ولامُ الجحود، ويجـعلون الثلاثةَ الأولى تنصب المضارعَ بأنْ مـضمرةً بعدها جـوازًا، والرابعةُ تضمر بعـدها أَنْ وجوبًا، وأرى أن تذكرَ اللامُ بأنواعِها الأربعةِ فى موضعٍ واحدٍ كى تكتملَ الفائدةُ من دراستها.

(١) (ترى) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (من ذا الذى) من: اسم اسـتفهام مبنـى فى محل رفع، مبتدأ. ذا: اسم إشـارة مبنى فى محل رفع، خبر المبتدإ. الذى: اسم موصول مبنى فى محل رفع، بدل أو نعت لاسم الإشارة. (يعطى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وهو مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضميـر مستتر تقديره: هو. (الكمال) مفـعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفـتحة. (فيكمل) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. يكمل: فعل مضـارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة معطوفة على سابقتها.



obeikandl.com

**لام التعليل:**

تأتى فى تركيبٍ يكون ما قبلَها سببًا لما بعدها، نحو قولِه تعالى: ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ**﴾ [النحل: ٤٤]، اللامُ للتعليلِ حيث ما قبلها -وهو إنزالُ الكتابِ- سببٌ لما بعدها، وهو التبيين، وهو حرفٌ مبنى لا محل له من الإعراب. (تبين) فعل مضارعٌ منصوبٌ بعد لامِ التعليل، أو (أن) المضمرة وجوبًا بعد لام التعليل.

ومن ذلك:

- ﴿**كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الأَلْبَابِ**﴾[(١)] [ص: ٢٩].
- ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ**﴾[(٢)] [الذاريات: ٥٦].

---

(١) (كتاب) خبر لمبتدإ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: هو كتاب. (أنزلناه) أنزل: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، نعت لكتاب. (إليك) إلى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المخاطب (الكاف) مبنى فى محل جر بإلى. وشبه الجملة متعلقة بالإنزال. (مبارك) خبر ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو خبر لمبتدإ محذوف. والجمهور لا يرى أن يكون نعتا، حيث لا يتقدم النعت غير الصريح الممثل فى الجملة الفعلية على النعت الصريح هذا. (ليدبروا) اللام: حرف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب متعلق بالإنزال. يدبروا: فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل، أو بعد أن المضمرة، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (آياته) آيات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (وليتذكر) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. اللام: حرف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب. يتذكر: فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل، أو بعد أن المضمرة، وعلامة نصبه الفتحة، (أولو) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف، و(الألباب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، ولام التعليل وما بعدها معطوف على سابقه.

(٢) (ليعبدون) اللام: حرف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب متعلق بالخلق. يعبدون: فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل، أو بأن المضمرة، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والنون للوقاية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. وياء المتكلم المحذوفة الدال عليها الكسر ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به للعبادة.

- ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ﴾[1] [البقرة: ١٨٨].

- ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٩].

- ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾[2] [القصص: ١٣].

- ﴿إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾[3] [القصص: ٢٠].

---

(١) (تأكلوا) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (بالباطل) شبه جملة فى محل نصب، حال، أو: متعلقة بحال محذوفة. (تدلوا) فعل مضارع مجزوم بالعطف على تأكلوا، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (لتأكلوا) اللام: للتعليل حرف مبنى لا محل له من الإعراب متعلق بالإدلاء. تأكلوا: فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل، أو بأن المضمرة، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (فريقا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (من أموال) شبه جملة فى محل نصب، صفة لفريق، أو متعلقة بنعت محذوف. (بالإثم) شبه جملة فى محل نصب، حال من فاعل تأكلوا، أو متعلقة بالأكل.

(٢) (رددناه) رد: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائب (الهاء) مبنى فى محل نصب، مفعول به. (إلى أمه) إلى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. أم: اسم مجرور بإلى وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائب (الهاء) مبنى فى محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالرد. (كى تقر عينها) كى: حرف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب متعلق بالرد. تقر: فعل مضارع منصوب بعد كى، أو بأن المضمرة بعدها، وعلامة نصبه الفتحة. عينها: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وضمير الغائبة (ها) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (ولا تحزن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. تحزن: فعل مضارع منصوب بالعطف على تقر، وعلامة نصبه الفتحة وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. (ولتعلم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. اللام: حرف تعليل مبنى، لا محل له من الإعراب. تعلم: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. (أن وعد الله حق) أن: حرف توكيد ونصب مصدرى مبنى، لا محل له من الإعراب. وعد: اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. حق: خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول من أن ومعموليها فى محل نصب، مفعول به لتعلم.

(٣) الجملة الفعلية (يأتمرون) فى محل رفع، خبر إن. شبه الجملة (بك) متعلقة بالائتمار.

- ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ [غافر: ٥].

﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾ [آل عمران: ١٧٨].

﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا﴾[١] [البقرة: ٢٣١].

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾[٢] [البقرة: ١٤٣].

ويجب أن تظهرَ (أَنْ) بعد لامِ التعليل إذا فصل بينها وبين الفعلِ بـ(لا) نافيةً أو زائدةً، نحو قوله تعالى: ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [البقرة: ١٥٠]، (يكون) فعلٌ مضارع منصوبٌ بعد (أن)، وعلامةُ نصبه الفتحة، وتلحظ سبقَ (لام التعليل) (أن)، والفصلَ بينها وبين الفعلِ بـ(لا) النافية.

أما الفصلُ بـ(لا) الزائدة وظهورُ (أن) فهو في قوله تعالى: ﴿لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾[٣] [الحديد: ٢٩] أي: ليعلَمَ. (يعلم) فعلٌ مضارعٌ منصوب بعد (أن)، وتلحظ (لا) بينهما، وهي زائدة.

---

(١) (لا) حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب. (تمسكوهن) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائبات مبنى فى محل نصب، مفعول به. (ضرارا) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أى: لأجل الضرار، أو مصدر واقع موقع الحال. (لتعتدوا) اللام حرف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب متعلق بالتمسك. تعتدوا: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل.

(٢) (كذلك) الكاف فى محل نصب، نعت لمصدر محذوف، والتقدير: جعلناكم جعلا مثلَ ذلك، ويجوز أن تكون منصوبة على الحالية من المصدر المحذوف. ذلك: اسم إشارة مبنى فى محل جر بالكاف. (جعلناكم) جعل: فعل ماض مبنى على السكون،وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير المخاطبين (كم) مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (أمة) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وسطا) نعت لأمة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لتكونوا) اللام حرف تعليل مبنى، لا محل له من الإعراب. تكونوا: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، اسم تكون. (شهداء) خبر تكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (على الناس) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الناس: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالشهادة.

(٣) (لئلا) اللام: حرف تعليل وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا =

**لام الجحود:**

ما بعدها مجحودٌ فى المعنى بالنسبةِ لما قبلها، وخصائصُ تركيبِها أن تكونَ مسبوقةً بكونٍ ماضٍ منفى، أى: تسبق بفعلٍ ماضٍ مشتقٍّ من الكينونةِ مقرونٍ بنفيٍ، نحو قولِه تعالى: ﴿**مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ**﴾ [آل عمران: ١٧٩]، حيث اللام للجحودِ، حرف مبنى لا محل له من الإعراب، (يذر) فعلٌ مضارعٌ منصوب بعد لام الجحود، أو (أن) المضمرة بعدها، وعلامةُ نصبِه الفتحة، وتلحظ سبقَ اللامِ بكونٍ منفى (ما كان)، ومعنى ما بعدها منكورٌ أو مجحودٌ.

وفى خبر (كان) قبل لام الجحود رأيان:

**أولهما:** وهو الأكثر شيوعًا، وهو قولُ البصريين، أنه محذوفٌ، واللام مقويةٌ لتعديتِه وذلك لضعفه، وتقديره: مريدا، فيكون الكلام: ما كان الله مريدًا لأن يذرَ المؤمنين.

**والآخر:** وهو رأى الكوفيين، أن اللامَ زائدةٌ لتأكيدِ النفيِ، وأن الفعلَ بعدها هو خبرُ (كان)، واللامُ عندهم هى الناصبةُ للفعلِ بنفسِها لا بإضمارِ (أن)، فيكون الكلام عندهم: ما كان الله يذر المؤمنين.

---

= محل له من الإعراب. لا: حرف زائد للتوكيد مبنى (لا) محل له من الإعراب. والتقدير: ليعلم أهل الكتاب. ومنهم من جعل (لا) غير زائدة، وهى نافية على أصل وضعها اللفظى والمعنوى فى اللغة، ويكون التقدير: لئلا يعلم أهل الكتاب عجز المؤمنين. (يعلم) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. (أهل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف. و(الكتاب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. والمصدر المؤول فى محل جر باللام. (ألا يقدرون) أن: حرف توكيد ونصب مصدرى مخفف من الثقيلة مبنى لا محل له من الإعراب. يقدرون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول سد مسد مفعولى يعلم. (على شىء) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. شىء: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بعدم القدرة. (من فضل الله) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. فضل: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل جر، نعت لشىء، أو متعلقة بنعت محذوف.

من ذلك قولُه تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[1] [الأنفال: ٣٣].

وقد يكون الكونُ المنفيُّ ماضيًا معنويا، كما هو في قوله تعالى: ﴿لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٣٧]. ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٤٤].

**لام العاقبة:**

تسمى لامَ الصيرورةِ، ولامَ المآل، حيث تردُ في تركيبٍ يكونُ ما بعدها غيرَ متراتبٍ أو متناسقٍ معنويا مع ما قبلها، ومثلُها قولُه تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨]، حيث تجد أن آلَ فرعونَ التقطوا موسى – عليه السلامُ – ليكونَ قرةَ عينٍ ينفعهم أو يتخذونه ولدا، فإذا هو عدوٌّ لهم وسببٌ لأحزانهم، فسميت اللامُ لهذا المعنى لامَ العاقبةِ، والفعلُ الذى يليها (يكون) منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ.

ومن ذلك أن تقولَ: أكرمتُك لتُهينَني، استمعت إليه في تركيزٍ ليتهمنيَ بالشرود، جَرَيْت خلفَ الجانى لأُتهمَ.

**اللام الزائدة:**

تكون بعد الفعلِ المتعدى، ولو أخرجتها من الكلامِ لكان صحيحا، لذلك سمَّوْها بالزائدة، ومثلُها قولُه تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ [النساء: ٢٦]. ويصح (أن يبينَ لكم) بدونِ اللامِ؛ لذا كانت زائدةً، والفعلُ المضارعُ منصوبٌ بعدها.

وفي هذا التركيبِ مذاهبُ للنحاةِ، أهمها:

---

(١) (ما كان) ما: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (الله) لفظ الجلالة اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وخبر كان محذوف تقديره: مريدا. (ليعذبهم) اللام: لام الجحود حرف مبنى لا محل له من الإعراب متعلق بخبر كان المحذوف. يعذب: فعل مضارع منصوب بعد اللام، أو بأن المضمرة، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، وضمير الغائبين (هم) مبنى في محل نصب، مفعول به. (وأنت فيهم) الواو: واو الابتداء أو الحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. أنت: ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. في: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين (هم) مبنى في محل جر بفى. وشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدإ، أو متعلقة بخبر محذوف. والجملة الاسمية في محل نصب، حال.

– أن يكونَ التقديرُ: يريد الله هذا لأجل التبيين لكم، وبذلك تكون اللام وما بعدها متعلقة بالفعل المذكور. ومفعوله محذوف دل عليه السياق.

– أن يكونَ التقديرُ: إرادة الله للتبيين، فيقدر الفعلُ المذكورُ أولا مصدرًا مبتدأ خبرُه الجار والمجرورُ (ليبين).

– أن تكون اللامُ ناصبةً للفعلِ الذى يليها بدونِ إضمارِ (أَنْ)، وهى مع ما بعدها مفعولُ ما سبقها.

– أن تكونَ اللامُ زائدةً للتوكيد، والفعلُ بعدها منصوبٌ بأَنْ مضمرةً، ويكون المصدرُ المؤول مفعولَ الإرادة. والتقدير: يريد الله أن يبينَ لكم. وإلى هذا الرأىِ يذهب جمهورُ النحاةِ.

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ**﴾[1] [الأحزاب: ٣٣].

﴿**يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ**﴾ [الصف: ٨]. (ليطفئوا) اللام: حرف زائد مؤكد، لا محل له من الإعراب. يطفئوا: فعل مضارع منصوب بأن مضمرةً بعد اللامِ، وعلامةُ نصبِه حذفُ النون، وواوُ الجماعةِ ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والمصدرُ المؤول فى محل نصب، مفعول به للإرادة.

وقد تذكر (أن) بعد اللامِ الزائدةِ كما فى قولِه تعالى: ﴿**وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ**﴾[2] [الزمر: ١٢].

---

(١) (ليذهب) اللام: حرف زائد للتوكيد مبنى، لا محل له من الإعراب. يذهب: فعل مضارع منصوب بعد أن المضمرة، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والمصدر المؤول (أن يذهب) فى محل نصب، مفعول به للإرادة.

(٢) (أمرت) أمر: فعل ماض مبنى على الفتح مبنى للمجهول. وتاء الفاعل ضمير مبنى، فى محل رفع، نائب فاعل. (لأن) اللام: حرف زائد للتوكيد مبنى، لا محل له من الإعراب. أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (أكون) فعل مضارع ناقص ناسخ منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنا. (أول) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و(المسلمين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. والمصدر المؤول (أن أكون أول) فى محل نصب على التوسع، أو على نزع الخافض.

**ملحوظة:**

يلحظ أن الأنواعَ الأربعةَ لِلاَّمِ يلمُس فيها معنى التعليلِ، والمعنى واضحٌ فى الأولى (لامِ التعليل)، وفى النوع الثانى (لام الجحود)، فإن عدمَ الكونية يكون معلَّلًا بما بعد اللام من معنى غير مرضى عنه. وفى النوعِ الثالث يبدو التعليلُ وإن كان تعليلًا غير متوقَّعٍ، فهذا النوعُ يشترك فى وضوح مع الأولِ فى معنى التعليلِ، لكن الفرقَ بينهما أن التعليلَ الأولَ متوافقٌ، فالعلةُ والمعلولُ متوافقان، لكنهما غيرُ متوافقين فى النوعِ الثالث، ويتضح التعليلُ فى النوعِ الرابعِ من العلاقةِ بين ما بعد اللام وما قبلها.

ويجب أن أنوهَ إلى أن الكونَ المنفى يستوجب جحودًا معنويا بعده؛ لأن الكونيةَ ثابتةٌ، أما التناقضُ بين المعنيين وعدمُ التناسقِ المعنوى فيستوجبان كونَ اللامِ للعاقبةِ والجزاء، وليس التناقضُ مقصودًا لذاته، فالمعنى الثانى ليس متوقَّعًا، وليس متناسقًا مع سابقِه، كما أن الحدثيةَ تكون لسببٍ يتضح فى معنى ما يسمى باللامِ الزائدة.

فما يفرق بين الأنواعِ الأربعةِ للامِ خيوطٌ معنوية رفيعة، يمكن أن تضافَ إلى معنى التعليلِ، وينوه إلى أن زمنَ ما بعدَ اللامِ بأنواعِها الأربعةِ زمنٌ مستقبلى بالنسبةِ لزمنِ الفعلِ السابقِ عليها.

**حتى**(١):

تَرِدُ (حتى) التى يُنصب الفعلُ المضارعُ بعدها على ثلاثة معان، هى: الغايةُ، والتعليلُ، وبمعنى: إِلَى أَنْ، وكلُّ معنى من الثلاثةِ يحددُه السياقُ الذى هو العلاقةُ المعنويةُ بين ما قبلَها وما بعدها.

---

(١) تأتى (حتى) فى الجملة العربية على أربعة أوجه من الوظيفة النحوية:

أ - أن تكون حرف جر بمعنى إلى، فتجر الاسم بعدها، نحو قوله تعالى: ﴿**سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ**﴾ [القدر: ٥].

وتكون كذلك فى كل موضع ينصب فيه المضارع مقدرا (أن) المصدرية محذوفة، نحو: ﴿**وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ**﴾ [البقرة: ١٠٢]، والتقدير: إلى أن يقولا. ومنه: تكلم القومُ حتى زيد، حدثت الجميعَ حتى أخيك، قعدت حتى طلوعِ الشمس، دخلت البلادَ حتى المدينة، و (حتى) فيها غايةٌ بمعنى إلى فيجر ما بعدها، ولا يدخل ما بعدها فى معنى ما قبلها فلا يأخذ حكمَه المعنوى، وبالتالى لا يأخذ حكمَه الإعرابى. =

وفكرةُ نصبِ (حتى) للفعلِ المضارعِ كسائرِ الأدواتِ الناصبةِ له، وهى استقباليةُ زمنِ المضارعِ بعدها، فإذا كان ما بعد (حتى) مستقبلىَّ الزمنِ بالنسبةِ لما قبلَها نصبتْ ما بعدها، وهى -حينئذ- غائيةٌ أو تعليليةٌ أو بمعنى (إلى أَنْ)، ذلك نحو قولِك: يعيد الشاعرُ النظرَ فى شعرِه حتى تكونَ أبياتُ القصيدة كلُّها مستويةً، وواضحٌ فى ما بعد حتى معنى التعليل، كما يلمس فيه معنى الغائية، ويجوز أن يكونَ بمعنى (إلى أن).

فنصبُ الفعلِ المضارعِ بعد (حتى) يكون على أحدِ وجهَيْن من المعنى:

**أولُهما**: أن يكونَ ما بعد (حتى) غايةً لما قبلَها، فتكون (حتى) غايةً بمعنى (إلى)، فإذا قلت: تودَّدْت حتى أكلمَ محمودًا. فإنك قد جعلت تكليمَك محمودًا غايةً لتوددِك، والمعنى: توددت إلى أن أكلمَ محمودًا، فتنصبَ (أكلمَ).

**والآخر**: أن يكونَ ما بعد (حتى) تعليلاً لما قبلها، فتكون (حتى) بمنزلة (كى)، والتقدير: توددت كى أكلمَ، فينصب ما بعد (حتى).

وتلحظ أن الفعلَ المضارعَ مستقبلىُّ الزمنِ فى المعنيين.

ومثلُ ذلك قولُه تعالى: ﴿**قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ**﴾(١) [طه: ٩١]. ويمكن توجيهُ المعنى إلى الأوجهِ الثلاثة.

---

= ب - أن تكونَ حرفَ عطف، فيدخلُ ما بعدها فيما قبلها، كأن تقول: شربت الدواءَ حتى آخرَ قطرة، أى: وشربت آخر قطرة.

ومنه: جاءنى القومُ حتى أخوك، ناقشت الطلاب حتى محمدًا، أعجبت بالحاضرين حتى محمودٍ، استمعت إليهم حتى أخيك.

ج - أن تكونَ حرفَ ابتداء، فلا يقع بعدها إلا الجملُ، كقول جرير:

فما زالت القتلى تَمجُّ دماءَها بدجلةَ حتى ماءُ دجلةَ أشكلُ

أى: وماءُ دجلةَ أشكل، فالواو ابتدائية.

ينظر: ديوانه ٣٤٤/ شرح ابن يعيش ٨ - ١٨/ الأشمونى ٢ - ٣٠٠/ الدرر رقم ١٠٦٢، ٤ - ١١٢ . والأوجه الثلاثة تدور فى معنى الغاية؛ لأن ما بعدها لا يكون إلا غاية لما قبلها، إما فى القوة، وإما فى الضعف، وإما فى غيرهما. . ينظر: الدر المصون ١ - ٣٢٤.

د - أن تدخلَ على الفعلِ المضارعِ فيكون معناها وحكمُ ما بعدها كما هو مذكورٌ فى هذه الدراسةِ فى الصفحات الآتية .

(١) (لن) حرف نفى مستقبلى ونصب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (نبرح) =

ومنه: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾[1] [البقرة: ٢١٧].

وقولُك: لأسيرَنَّ حتى تطلعَ الشمسُ، اذهبْ حتى تكلم سميرًا، أطعِ اللهَ حتى يرحمَك، كلَّمْتُه حتى يعطينى.

فإذا لم يكُنْ ما بعدها مستقبلىَّ الزمن بالنسبة لما قبلها، وكان زمنُه للحال، فإن المضارعَ بعدها يُرفَعُ، ومنه قولُهم: شربَتِ الإبلُ حتى يجيءُ البعيرُ يجرُّ بطنَه: أى: ويجيءُ البعيرُ يجر بطنَه الآن. وقولُهم: مرض زيدٌ حتى لا يرجونه[2]، أى: وهم لا يرجونه، وتلمس فى (حتى) فى المثالين معنى الحالية أو الاستئناف، وليس فيها معنى الغائيةِ، أو التعليل، أو إلى أَنْ.

---

= فعل مضارع ناقص ناسخ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. واسمه ضمير مستتر تقديره: نحن. (عليه) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل جر بعلى. وشبه الجملة متعلقة باسم الفاعل عاكف. (عاكفين) خبر نبرح منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. (حتى) حرف غاية وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. (يرجع) فعل مضارع منصوب بأن المقدرة بعد حتى، وعلامة نصبه الفتحة. (إلينا) إلى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل جر بإلى. وشبه الجملة متعلقة بالرجوع. (موسى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. والمصدر المؤول (أن يرجع) فى محل جر بحتى. وشبه الجملة متعلقة بالعكوف.

(١) (لا يزالون) لا: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. يزالون: فعل مضارع ناقص ناسخ مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، اسم لا يزال. (يقاتلونكم) يقاتلون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير المخاطبين (كم) مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر لا يزال. (حتى) حرف غاية وجر مبنى لا محل له من الإعراب. (يردوكم) فعل مضارع منصوب بأن المقدرة بعد حتى، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير المخاطبين (كم) مبنى فى محل نصب، مفعول به. والمصدر المؤول فى محل جر بحتى. وشبه الجملة متعلقة بالقتال. (عن دينكم) عن: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. دين: اسم مجرور بعن، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالرد. (إن استطاعوا) إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. استطاعوا: فعل الشرط ماض مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق.

(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ١٨/ المقتضب ٢ - ١٤.

فرفْعُ الفعلِ المضارعِ بعد (حتى) يكون على أحدِ وجهين:

**أولُهما**: أن تكون (حتى) عاطفةً، حيث تريد اتصالَ ما بعدها بما قبلَها فى حديث ليس مستقبلىَّ الزمن، وإنما هو حديثٌ محكىٌّ، فإذا قلت: تورددْت حتى أكلمُ محمودًا، فالمعنى يكون: ترددت فكلمت محمودا، أى: كان منى تردد فتكليم متصلٌ. فترفع المضارعَ لذلك، فما بعد (حتى) يُعَدُّ ابتداءً واستئنافًا؛ لأن العطفَ بمثابة استقلالِ ما بعدَه فى جملةٍ تامةٍ.

**والآخرُ**: أن تكونَ (حتى) حاليةً، أى: تفيد الزمن الحالىَّ، أى: وقع حدثٌ لإحداث حدث واقعٍ الآن، فإذا قلت: ترددت حتى أكلمُ محمودًا بالرفع، و(حتى) حاليةٌ، يكون التقديرُ: ترددت وأنا الآن فى حالِ تكليم لمحمود. فترفعُ الفعلَ المضارعَ.

والفارقُ المعنوى بين قولنا: سرت حتى أدخلَ القاعة، (بنصبِ المضارع)؛ وقولنا: سرت حتى أدخلُ القاعة، (برفعِ المضارع)؛ هو تقديرُ زمنِ الدخولِ بالنسبة إلى السيرِ، فإذا قلت ذلك قبلَ دخولك القاعةَ فأنت تجعل الدخولَ تعليلًا أو غايةً للسيرِ، حسب إرادة المتحدث، ويكون مستقبلَ الزمن فتنصبَ المضارع، وإذا قلت ذلك أثناءَ دخولِكَ القاعةَ فإنك لم تجعلْه غايةً ولا تعليلًا، ولا يكون المضارعُ مستقبلَ الزمن، وإنما هو فى الحالِ، أى: حال الحديث، فلذلك ترفع.

وقد يكون رفعُ المضارعِ بعد (حتى) على أنك جعلتها حرفَ عطف مفيدًا لاتصال الحدث والحديث، فإذا قلت: (سرت حتى أدخلُ القاعة) فإنه يجوز أن يكونَ المعنى: سرت فأدخلَ القاعة، أى: كان منى سيرٌ فدخولٌ متصلٌ.

وفى قوله تعالى: ﴿**وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ**﴾ [البقرة: ٢١٤] قرئ الفعلُ المضارعُ (يقولُ) بالنصب والرفع:

أما النصبُ فعلى زمنِ الاستقبالِ، وتكون (حتى) بمعنى (إلى أن)، فهى غائية. وينصب كذلك على أن (حتى) بمعنى (كى) فهى للعلةِ، وهذا ضعيف.

وأما الرفعُ فعلى حكايةِ الحالِ، فكأن المعنى: زلزلوا فقالوا، و(حتى) -حينئذٍ- تكون عاطفةً مفيدةً اتصالَ الحديثِ والحدثِ.

وأنت ترى مما سبق أن المعنى المرادَ مع زمنِ الفعلِ المضارعِ المذكورِ بعد (حتى) بالنسبةِ لزمنِ الفعلِ الذى يسبقُه أو زمنِ الحديثِ هو الفيصلُ بين نصبِ الفعلِ المضارعِ بعد (حتى) ورفعِه.

ونوجز تراكيبَ (حتى) مع الفعلِ المضارع معنويا ولفظيا فيما يلى:

أ- (حتى) غائية أو بمعنى إِلَى أَنْ،أو تعليلية، يليها بالضرورة فعلٌ مضارعٌ مستقبلى الزمن منصوب.

معنى التركيب: يفيد إحداثَ ما قبل (حتى) لإحداثِ ما بعدها، فيكون ما بعدها غايةً أو تعليلًا لما قبلَها.

ب- (حتى) حالية يليها بالضرورة فعلٌ مضارعٌ حالى الزمن مرفوع.

معنى التركيب: يفيد الإخبارَ بما بعد (حتى) فى الزمنِ الحالى من الحديثِ.

يصح أن توضع (الواو) موضعَ (حتى)، ويوضع بعد المضارع (الآن).

ج- (حتى) عاطفة + فعل مضارع يكون مرفوعًا.

معنى التركيب: يفيد اتصالَ الأحداثِ والحديثِ. فما بعد حتى يعد استئنافًا وابتداءً، ويكون فى الحديثِ المحكى. يصح أن توضعَ (الفاء) موضع (حتى).

**ولتلحْظ ما يأتى:**

حتى + فعل مضارع زمنه المستقبل --- ينصب المضارع.

حتى + مضارع زمنه الحال --- يرفع المضارع.

معنى (حتى) فى التركيبِ الأول: الغاية أو إلى أَنْ أو التعليل.

ومعناها فى التركيب الثانى: الحاليةُ بمعنى الواو والآن، أو العطف بمعنى الفاء.

من أمثلةِ (حتى) قبلَ المضارع:

﴿ **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ** ﴾[1] [البقرة: ١٨٧].

---

(١) (كلوا) فعل أمر مبنى على حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (الخيط) فاعل يتبين مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.



obeikandl.com

(حتى) تفيد الغايةَ أو بمعنى (إلى أن).

﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾[1] [المعارج: ٤٢].

﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾[2] [البقرة: ١٠٢].

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[3] [الأنفال: ٥٣].

﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي﴾ [يوسف: ٨٠].

---

(١) (ذرهم) ذر: فعل أمر مبنى على السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. وضمير الغائبين (هم) مبنى فى محل نصب، مفعول به. (يخوضوا) فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر، أو جواب شرط محذوف، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (ويلعبوا) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. يلعبوا: فعل مضارع مجزوم بالعطف على يخوضوا، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (حتى) حرف غاية وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. (يلاقوا) فعل مضارع منصوب بأن المضمرة، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول فى محل جر بحتى. وشبه الجملة متعلقة بالخوض واللعب. (يومهم) يوم: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (الذى) اسم موصول مبنى فى محل نصب، نعت ليوم، أو بدل، أو عطف بيان. (يوعدون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. فى الجملة ضمير محذوف هو العائد، والتقدير: يوعدونه، أو يوعدون به. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٢) (ما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (يعلمان) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (من) حرف جر زائد لتأكيد الاستغراق مبنى لا محل له من الإعراب. (أحد) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (حتى) حرف غاية وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. (يقولا) فعل مضارع منصوب بأن المضمرة، وعلامة نصبه حذف النون. وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول فى محل جر بحتى. وشبه الجملة متعلقة بالتعليم. (إنما) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: حرف كاف لإن عن العمل مبنى لا محل له من الإعراب. (نحن) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (فتنة) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل نصب، مقول القول.

(٣) (يك) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (مغيرا) خبر يك منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أنعمها) جملة فعلية فى محل نصب، نعت لنعمة. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به ليغير.

﴿وَلا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾[1] [البقرة: ٢٢١].

﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[2] [الطلاق: ٦].

**فاء السببية:**

ينصب الفعلُ المضارعُ المذكورُ بعد فاءٍ تسمى بفاءِ السببية فى وجود شرطيْن، وهما[3]:

أ- أن تكونَ فى معنى التعليلِ.

ب- أن تكونَ مسبوقةً بنفيٍ صريحٍ، أو طلبٍ بالفعلِ.

وعندئذٍ يلحظ أن زمنَ ما بعدها مستقبلٌ بالنسبةِ لزمنِ ما قبلها.

ويكون مدلولُ ما بعدها مسَبَّبًا عمَّا قبلَها، فيكون بمثابةِ الجوابِ عنه. فالعلاقةُ بين ما قبلها وما بعدها سببيةٌ جوابيةٌ وجزائيةٌ.

---

(١) (لا) حرف نهى مبنى، لا محل له من الإعراب. (تنكحوا) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (المشركات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه مختوم بالألف والتاء المزيدتين. (حتى) حرف غاية وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. (يؤمن) فعل مضارع مبنى على السكون فى محل نصب بأن المضمرة. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول فى محل جر بحتى. وشبه الجملة متعلقة بالنكاح.

(٢) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون. (كن) كان: فعل الشرط ماض مبنى على السكون. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، اسم كان. (أولات) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم. وهو مضاف، و (حمل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فأنفقوا) الفاء: حرف واقع فى جواب الشرط رابط، مبنى لا محل له من الإعراب. أنفقوا: فعل أمر مبنى على حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل جزم، جواب الشرط. (عليهن) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبات مبنى فى محل جر بعلى. وشبه الجملة متعلقة بالإنفاق. (حتى) حرف غاية وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. (يضعن) يضع: فعل مضارع مبنى على السكون فى محل نصب بأن المضمرة. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول فى محل جر بحتى. وشبه الجملة متعلقة بالإنفاق. (حملهن) حمل: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائبات (هن) مبنى فى محل جر مضاف إليه.

(٣) ينظر: الكتاب ٣ - ٣٣/ المقتضب ٢ - ١٤.

ومثالُها مسبوقةً بالنفيِ قولُه تعالى: ﴿**لا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا**﴾ [فاطر: ٣٦]. حيث الفاءُ سببيةٌ، إذِ المعنى: لا يكونُ قضاءٌ عليهم فلا يكون موتٌ لهم، انتفى السببُ فانتفى المسبَّب عنه. ويكون المضارعُ (يموتوا) منصوبًا، وعلامةُ نصبِه حذفُ النونِ بعد فاءِ السببية التى أضمر بعدها (أن) المصدريةُ عند جمهورِ النحاة.

وتلحظ أن زمنَ المسبب يكون مستقبلا بالنسبةِ لسببِه؛ لأن السببَ يحدث أولا فينتج عنه المسببُ.

ومنه قولُك: ما تحترمُ غيرَك فيقدرُوك، لا يُفتحُ الشباك فيتجددَ الهواء.

وقولُهم[1]: ما يأتينى زيدٌ فأُعْطِيَه، يحتمل وجهيْن من المعنى:

**أولُهما**: أن يكونَ الإتيانُ سببَ العطاء، والآخرُ: أن يكونَ العطاءُ حالا للإتيان، أما المعنى الأولُ فإنه من القاعدةِ الحاليةِ حيث لا يكون إتيان فلا يكون عطاءٌ، فانتفاءُ السببِ يحدث عنه انتفاءُ المسببِ عنه، فتكون الفاءُ سببيةً، وينصب المضارعُ بعدها؛ لأن المسببيةَ تستوجب للمسببِ عنها استقبالا فى الزمنِ، وأما المعنى الثانى فإن المضارعَ يرفع معه؛ لأن الحاليةَ تستوجب اقترانيةَ الزمنِ وحاليتَه، وبالتالى لا ينصب معها، وإنما يرفعُ.

مثالُ فاءِ السببيةِ بعدَ الطلبِ بأنواعِه المختلفةِ ما يأتى:

- **بعد الأمرِ**: قولُ أبى النجمِ العجلى:

يا ناقُ سيرى عَنَقًا فَسيحا  إلى سليمانَ فنستريحَا[2]

---

(١) ينظر: الرد على النحاة: ٣٥.

(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ٣٥/ المقتضب ٢ - ١٤/ شرح ابن يعيش ٧ - ٢٦/ شرح الشذور ٣١٨/ ضياء السالك ٣ - ١٧٦.

عنقا: ضرب من السير. (يا ناق) يا: حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. ناق: منادى مبنى على الضم فى محل نصب. (سيرى) فعل أمر مبنى على حذف النون، وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية جواب النداء لا محل لها من الإعراب. (عنقا) نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فسيحا) نعت لعنق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إلى سليمان) إلى: حرف جر مبنى، =

(نستريح) فعل مضارع منصوب بعد فاءِ السببية بأن المضمرةِ، وعلامةُ نصبِه الفتحة.

ويشترط فى الأمرِ أن يكونَ فى صيغةِ الطلبِ بلفظِ فعلِ الأمرِ، فلا يكون بلفظِ اسمِ الفعلِ، وأجاز الكسائىُّ النصبَ مطلقا بعد ما يدلُّ على الأمر، وأجاز غيرُه النصبَ بعد اسمِ الفعلِ إذا كان من لفظِ الفعلِ كالقول: دَرَاكِنا فتشاركَنا، سَرَاعِ فتلحقَ بالقطارِ.

- **بعد التمنى:** قولُه تعالى: ﴿**يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا**﴾ [النساء: ٧٣]، وفيه الفاءُ حرفٌ تعليلى مبنى، لا محلَّ له من الإعراب. (أفوز) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد (أن) المقدرةِ بعد فاءِ السببيةِ، وعلامةُ نصبِه الفتحة، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ تقديرُه: أنا.

ومن التمنى قولُ أميةَ بنِ أبى الصلت:

أَلا رسولَ لنا منها فيخبرَنا ما بُعْدُ غايتِنا مِنْ رأسِ مُجْرَانا[1]

---

= لا محل له من الإعراب. سليمان: اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة متعلقة بالسير. (فنستريحا) الفاء: حرف سببى مبنى لا محل له من الإعراب. نسْتريح: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، وعلامة نصبه الفتحة. والألف للإطلاق حرف مبنى.

(١) الكتاب ٣ - ٣٣/ شرح الشذور ٣٠٩، رقم ١٥٣.

منها: أى: من القبور، الغاية: مسافة تسابق الخيل، رأس مجرانا: مبتدأ إجرائنا الخيول. والمعنى: إذا مات الإنسان لم يعرف مدة إقامته فى القبر حتى يبعث، ويتمنى أن يأتيه رسول من القبور يخبره بذلك.

(ألا) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (رسول) اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب. (لنا) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة فى محل نصب، نعت لرسول، أو متعلقة بنعت محذوف. (منها) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة مبنى فى مجل جر بمن. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بخبر محذوف. (فيخبرنا) الفاء: سببية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. يخبر: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (ما) اسم استفهام مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (بعد) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل نصب، مفعول به ثان ليخبر. (غايتنا) غاية: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره =

حيث (ألا) همزةُ استفهام، و (لا) النافية للجنس، ومعنى هذا التركيبِ يخرج إلى التمنى؛ لذا فقد جاز مجيءُ فاءِ السببية بعده، ونصب المضارع (يخبر) بعدها.

- **ومثالُها بعد النهى** قولُه تعالى: ﴿**وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي**﴾ [طه: ٨١]، (يحل) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد فاءِ السببية، وعلامةُ نصبِه الفتحة.

وإذا انتُقِضَ النفىُ بـ (إلا) قبل الفاءِ فإن المضارعَ لا ينصب، كأن تقولَ: لا تكافئْ إلا المجدَّ فيستثارُ الآخرون. برفعِ الفعلِ المضارعِ (يستثار)؛ لأن النهىَ انتقض بإلا قبل الفاءِ.

- **وبعد الدعاء**: قولُك: اللهم وفقْنى إلى الخيرِ فأعملَه، حيث (أعمل) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد فاءِ السببيةِ بـ (أن) المضمرة، وعلامةُ نصبِه الفتحة.

ومنه قولُ الشاعرِ:

ربِّ وفِّقْنى فلا أعدلَ عن ... سَنَنِ الساعين فى خيرِ سنن[1]

وفيه (أعدل) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد فاءِ السببيةِ بـ (أن) المضمرةِ، وهى مسبوقةٌ بالدعاءِ (رب وفقنى).

---

= الكسرة، وهو مضاف وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (من رأس) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. رأس: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة ببعد. (مجرانا) مجرى: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر. وهو مضاف وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر مضاف إليه.

(١) شرح ابن عقيل رقم ٣٢٥/ شرح الشذور ٣٠٦/ شرح قطر الندى ١٠٠ .

(رب) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم المحذوف المضاف إليه المنادى، وحرف النداء محذوف. (وفقنى) وفق: فعل أمر مبنى على السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والنون للوقاية حرف مبنى. وياء المتكلم ضمير مبنى فى محل نصب. والجملة جواب النداء لا محل لها من الإعراب. (فلا) الفاء: سببية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (أعدل) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (عن سنن) عن: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. سنن: اسم مجرور بعد عن، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. (فى خير) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (خير) اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالساعين. (سنن) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ويشترط فى الدعاء أن يكونَ بلفظِ الفعلِ، فإذا قيل: (سقيًا لك فيرويك الله)؛ لم يجز نصبُ الفعلِ (يروى) المذكورِ بعد فاءِ السببية إلا عند الكسائى.

- **بعد الاستفهام:** قولُه تعالى: ﴿**مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ**﴾[1] [البقرة: ٢٤٥]، حيث (يضاعف) فعل مضارعٌ منصوبٌ بعد فاءِ السببيةِ بـ(أن) المضمرةِ وجوبًا، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ، وتلحظ وجودَه بعد استفهامٍ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا**﴾[2] [الأعراف: ٥٣].

- **ومثلُ فاءِ السببيةِ بعد العرضِ** قولُهم: ألا تقعُ الماءَ فتسبحَ، بنصبِ (تسبح) بأن المضمرةِ بعدَ فاءِ السببيةِ المذكورةِ بعد عرضٍ، ومنه قولُ الشاعر:

يا ابنَ الكرامِ ألا تدنُو فتبصرَما ... قد حدَّثوك فما راءٍ كمَنْ سَمِعا[3]

---

(١) (من) اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ، أو خبر مقدم. (ذا) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو مبتدأ مؤخر. (الذى) اسم موصول مبنى فى محل رفع، نعت لاسم الإشارة، أو بدل، أو عطف بيان. (يقرض) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (قرضا) مفعول مطلق مبين للنوع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حسنا) نعت لقرض منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فيضاعفه) الفاء: سببية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. يضاعف: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائبة (الهاء) مبنى فى محل نصب، مفعول به. (له) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب، وضمير الغائب (الهاء) مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بالمضاعفة.

(٢) (شفعاء) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالفتحة النائبة عن الكسرة حركة حرف الجر الزائد (من).

(٣) شرح ابن عقيل ٢٣٦/ شرح الشذور رقم ١٥٢، صـ ٣٠٨/ شرح التصريح ٢ - ٢٣٩.
(يا ابن الكرام) يا: حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب. ابن: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف. والكرام: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ألا) حرف عرض مبنى، لا محل له من الإعراب. (تدنو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، وفاعله مستتر تقديره: أنت. (فتبصر) الفاء: سببية حرف مبنى لا محل له من الإعراب تبصر: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (قد حدثوك) قد: حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. حدث: فعل ماض مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل نصب، مفعول به. وفى الجملة ضمير محذوف عائد على الموصول تقديره: حدثوكه فيكون مفعولا ثانيا. أو حدثوك به فيكون متعلقا مع الجار بالفعل. والجملة صلة =

بنصب الفعلِ المضارعِ (تبصر) المذكورِ بعد فاءِ السببية.

- **بعد الترجي**: ألحق الرجاءُ بالتمنى، ومنه قولُه تعالى: ﴿**لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى**﴾ [عبس: ٣، ٤]، حيث قراءةُ عاصم بنصبِ المضارعِ(تنفعَ) لأنه جوابٌ للرجاءِ، فيكون منصوبًا بـ (أن) المضمرةِ بعد فاءِ السببيةِ.

وقولُه تعالى: ﴿**لَّعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ (٣٦) أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَى**﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧].

- **بعد التحضيض**:[1] قولُك: هلاَّ تُبْتَ إلى اللهِ فيغفرَ لك، بنصبِ المضارعِ (يغفر) المذكورِ بعد فاءِ السببيةِ المسبوقةِ بالتحضيضِ (هلا).

وقولُه تعالى: ﴿**لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ**﴾ [المنافقون: ١٠].

**ملحوظات (تنبيهات معنوية ونحوية):**

١- نصبُ المضارعِ بعد الفاءِ باحتسابها سببيةً تبعًا للمعنى، والفعلُ يكون مستقبلىَّ الزمنِ بالنسبةِ لما قبلَه، أو بالنسبةِ لزمن الحديث.

٢- يجوز عدُّ الفعلِ المضارعِ المذكورِ بعد الفاءِ معطوفًا على ما سبقه، فيرفعُ أو يجزمُ تبعًا للفعلِ السابقِ له إذا وُجِد.

كما يجوز عدُّ المضارعِ بعد فاءِ السببيةِ مرفوعًا مطلقا على سبيلِ القطعِ والاستئناف، ذلك على النحو الآتى[2]:

**أولا**: إن تقدمَ الفاءَ جملةٌ فعليةٌ منفيةٌ ؛ وكان فعلُها مرفوعًا، فإن الفعلَ الذى

---

= الموصول لا محل لها من الإعراب. (فما) الفاء: حرف تعليل مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (راء) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (كمن) الكاف حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب، من: اسم موصول مبنى فى محل جر بالكاف. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو متعلقة بخبر محذوف. (سمعا) فعل ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والألف للإطلاق حرف مبنى. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١) الفرق المعنوى بين العرضِ والتحضيض: أن العرضَ طلبٌ فى رفق ولين، أما التحضيض فطلبٌ فى حث وإلحاح وإزعاج.

(٢) ينظر: المقرب ١ - ٢٦٣ / وارجع إلى: شرح ألفية ابن معطى ١ - ٢٤٧.

يلى الفاءَ يجوز فيه الرفعُ والنصبُ. مثالُ ذلك: ما تأتينا فتحدثُنا. (تحدث: بالرفع والنصب).

الرفعُ على وجهين:

أ- أن يكونَ ما بعد الفاءِ من فعلٍ معطوفًا على الفعلِ الذى يسبقُها، فيكون معناه النفىَ مثلَه، ويكون التقديرُ: ما تأتينا فما تحدثُنا. (برفع تحدث).

ب- أن يكونَ ما بعد الفاء مقطوعًا عما قبلَه فكأنه ابتداءٌ، ويكون التقدير: فأنت تحدثُنا.

أما النصبُ فإنه يكونُ على إضمارِ (أَنْ)، ويكون فيه معنيان:

أ- أن يكونَ قد قُصدَ نفىُ الأولِ فانتفى لأجله الثانى، فكأن المعنى: ما تأتينا فكيف تحدثُنا ؟ فكلاهما مقترنٌ بالآخرِ نفيًا وإيجابًا.

ب- أن يكونَ قصد إيجاب الأولِ ونفى الثانى، فكأنه قال: ما تأتينا محدثًا، بل غيرَ محدثٍ، أى: أنك تأتينا غير محدِّثٍ لنا.

**ثانيا:** إن تقدمَ الفاءَ جملةٌ فعليةٌ منفيةٌ فعلُها منصوبٌ، فإنه يجوز فيما بعدَ الفاءِ الرفعُ والنصبُ، مثالُ ذلك: لن تأتيَنا فتحدثنا. (تحدث بالرفعِ والنصبِ).

والرفعُ على القطع، والتقديرُ: فأنت تحدثنا.

أما النصبُ فعلى ثلاثةِ أوجه:

أ- العطف، فيكون الفعلان مشتركين فى معنى النَّفى، فيكون التقديرُ: لن تأتيَنا فلن تحدثَنا.

ب- النصبُ بإضمارِ (أن) مع قصدِ نفىِ الأولِ فانتفى لأجلِهِ الثانى، ويكون التقديرُ: لن تأتينا فكيف تحدثنا ؟

ج- النصبُ بإضمارِ (أَنْ) مع قصدِ إيجابِ الأول ونفىِ الثانى، فيكون التقديرُ: لن تأتيَنا محدثا بل غيرَ محدث، أى: بل أتيتَ غيرَ محدثٍ.

**ثالثا:** إن تقدم فاءَ السببية جملةٌ فعليةٌ منفيةٌ، وفعلُها مجزومٌ، جاز فى الفعلِ الذى يلى الفاءَ الرفعُ والنصبُ والجزمُ. مثالُ ذلك: لَمْ تأتنا فتحدثنا.

الرفع على القطع، والتقديرُ: فأنت تحدثُنا.

والجزم على العطف، والتقدير: فلم تحدثْنا.

والنصبُ على إضمارِ (أَنْ) فيكون فيه الوجهان السابقان، ويكون التقديرُ: لَمْ تأتنا فكيف تحدثنا؟ والتقديرُ الآخر: لَمْ تأتِنَا محدثًا بل غيرَ محدث.

**رابعا:** إن تقدمَ الفاء جملةٌ اسميةٌ فإنه يجوز فيما بعد الفاءِ أن ينصبَ على الوجهين السابقين، وأن يرفعَ على القطعِ، مثال ذلك: سميرٌ غيرُ محترمٍ فأحادثُه.

التقدير فى حالى النصب: سمير غيرُ محترم فكيف أحادثُه ؟

والتقديرُ الآخرُ: سمير غيرُ محترم محادثا، بل غيرَ محادث، أى: بل هو محترمٌ غيرَ محادِث.

أما التقديرُ فى حالِ العطف: فأنا أحادثه.

**خامسا:** إن تقدم الفاءَ جملةٌ استفهاميةٌ فعليةٌ جاز فى الفعلِ الذى يليها الرفعُ والنصب. مثالُ ذلك: هل تأتينا فتحدثنا ؟

أما الرفع فإنه على سبيلِ العطفِ، فيكون الثانى مسئولا عنه كالأول، فيكون التقدير: هل تأتينا ؟ فهل تحدثنا ؟

ويوجه الرفعُ كذلك على سبيلِ القطعِ، ويكون التقدير: هل تأتينا فأنت تحدثنا.

أما النصبُ فعلى سبيلِ السبب، الأول سببٌ للثانى، ويكون التقديرُ: هل تأتينا فيكون بسببِه حديثٌ.

**سادسا:** إن تقدم الفاءَ جملةٌ استفهاميةٌ اسميةٌ جاز فى الفعلِ الذى يليها الرفعُ والنصبُ، مثال ذلك: أ محمدٌ ضيفُك ؟ فنكرمُه.

أما الرفع فعلى القطع، والتقدير: فنحن نكرمُه، وأمَّا النصبُ فعلى السببية.

**سابعا:** إن تقدمَ الفاءَ جملةُ تمنٍّ أو ترجٍّ فيها فعلٌ جاز فيما بعد الفاءِ الرفعُ والنصبُ، نحو: ليتنى أجدُ مالاً فأنفقه.

ويكونُ الرفعُ على سبيلِ العطف، والتقدير: فأنفقه، أو على سبيلِ الاستئناف، ويكون التقديرُ: فأنا أنفقه. أما النصبُ فيكون على معنى السببية. فالتمنى سببٌ للإنفاقِ.

ففى قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (٣٦) أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ**﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧]. الفعلُ المضارعُ (أطلع) فيه قراءتان:

**أولاهما:** النصبُ، وفيه أوجهٌ:

أ- بعد فاء السببيةِ المذكورةِ بعد الأمرِ (ابن لى).

ب- بعد فاءِ السببيةِ المذكورةِ بعد الرجاء (لعلى أبلغ).

ج- على التوهم بالعطف على خبرِ (لعل)، حيث يتوهم نصبُ المضارعِ بـ (أن) المضمرة؛ لأنه يكثر مجيءُ خبرِ (لعل) إذا كان مضارعًا مقرونًا بـ (أن).

**والأخرى:** الرفعُ بالعطفِ على (أبلغ)، فيكون داخلا فى معنى الترجى.

**ثامنا:** إن تقدمَ فاءَ السببيةِ جملةُ تمنٍّ ليس فيها فعلٌ جاز فيما بعد الفاءِ الرفعُ على القطعِ، والنصبُ على السببية، نحو: ليت لى مالاً فأنفقه. برفع (أنفق) على القطع، ويكون التقدير: فأنا أنفقه، وبالنصبِ على تقديرِ: فيكون المالُ سببًا للإنفاقِ.

**تاسعا:** إن تقدمَ الفاءَ جملةُ نهيٍ، أو جملةُ أمرٍ بلامِ الأمر، جاز فيما بعد الفاء من فعلٍ الرفعُ والنصبُ والجزمُ، مثال ذلك: لاتهنْ غيرَك فيهينَك، لتحترمْ غيرَكَ فيحترمَك. برفعِ (يهين ويحترم) على الاستئناف، والتقدير: فهو يهينك، وهو يحترمك. وبنصبِهما على السببيةِ. وجزمِهما بالعطفِ على المجزومِ قبلهما.

**عاشرا:** إن تقدم الفاءَ جملةُ أمرٍ بغيرِ لامِ الأمرِ جاز فى الفعلِ المذكورِ بعدها الرفعُ على القطعِ، والنصبُ على السببيةِ، فتقول: انتبهْ فتفهمُ الدرس، برفع

(تفهم) على تقدير: فأنت تفهم، وبنصبِه على السببية بتقدير: فيكون الانتباه سببًا للفهم.

**حادى عشر**: إن تقدم الفاءَ دعاءٌ فى صيغةِ الأمرِ فحكمُ ما بعدها حكمُه إذا تقدمها أمرٌ كما فى الفقرةِ السابقة.

**ثانى عشر**: إن تقدمها جملةُ عرضٍ أو تحضيضٍ أو دعاء على غيرِ صيغةِ الأمرِ جاز فى الفعلِ بعدها الرفعُ على العطف أو القطع، والنصبُ على السببية، مثالُ ذلك: ألا تأتينا فتحدثنا؟ غفر الله لك فيدخلك الجنة. برفع (تحدث ويدخل) على العطفِ والقطع، وبنصبِهما على أنها فاءُ السببية.

**واو المعية:**

إذا جاء الفعلُ المضارعُ بعد الواوِ التى تفيد معنى المصاحبة أو المعيةِ فإنه ينصب إذا سبقت الواوُ بنفيٍ أو طلبٍ[1] مثلَ فاءِ السببية.

وقد ورد نصبُ الفعلِ المضارعِ بعد واوِ المعيةِ المسبوقةِ بما يأتى:

- **النفى**: فى قولِه تعالى: ﴿**وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ**﴾ [آل عمران: ١٤٢]، فى قراءة العامة بفتح (يعلم) بعد الواوِ على أن الواوَ للمصاحبةِ والمعيةِ، والمضارعُ بعدها منصوبٌ بأن المضمرةِ[2].

- **الأمر**: فى قولِ الشاعر:

فقُلْتُ ادْعِى وأَدْعُوَ إنَّ أَنْدَى ... لِصَوْتٍ أَنْ يُنَادِىَ دَاعِيانِ[3]

---

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٤١ / التسهيل ٢٣٢ / الجنى الدانى ١٥٥.

(٢) فى فتح الفعل المضارع (يعلم) الثانى توجيهٌ آخر، وهو العطفُ على المجزوم قبله (يعلم) الأول، فلما التقى ساكنان تحرك آخرُه وكانت الفتحةُ أخَفَ، لكن توجيهَ النصبِ أشهر.

وفيه قراءتانِ أخريان، أولاهما: بالكسر، وذلك بالعطفِ على ما قبله بالجزم بالسكون، فالتقى ساكنان فتحرك آخرُه بالكسر. والأخرى: بالرفع على الاستئناف.

ينظر: الكشاف ١ - ١٦٨ / إملاء مامنَّ به الرحمن ١ - ١٥٠ / البيان ١ - ٢٢٢/ الدر المصون ٢ - ٢١٩.

(٣) ينسب إلى الأعشى، ينظر: الكتاب ٣ - ٤٥ / المفصل ٢٤٨ / شرح ابن يعيش ٧ - ٣٥ / شرح ابن عقيل ٤ - ١٥ / شرح الشذور ٣١١ / شرح التحفة الوردية ٣٧٧. =

حيث نصب الفعلُ المضارعُ (أدعو) بعد واوِ المعيةِ بـ (أن) المضمرةِ، وقد سُبق هذا التركيبُ بأمر (ادعى)، والتقدير: ليكن منا أن تدعى وأدعوَ. . .

- **النهى**: فى قولِ الشاعر:

لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتىَ مثلَه عارٌ عليك إذا فعلْتَ عظيمُ[1]

(تأتى) مضارعٌ منصوبٌ بعد واو المعيةِ بـ (أن) المضمرةِ، وقد سبقت الواوُ بنهى: (لا تنه).

---

= (فقلت) الفاء: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. قلت: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. و(ادْعِى) فعل أمر مبنى على حذف النون. وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل نصب، مقول القول. (وأدعو) الواو: للمصاحبة حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. أدعو: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (إن) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (أندى) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (لصوت) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. صوت: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بأندى. (أن ينادى داعيان) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. ينادى: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة. داعيان: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى. والمصدر المؤول فى محل رفع، خبر إن.

(١) ينسب إلى الأخطل أو أبى الأسودِ الدؤلى كما نسب إلى آخرين.

ينظر: الكتاب ٣ - ٤٢ / المقتضب ٢ - ٢٦ / الإيضاح العضدى ٣١٤ / شرح ابن يعيش ٧ - ٢٤ / الهادى فى الإعراب ١٤٢ / شرح الشذور ٣١٢ / العينى ٤ - ٣٩٣.

(لا تنه) لا: حرف نهى مبنى، لا محل له من الإعراب. تنه: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (عن خلق) عن: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، خلق: اسم مجرور بعد عن، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بعدم النهى. (وتأتى) الواو: للمصاحبة حرف مبنى لا محل له من الإعراب. تأتى: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الواو، وعلامة نصبه الفتحة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. (مثله) مثل: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (عار) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (عليك) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب مبنى فى محل جر بعلى. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو متعلقة بخبر محذوف، ويجوز أن تجعل عارا خبرا لمبتدإ محذوف. وتكون شبه الجملة عليك متعلقة بعظيم. (إذا) اسم شرط غير جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية. (فعلت) فعل: فعل الشرط ماض مبنى على السكون. وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة فى محل جر بالإضافة. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها الكلام. (عظيم) نعت لعار مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومن التراكيبِ النحويةِ المشهورةِ المتداولةِ قولُهم: لا تأكلِ السمكَ وتشرب اللبن[1]. حيث يضبط الفعل (تشرب) طبقًا للمعنى المفهوم من العلاقةِ بين الجملتين، فيجوز أن يجزمَ، وأن ينصبَ، وأن يرفعَ، ذلك على النحوِ الآتى:

- إن أردت نهيًا عن الفعلِ الثانى (تشرب) عطفت على المنهىِّ عنه الأول (تأكل)، فإنك تجزمُ الثانى كما جزمت الأولَ، وتحرك آخرَه بالكسرِ لالتقاءِ الساكنين.

- إن أردت عدمَ الجمعِ بين الفعلَيْن حَدَثيا فإنك تنصبُ الثانى، حيث تصير الواوُ للمصاحبةِ أو المعية، وعندئذ تفعل أحدَهما، وتمتنع عن الآخر.

- إن أردت النهىَ فى الفعلِ الأولِ وحدَه، وأبحت عملَ الفعلِ الثانى للمستمعِ فإنك ترفع الثانى على سبيلِ القطعِ والاستئناف، وعندئذ توجبُ النهىَ عن الأولِ، وتجيز فعلَ الثانى.

- **التمنى**: فى قوله تعالى: ﴿**يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الأنعام: ٢٧]. حيث (نكذب) مضارعٌ منصوبٌ بعد واوِ المعيةِ بـ (أن) المضمرةِ، وقد سبقت الواوُ بالتمنى (ياليتنا)، كما عطف عليه (نكون) بالنصب[2].

- **الاستفهام**: فى قولِ الحطيئة:

أَلَمْ أكُ جـــــارَكم ويـكونَ بيـــ ـنى وبينكـم المودَّةُ والإخـــاءُ[3]

---

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ٤٢ / المقتضب ٢ - ٢٤ / المقرب ١ - ٢٦٨ / شرح التصريح ٢ - ٢٤١.

(٢) فى الفعلين (نكذب ونكون) قراءات أخرى، حيث يقرآن بالرفع بالعطف على (نرد)، أو أنهما خبر لمبتدإ محذوف. كما يقرأ الأولُ منصوبًا والثانى مرفوعًا، أو العكس.
ينظر: الكتاب ٣ - ٤٤ / إملاء ما منَّ به الرحمن ١ - ٢٣٩ / البيان ١ - ٣١٨ / الدر المصون ٣ - ٣٨.

(٣) ديوانه: ٥٤ / الكتاب ٣ ــ ٤٢ / المقتضب ٢ ــ ٢٧ / الرد على النحاة ١٢٢٢ / شرح التحفة الوردية ٣٧٨ / شرح الشذور رقم ١٢٥ صـ ٣١٢.
(ألم) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (أك) فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنا. (جاركم) جار: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. =

(يكون) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد واو المصاحبة بـ (أن) المضمرةِ، وقد سبقت الواو بالاستفهام (الهمزة).

ويقاس على ذلك ما تبقى من ألوان الطلب.

**أو:**

ينصب الفعلُ المضارعُ بعد (أو) إذا كانت بمعنى (إلى أن)، أو (إلا أن)، وبذلك تكونُ مسبوقةً بجملةٍ حدثيةٍ.

مثلُ ذلك قولُك: تحمَّلِ الأعباءَ أو تُحقق الغرض، حيث التقديرُ: إلى أن تحققَ، فيكون الفعلُ المضارعُ (تحقق) منصوبًا بعد (أو) بإضمار (أن)، وعلامةُ نصبِه الفتحة.

ومنه: لألزمنَّك أوْ تقضينَّى حقى، أى: إلى أن، ومنه قولُ الشاعر:

لأسْتسْهلَنَّ الصعْبَ أو أدركَ المنى  فما انقادتِ الآمالُ إلا لصابرِ[1]

---

= وهو مضاف، وضمير المخاطبين (كم) مبنى فى محل جر ضاف إليه. (ويكون) الواو: للمعية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. يكون: فعل مضارع ناقص ناسخ منصوب بأن مضمرة بعد الواو، وعلامة نصبه الفتحة. (بينى) بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة فى محل نصب، خبر يكون مقدم، أو متعلقة بخبر يكون المحذوف. (وبينكم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. بين: ظرف مكان معطوف على ما قبله. وهو مضاف، وضمير المخاطبين كم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (المودة) اسم يكون مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (والإخاء) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. الإخاء معطوف على المودة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) ينظر: شرح ابن عقيل رقم ٣١٨/ أوضح المسالك رقم ٤٩٧ / شرح التحفة الوردية ٣٧٠ / شرح شذور الذهب ١٤٦ / الأشمونى ٣ ــ ٢٩٥ / الدرر رقم ١٠١٩، ٤ ــ ٧٧.

(لأستسهلن) اللام واقعة فى جواب قسم محذوف، حرف مبنى لا محل له من الإعراب. أستسهل: فعل مضارع مبنى على الفتح فى محل رفع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، والنون للتوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (الصعب) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (أو) حرف بمعنى إلى مبنى، لا محل له من الإعراب متعلق بأستسهل. (أدرك) فعل مضارع منصوب بعد أو بأن =

والتقدير: إلى أن أدرك.

أما القولُ: يعاقَبُ المذنبُ أوْ تظهرَ براءَتُه، فإن التقديرَ فيه: إلا أنْ تظهرَ، فيكون الفعلُ المضارعُ (تظهر) منصوبًا بعد (أو).

ومنه قولُ زياد الأعجم:

وكنتُ إذا غَمَزْتُ قناةَ قومٍ كسرْتُ كعوبَها أو تستقيما[1]

والتقديرُ: (إلا أن تستقيم)، فنصب الفعلُ المضارعُ بعد (أو) بأَن المضمرةِ وجوبًا.

**رابعا: حروف يُنصب المضارعُ بعدها بـ (أَنْ) مضمرةً جوازًا:**

قد ذكرنا منها سابقا: لامَ التعليلِ ولامَ العاقبةِ واللامَ الزائدةِ، ونذكر سائرَها، وهو حروفُ العطف.

---

= المضمرة، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر: أنا. (المنى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (فما) الفاء: حرف عطف تعقيبى مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (انقادت) فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء حرف تأنيث مبنى، لا محل له من الإعراب. (الآمال) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إلا) حرف استثناء يفيد القصر والحصر هنا مبنى، لا محل له من الإعراب. (لصابر) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. صابر: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالانقياد.

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ٤٨/ المقتضب ٢ - ٢٩/ الأزهية ١٢٨/ شرح ابن يعيش ٥ - ١٥/ شرح التحفة الوردية ٣٧/ قطر الندى ٩٧/ شرح التصريح ٢ - ٢٣٦/ اللسان، مادة (غمز).

(كنت) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، اسم كان. (إذا) اسم شرط غير جازم مبنى على السكون، فى محل نصب على الظرفية، مضاف إلى شرطه، منصوب بجوابه. (غمزت) غمز: فعل الشرط ماض مبنى على السكون، وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة فى محل جر، مضاف إليه (قناة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، و (قوم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (كسرت) كسر: فعل جواب الشرط ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل. (كعوبها) كعوب: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر، مضاف إليه. والتركيب الشرطى فى محل نصب، خبر كان. (أو) حرف بمعنى إلا مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (تستقيما) فعل مضارع منصوب بعد أو بأن المضمرة وجوبا، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى، والألف للاطلاق.

ينصب الفعلُ المضارعُ بعد أربعةٍ من حروفِ العطفِ، وهى: الواوُ، والفاءُ، وثم، وأوْ، بشرطِ أن يكونَ العطفُ بها على مصدرٍ صريحٍ(١).

وهذه الحروفُ الأربعةُ تعطف ما بعدها من مصدرٍ مؤول مكونٍ من (أن) المضمرةِ والفعلِ المضارعِ المنصوبِ على المصدرِ الصريحِ المشترطِ ذكرُه قبلها؛ لذا فإن الفعلَ المضارعَ المذكورَ بعدها يكون منصوبًا؛ حتى يكونَ مصدرًا مؤولا يعطف على الصريحِ المذكورِ. فتكون صورةُ التركيبِ البنيويةُ مع هذه الأحرفِ على النحوِ الآتى:

مصدر صريح... + حرف العطف (و - ف - ثم - أو) + مصدر مؤول (أن مضمرة + فعل مضارع منصوب مباشر لحرف العطف).

ومثالُها ما يأتى:

- **الواو:**

ينصب الفعلُ المضارعُ بعد الواوِ إذا عطفته على مصدرٍ صريحٍ، كما هو فى قولِ ميسون بنتِ بحدل زوجِ معاويةَ بنِ أبى سفيان:

لَلُبس عَبَاءةٍ وتَقَرَّ عينى  أحبُّ إلىَّ من لُبْس الشُّفُوف(٢)

---

(١) ينظر: التسهيل ٢٣٠/ الجامع الصغير ١٧٢/ شرح الشذور ٢١٢.

(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ٤٥/ المقتضب ٢ - ٢٧/ شرح ابن يعيش ٧ - ٢٥/ شرح ابن عقيل ٢٣٦/ شرح الشذور ٣٢٨/ شرح القطر ٨٩/ أوضح المسالك رقم ٥٠٥، ٣ - ١٨١.
(للبس) اللام: حرف ابتداء مبنى، لا محل له من الإعراب. لبس: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و (عباءة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وتقر) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. تقر: فعل مضارع منصوب بعد الواو بأن المضمرة، وعلامة نصبه الفتحة. (عينى) عين فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف وضمير المتكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. والمصدر المؤول فى محل رفع بالعطف على المبتدإ. (أحب) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إلى) إلى حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بإلى. وشبه الجملة متعلقة بالحب. (من لبس) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. لبس: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالحب. (الشفوف) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(تقر) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد واوِ العطفِ بإضمارِ (أن) جوازًا، والعطفُ على مصدرٍ صريحٍ وهو (لبس).

- **الفاء:**

ينصب الفعلُ المضارعُ بعد الفاءِ العاطفةِ بـ (أن) مضمرةً جوازًا إذا عطفته على مصدرٍ صريحٍ، كما هو فى قولِ الشاعرِ:

لولا توقُّعُ معترٍّ فأُرضيَه ... ما كنْتُ أُوثر إِتْرابًا على تَرَبِ[1]

(أُرضىَ) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد الفاءِ العاطفةِ بـ (أن) المضمرةِ جوازًا، والمصدرُ المؤولُ معطوفٌ على المصدرِ الصريح (توقع).

- **ثم:**

ينصب الفعلُ المضارعُ بـ (أن) المضمرةِ جوازًا بعد (ثم) العاطفةِ على مصدرٍ صريحٍ، من ذلك قولُ الشاعر:

إنى وقتْلى سُليكًا ثم أعقِلَه ... كالثورِ يُضْرَب لَمَّا عافتِ البقَرُ[2]

---

(١) ينظر: شرح الشذور رقم ١٥٧، ٣١٥/ أوضح المسالك رقم ٥٠٦، ٣ - ١٨٢/ قطر الندى ٩١ (هامش).

تِرْب، بكسر فسكون: بلدة الرجل، وقرنه فى السن، وبفتح ففتح: الفقر والحاجة، وأصلها: اللصق فى التراب.

(لولا) حرف امتناع لوجود مبنى، لا محل له من الإعراب غير جازم. (توقع) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و (معتر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فأرضيه) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أرضى: فعل مضارع منصوب بعد الفاء بأن مضمرة جوازا، وعلامة نصبه الفتحة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به، والمصدر المؤول فى محل رفع بالعطف على توقع. (ما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (كنت) كان: فعل جواب الشرط ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، اسم كان (أوثر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر كان. (إترابا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (على ترب) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. ترب: اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالإيثار.

(٢) شرح شذور الذهب رقم ١٥٨، ٣١٦/ قطر الندى ٩١ (هامش)/ ضياء السالك رقم ٥٠٧، ٣ - ١٨٣/ الهمع ٢ - ١٧.



obeikandl.com

(أعقل) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ (أن) المضمرةِ جوازًا بعد (ثم) العاطفة على المصدرِ الصريح (قتْل).

- **أو:**

ينصب الفعلُ المضارعُ بـ (أن) مضمرةً جوازًا بعد (أو) العاطفة على مصدرٍ صريح، كما هو فى قوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ**﴾ [الشورى: ٥١]. حيث الفعلُ المضارعُ (يرسل) منصوبٌ بأن المضمرةِ جوازا بعد (أو) العاطفةِ على المصدرِ الصريحِ (وحيا)[١].

## ٣- جزم الفعل المضارع

الجزمُ خاصٌّ بالفعلِ، وهو فى الفعلِ نظيرُ الجرِّ فى الاسمِ، ولا يظهرُ أثرُ الجزمِ صوتيا إلا فى الفعلِ المضارع إعرابًا، وفى فعلِ الأمرِ بناءً، ودراستنا هذه فى جزمِ الفعلِ المضارع، وهو يجزم إذا وقع بعد أدواتٍ خاصةٍ تجمع بين الحرفيةِ والاسميةِ،

---

= (إنى) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، اسم إن. (وقتلى) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. قتل: معطوف على اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم. وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وهو الفاعل. (سليكا) مفعول به للمصدر قتل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ثم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (أعقله) أعقل: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، وضمير الغائب (الهاء) مبنى فى محل نصب، مفعول به. والمصدر المؤول فى محل نصب بالعطف على المصدر الصريح قتل. (كالثور) الكاف: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الثور: اسم مجرور بعد الكاف، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر إن. أو متعلقة بخبر إن المحذوف. (يضرب) فعل مضارع مبنى للمجهول، مرفوع وعلامة رفعه الضمة. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل نصب، حال من الثور. (لما) حرف ربط فيه معنى الشرط مبنى لا محل له من الإعراب. (عافت البقر) عاف: فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء: حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. البقر: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) فى (يرسل) قراءة الرفع على أنه خبرٌ لمبتدإٍ محذوف، أو أنه جملةٌ فعلية حالية معطوفة على (وحيا)، حيث هو مصدر واقعٌ موقعَ الحال.

كما أنها تتنوع إلى: ما يجزم فعلا مضارعًا واحدًا، تتمثل فى حروف أربعة، هى: لَمْ، ولـمَّا، ولامُ الأمـر، ولا الناهية، ومـا يجزم فعلين مـضارعـيْن إن وجدا فى التركيب، وهو أدوات الشرط الجـازمة، وهى أسماءٌ وحروفٌ تُبيَّن فى مـوضعها، كما أنه يجوز أن يجزمَ المضارعُ فى جوابِ الطلب.

**علامات الجزم:**

يضبط الفعلُ المضارعُ أثناء جزمِه كما يأتى:

- السكون فى آخـرِ الفعلِ الصحـيحِ الآخر، نحـو: لَمْ يذهبْ، لا تلعبْ... وهو ما يمكن أن يطلقَ عليه حذفُ الحركةِ القصيرةِ من آخرِ الصحيح الآخر.

- حذف حرفِ العلة من آخرِ المعتلِّ الآخر، نحو: لمْ تَجْرِ، لاتَلْهُ، لِتَسْعَ.... وهو ما يمكن أن نجـعلَه تحويلَ الحركةِ الطويلةِ فى آخـرِ المعتلِّ الآخرِ إلى حركـتها القصيرة، كل من: (يجـر، تله، تسع) فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامـةُ جزمِه حذفُ حرفِ العلة.

- حـذفُ النون، من الأفـعـال الخـمسـةِ، نحـو: لم يلْهُـوَا، لا تنصـرِفُـوا، لِتَفْهمى.... 

كلٌّ من: (يلهوَا، تنصرفوا، تفهمى) فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمِه حذفُ النون. وكل من: ألفِ الاثنين وواوِ الجماعـة وياءِ المخاطبة ضميـرٌ مبنى فى محل رفع، فاعل.

**جوازم الفعل الواحد:**

ذكرنا أن ما يجزم فعلا مضارعًا واحدًا أربعةُ أحرفٍ، هى:

**لام الطلب:**

تسمى لامَ الأمر، وهى حرفٌ مبنى لا محلَّ له من الإعراب، يفيد معنى الطلب مع الإثبات[1]، يكون للمخاطبِ غالبًا، ولغيره من الغائب والمتكلم كذلك.

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ٨، ٣٥/ المقتضب ٢ - ٤٤/ المفصل ٣٢٧/ التسهيل ٢٣٥/ المقرب ١ - ٢٧١.

ومنه قولُـه تعالى: ﴿**لِيُنفِقْ ذُو سَعَـةٍ مِّن سَعَـتِـهِ**﴾ [الطلاق: ٧]، حيث اللامُ للأمرِ، حـرف مبنى لا محل له مـن الإعراب، (ينفق) فعلٌ مـضارعٌ مجـزومٌ بعد اللامِ، وعلامةُ جـزمِه السكون. وفاعلُه (ذو) مرفوعٌ، وعلامـةُ رفعِه الواو؛ لأنه من الأسماءِ الستة.

وتُنطقُ فى بدايةِ الحديثِ مكسورةً كما هو فى المثالِ السابقِ، وتكون ساكنةً -غالبا- أثناءَ وصلِ الكلام[1]، كما فى قولِه تعالى: ﴿**وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ**﴾ [العنكبوت: ١٢].

ولْتلحظْ نطقَها مكسـورةً فى بدايةِ الكلامِ أو النطقِ فى القول: لِتَفْتحـوا كُتبَكُم، حـيث تنطق لامُ الأمرِ مـكسورةً، وهى حـرفٌ مبـنى لا محلَّ له من الإعـراب. (تفتحوا) فـعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بعد لامِ الأمرِ، وعلامـةُ جزمِه حذفُ النون، وواوُ الجماعةِ ضميرٌ مبنى فى محلِّ رفع، فاعل.

ولْتلْحظْهـا ساكنةً صامـتةً أثناءَ الوصلِ فى الحديـثِ الشريف: «قُومُـوا فَلأُصل معكم». حيث تنطقُ لامُ الأمرِ بعد الفاءِ سـاكنةً صامتةً، وهى حرفٌ مبنى لا محلَّ له من الإعراب. (أصَلِّ) فعلٌ مضارعٌ مجـزومٌ، وعلامةُ جزمِه حذفُ حرفِ العلةِ، والفاعلُ ضميرٌ مستتر تقديرُه: أنا.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ**﴾ [العلق: ١٧].

وقد تسـتعـارُ لامُ الأمرِ للدعاء، أى: تكـونُ للطلبِ، فما الدعـاءُ إلا طلبٌ فى استشفاقٍ واستعطاف، كقولك: لِيَهْدِه اللهُ، حيث لامُ الطلبِ المكسورةُ حرفٌ مبنى لا محلَّ له من الإعـراب. (يهده) فعلٌ مضـارعٌ مجزوم بعد لامِ الطلبِ، وعـلامةُ جزمِه حذفُ حرف العلة، وضميرُ الغائبِ مبنى فى محلِّ نصب، مفعول به. ولفظُ الجلالةِ (الله) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمة.

ومن الدعاءِ قولُه تعالى: ﴿**لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ**﴾ [الزخرف: ٧٧].

والطلبُ إن كـان من الأدْنى لـلأعلى سُـمِّىَ دعـاءً، وإن كـان من الأعلى إلى الأدنى كان أمرًا.

(١) ينظر: الكتاب ٤ - ١٥١/ المقتضب ٢ - ١٣١.

ومثالُ لامِ الأمرِ والطلب:

﴿ فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ ﴾[الكهف: ١٩].

﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ١١٠].

﴿ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ﴾ [الطلاق: ٧].

﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [الحج: ٢٩][1].

ومنه قولُك: لِتَحْرصى على الالتزامِ التام. لِتَفْهما ما أقول. لِتُغْلقِ الشباكَ الخلفى.

**(لا) الناهية:**

(لا) الطلبيةُ بالنفى، أى: النهى، ولذلك فإنها تسمى (لا) الناهية، ففيها معنى الأمرِ فى نفى، حرفٌ مبنى لا محلَّ له من الإعراب، يجزم الفعلَ المضارعَ، يكون للمخاطبِ بخاصةٍ.

ومثلُها قولُه تعالى: ﴿ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة: ٤٠]، حيث (لا) الناهيةُ حرفٌ مبنى، لا محلَّ له من الإعراب. (تحزن) فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمِه السكونُ، وفاعلُه ضميرٌ مستتر تقديرُه: أنت.

وقولُه تعالى: ﴿ وَأَنفِقُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾[2] [البقرة: ١٩٥]، (تلقوا) فعلٌ مضارعٌ مجزوم بعد (لا) الناهية، وعلامةُ جزمِه حذفُ النون لأنه من الأفعالِ الخمسةِ، وواوُ الجماعة ضميرٌ مبنى فى محل رفع، فاعل.

---

(١) (ليقض) اللام: لام الأمر حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. يقض: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (علينا) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل جر بعلى. وشبه الجملة متعلقة بالقضاء. (ربك) رب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

(٢) (أنفقوا) فعل أمر مبنى على حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل.



obeikandl.com

ومنه قولُك: لا تُشْرِكا بالله. لا تُهْمِلى أداءَ واجبِك. وقولُهم: لا تراعى ياظِئْر. لا تَغْفَلُوا عن الالتزامِ التام.

وقد تستعارُ للدعاءِ الدالِّ على طلبٍ منفى، ومنه قولُه تعالى: ﴿**رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا**﴾ [البقرة: ٢٨٦]، فالجملةُ (لا تؤاخذنا) دعاءٌ فى طلب منفى، وهو عدمُ مؤاخذة الله - تعالى - لنا، فتكون (لا) ناهيةً حرفًا مبنيا لا محلَّ له من الإعراب، أما (تُؤَاخِذْ) فهو فعلٌ مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامةُ جزمِه السكونُ، وفاعلُه ضميرٌ مستتر تقديره: أنت.

ومن استعمالها فى الدعاءِ قولُه تعالى: ﴿**رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ**﴾[1] [البقرة: ٢٨٦].

---

(١) (ربنا) رب: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (ولا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف نهى مبنى، لا محل له من الإعراب. (تحمل) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (علينا) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل جر بعلى. وشبه الجملة متعلقة بالحمل. (إصرا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كما حملته) الكاف: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى فى محل جر بما. وشبه الجملة فى محل نصب، نعت لإصر، أو متعلقة بنعت محذوف. (حملته) حمل: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (على الذين) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الذين: اسم موصول مبنى فى محل جر بعلى. وشبه الجملة متعلقة بالحمل. (من قبلنا) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. قبل: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. أو متعلقة بصلة محذوفة. (ربنا) منادى منصوب، وضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه. (ولا) عاطف وحرف نهى مبنيان، لا محل لهما من الإعراب. (تحملْنا) تحمل: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به ثان. (لا طاقة) لا: نافية للجنس حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. طاقة: اسم لا النافية للجنس، مبنى على الفتح فى محل نصب. (لنا) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر لا النافية للجنس. أو متعلقة بخبرها المحذوف. (به) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب (الهاء) مبنى فى محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بالخبر المحذوف. وجملة لا النافية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

ويندُرُ أن تسبقَ (لا) الناهيةُ الفعلَ المسندَ إلى المتكلمِ، وقد وردت فى قولِ النابغةِ:

لا أَعْرِفَنْ رَبْربًا حُورًا مدامِعُها  كأنَّ أبكارَها نِعاجُ دُوار[1]

حيث (لا) حرفُ نهيٍ مبنى لا محلَّ له من الإعراب. (أعرفن) فعلٌ مضارعٌ مبنى على الفتحِ فى محلِ جزم بـ(لا) الناهية، والنونُ للتوكيدِ حرف مبنى لا محل له من الإعراب. والفاعلُ ضميرٌ مستتر تقديرُه: أنا.

وقد يحذف مجزومُها ويوقفُ عليها إذا دلَّ عليه دليلٌ، كأن تقولَ: اشرحْ لنا الدرسَ بالتفصيلِ وإلا فلا، أى: وإن لم تشرحْه بالتفصيلِ فلا تشرحْه.

ومن أمثلةِ (لا) الناهية:

﴿**وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ**﴾[2] [المائدة: ٧٧].

﴿**وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ**﴾[3] [الأنعام: ١٠٨].

---

(١) ديوانه ٤٢/ الكتاب ٣ - ٥١١.

الربرب: القطيع من البقر الوحشى، يكنى به عن النساء، الأبكار: الصغار، دوار: ما استدار من الجبل، لا أعرفن: لا تقيموا بهذا المكان فأعرف نساءكم مسبيات.

(لا أعرفن) لا: حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب. أعرف: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة فى محل جزم بلا الناهية. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. والنون الخفيفة للتوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (ربربا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حورا) نعت سببى منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (مدامعها) مدامع: فاعل لحور مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائبة (ها) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (كأن) حرف تشبيه ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (أبكارها) أبكار: اسم كأن منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير الغائبة (ها) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (نعاج) خبر كأن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف و(دوار) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وجملة كأن مع معموليها فى محل نصب، نعت ثان لربرب.

(٢) جملة (قد ضلوا) فى محل جر، نعت لقوم. (قبل) اسم مبنى على الضم؛ لأنه مقطوع عن الإضافة لفظا لا معنى فى محل جر بمن.

(٣) (فيسبوا) قد تكون الفاء سببية حرفًا مبنيا لا محل له من الإعراب. فيكون (يسبوا) فعلا مضارعا منصوبا =

﴿ وَلَا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾[1] [البقرة: ٦٠].

﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ ﴾[2] [آل عمران : ١٣٩].

﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[3] [آل عمران: ١٠٢]

﴿ لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ ﴾[4] [آل عمران: ١٩٦].

﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ [النساء: ٣٦].

﴿ فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾[5] [المائدة: ٤٤].

﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ ﴾ [التوبة: ٨٤].

﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴾[6] [هود: ١١٣].

---

= بعد فاء السببية، أو بأن مضمرة بعدها، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وقد تكون الفاء عاطفة فيكون المضارع بعدها مجزومًا بالعطف على تسبوا، وعلامة جزمه حذف النون. (عدوا) قد يكون نائبا عن المفعول المطلق، حيث السب من جنس العدو، وقد يكون مفعولا لأجله، وقد يكون مصدرًا واقعا موقع الحال. وفى كل الأوجه يكون منصوبا، وعلامة نصبه الفتحة. (بغير علم) شبه جملة فى محل نصب، حال. أو متعلقة بحال محذوفة.

(١) (مفسدين) حال مؤكدة للفعل منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنها جمع مذكر سالم.

(٢) (وأنتم الأعلون) الواو: للابتداء أو واو الحال حرف مبنى لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. الأعلون: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال.

(٣) (لا) حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب. (تموتن) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وفاعله واو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين، والضمة دليل عليها. والنون الثقيلة للتوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (إلا) حرف استثناء مهمل يفيد الحصر والقصر مبنى، لا محل له من الإعراب. (وأنتم) الواو: واو الابتداء أو الحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (مسلمون) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال.

(٤) (تقلب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فى البلاد) شبه جملة متعلقة بتقلب.

(٥) (تخشوا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (ثمنا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٦) (فتمسكم النار) الفاء: سببية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. تمس: فعل مضارع منصوب بعد فاء السببية، أو بأن المضمرة بعد الفاء، وعلامة نصبه الفتحة. وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (النار) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾[1] [النحل: ١٢٧].

﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾[2] [الكهف: ٢٢].

﴿وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٧٧].

﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ [الحجرات: ١٢].

**لَمْ:**

حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ، وهو خاص بالفعلِ المضارعِ، يدخل عليه فينفى معناه، ويجزمه، ويجعل زمنَه فى الماضى[3]، وهذا المضىُّ فى الزمنِ يكون مقيدًا بزمنِ حدثٍ آخرَ ظاهرٍ أو مقدرٍ. ولذلك فإن المضارعَ بعده يكون ماضيًا معنويًّا.

وهو يجعلُ الماضىَ مستمرا فى قوله تعالى: ﴿**لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ**﴾ [الإخلاص: ٣، ٤]. كلٌّ من: (يلد)، و(يولد)، و(يكن)، فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمِه السكون؛ لأن كلا منها وقع بعد (لم)، وهو حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلب مبنى لا محل له من الإعراب، وتلحظ أن النفىَ بـ(لم) مستمرٌّ من الماضى إلى الحاضرِ إلى المستقبلِ إلى ما لا نهاية.

ويجوز أن ينقطعَ زمنُ المنفىِّ به عن الزمنِ الحالى، ففى قوله تعالى: ﴿**هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا**﴾[4] [الإنسان: ١]، الإنسانُ موجودٌ ومذكورٌ منذُ أَنْ خُلِقَ، فزمنُ النفى بها فى الماضى وهو منقطعٌ عن الزمنِ

---

(١) (تك) فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنت. وخبره شبه جملة (فى ضيق) أو ما تعلقت به شبه الجملة من محذوف.

(٢) (تمار) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (مراء) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (تستفت) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت.

(٣) ينظر: الكتاب ١ - ٩٨، ١٣٥/ ٣ - ١١١/ المقتضب ١ - ٤٩/ المفصل ٢٥٢/ التسهيل ٢٣٥/ المقرب ١ - ٢٧.

(٤) (هل) حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. (أتى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. (على الإنسان) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الإنسان: اسم مجرور =

الحالى، و(لم) حـرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ مـبنى لا محل له مـن الإعراب. (يكن) فعل مضارع ناقص ناسخ مجـزوم، وعلامةُ جزمِه السكون، واسمُه ضميـرٌ مستتر تقديرُه: (هو).

يجوز أن يـسبقَ الحرفُ الجـازمُ (لم) بأدواتٍ عاملةٍ أو غـيرِ عـاملةٍ، ويظلُّ أثرُه الجازمُ فى الفعلِ المضارعِ، من نحو:

- **همزة الاستفهام**، كما فى قولِه تعالى: ﴿**أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ**﴾ [الانشراح: ١]، حيث الهمزةُ حـرفُ استفهامٍ مبنى، لا محل لـه من الإعراب. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (نشرح) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون، وفاعلُه ضميرٌ مستتر تقديرُه: نحن.

- **أداة الشرط**، كما فى قولِه تعالى: ﴿**وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾ [المائدة: ٦٧]، (إن) حرفُ شرطٍ جازمٌ مبنى على السكونِ، لا محل له من الإعراب. (لم) حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ مـبنى، لا محل له من الإعراب. (تفـعل) فعلُ الشرط مـضارعٌ مجزومٌ بعد لم، وعلامةُ جزمِه السكون،وفاعلُه ضمير مستتر تقديرُه: أنت.

وقد سُمِعَتْ غيرَ عاملةٍ فى قولِ الشاعر:

لولا فـوارسُ من ذُهـلٍ وأُسْـرتِهم  يوم الصُّلَيـفاءِ لمْ يُوفُـون بالجارِ[1]

---

= بعلى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالإتيـان. (حين) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من الدهر) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الدهر: اسم مـجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وشـبه الجـملة فى محل رفع، نعت لحـين. (لم يكن) لم: حرف نفى وجزم وقـلب مبنى، لا محل له من الإعراب. يكن: فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم، وعـلامة جزمه السكون. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (شيـئا) خبر يكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجـملة يكون مع معموليها فى محل نصب، حال من الإنسان. وقد تجعل فى محل رفع، نعتًا لحين.

(١) ينظر: الجامع الصغير ١٧٥/ شرح شواهد المغنى ٢٣١.

(لولا) حرف امتناع لوجود، مبنى لا محل له من الإعراب. (فوارس) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره محـذوف وجوبا. (من ذهل) من: حرف جر مبنى، لا محل له مـن الإعراب. ذهل: اسم مجرور بعد من، وعلامـة جره الكسرة. وشبه الجـملة فى محل رفع، نعت لفوارس. أو متعلقـة بنعت محذوف. (وأسرتهم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أسرة: معطوف على ذهل مجرور، وعلامة جره الـكسرة. وهو مـضاف، وضمـير الغـائب مبنى فـى محل جر، مـضاف إليـه. (يوم الصليـفاء) =

حيث (يوفون) مضارع مسبوق بالحرفِ الجازمِ (لم)، ولم يجزم. وهذا لا يقاس عليه.

**لـمَّا:**

حـرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ خـاصٌّ بالفعلِ المضـارع، يدخلُ عليـه فينفى مـعناه، ويجـزمُه، ويقلب زمنَه إلى الماضى، إلا أن الـنفىَ به يتصلُ بالزمنِ الحـالى، أى: زمن الحديث[1]، ومثالُه قولُه تعالى: ﴿**أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ**﴾[2] [آل عمران: ١٤٢]، وفيه (لما) حرفُ نفى وجزم وقلبٍ مبنى لا محل له من الإعراب، دخل على الفـعلِ المضارع (يعلم)، فجزمه،

---

= يوم: ظرف زمان مـنصوب، وعلامـة نصبـه الفتـحة، وهو متـعلق بالخبـر المحذوف. وهو مـضاف، و (الصليفاء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. وهو مـهمل هنا. (يوفون) فعل الشرط مـضارع مرفوع، وعلامة رفـعه ثبوت النون حيث أهمل لم، وواو الجماعة ضمير مـبنى فى محل رفع، فاعل. (بالجار) الباء، حرف جر مبنى لا محل له من الإعـراب. الجار: اسم مجرور بـعد الباء، وعلامـة جره الكسرة، وشـبه الجملة متـعلقة بيوفون.

(١) الكتاب ٣ - ١١٥/ التسهيل ٢٣٥/ المقرب ١ - ٢٧١/ شرح التصريح ١ - ٢٧٤.

(٢) (أم) المنقطعة بمعنى بل، أو تقدر الاستفهام حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (حسبتم) حسب: فعل ماض مبنى على السكون. وضـمير المخاطبين (تم) مبنى فى مـحل رفع، فاعل. (أن تدخلوا) أن: حرف مصـدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعـراب. تدخلوا: فعل مضارع منصـوب بعد أن، وعلامة نصبـه حذف النون. وواو الجماعة ضمـير مبنى فى محل رفع، فاعل. والمصـدر المؤول سد مسد مفعولى حسب. (الجنة) منصوب على التوسع فى المفـعول، أو منصوب على نزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحة. (ولما يعلم الله) الواو: للابتداء أو للحـال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. لما: حرف نفى وجزم وقلب مـبنى، لا محل له من الإعـراب. يعلم: فعل مضـارع مجـزوم، وعلامة جـزمه السكون. وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. الله: لفظ الجلالة، فاعل مرفـوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية فى محل نصب، حـال. (الذين) اسم موصول مـبنى فى محل نصب مفـعول به. (جاهدوا) فـعل ماض مبنى على الضَّم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (منكم) من: حرف جـر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضميـر المخاطبين مبنى فى محل جر بمن. وشبه الجملة فى محل نصب، حال. (ويعلم) الواو واو المعية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. يعلم: فعل مـضارع منصوب بعد واو المعية أو بأن المضـمرة، وعلامة نصبه الفـتحة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (الصابرين) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

وعلامةُ جـزمه السكون، وحُرِّك بالكسـرِ لالتقاءِ الساكنيْن، وجـعل زمنه للماضى المتصلِ بالحالِ، كما نفى معناه.

ومنه قولُـه تعالى: ﴿**كَلاَّ لـمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ**﴾ [عبس: ٢٣] الحظ جـزمَ الفعلِ المضارع (يقض)، وعلامةُ جزمِه حذفُ حرفِ العلة (الياء).

ويفرق (لـمَّا) عن (لَمْ) بما يأتى[١]:

١- زمنُ النفى بـ(لم) مطلقٌ للماضى، وقد يكون منقطعا، وقد يكون مستمرًا. أما النفى بـ (لـمّا) فإنه يكون للماضى المتصلِ بالحال.

٢- لا يسبق (لـمَّا) أداةُ شرط بخلاف (لم).

٣- لا يحذف مجـزومُ (لَمْ) إلا لضرورة، ولكن (لـمَّا) قد يحـذف المجزومُ بها فى فصيحِ الكلام إذا دلَّ عليه دليلٌ، ومنه قولُ الشاعر:

فـجـئتُ قـبـورَهـم بدْءًا ولَمَّا  فناديت الـقـبـورَ فلم تُجِـبْنَه[٢]

أى: ولما أكن بدءًا، أى: مبتدئا.

وتقـول: اسـتمـعت إلى الدرسِ ولـمَّا، وتقـف على الحرفِ (لـمَّا) حـاذفًـا مجزومَه، والتقدير: ولـمَّا أفهمْه بعد.

٤- يجوزُ توقعُ مجزومِ (لـمَّا) بـخلافِ (لمْ)، ففى قولِه تعالى: ﴿**وَلـمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِى قُلُوبِكُمْ**﴾ [الحجـرات: ١٤] دليلٌ على أن هؤلاءِ قد آمنوا فـيمـا بعدُ. فـ(لَمْ) نفىٌ للقول: فَعَل، (لـما) نفى للقول (قد فعل).

ومنه قولُه تعالى:

﴿**بَل لـمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ**﴾ [ص: ٨].

﴿**وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لـمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ**﴾ [الجمعة: ٣].

---

(١) ينظر: شرح اللمحة البدرية ٢ - ٣٤٦.

(٢) ينظر: الدر المصون ٦ - ١٧٢.

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم﴾ [البقرة: ٢١٤].

وقول النابغة:

على حينَ عاتبْتُ المشيبَ على الصِّبَا  فقُلْتُ ألَمَّا أصْحُ والشَّيْبُ وَازِعُ[1]

**ملحوظة:**

**(لَمَّا) غير الجازمة:**

قد تأتى (لَمَّا) بمعنى (حين) فيلزمها فعلان ماضيان، نحو قولِه تعالى: ﴿**وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا**﴾ [هود: ٥٨].

وقد تأتى بمعنى (إلا) فتدخلُ على الفعلِ الماضى مرتبطةً بسابقٍ عليها، نحو قولِك: عزمْت عليك لَمَّا فعلْت ذلك، أى: إلا فعلت.

**جوازم الفعلين المضارعيْن:**

أدواتُ الشرطِ الجازمةُ من أسماء وحروف تتطلبُ فعليْن، فإذا كانا مضارعيْن فإنهما يُجْزمان، وإذا كان أحدُهما مضارِعًا فإنه يُجْزم -غالبًا- شريطةَ أنْ تبتدئَ

(١) ديوانه ٥١/ الكتاب ٢ - ٣٣٠/ الإنصاف ١ - ٥٨/ شرح شذور الذهب رقم ٢٥ صـ ٧٨/ ضياء السالك رقم ٣٣٥، ٢ - ١٩٨.

(على حين) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. حين: اسم مبنى على الفتح فى محل جر بعلى، ويجوز أن يكون مجرورا بالكسرة على الإعراب. وشبه الجملة متعلقة بسابق. (عاتبت) عاتب: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة (المشيب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (على الصبا) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الصبا: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وشبه الجملة متعلقة بالعتاب. (فقلت) الفاء: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. قال: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (ألما) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. لما: حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (أصح) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية فى محل نصب، مقول القول. (والشيب وازع) الواو: للابتداء أو للحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. الشيب: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وازع: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال.

جملةُ الشرطِ وجملةُ الجواب بهما ابتداءً حقيقيا ومعنويا، أو تبتدئَ إحداهما بالفعلِ المضارع.

وأدواتُ الشرط الجازمةُ هى: إنْ وإذْما، وهما حرفان للتعليق، مَنْ (للعاقل)، ما، ومهما (لغيرِ العاقل) متى، وأيَّان وحين (للزمان)، أين وأنَّى وحيثما (للمكان)، أىّ (للعاقلِ وغيرِ العاقلِ والزمانِ والمكان).

ومثالُ ذلك: ﴿**وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ**﴾ [المائدة: ١٠١]. (تسألوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (تبد) فعل جملة جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة مبنى للمجهول. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.

﴿**أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا**﴾ [البقرة: ١٤٨].

(تكونوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وفعل جملة الشرط (يأت) مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

﴿**وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ**﴾[(١)] [البقرة: ٢٧٢].

﴿**إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً**﴾ [الممتحنة: ٢].

﴿**وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا**﴾[(٢)] [النساء: ١٤].

---

(١) (ما) اسم شرط جازم مبنى فى محل نصب، مفعول به. (تنفقوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (من خير) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. خير: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل نصب، صفة لاسم الشرط، أو متعلقة بنعت محذوف، (يوف) فعل جملة جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (إليكم) إلى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر بإلى. وشبه الجملة متعلقة بالإيفاء.

(٢) (من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ.



obeikandi.com

أيَّان ما تَزُورانا تلْقَـيَا كرَمًـا. (تزورانا) فعل الشرط مـضارع مجزوم، وعـلامة جزمـه حذف النون. وألف الاثنين ضمـير مبنى فى مـحل رفع، فاعل. وضمـير المتكلمين مبنى فى محل نصب، مفعول به. وفـعل جوابِ الشرط (تلقيا) مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وألف الاثنين فاعل.

أنَّى تسيرُوا تستمتعوا بالمناظرِ الخلاَّبة.

أىُّ سائلٍ يسألْه يُجِبْه.

أىُّ كتابٍ تستعِرْه تَصُنْه، وتستفدْ منه.

أىَّ وقتٍ تجتَزْه تُسْأَلْ عنه أمامَ الخالقِ.

أىَّ مكانٍ تعمِّرْه يكُنْ شاهدًا لك.

**جزمُ المضارع فى جوابِ الطلب:**

إذا احتُسِب الفعلُ المضارعُ جوابًا للطلبِ السـابقِ عليه فإنه يجزم، ويكونُ جزمُه إما عـلى أنه جوابُ الطلبِ، فـهو جـوابٌ وجزاءٌ، وإمـا على أنه جوابٌ لشـرطٍ محذوفٍ يقدرُ من الطلبِ، وتدرسُ الفكرةُ فى التركيبِ الشرطى.

ومثال ذلك:

الْزَم الصدقَ تَـنْجُ. (تنج) فعلٌ مضـارع مجـزومٌ، وعلامةُ جـزمِه حـذفُ حرفِ العلةِ؛ لأنه جـوابُ الطلب، أو جوابٌ لشرطٍ مـحذوفٍ تقديـره: إن تلزم الصدق تنج، وفاعلُه ضمير مستتر تقديرُه: أنت.

لعلنا نعبدُ اللهَ حقَّ العبادةِ نَفُزْ فى الدنيا والآخرة[1]. (نفز) فعل مضارع مجزوم فى جواب الطلب بالرجـاء، أو جواب شرط مـحذوف، وعلامة جـزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن.

(١) الجملة الفعلية (نعبد) فى محل رفع، خبـر لعل. (حق) نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و (العبادة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.



obeikandl.com

استَقِمْ تنَلْ احترامَ غيرِك. (استقم) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. أما (تنل) فهو مضارع مجزوم فى جواب الأمر، أو جواب شرط محذوف، وعلامة جزمه السكون.

لا تهملْ حقوقَ غيرِك يحترمُوك. (يحترموك) فعل مضارع مجزوم فى جواب النهى، أو جواب شرط محذوف، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به.

هلْ مِنْ سائلٍ أعْطِه ؟ وهل من مستفهمٍ أُجبْه؟

## ٤- بناءُ الفعلِ المضارع

يُبنى الفعلُ المضارعُ إمَّا على السكونِ، وإمَّا على الفتح، وذلك على النحوِ الآتى:

### بناءُ الفعلِ المضارع على السكون:

يُبنى المضارعُ على السكونِ إذا أُسند إلى نونِ النسوة، وتكونُ نونُ الإناث ضميرًا مبنيا فى محل رفعٍ، فاعل، مثالُ ذلك قولُه تعالى: ﴿**وَاللاَّئِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُوْلاَتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ**﴾ [الطلاق: ٤]. (يحضن) يحيض فعلٌ مضارعٌ مبنى على السكونِ فى محل جزم بعد لَمْ، ونونُ النسوةِ ضميرٌ مبنى فى محل رفع، فاعل. (يضعن) يضع فعل مضارعٌ مبنى على السكون، فى محلِّ نصبٍ بعد (أن)، ونونُ النسوة ضمير مبنى فى محلِّ رفعٍ، فاعل.

ومنه: ﴿**وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ**﴾ [البقرة: ٢٢٨]. (يتربصن) يتربص: فعل مضارع مبنى على السكون فى محل رفع، ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (يكتمن) يكتم: فعل مضارع مبنى على السكون فى محل نصب بعد أن، ونون النسوةِ ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل.

ومنه: ﴿**إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ**﴾[1] [هود: ١١٤].

وتقول: عليكن أن تؤدِّين واجبَكن، وتخلصْنَ فى أدائِه، وتُتْقِنَّ ما هو مطلوبٌ

منكُن، ولا تُحجِـمْنَ عن جانبٍ منه، واللاَّتى يفـعلْنَ ذلك ينَلْن احترامَ غـيرِهن، وينتزعْن تقديرَ رؤسائِهن[٢].

**بناءُ الفعل المضارع على الفتح:**

يُبنى الفعلُ المضارعُ على الفتحِ إذا اتصلت به نونُ التوكـيد المباشرة، أى: اللاصقة به دون فـاصلٍ ظاهرٍ أو محـذوف، ويكونُ ذلك فـيمـا إذا أُسند إلى اسمٍ ظاهرٍ، أو ضمـيرٍ مسـتتر، نحـو: لنسعيَنَّ فى الخـير. (نسعى) فـعلٌ مضارعٌ مـبنى على الفتحِ لاتصالهِ بنونِ التوكيدِ المباشرةِ فى محل رفعٍ. وفاعلُه ضمير مستتر تقديرُه: نحن.

ومنه: لنخشَيَنَّ اللهَ فيما نقبلُ عليْـه. لنغزُوَنَّ مَنْ يعتدِى علينْا. ونحو قولِه تعالى: ﴿**وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ**﴾[٣] [الحج: ٤٠]، (ينصر) فـعل مضارع مـبنى على الفتح فى محل رفع، والنون لـلتوكيد، حـرفٌ مبنى لا مـحلَّ له من الإعراب. ومنه: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ**﴾[٤] [إبراهيم: ٤٢]، (تحسب) فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصالِه بنونِ التوكيدِ المباشرةِ فى محل جزمٍ بعد (لا) الناهية.

---

(١) (إن) حرف توكيد ونصب مـبنى، لا محل له من الإعراب. (الحسنات) اسم إن منصوب، وعـلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم. (يذهبن) يذهب: فـعل مضارع مبنى على السكون فى محل رفع، ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. (السيئات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.

(٢) المصدر المؤول (أن تؤدين) فى محل رفع، مـبتدأ مؤخر، ويجوز أن تجعل (عليكـن) اسم فعل أمر فيكون المصدر المؤول فى محل نصب، مفعول به.
(ما هو مطلوب) ما: اسم موصول مبنى فى محل نصب، مـفعول به. هو: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. مطلوب: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل نصب، مفعول به.
(اللاتى) اسم موصول مـبنى فى محل رفع، مبتـدأ. (يفعلن) فعل مضارع مـبنى على السكون فى محل رفع. ونون النسوة ضميـر مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعليـة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (ذلك) اسم إشارة مبنى فى محل نصب، مفـعول به. (ينلن) فعل مضارع مبنى على السكون فى محل رفع. ونون النسـوة ضمير مـبنى فى محل رفع، فاعل. والجـملة الفعلية فى محل رفع، خـبر المبتد، الاسم الموصول.

(٣) (من) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية (ينصره ) صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(٤) (لا) حرف نهى مبنـى لا محل له من الإعراب. (تحسبن) تحسب: فـعل مضارع مبنى على الفـتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة فى محل جزم. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والنون الثقيلة للتوكيد حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالـة مـفعول به أول منصوب، وعلامـة نصبه الفـتحة. (غافلا) =

ومنه: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾[1] [الأنفال: ٢٥].

﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾[2] [الأنبياء: ٥٧].

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾[3] [آل عمران: ١٧٨].

(يحسبن) يحسب: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة،

---

= مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عما) عن: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى فى محل جر بعن. وشبه الجملة متعلقة بالغفلة. (يعمل الظالمون) يعمل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. الظالمون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. وفى الجملة ضمير محذوف مفعول به عائد على الاسم الموصول، والتقدير: عما يعمله الظالمون. والجملة الفعليَّة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ويجوز أن تجعل (ما) مصدرية، ويكون المصدر المؤول فى محل جر بعن. والتقدير: عن عمل الظالمين.

(١) (اتقوا) فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (فتنة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لا تصيبن) لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. تصيب: فعل مضارع مبنى على الفتح فى محل رفع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى، والنون الثقيلة للتوكيد حرف مبنى لا محل له من الإعراب. والجملة الفعلية فى محل نصب، صفة لفتنة. (الذين) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (ظلموا) ظلم: فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (منكم) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين (كم) مبنى فى محل جر بمن. وشبه الجملة فى محل نصب، حال. (خاصة) مفعول مطلق لفعل محذوف من لفظه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملته فى محل نصب، حال. ويجوز أن تكون منصوبة على الحالية.

(٢) (تالله) التاء: حرف قسم مبنى، لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة مقسم به مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لأكيدن) اللام: واقعة فى جواب القسم حرف مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. أكيد: فعل مضارع مبنى على الفتح فى محل رفع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، والنون الثقيلة للتوكيد حرف مبنى لا محل لها من الإعراب. والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. (أصنامكم) أصنام: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير المخاطبين (كم) مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

(٣) (أنما) أن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى فى محل نصب، اسم أن. (نملى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. والجملة الفعلية صلة الموصول لها من الإعراب. وفيها ضمير محذوف مفعول به عائد، والتقدير: نمليه. (لهم) اللام حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بالإملاء. (خير) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والمصدر المؤول سد مسد مفعولى (يحسب).

فى محل جـزم بلا الناهية، والنون الثـقيلة للتوكـيد حرف مـبنى. و(الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع، فاعل.

﴿ **وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (٢٣) إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ** ﴾ [الكهف: ٢٣، ٢٤].

﴿ **هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ** ﴾[1] [الحج: ١٥].

فإذا لم تَكنْ نونُ التـوكيد مـباشرةً للفعلِ المضـارعِ فإنه لا يُبْنَى، كمـا فى قوله تعالى: ﴿ **قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ** ﴾ [التغابن: ٧]، أى: لتـبعثُونَنَّ ولتنبؤُونَنَّ، فتحـذف نونُ الرفعِ لتوالى ثلاثة نونات، فيصير الفعلانِ إلـى: لتبعثونَّ ولتنبؤُونَّ، فيلتقى ساكنانِ، أولُهما واوُ الجماعة، والآخرُ نونُ التوكيدِ الأولى، وهى ساكنة، فتحذفُ واوُ الجـماعةِ لدلالة الضمةِ السابقةِ عليها، فـينتهى الفعلانِ إلى ما انتهيا إليه. ويكون إعراب (تبعثن) كما يأتى:

(تبعـثون) فعـل مضارع مـرفوعٌ، وعلامـةُ رفعِه ثبـوتُ النونِ المحذوفـة لتوالى الأمثالِ، وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء ساكنين ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والنون الثقيلةُ للتوكيدِ حرفٌ مبنى لا مَحلَّ له من الإعراب.

ومنه:

﴿ **لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا** ﴾ [الإسراء: ٤].

﴿ **لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ** ﴾ [آل عمران: ٨١].

﴿ **وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا** ﴾ [آل عمران: ١٨٦]

﴿ **لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ** ﴾ [المؤمنون: ٤٠].

---

(١) (هل) حرف استفهام مبنى لا محل لـه من الإعراب. (يذهبن) يذهب: فعل مضارع مبنى على الفتح فى محل رفع لاتصاله بنون التـوكيد المباشرة، والنون الثـقيلة للتوكيد حرف مـبنى لا محل له من الإعراب. (كيده) كيد: فاعل مـرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمـير الغائب (الهاء) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (مـا يغيظ) ما: اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعـول به. يغيظ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة. والفاعل ضمير مستتـر تقديره: هو، عائد إلى الاسم الموصول. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

الأفعال (تفسدنَّ، تعلنَّ، تسمُعنَّ، تؤمننَّ، تنصرُنَّ، يصبحُنَّ) أفعالٌ مضارعة مرفوعة، وعلامة رفعها ثبوت النون المحذوفة لتوالى الأمثال (النونات الثلاثة: نون الرفع، ونونى التوكيد الثقيلة)، وفاعلُ كل منها واوُ الجماعة المحذوفةُ لالتقاء الساكنيْن (واو الجماعة الساكنة، ونون التوكيد الأولى، وهى ساكنة كذلك)، وقد دل على واوِ الجماعةِ الضمةُ التى تسبقها.

أما قولُه تعالى: ﴿**وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ**﴾(١) [آل عمران: ١٠٢] ففيه الفعل المضارع (تموتن) مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، والنون للتوكيد، وفاعله واو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين. (واو الجماعة وهى ساكنة، ونون التوكيد الأولى، وهى ساكنة).

## ٥ - فعلُ الأمر

فعلُ الأمرِ(٢) مبنى دائما حيث يلزم زمنُه اتجاهًا زمنيا واحدًا هو المستقبل، وبناؤُه يكون على ما يجزمُ به الفعلُ المضارع، ذلك على النحوِ الآتى:

**بناؤه على حذفِ النون:**

إذا أسند فعلُ الأمرِ إلى ألف الاثنين أو واو الجماعةِ أو ياءِ المخاطبةِ ؛ وهى الضمائرُ التى تجعلُ الفعلَ المضارعَ من الأفعالِ الخمسةِ ؛ فإنه يبنى على حذفِ النون، نحو قوله تعالى: ﴿**انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ**﴾(٣) [النساء: ١٧١]، (انتهوا) فعل أمر مبنى على حذفِ النون، وواوُ الجماعةِ ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل.

---

(١) (لا) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (تموتن) أصلها: تموتون، وهو فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والفاعل واو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين، والنون الثقيلة للتوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (إلا) حرف استثناء مهمل يفيد القصر والحصر مبنى، لا محل له من الإعراب. (وأنتم) الواو: للابتداء أو للحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (مسلمون) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال.

(٢) هو ما يطلب به إحداثُ شىء، فهو فعلٌ طلبى، ويكون الإحداثُ بعد زمنِ التكلم، ففيه زمنُ الاستقبال، نحو: اسمعْ، افْهموا، اعملاً، استمعى، انتَبِهَنْ...، ومن علامته: قبول نونى التوكيد الثقيلة والخفيفة، نحو: اسمعَنَّ، انتبهنْ، وكذلك قبوله ياء المخاطبة، نحو: اكتبى، اعْلَمى، مع دلالتِه على الطلب. ينظر: التسهيل ٤/ شرح ابن عقيل ١ - ٢٤/ شرح التصريح ١ - ٥٤.

(٣) (انتهوا) فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (خيرا) مفعول =

ومنه أن تقولَ: انتبهوا إلى دروسِكم، اعملا لخيرِ وطنكما، أقبِلى على بيتِ الزوجيةِ بالوفاءِ. كل من (انتبهوا، واعملا، وأقبلى) فعل أمر مبنى على حذف النون، وكل من (واو الجماعة وألف الاثنين وياء المخاطبة) ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل.

وقولُه تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [الحج: ٧٧].

كل من (اركعوا، واسجدوا، واعبدوا، وافعلوا) فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فى كل منها ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل.

﴿**يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ**﴾ [آل عمران: ٤٣].

كل من (اقنتى، واسجدى، واركعى) فعل أمر مبنى على حذف النون، وياء المخاطبة فى كل منها ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل.

﴿**اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا**﴾ [طه: ٤٣، ٤٤][(١)]. الفعلان (اذهبا، قولا) فعلا أمر مبنيان على حذف النون، وألف الاثنين فيهما ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل.

﴿**يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ**﴾[(٢)] [يوسف: ٨٧].

---

= به لفعل محذوف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والتقدير: وأتوا خيرًا لكم، ويجوز أن يكون نائبا عن المفعول المطلق، حيث هو صفة المصدر المحذوف، والتقدير: انتهاءً خيرًا لكم. وقد يكون منصوبا على أنه خبر يكون محذوفة، والتقدير: يكن خيرا لكم.

(١) (فرعون) اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. الجملة الفعلية (طغى) فى محل رفع، خبر إن. (قولا) أى: مقولا، فيكون مفعولا به للقول منصوبا، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) (يا بنى) يا: حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب. بنى: منادى منصوب لأنه مضاف، وعلامة نصبه الياء، وحذف النون من أجل الإضافة، وياء المتكلم ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه. (اذهبوا) فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة جواب النداء لا محل لها من الإعراب. (فتحسسوا) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. تحسسوا: فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (من يوسف) من: حرف =

**بناؤه على حذفِ حرفِ العلة:**

إذا كان فعلُ الأمرِ ناقصًا -أى: معتلَّ الآخر بالألف أو الواو أو الياء الممدودتين- فإنه يُبْنى على حذفِ حرفِ العلة، وبه تنتهى الحركةُ الطويلة -أى: حرف المد- إلى حركتِها القصيرة، مثالُ ذلك:

﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾ [الفاتحة: ٥]، (اهد) فعل أمر مبنى على حذفِ حرفِ العلة، وفاعلُه ضمير مستتر تقديره: (أنت)، وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل نصب، مفعول به.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا**﴾[(١)] [البقرة: ٢٦٠].

﴿**يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ**﴾ [لقمان: ١٧].

**بناؤه على السكون:**

يُبنى الفعلُ الأمرىُّ على السكونِ إذا كان غيرَ ما سبق، أى: إن لمْ يكنْ مسندًا إلى ألفِ الاثنين أو واوِ الجماعةِ أو ياءِ المخاطبة، وإن لمْ يكنْ معتلَّ الآخرِ - أى: إن كان صحيحَ الآخرِ مسندًا إلى الواحدِ أو مأمورًا به المخاطب.

من ذلك قولُه تعالى: ﴿**افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ**﴾ [الصافات: ١٠٢]، (افعل) فعلُ أمرٍ مبنى على السكون، وفاعلُه ضميرٌ مستتر تقديرُه: (أنت).

---

= جر مبنى، لا محل له من الإعراب. يوسف: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. (وأخيه) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. أخى: معطوف على يوسف مجرور، وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

(١) (ادعهن) ادع: فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. وضمير الغائبات (هن) مبنى فى محل نصب، مفعول به. (يأتينك) يأتين: فعل مضارع مبنى على السكون المقدر لإسناده إلى نون النسوة، وهو مجزوم محلا لأنه جواب الأمر السابق. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وكاف المخاطب ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به. (سعيا) مصدر واقع موقع الحال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والتقدير: ساعيات، أو ساعيا ،فهى حال من ضمير الطير، أو من ضمير المخاطب. ويجوز أن ينصب على أنه نائب عن المفعول المطلق، حيث السعىُ نوع من الإتيان.



obeikandi.com

ومنه: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيراً﴾ [آل عمران: ٤١].

وقولُك: اصنعْ خيرا، وقل صِدْقًا، وانصُرْ حقّاً.

فـإذا تلا الفعلَ -حـينئـذٍ- ساكنٌ فـإن سكونَ الفـعلِ يتحـركُ بالكسـرِ -على الأرجح- نظرًا لتوالى ساكنين أو التقائِهما، من ذلك:

افـتحِ النافذةَ. (افـتح) فعل أمـر مبنى عـلى السكون، وحُرِّك بالكسـرِ لالتقـاءِ الساكنين، وفاعلُه ضمير مستتر تقديره: أنت.

ومنه قولُك: شَذِّبِ الشجرةَ. افتحِ الكتابَ. أَغْلقِ البابَ.

**بناؤه على الفتح:**

يُبْنَى فعلُ الأمرِ على الفتح إذا اتصلت به نونُ التوكيدِ المباشرةِ، ويكونُ ذلك إذا أُكدَ بالنونِ وهو مسندٌ إلى ضمير مستترٍ، نحو:

انتبهَنَّ أيها العابثُ.

اقضيَنَّ بينَ الناسِ بالحق.

اسعَيَنَّ فى الخيرِ دائمًا.

اطفُوَنَّ فوقَ الماءِ.

الفعلُ الأمـرى فيمـا سبق مبنىٌّ على الـفتح؛ لاتصالهِ بنونِ التـوكيدِ المبـاشرةِ. وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ، تَقديرُه: أنت.

***

## العمل النحوى للفعل

كلُّ فعلٍ له محدثٌ، ويجوز أن يكونَ له محدَثٌ عليه، ومحدَثٌ فيه زمانًا أو مكانًا، ومحدَثٌ من أجله، ومحدثٌ معه، وحدثٌ. والمحدثُ -كما ذكرنا- مرفوعٌ دائما، أو فى محلِّ رفع، أما المحدَثات فكلُّها منصوباتٌ إن لمْ تُسبقْ بحرفٍ جرٍّ ظاهرٍ أو مقدرٍ غير منزوعٍ أو مُسقطٍ.

كلُّ الأفعالِ يجوز أن تركبَ فى الجملةِ مع أحدِ ما سبقَ؛ سواءٌ أكان ذلك التركيبُ أو الارتباطُ بلا واسطةٍ، أم بواسطةِ حرفِ الجر.

ولم يعرض النحاةُ أقسامًا للفعلِ أثناءَ ارتباطها بما سبق إلا فيما إذا كان مسندًا إلى الفاعلِ أو المفعول، وما إذا كان متعدِّيًا إلى المفعولِ به (المحدَثِ عليه) بواسطةٍ، أم بدونِ واسطةٍ.

والفعلُ من حيثُ الجانبُ الأخيرُ (التعدى إلى المفعول به) ينقسم إلى قسمَيْن عند النحاة: لازم ومتعد، لكننى أرى -بوجهٍ عام- أن كلَّ فعلٍ لابدَّ له من محدَثٍ عليه، أى: مفعول به، والأفعالُ تنقسم إلى قسمين من حيث ارتباطُها بمفعولِها، يحدد كلَّ قسمٍ علاقةُ الفعلِ بمفعولِه، فإذا كانت هذه العلاقةُ يمكن أن تتعددَ فإن الفعلَ يلزمه حرفُ جر يصلُ به إلى مفعوله؛ ليحددَ الجهة المقصودةَ من جهاته المتعددة، وإذا كانت هذه العلاقةُ واحدةً -أى: غيرَ متعددة- فإن الفعلَ يصلُ إلى مفعولِه بلا واسطةٍ، ولذلك فإن الفعلَ ينقسم من حيث علاقتُه المعنويةُ بفعلِه إلى قسمين، جعلهما النحاةُ اللازمَ والمتعدىَ.

والضابطُ للزومِ والتعدى هو عدمُ نصبِ الفعلِ لمفعولٍ به، أو نصبُه له.

وأقصد بالعملِ النحوى أثرَ الفعلِ إعرابيا فيما يليه من أسماء، فنجد أن الفاعلَ مرفوعٌ دائما، وموجودٌ مع الفعلِ دائمًا، أو يوجدُ ما ينوبُ عنه، والفعلُ والفاعلُ -أو ما ينوبُ عنه- متلازمان دائما، حتى تكونَ الجملةُ فعليةً؛ لذا لا يعد الفاعلُ جهةً من حيثُ تقسيمُ الفعل، ولكن أثرَ النصبِ أو الجزمِ يمكن أن يكونَ جهةَ تقسيمٍ للفعل، حيث تختلف الأفعالُ فى هذا الأثر.

## الفعل اللازم

يسمَّى الفعلَ القاصرَ، أو غيرَ المتعدى، أو اللازمَ، حيث يقصر إلى فاعله عن مفعولِه، أو لا يتعدى إلى مفعولٍ به، أو يلزم فاعلَه دونَ مفعولِه، مثال ذلك: نزل، خرج، قَدِم، وقع... إلخ.

وهى الأفعالُ التى لا تنصبُ مفعولًا به، وإن كان يُظَنُّ أنها الأفعالُ التى لا مفعولَ لها؛ فإننى أرى أن هذا ظنٌّ غيرُ صحيح؛ لأنه -كما ذكرنا- كلُّ فعلٍ له فاعلٌ ومفعولٌ به حتى تتحقق الحدثيةُ، ولكن بعضَ الأفعالِ يصلُ إلى مفعولاتها بلا واسطة فتنصبُها، وبعضها الآخرُ يصل إلى مفعولِه بواسطةٍ فلا ينصب، وهذا النوعُ الأخيرُ هو ما يسميه النحاةُ بالأفعالِ اللازمة.

ومهما كان المفهومُ من لزومِ الفعلِ فإن كلَّ الأفعالِ تتعدى إلى اسمِ الحدثِ (المصدرِ)، كما تتعدى إلى الزمانِ والمكانِ اللذيْن يقع فيهما، كما تتعدى إلى سائرِ المنصوباتِ حسبَ المقصودِ البنيوى والمعنوى من الجملة.

فتقول: نزل محمدٌ والسلمَ مسرعًا نزولا مساءً وسطَ الصالة أملا فى لقاءِ صديقه. تجد أن الفعلَ (نزل) فعلٌ لازمٌ لا ينصب مفعولا به، لكنه نصب فى الجملةِ السابقةِ المفعولَ معه (السلم)، والحالَ (مسرعًا)، والمفعولَ المطلقَ (نزولا)، وظرفَ الزمانِ (مساءً)، وظرفَ المكانِ (وسطَ)، والمفعولَ لأجله (أملا).

وتجعله متعديًا إلى مفعوله بواسطةِ حرفِ الجر تبعًا للجهةِ المعنويةِ المرادةِ منه، فتقولُ: نزل العاملُ إلى أسفلَ، نزل منَ أعلى، نزل عن مكانه.... إلخ.

يلاحظ على الأفعالِ اللازمةِ فى اللغةِ العربية ما يأتى:

**أولا: من حيث الجانب اللفظى:**

**أ - الأوزان التى لا تكون إلا أفعالا لازمةً هى:**

- **فعُل**: بضمِّ العين فى الماضى والمضارع، ولك أن تصوغَ من كل فعلٍ فى اللغةِ على هذا المثال؛ليدلَّ على معنى اللزوم والثبات، مثل ذلك:

حَسُنَ خطُّه، جَمُل خلقُه، نَبُلَت مبادئُه، ظرُف طبعُه، حَلا طعمُه.

كما أن هذا الوزنَ إنما وضع للغرائزِ والطبائعِ، نحو: شرُف، كَرُم، جَبُن...

- **انفعل**: لا يأتى هذا الوزنُ إلا لمعنى المطاوعة، ولا يكون إلا لازمًا، وتعنى المطاوعةُ مطاوعةَ فاعلِ هذا الفعلِ لفاعلِ فعله المتعدى إلى واحد، ففاعلُ هذه الجملة لا يحدث منه الفعلُ مباشرةً، ولكن بتأثيرِ فاعلٍ آخرَ غيرِ ظاهرٍ فى بنيةِ الجملة، فهذه الصيغةُ التى تكون للمطاوعة تكون لفاعلٍ هو مفعولٌ به أصلا، والفاعلُ مهملٌ، واستجابَ المفعولُ به لتأثيرِ الفاعل، فحولت إليه الفاعليةُ، ويكون الفعلُ لازمًا، مثال ذلك: أغلق محمدٌ البابَ، فانغلق البابُ، كسر الولدُ الزجاجَ، فانكسرَ الزجاجُ، كلٌّ من (الباب والزجاج) مفعولٌ به فى الجملة مع الفعلِ المتعدى (أغلق، كسر)، ولما طاوعَ فاعلُ الثانى فاعلَ الأول لزمت صيغةُ الفعلِ المطاوعةَ فكانا (انغلق، وانكسر).

ومن ذلك: دفعْتُ الكرةَ، فاندفعت الكرةُ. فتحت النافذة، فانفتحت النافذةُ.

وكذلك: انصرفَ المشاكسُ، انساقَ الإمَّعةُ، انهال التـرابُ، انفلق الحجرُ، انشقت البرتقالةُ، انطفأت الشمعةُ، انكشفت حيلتُه، انفردْتُ بالعملِ، لا ننتفعُ بالمنافق، انحطم الهشيمُ، انقاد الإبلُ.

- **افعَلَّ**: لا يأتى هذا الوزنُ إلا لازمًا، ويؤتى به فى اللغة لأداء دلالة واحدة غالبا، وهى قوةُ اللونِ أو قوةُ العيب، ومثاله: احمرَّ وجهُه خجلا، ابيضَّ الثوبُ، اعورَّت عينُه، اسودَّت الورقةُ.

وقد يخرج عن هذه المعانى كما فى قوله تعالى: ﴿**فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ**﴾ [الكهف: ٧٧]، (انقض) يجعل على وزن (انفعل)، فيكون من انقضاضِ الطائرِ، أو من القضَّة، وهى الحصى الصغار، ويكون المعنى، أن يتفتتَ كالحصى. ويجعل على وزن (افعلَّ) كاحمرَّ فيكون من النقض، وهو الهدم.

- **افْعَال**: لازم دائما نحو: احمارَّ وجهُه، (إذا زادت حمرته)، اصفارَّ، اخضارَّ... ويكون فى الألوان، وقد جاء فى غيرِ الألوانِ قليلا، فقد قالوا: اقطارَّ النبْتُ[1]، أى: يَبس وأخذ يجف، ويمكن أن يُرجعَ إلى اللونِ، حيث اصفرارُ لون النبات إذا يبس وجف.

- **افعَنْلل**: نحو: اقعَنسَس الجملُ (إذا أبى أن يقاد)، احرَنْبى الديك، (إذا أنفش ريشه للقتال)، وهو لازمٌ دائما، احرنْجَم (اجتمع).

(١) ينظر: الكتاب ٤ - ٧٦/ البسيط فى شرح الجمل ١ - ٤١٤/ اللسان، مادة (قطر).

- **تفَعْلَل**: لازم دائما، مثل: تجورب، تجلبب، تدحرج...

ومنه: تدحرجت الكرة، تجورب محمدٌ، أى: لبس الجورب، تجلبب الرجلُ، أى: لبس الجلباب.

- **افعَنْلى**: نحو: اسلنقى. (أى: انبطح على قفاه).

- **افعلَلَّ**: لا يأتى إلا لازمًا، نحو: اقشعرَّ بدنُه، لم تطمئنَّ نفسُه، اشمأزَّت أساريرُه. واطمأنت نفسُه.

- **افعلَّل**: نحو: اكوهَّد الفرخُ (إذا ارتعد)، وهو لازمٌ دائما.

- **افعوعل**: لا يكون إلا لازما، اعشوْشَب المكان. (إذا كثُر به العشْب)، ومنه: اخضوضر، اخشَوْشن، احدَوْدب...

- **افعولل**: نحو: اعتَوْجَج البعيرُ، إذا أسرع.

- **افوَنْعَل**: نحو: احوَنْصَل الطائرُ، إذا ثنى عنقه وأخرج حوصلته.

- **افعيَّل**: نحو: اهبَيَّخ الرجلُ، إذا كان فى مشيته تبختر وتهادٍ.

الأوزانُ الثلاثةُ (افعَوْلَل وافْوَنْعَل وافعَيَّل) فى أمثلتها المذكورة تكون لازمةً، ويذكرُ ابنُ عصفور: (لم يذكرْها أحدٌ إلا صاحبُ العيْن، فلا يُلْتفت إليها)[1].

**ب - الأفعال التى قد تكون لازمةً فى بعض دلالتها هى:**

- **فَعَل، وفَعِل**: (بفتحِ العينِ وكسرِها) اللذان وصفُهما على مثالِ (فعيل)، من ذلك: سَمِن الأَكُولُ فهو سمين، ذلَّ المجرمُ فهو ذليل.

ومنه: مرض، سقم، حزِن، أشِر، بطِر، شهِب، سوِد، سلِم، سعِد، فرِح، يَسَر، عَزَّ، ذلَّ، هَنَأَ، وَهَل (ذهب)، يَفَع الغلامُ (راهق العشرين)، هَلَك رَكَن، مَرَّ، قَعَد....

وقد يأتى الوزن (فعِل) متعديا، نحو: رحِمَه الله، عَلِم محمدٌ الخبر، حَذِف كثيرًا منه.

وكذلك (فعلَ) قد يتعدى، نحو: طرد الأستاذُ الطالبَ المهملَ، ضربَه.

---

(١) الممتع فى التصريف ١ - ١٧١.

- **تفعَّل**: يكون هذا الوزنُ مطاوعًا لوزن (فعَّل) مضعف العين، نحو: تحوَّلَ الجارُ، تشبَّه بأفعالنا، تمرَّد على عادته السيئة، تحرَّك القطارُ، تقدَّم على غيرِه. تلحظ أن كلَّ الأفعالِ السابقةِ مطاوعةٌ لأفعالِها التى على مثالِ (فعَّل).

قد يأتى هذا الوزنُ متعديًا إذا لمْ يكُنْ مطاوعًا، نحو: تعقَّبه، تصفَّح الكتاب، تفهَّم أقوالَه. . . .

- **تفاعل**: قد تأتى هذه الصيغةُ لمطاوعةِ صيغتى: فاعل وفَعَل، فتكون لازمةً، مثالُ ذلك: باعدتُه فتباعد، خاصمته فتخاصم، عاديته فتعادى، حاورته فتحاور، لازمته فتلازم.

وكذلك: نهيُته فتناهى، سموته فتسامى، ومنه: تهادى، تناوم، تظاهر، تقارب، تهاون، تمازح، تعاهد.

وقد تأتى متعديةً، نحو: تغافلَ الرأىَ السديد، تذاكروا العلمَ، تجاذَبَا الثوبَ، تعاطيْنا الدواءَ.

- **افتعل**: قد تأتى هذه الصيغةُ مطاوعةً للثلاثى منها (فَعَل)، نحو: رفعَ الشىءَ فارتفعَ الشىءُ، عدلَ البستانى الغصنَ فاعتدلَ الغصنُ، جمع محمدٌ الأصدقاءَ، فاجتمع الأصدقاءُ، منعْتُه من عملِ السوءِ فامتنعَ عن عملِه، كواه فاكتوى، رماه فارتمى، هداه فاهتدى، لواه فالْتَوَى .

وقد تأتى بمعنى المبالغةِ فتكون لازمةً، نحو: اشتدَّ جزعُه، امتدَّ، اقتدر، ارتدَّ، اكتمل، انتظم.

وقد ترد متعديةً، نحو: اكتسبَ الطباعَ النبيلةَ، اقتسموا الربحَ، اشتهى علىٌّ هذا الطعامَ، احتذى محمودٌ المنهجَ السليم، اغتنم الكيِّسُ الفرصةَ، ابتدره بالسؤال، احتسبه.

- **أفعل**: يأتى نادرًا لازمًا، نحو: أنْسَلَ الريشُ، أعرض الشىءُ (أى: ظهر)، أكبَّ الرجلُ على وجهِه، أقشعَ السحابُ. أنفض الزادُ.

- **استفعل**: يكون لازمًا إذا جاء فيه معنى التحول، أو الصيرورة حقيقة، نحو: استحجر الطينُ، استحصن المهرُ، استأسدَ الرجلُ، استأْذَب الكلبُ.

كما أن هذا الوزنَ يكونُ لازمًا إذا كان مطاوعًا، نحو: أراحَه فاستراحَ. أعاد إليه دابتَه أو ضالتَه فعادت إليه دابتُه أو ضالتُه. أقام العودَ فاستقام العودُ. أعيى المرضُ فلانًا فاستعيى فلانٌ. . . .

**ثانيا: من حيث الجانبُ الدلالى:**

يمكن أن يلاحظَ أن الفعلَ اللازمَ يأتى فى اللغةِ لأداءِ العلاقاتِ المعنويةِ الآتية:

أ- أن يدلَّ على حدوثٍ من ذاتٍ مصحوبٍ بحركةٍ حسيةٍ أو معنويةٍ، ولكن تلحظ أنه لا يكون حدوثًا قدر ما هو إحداثٌ من عاملٍ غيرِ مذكورٍ، مثال ذلك: هبَّت الريحُ، غَلَى الماءُ، خرج الصديقُ، قامت سوقُ العلم، ينبتُ الشحمُ، ظهرت النابتةُ.

تلحظ فى العلاقاتِ المعنويةِ السابقةِ بين الفعلِ اللازمِ وفاعلِه معنى الإحداث.

ب- أن يكونَ كذلك، لكن الفاعلَ اسمُ معنى، كما إذا قيل: كسد الجهلُ، وقع الوصفُ، جاء التغييرُ، استبدَّ به الظلمُ، أخذ به الجدُّ والالتزامُ.

ج- أن يدلَّ على عَرَضٍ، وهو ما ليس بحركةِ جسمٍ من وصفٍ غيرِ ثابتٍ، نحو: غاب الصديقُ عنى، مَرِض المهملُ، بَطِر الجَشِعُ، ضَحِك المتفرجُ، طابت نفسه، غلى المغيظُ.

**نتيجة:**

عندما نمعن الفكرَ فى الأفعالِ اللازمةِ نجد أنها تتعلقُ بالجارِّ والمجرورِ، أو يتعلق حرفُ الجرِّ بها على حدِّ قولِ النحاة. وبتمحيصِ العلاقةِ المعنويةِ بين هذه الأفعالِ ومجروراتها نجد أن بعضَها تقع عليه الفاعليةُ، وبعضُها الآخرُ لا تقع عليه، وإنما تكون لعلاقاتٍ معنويةٍ أخرى؛ لذا فإن هذا النوعَ الأولَ الذى تقع الفاعليةُ على مجرورِه تكون أفعالُه مشتركةً بين اللزومِ والتعدى، فهى تشارك اللازمَ فى مبناها، وتشارك المتعدىَ فى معناها، وهى تصلُ إلى مفعولِها بواسطةِ حرفِ الجر الذى يؤدى المعنى المقصود، حيث تكون العلاقةُ بين الفعلِ المتعدى بحرفِ الجر ومفعولاتِها علاقةً متعددةَ الجوانبِ المعنوية، فيلجأ المتحدثُ إلى اختيارِ حرفِ الجر الذى يؤدى المعنى المرادَ، أو العلاقةَ المعنويةَ المرادة.

هذا إلى جانب تلك الصيغِ التى ذكرناها خاصةً باللزوم، وقد ذكرنا أن الفاعلَ فيها أصلُه المفعوليةِ لكنه لمعنى المطاوعةِ أصبح فاعلا.

ويمكن إدراكُ ذلك من خلالِ الأمثلةِ الآتية:

**المجرور مفعولٌ به فى معناه:**

غضِب عليه، لم يخرُجْ منه، دلَّ ذلك على إيمانه، وقف على الحقيقة، مال إليه، انصرف عنه، مضى به. الغضبُ وعدمُ الخروج والإغارةُ والدلالةُ والوقوفُ والميلُ والانصرافُ كلُّها معانٍ واقعةٌ على المجرورات التى تليها، واختيارُ حرف الجر وتنوعُه من فعلٍ إلى آخر يكون لتحديدِ العلاقةِ بين الفعلِ وما تعدَّى إليه، فالغضبُ يكون عليه ومنه، وعدمُ الخروج يكون إليه ومنه، والدلالة تكون عليه وإليه، والوقوفُ يكون عليه ومنه وبه، والميلُ يكون إليه وعنه، والانصرافُ يكون عنه وإليه، والمضى يكون به وإليه. ولذلك نجعل شبهَ الجملةِ متعلقةً بالفعل .

وقد يتعدى الفعلُ إلى مفعولين بواسطة، نحو:

أمر الحاكمُ للناسِ بانتشارِ العدلِ بينهم، فالأمريةُ وقعت على الناسِ وعلى انتشارِ العدل، وتلحظ أن كلَّ مفعولٍ مسبوقٌ بحرف جرٍّ معينٍ لاختلافِ العلاقةِ بين كلِّ مفعولٍ والفعلِ، فيكون كلُّ شبهِ جملةٍ متعلقةً بالفعلِ .

ومثله: أمر له بجائزة، حكم عليه بالغرامة، أعطى من ماله للفقراء، أعاد لك بالخير، استغفرت لك من الله، خرج من القاعةِ إلى المدرج، روَوْا عليه من أشعارِ أبى تمام، سوف أبعثُ إليك بالكتاب، احتجَّ عليه بحججه القارعة، شهدنا له بالتفوق. تحدَّث إليه بالنصائح المفيدة. وكلُّ شبهِ جملةٍ متعلقةٌ بالفعلِ الذى يسبقها.

**ثالثا: لزوم الفعل المتعدى:**

أنوِّه هنا إلى أن النحاةَ قد ذكروا طرائقَ للزومِ الفعلِ المتعدى، وقصرِه عن نصبِه مفعولا به، وهى:

أ – **التضمين المعنوى:** هو أن يتضمنَ فعلٌ متعدٍّ معنى فعلٍ لازمٍ فيقصرُ قصورَه، وجعلوا من ذلك قولَه تعالى: ﴿**فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ**﴾

[النور: ٦٣]، حيث تضمن الفعلُ المتعدى (يخالف) معنى الفعلِ اللازمِ (يخرج، أو صدَّ، أو أعرض)، ويكون الكلامُ: يخرجون عن أمرِه.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ**﴾ [النمل: ٧٢]، الفعلُ (ردف) يتعدى بنفسه، ولكنه تعدى هنا باللامِ لتضمنِه معنى (دنا وقرب).

وقد يتعدى بواسطةِ (من)، ويجعلون منه قولَ الشاعر:

فلمَّا ردفْنا عميرٍ وصحبِه ... تَوَلَّوْا سراعًا والمنيةُ تعتِقُ[1]

الكلام: ردفْنا من عمير، أى: دنَوْنا من عمير.

ويجوز أن يكونَ منه قولُه تعالى: ﴿**وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**﴾ [البقرة: ١٩٥]؛ حيث إنه من أوجهِ هذا الموضع أن الفعلَ (تلقوا) قد ضُمِّن معنى الفعلِ اللازم (تفضوا)، أى: تطرحوا. وهو يتعدى بالباء، فقولُكَ: أفضيت بجنبى على الأرضِ، أى: طرحت جنبى على الأرض.

**ب- تحويل الفعلِ المتعدى إلى باب(فَعُل)** بضمِّ العينِ فى الماضى والمضارعِ مقصودًا به التعجبُ والمبالغةُ: أو الثبوت واللزومُ، مثالُ ذلك: ضرُب، أى: ما أَضْربه، ربحُ التاجر، أى: ما أربحه، وكسُب، أى: دائم الكسب.

**ج- صيرورةُ الفعلِ المتعدى مطاوعًا**، نحو: أنهيتُه فانتهى، كسرتُه فانكسر، حرَّكت اللعبةَ فتحرَّكت اللعبةُ، خاصمته فتخاصم، سابقته فتسابق.

**د- ضعف العاملِ بتأخيره**، وجعلوا منه قولَه تعالى: ﴿**إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ**﴾ [يوسف: ٤٣]، حيث (تعبر) فعلٌ يتعدى إلى المفعول بدون واسطة، لكنه لَمَّا تقدمَ المعمولُ (الرؤيا) ضعُفَ العاملُ لتقدمِ المعمولِ عليه، فقُوِّىَ العامَلُ بحرفِ الجرِّ (اللام).

وقيل: تضمن الفعلُ (تعبرون) معنى ما يتعدى باللام، والتقدير: (تنتدرون لعبارةِ الرُّؤْيا).

ومنه قولُه تعالى: ﴿**لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ**﴾ [الأعراف: ١٥٤] حيث سبق حرفُ الجرِّ (اللام) المفعولَ به المقدمَ (ربهم) لتقوية العاملِ (يرهبون) لتأخرِه.

---

(١) ينظر: البحر المحيط ٧ - ٩٥/ الدر المصون ٥ - ٣٢٦.

هـ- **الضرورة**: من ذلك قولُ حسان بن ثابت:

تبَلَتْ فـؤادَك فـى المنامِ خـريدَةٌ  تسـقِى الضـجيعَ ببـاردٍ بسَّـامِ[1]

أى: تسقى الضـجيعَ باردًا بسـاما. فالفـعل (سقى) يتعـدى بلا واسطة، ولكنه تعدى بحرفِ الجر (الباء) هنا ضرورة. ومنه قولُ الشاعر:

فلـمَّـا أَنْ تواقـفْنا قـليـلًا  أَنَخْـنا لـلكلاكـلِ فـارتمَيْـنا[2]

والأصلُ: أنخنا الكلاكلَ، فتعدَّى الفعلُ (أناخ) بحرف الجر(اللام) للضرورة.

و - **أن يكونَ العاملُ فرعًا**، وحينئذ يجوز أن تُسبقَ مفعولَه باللامِ المقوِّية، فتجرَّه، نحو قوله تعالى: ﴿**إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ**﴾ [هود ١٠٧].

وزيدت اللامُ فى المفعول به بسببى العامل الفرعى والتقدم مجتـمعيْن فى قولِه تعالى: ﴿**لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ**﴾ [المؤمنون ٨]. ﴿**وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ**﴾ [المؤمنون ٦١]، أى وهم سابقونها.

---

(١) (تبلت) فعل مـاض مبنى على الفـتح. والتاء للتأنيث حـرف مبنى، لا محل له من الإعـراب. (فؤادك) فؤاد: مفعـول به منصوب، وعلامة نصبه الفتـحة. وهو مضاف، وكاف المخاطب ضمـير مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (فى المنام) فى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. المنام: اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بتـبل. (خريدة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (تسقى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقـدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. (الضجيع) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة. (ببارد) الباء: حرف جر زائد مبنى، لا محل له من الإعراب. بارد: مـفعول به ثان منصوب، وعلامـة نصبه الفتحـة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والجملة الفعلية فى محل رفع، نعت لخريدة. (بسام) نعت لبارد مجرور على اللفظ، وعلامة جره الكسرة.

(٢) ينظر: الحماسة البصرية ١ ــ ١٨٥ / الدر المصون ٥ ــ ٣٢٦.

(لما) حرف وجـوب لوجوب مـبنى، لا محل له من الإعـراب. أو: ظرف مبنى فى مـحل نصب متـعلق بأناخ. (أن) حـرف زائد مـبنى، لا محـل له من الإعراب. (تواقـفنا) تواقف: فـعل مـاض مـبنى على السكون، وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل رفع، فاعل. (قليلا) منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة، والتـقدير: زمنا قليلا، أو نائب عن المفعول المطلق، والتقدير: تواقـفنا قليلا. (أنخنا) أناخ: فعل ماض مبنى على السكون، وضـمير المتكلمين (نا) مبنى فى مـحل رفع، فاعل. (للكلاكل) اللام: حرف جر زائد للتوكـيد مبنى، لا محل له من الإعراب. الكلاكل: مفـعول به منصوب، وعلامة نصبـه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشـتغال المحل بحركة حـرف الجر الزائد. (فارتمينا) الفاء: حرف عطف تعـقيبى مبنى، لا محل له من الإعراب. ارتمى: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين فاعل مبنى.

## الفعل المتعدى

يسمى الفعلَ المجاوزَ، أى: ما يجاوز رفعَ الفاعلِ إلى نصبِ المفعولِ به بنفسه، أى: دون واسطةِ حرفِ جر، ويسمى كذلك واقعًا ومتعديا، فالتعدى يعنى المجاوزة، وهو فى هذا البابِ يعنى مجاوزةَ الفعلِ فاعلَه إلى مفعولٍ به، وله علامتان[1]:

**أولاهما**: يصحُّ أن تصلَ به هاءٌ تعودُ على غيرِ مصدرِه، فتقول: الدرس كتبته، الموضوع فهمته، الخطُّ حسَّنْتُه، (الهاء) فى الأمثلة السابقة ضمير مبنى فى محل نصبٍ مفعول به، وهو يعودُ على الاسمِ المبتدإِ به الجملةِ، وليس عائدًا على مصدرِ الفعل.

أما فى الفعلِ اللازمِ فإنك لا تستطيع أن تجعلَ مثلَ هذا الضميرِ يعودُ على اسمٍ سابقٍ إلا بواسطة حرفِ الجر، فتقولُ: المنزلُ خرجت منه، الصديقُ قدمْتُ إليه، محاضرة اليوم أغيبُ عنها. تلحظ أن الضميرَ العائدَ على الاسمِ السابقِ على الفعلِ لا يصل إليه الفعلُ إلا بواسطةِ حرفِ الجر.

ويجوز أن يصلَ الفعلُ اللازمُ إلى ضميرِ مصدرِه كأن تقولَ: نزلْته، أى: نزلْتُ النزولَ، فالضميرُ يعود على مصدرِ الفعلِ.

**والأخرى**: أن يصاغَ من الفعلِ المتعدى اسمُ مفعولٍ تام غيرُ مقترنٍ بحرف جر أو ظرف، أى: يصل إلى نائب الفاعل بدون واسطة، فتقول: علىٌّ محمودٌ خلُقُه. (خلقٌ) نائبُ فاعلٍ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمةُ، والعاملُ فيه اسمُ المفعولِ (محمود)، وتلحظ رفعَه لنائبِ الفاعلِ بدونِ وساطة.

ولكن اسمَ المفعولَ المصاغَ من الفعلِ اللازمِ لا يصلُ إلى نائبِ الفاعلِ إلا بواسطةِ حرفِ الجر، فتقول: الصديقُ منزولٌ إليه، حيث (منزول) اسمُ مفعولٍ من الفعلِ اللازمِ (نزل)، ولم يصل إلى نائبِ فاعله إلا بواسطةِ حرفِ الجر (إلى).

---

(١) ينظر: الكتاب ١ ــ ٣٤/ اللباب ١ ــ ٢١١/ المفصل ٢٥٧/ البسيط فى شرح الجمل ١ ــ ٤١١/ شرح ابن عقيل ١ ــ ١٥٩/ التسهيل ٨٣/ شرح الشذور ٣٥٤/ شرح التصريح ١ ــ ٣٠٨.

وتقول: القاعةُ مخروجٌ منها، الخيرُ مسعىٌّ إليه، الخير منساقٌ إليه.

يلاحظ أن التعدىَ والمجاوزةَ والوقوعَ ضوابطُ معنويةٌ حيث تستنتج هذه الضوابُط من خلال السياق المعنوى. وحقيقةُ الفعلِ المتعدى أنه يصلُ إلى مفعولٍ به أو أكثرَ وقع عليه فعلُ الفاعلِ: إما بواسطةٍ، وإما بغيرِ واسطة، وإما بالجمع بينهما، ويمكن تقسيمُ الفعلِ المتعدى إلى مفعولِه على النحو الآتى، مستتبعين آراءَ النحاةِ التى نجمعها فيما يأتى[1]:

**أ - قد نذكر هنا تلك الأفعالَ التى تتعـدى إلى مفعولاتها بواسطة حروف الجر،** وقد أثبتنا بعضَها فى الأفعالِ اللازمـة. ومنها قولُك: مررت بمحمودٍ، نظرت إلى بشرٍ، رغبتُ فى محمد، رغبتُ عن سميرٍ، انصرفت إلى أحمدَ، انصرفت عن منصورٍ، تعدَى الفعلُ إلى مفعولِه، دخلت فى الدار.

**ب- الفعلُ المتعدى إلى واحد:**

طبقا للفكرةِ السابقةِ من التعدى من حيثُ جوازُ تعدى الفعلِ بواسطةِ حرفِ الجر يمكن تقسيمُ هذا النوعِ إلى أربعةِ أقسام:

**أولُها: ما يتعدى لمفعول به بنفسه دائما دون واسطة،** وضابطُه أن تكونَ هذه الأفعالُ دالةً على حاسـة من الحواس[2]، نحو: رأيت الصـورةَ، شممت رائحـتَه، ذُقْت طعمَه، لمسْتُ نعومتَه، سمعت صوتَه.

كلٌّ من: (رأى، شمَّ، ذاق، لمس، سـمع) فـعلٌ يدلُّ على حـاسـةٍ؛ لذا كـان متعديًا بنفسه.

**ثانيها: ما يتعدى لواحدٍ تارةً بنفسه،** وأخرى بحرفِ الجر، ومن ذلك:

- كشفَتْ عن قناعِها، كشفت قناعَها.
- رفعت عَنْ ذيلِ مِرْطها، رفعَتْ ذيلَ مِرْطِها.
- مدَّ اللهُ فى عمرِك، مدت الفتاةُ حبلَها.
- فرَّقوا بينهما، فرَّقوهما.

---

(١) ينظر: شرح عيون الإعراب ٨٢/ شرح شذور الذهب ٣٥٤.

(٢) ينظر: شرح شذور الذهب ٣٥٦.

ومن ذلك الأفعالُ: شكر، نصح، قصد، زجرت، فَضَل، رجع..

فتقول: شكرته، شكرت له، نصحته، نصحت له.. إلخ. فضَلْته، وفضَلْت عليه، ورجعته إليه... إلخ.

ومنه: مسحت برأسى، ومسحت رأسى، وخشنت بصدره، وخشنت صدره، وكلْتُه، وكِلْت له، وزَنْتُه، وزَنْتُ له. ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ**﴾ [المطففين: ٣].

جئتك وجئت إليك، دخلت الدار ودخلت فى الدار، قرأت السورةَ وقرأت بالسورة.

**ثالثها: ما يتعدى لواحد بنفسه تارةً، ولا يتعدى أخرى لا بنفسه ولا بالجار، أى:** يكون متعديا مرة، ومطاوعا أخرى، ومنه: فغرفَاه. (متعديا)، فغرَفُوه. (لازما)، بمعنى (انفتح)، ورجع زيد ورجعتُه، شحافوه وشحافاه[1] (انفتح)، وربما كانت هذه لغات. ومنه: زاد الماءُ، وزدْتُ الماءَ. خسأ فلانٌ، وخسأتُه.... وكذلك: غاض الماءُ....

**رابعها: ما يتعدى لإسقاط الخافض أو نزعه،** نحو قولهم: دخل الدارَ، ذهب الشامَ، ومنه: ﴿**افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ**﴾ [الصافات: ١٠٢].

ومن هذا النوعِ من الأفعالِ ما يكون متعديًا أو لازمًا من خلالِ حركةِ العين بين الفتحِ والكسر.

ومن ذلك: شترَت عينُه (بكسر التاء)، فيكون لازما، وشتَرَها اللهُ (بفتح التاء)، فيكون متعدِّيًا.

وكذلك: حزِن (بكسر الزاى يحزَنُ، وهو لازم، وحزَنَه (بفتح الزاى)، مثل: أحزنه وحزَّنه، بتضعيف الزاى.

ونجعل من هذا القسمِ أمثالَ الفعلِ (وقف)، حيث يكون لازمًا، كما قد يكون متعديا، فتقول: وقف الأستاذُ، ولكنك تقول: وقَفْت دابَّتى وقوفا ووقْفا، ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ**﴾ [الصافات: ٢٤].

---

(١) ينظر: البسيط فى شرح الجمل ١ ــ ٤١٩.

وقف الدارَ والحديقة، حبسهما فى سبيل الله.

ومنه: زاد، خسأ، غاض...

تقول: زدْتَ الماءَ، وزادَ الماءُ، خسأته وخسَأ، غاض الماءُ وغاض اللهُ الماءَ.

**ج- الفعل المتعدى لمفعولَيْن.** وستفصل دراستُه فيما بعد .

**د- الفعل المتعدى لثلاثة،** وسيفصل فيما بعد .

**تعقيب:**

الذى أودُّ التنبيه إليه والتركيز عليه أن الفعلَ قد يتعدَّى إلى المفعول بواسطة حرف الجرِّ، وحينئذ يكونُ هذا التعلقُ مفعوليةً، يذكر ابن يعيش: «واعلَمْ أن حرفَ الجر إذا دخل على الاسمِ المجرورِ، فيكون موضع الحرفِ الجارّ والاسمِ المجرورِ نصبًا بالفعلِ المتقدم. يدلّ على ذلك أمران: أحدهما: أن عبرةَ الفعلِ المتعدى بحرفِ الجر عبرةُ ما يتعدى بنفسه إذا كان فى معناه، ألا ترى أن قولَك: مررت بزيدٍ معناه كمعنى: جُزْت زيدًا؟ وانصرفت عن خالد كقولك: جاوزتُ خالدًا....»(١).

## كيفية تعدى الفعل اللازم

أنوهُ إلى أن الفعلَ اللازمَ يمكن أن يتعدى باستخدامِ إحدى الوحداتِ الصرفية المخصصةِ لذلك من سوابقَ وحشايا وحذف، أو باستخدام جانبٍ معنوى، وذلك على النحوِ الآتى:

- **الهمزة،** نحو: أجلسْته، أنزلْتُه، أخرجْتُه، أعظمته، أكرْمته.

ومن الأفعالِ ما هو مزيدٌ بالهمزةِ لكنه يُستخدمُ دلاليًا لازمًا، نحو: أعْرض، أسرع، أبطأ. أكبَّ... إلخ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا**﴾ [طه: ١٢٤].

وقد يكونُ الفعلُ المزيدُ بالهمزة مُترددًا بين اللزومِ والتعدى مثل الفعل (أفاض)، فتقول: أفاض الحجيجُ من عرفات، وأفاض القومُ فى الحديثِ، وتقول: أفاض اللهُ الخيرَ، وأفاض دمعَه...

(١) شرح ابن يعيش ٨- ٩، ١٠.

- **تضعيف عينِ الفعلِ**، نحو: عظَّمته، نزَّلْتُه، كرَّمْته، قدَّمْته.

- **ألف المفاعلة**، نحو: جالسْته، خاصمْته، نازلْتُه.

- **الهمزة والسين والتاء**، نحو: استخرجته، استبْعدْتُ الظنَّ، استوجب محمدٌ التكريمَ.

يلاحظ أن الحدثيةَ فى الأفعالِ السابقة مشتركةٌ بين طرفَيْن؛ لذا تعدَّى الفعلُ، أما إذا كانت الحدثيةُ مقصورةً على واحد فإن الهمزةَ والسينَ والتاءَ لا تعدى الفعلَ، بل يظلُّ لازمًا، نحو: استراحَ المتعَبُ، استَفَاق الغائبُ، استقامَ العودُ.

- **حذف حرف الجر على التوسع**، فينصب ما بعدَه بعد أن كان مجرورًا، ويكون نصبُه على السعةِ، أو الاتساع، أو حذفِ حرفِ الجر، أو نزعِ الخافضِ، ومنه قولُ جرير:

تمرُّون الديارَ ولمْ تَعُوجُوا كلامُكُم عَلَىَّ إذَنْ حَرَامُ[1]

والأصل: تمرون بالديارِ، ويطرد حذف حرف الجر مع (أَنَّ، وأَنْ) المصدريتين بشرطِ أمنِ اللبس، ومنه قولُه تعالى: ﴿**شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ**﴾ [آل عمران: ١٨]، أى: شهد الله بأنه، فلما حذف حرفُ الجر تعدى الفعلُ (شهد) على السعةِ أو نزعِ الخافضِ، فأصبح المصدرُ المؤولُ (أنه لا إله إلا هو) فى محل نصب، ويجوز أن تقدرَ وجودَ حرفِ الجر فتجعل المصدرَ فى محل جر.

ومنه قولُه تعالى:

﴿**بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ**﴾ [ق: ٢]، أى: عجبوا من أن جاءهم...

---

(١) ينظر: شرح ابن عقيل رقم ١٥٩/ الدرر رقم ١٤٠١، ٥ ــ ١٨٩ .
(تمرون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (الديار) منصوب على التوسع، وعلامة نصبه الفتحة، أو منصوب على نزع الخافض. (ولم) الواو: للابتداء أو للحال حرف مبنى لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب. (تعوجوا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل نصب، حال. (كلامكم) كلام: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (علىّ) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بعلى. وشبه الجملة متعلقة بالحرمة. (إذن) حرف جواب وجزاء مبنى، لا محل له من الإعراب. (حرام) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥]، أى: بشر بأن...

﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً﴾ [البقرة: ٢٦]، أى: لا يستحيى من أن يضرب... الفعل (استحيى) يتعدى بنفسه تارة، وأخرى بحرف الجر. ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾[1] [النساء: ٥٨]، أى: بأن تؤدوا..

﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٢٧]. أى: فى أن تنكحوهن.

وينوه إلى أن حذفَ حرفِ الجر وذكرَه يجعلان الفعلَ متعديا، إلا أنه يتعدى بنفسه تارة، وبواسطة تارة أخرى. ومن ذلك: رحُبتكم الطاعةُ، طلُع بشرٌ اليمنَ، بضم العين فيهما، أى: وسعتكم الطاعة، بلغ اليمن.

كما ينوه إلى أنه إن لمْ يتعينْ حرفُ الجر فإنه لا يحذف، فلا يقال: رغبت محمدًا؛ لأنه لا يدرى إنْ كان: رغبت فى..، أو: رغبت عن....

- **التضمين النحوى**، من وسائلِ تعديةِ الفعلِ اللازمِ تضمينُه أو إكسابُه معنى فعلٍ متعد، فيتعدى تعديتَه، ويجعلون منه قولَه تعالى: ﴿وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾[2] [البقرة: ٢٣٥]. حيث تضمن الفعلُ اللازمُ (تعزموا) -وهو

---

(١) (إن) حرف توكيد ونصب ناسخ مبنى، لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يأمركم) يأمر: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (تؤدوا) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول مبنى فى محل نصب، مفعول به ثان على التوسع، أو منصوب على نزع الخافض. (الأمانات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه مختوم بالألف والتاء المزيدتين. (إلى أهلها) إلى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. أهل: اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالتأدية.

(٢) (لا) حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب. (تعزموا) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. (عقدة) مفعولٌ به منصوب على التوسع، وعلامة نصبه الفتحة. أو منصوب على نزعِ الخافض. وهو مضاف. و (النكاح) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (حتى) حرف غاية وجر مبنى لا محل له من الإعراب. بمعنى (إلى أن)، متعلق بعدم العزم. (يبلغ) فعل مضارع منصوب بعد حتى، أو بعد أن المضمرة، وعلامة نصبه الفتحة =

لا يتعدى إلا بواسطةِ حرفِ الجر (على)- معنى الفعلِ المتعدى (تنووا أو تعقدوا)، فاكتسب التعديةَ بنفسِه.

ومنه قول على -عليه السلام: «إن بِشْرا قد طلعَ اليمن» أى: بلغ اليمن، فضمن اللازمَ (طلع) معنى المتعدى (بلغ).

ومنه: أمرتك الخير، أى: كلفتك.

- **حرف الجر**: ذكرنا سابقا أن الفعلَ يتعدى إلى مفعوله بواسطة حرفِ الجر المناسبِ معنويا، نحو: خرجت به، مال إليه، انصرف عنه، تَمَّت النعمةُ له.

## الأفعال التى تتعدى لمفعولين

تتنوع الأفعالُ التى تتعدى إلى مفعولين بتنوعِ الأثر النحوى أو اللفظى، والأداءِ الدلالى لها فى المفعولين، فقد يكون بواسطةٍ أو بدون واسطة أو بالجمع بينهما، وإلى جانبِ ما ذكرناه -سابقًا- من تعدى بعضِ الأفعال إلى اثنَيْن بواسطةِ أحرفِ الجر نذكر الأقسامَ الأخرى للأفعالِ التى تتعدى إلى مفعولَيْن فيما يأتى:

- **أفعال تتعدى إلى مفعولين: إلى أحدهما بنفسِها، وإلى الآخر بواسطة:**

نحو: شبَّه الابن الوفىُّ أبَاه بالملائكة. سمَّى الرجلُ ابنَه بمحمدٍ. أوْقعَ المديرُ بهم أشدَّ الجزاءِ. أتْبَع القارئُ كلَّ صفحةٍ بما يليها.

تلحظ أن الأفعالَ السابقةَ قد تعدت إلى مفعولين، وقد تعدت إلى أحدهما بنفسها سواءٌ أكان الأولَ أم الثانى، وهو على الترتيبِ: أبا، ابن، أشد، كل، وتعدَّت إلى الآخرِ بواسطةٍ، وهو -مع حرفِ الجرِّ السابقِ عليه على الترتيبِ: بالملائكة، بمحمد، بهم، بما.

ومن ذلك أن تقولَ: أتمَّ اللهُ نعمتَه عليك، أذكِّرك بالواجبات التى عليك، خصَّك الخالقُ -تعالى- بالفضائلِ، عقدْنا الزعامةَ له، أتاه بكل ما يشاء، دفعْت هذا الأمرَ إليك. اسغفرت اللهَ من ذنبى، اخترت من الرجالِ محمودًا.

---

= (الكتاب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أجله) أجل: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

**- أفعال تتعدى لمفعولين مرةً بنفسها، وأخرى لأحدهما بواسطة:**

نحو: منعتُكَ فعلَ الشرِّ، منعتك من فعلِ الشر، منعتُ الشرِّ منك.

تجد أن الفعلَ (منع) قد تعدى إلى المفعولين (كاف المخاطب، وفِعْل) بنفسه فى الجملة الأولى، ولكنه تعدى إلى أحد المفعولين بنفسه، ويكون ذلك على التوسع، أو السعةِ أو نزعِ الخافض، وإلى الآخر بواسطةٍ فى الجملتين الثانيةِ والثالثة.

ومن ذلك الأفعالُ: أمر، سأل، سقى، اختار، استغفر، كنَّى، سمَّى، دعا (بمعنى سمَّى)، صدق، زوَّج، وزن[1]. وكذلك: نبَّأ، خبَّر، أخبر، حدَّث، غير مضمنة معنى (أعلم).

فتقول: سقيْتُ الحيوانَ الماء، سقيتُ الحيوان بالماء، سقيت الماءَ للحيوان. كنَّيتُ محمدًا الكريمَ، كنيت محمدًا بالكريم، كنيْتُ الكريمَ لمحمد، زوَّجْتُ فاطمةَ عليا، زوجت فاطمةَ لعلى، زوجْتُ عليا لفاطمة.

وقد جمعا فى قول الشاعر:

أمرتُك الخيرَ فافْعَلْ ما أُمِرْتَ به ... فقد تركْتُكَ ذا مالٍ وذا نَشَبِ[2]

---

(١) ينظر: شرح شذور الذهب ٣٦٩ وما بعدها.

(٢) ينظر: الكتاب ١ ــ ٣٧/ المقتضب ٢ ــ ٣٥، ٨٣، ٣٢٠/ الجمل ٤٠/ شرح ابن عصفور للجمل ١ ــ ٣٠٥/ شرح ابن يعيش ٢ ــ ٤٤، ٨ ــ ٥٠/ البسيط فى شرح الجمل ١ ــ ٤٢٦/ خزانة الأدب رقم ٥٢، ١ ــ ٣٣٩.

(أمرتك) أمر: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم (التاء) مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير المخاطب (الكاف) مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (الخير) مفعول به منصوبٌ على التوسع أو على نزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحة. (فافعل) الفاء فاء الفصيحة حرف مبنى لا محل له من الإعراب. افعل: فعل أمر مبنى على السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (أمرت) أمر: فعل ماض مبنى على السكون مبنى للمجهول، وتاء الفاعل ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. (به) الباء: حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالباء، وشبه الجملة متعلقة بالأمر. (فقد) الفاء حرف تعليل مبنى، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (تركتك) ترك: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (ذا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف، و (مال) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وذا نشب) حرف عطف مبنى، ومعطوف عليه منصوب مضاف، ومضاف إليه.

حيث تعدى الفعلُ (أمـر) إلى مفعولين بنفسه مـرة (أمرتك فعلَ)، وأخرى إلى أحدهما بواسطةِ حرفِ الجر (أمرت به).

وتقول: أنبأتُك الخبرَ، أو: بالخبرَ، حدَّثتك بالصدق، أو: الصدقَ. استغفرت اللهَ من الذنوب، استغفرت الله ذنوبى .

**- أفعال تتعدى لمفعولَيْن مرةً، ولا تتعدى أخرى:**

هذه الأفعالُ تتعدى فى معنى، وتلزم فى معنى آخرَ، نحو: نقص المالُ، نقصتُ المالَ جنيهين.

(نقص) فى الجملةِ الأولى فعل لازم، وفاعله (المال)، أمـا هو فى الجملةِ الثانيةِ ففعلٌ متعد إلى اثنينِ، أولُهما (المال)، والثانى (جنيهين).

ومنه قولُه تعالى: ﴿**ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا**﴾ [التوبة: ٤]، حيث (ينقص) تعدَّى إلى مفعولَيْن: (كاف المخاطبين وشيئا)، وبعضُهم يرى أن (شيئا) نائبٌ عن المفعولِ المطلقِ، والتقديرُ: نقصا ما، أو: شيئًا من النقصان[١].

**- أفعال تتعدى إلى مفعولَيْن صرفيًّا (بنيويا):**

الأفعال التى تتعـدى إلى مفعولٍ واحدٍ بلا واسطةٍ تتعـدى إلى مفعولين بواسطةِ الهمزة[٢]. والفعلُ المنقولُ بالهمـزة متعدٍّ دائمًا، فإذا كان متعـديا قبلَها إلى واحدٍ، فإنه ينقلُ بها إلى التعدى إلى اثنين.

فتقول: أفهمْتُ محمدًا الدرسَ. (محـمدا) مفعولٌ به أول منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة، (الدرس) مفعولٌ به ثانٍ منصوب، وعلامةُ نصبِه الفتحة.

ومنه: أعلَمْتُ عليًّا الخـبرَ، بمعنى (أعرفـته). أسمعَـنا المدرسُ الشرحَ. أكسبَـتْه التجارةُ مالا وفيرا. ألحقْت المسافرَ القطارَ.

ومثلُ التعدى الصرفى بالهمزةِ التعدى بالهمزةِ والسين والتاء، فتقول: استنطقْت محمدًا الخبرَ، وقد كان: نطق محمدٌ الخـبرَ، متعديًا إلى مفعولٍ واحدٍ، فلما أردت

(١) ينظر: إملاء ما مَنَّ به الرحمن ٢ - ١١/ الدر المصون ٣ - ٤٤٣.

(٢) ينظر: المقتصد فى شرح الإيضاح ١ - ٦١١.

للفعلِ معنى الطلبِ ضممت إليه الهمزةَ والسينَ والتاءَ. فنقلته إلى التعدِّى إلى اثنين.

ومنه: استكتبْتُ عليًّا الإيصالَ. استغفرت اللهَ الذنوبَ جميعَها. استعملْت الرجلَ خفيرًا. ومثلهما فى التعدى الصرفى أو البنيوى التعدى بالتضعيف، فتقول: ملَّكْت صديقِى أمرًا مهمًا، وقد كان: ملك صديقى أمرًا. حيث تعدى الفعلُ (ملك) إلى مفعولَيْن بعد تضعيف عينه؛ لأن تضعيفَ العين من وسائلِ نقلِ الفعلِ فى التعدِّى.

ومنه: ذكَّرْتُه الحلَّ، عرَّفْته الصوابَ.

**ما يتعدى لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر:**

تسمى أفعالَ القلوبِ، حيث تقوم معانيها بالقلبِ، وأنوه إلى أن أفعالَ القلوبِ ثلاثةُ أقسام:

أ- فمنها ما لا يتعدى إلا بواسطةِ الحرفِ، نحو: فكَّر، وتفكَّر، حيث تقول: فكَّرتُ فى الأمر، وتفكَّرْتُ فى السؤال.

ب- ومنها ما يتعدى إلى واحد، نحو: عَرَفَ وفَهِم، وتبين وتحقق، فتقولُ: عرَفْتُ حلَّ المسألةِ، وفهمْتُ الشرحَ، تبينت الخبر.

ج- ومنها ما يتعدى لاثنين أصلُهما المبتدأُ والخبر:

هذه المجموعةُ من الأفعالِ تحتاج إلى مفعولَيْن كانا يكونانِ جملةً اسميةً قبل دخولِها عليهما، فينصبُ المبتدأُ ليكونَ مفعولا به أول، وينصب الخبرُ ليكونَ مفعولا ثانيا، ولا يصحُّ الاقتصارُ على أحدِ المفعولين، أو حذفُ أحدِهما، كما أن المفعولَ الثانى الذى كان خبرا يجوز أن تكونَ بنيتُه بنيةَ الخبر، من: مفرد وجملة وشبه جملة، وتنقسمُ هذه الأفعال إلى ثلاثِ مجموعات -على الوجهِ الأرجحِ- بحسب ما تؤديه من علاقةٍ دلاليةٍ بين المفعولِ الأولِ والمفعولِ الثانى، تتباينُ فى جانبِ الظن أو اليقين، وهى:

**المجموعة الأولى: ما يفيد الظنَّ أو الرُّجْحان:**

تدلُّ أفعالُ هذه المجموعة على ظنٍّ فى الخبرِ (المفعول به الثانى)، أى: إن علاقةَ الخبر بالمبتدإِ علاقةٌ ظنيةٌ، والمعنى الذى يصلح لأفعالِ هذه المجموعة هو معنى الرجحان، أى: رجحان حدوث معنى الخبرِ فى المبتدإِ أوْلَه، ومعنى الرجحان يجنبنا معنى الزعم أو الكذب أو الافتراء الذى يمكن أن يفهمَ من هذا التركيبِ.

ويحلُو لبعضِ النحاة أن يجعلوا أفعالَ هذه المجموعة قسمين، أولُهما: ما يدل على الظنِّ، وأفعالُه: (زعم وجعل وحجا، وهَبْ وعدَّ)، ويلحق بها (توهم). والآخرُ: ما يدل على الظنِّ واليقين، وأفعالُه: (حسب، وظنَّ، وخال، وعلم، وتعلمْ)، لكننا نذكر هذه الأفعالَ فى مجموعة واحدة تفيد الرجحان، حيث يغلب حدوثُ معنى الخبر فى المبتدإِ فى تراكيبِ جميعِ أفعالِها -على الوجهِ الأرجح:

**ظَنَّ:**

ومن أمثلته: قولُه تعالى: ﴿**إِنِّي لأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا**﴾ [الإسراء: ١٠١]، ضمير المخاطب (الكاف) فى محلِّ نصب، مفعول به أول، (مسحورًا) مفعولٌ به ثان منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة.

وكذلك: ﴿**بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ**﴾ [هود: ٢٧]، ﴿**وَإِنِّي لأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا**﴾[(١)] [الإسراء: ١٠٢]. ﴿**إِنِّي لأَظُنُّهُ كَاذِبًا**﴾ [غافر: ٣٧].

أما قولُه تعالى: ﴿**وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا**﴾ [يونس: ٢٤]، فإن المصدرَ المؤولَ فيه (أنهم قادرون) سدَّ مسدَّ مفعولَىْ (ظن). ومن النحاة من يرى أنه سادٌّ مسدَّ المفعول الأول، أما المفعولُ الثانى فإنه يكون محذوفًا دالا على الثبوت، ولكن لا حاجةَ إلى هذا التقدير.

---

(١) (إنى) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم (الياء) مبنى فى محل نصب، اسم إن. (لأظنك) اللام: لام الابتداء أو التوكيد أو اللام المزحلقة حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. أظن: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير المخاطب (الكاف) مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (يا فرعون) يا: حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب. فرعون: منادى مبنى على الضم فى محل نصب. وجملة النداء اعتراضية، لا محل لها من الإعراب. (مثبورا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثلُه قولُه تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاقُوا رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦]. ﴿قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾ [الكهف: ٣٥]. ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٠]. ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧١].

وفى قولِه تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [الأعراف: ٦٦] شبهُ الجملة (من الكاذبين) فى محلِّ نصب، مفعول به ثانٍ، أو متعلقة بالمفعولِ به الثانى المحذوف.

وقد يرد بمعنى (اتهم) فيتعدى لواحد، فيقال: ظننت محمدًا، أى: اتهمته، ومنه قراءةُ مَنْ قرأ: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾[1] [التكوير: ٢٤]؛ أى: بمتهم.

فإذا قلت: ظننتُ اللصَّ منطلقًا، بمعنى (اتهمت) فإن منطلقا تكون حالا منصوبةً.

ومن معنى الرجحان فى (ظن) قولُ الشاعر:

ظننتك إن شُبَّت لظى الحربِ صاليًا فعردت فيمن كان عنها معرّدًا[2]

---

(١) قراءة عبد الله وابن عباس وزيد بن ثابت وابن عمر وابن الزبير ومجاهد وابن كثير وأبى عمر والكسائى وغيرهم.
ينظر: السبعة ٦٧٢/ التيسير ٢٢٠/ إبراز المعانى ٤٩٢/ النشر ٢ - ٣٩٨/ إتحاف فضلاء البشر ٥٢٥.

(٢) ينظر: شرح التصريح ١ - ٢٤٨/ ضياء السالك ١ - ٣٠٤.
التعريد: الانهزام والجبن. والمعنى: ظننتك صاليا الحرب عندما تشب، فانهزمت فيمن كان منهزما.
(ظننتك) ظن: فعل ماض مبنى على السكون. والتاء ضمير المتكلم مبنى فى محل رفع فاعل، وضمير المخاطب (الكاف) مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (شبت لظى) شب: فعل الشرط ماض مبنى على الفتح مبنى للمجهول. والتاء للتأنيث حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. لظى: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وفيه رواية: شبَّ مبنيا للمعلوم فيكون لظى فاعلا مرفوعا. ولظى مضاف و (الحرب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبقها وما لحق بها. والتركيب الشرطى اعتراض لا محل له من الإعراب. (صاليا) مفعول به ثان لظن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فعردت) الفاء: حرف عطف تعقيبى لا محل له من الإعراب. عرد: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المخاطب التاء مبنى فى محل رفع، فاعل. (فيمن) فى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. من: اسم موصول مبنى فى محل جر بفى. وشبه الجملة متعلقة بالتعريد. (كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (عنها) عن: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة الهاء مبنى فى محل جر بعن. وشبه الجملة متعلقة بالتعريد التالى. (معردا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة كان مع معموليها صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

كاف المخاطب ضمير مبنى فى محل نصب، مـفعول به أول، و(صاليا) مفعولٌ به ثان منصوب.

**زعم:**

اختلفـوا فى معنى الزعمِ بين الاعـتقـادِ -وهو المعنى السائد- وكونِـه يكثر فى الباطلِ، وبين العلميةِ والكذب، كمـا يذكر أن الزعمَ بمعنى الظن أكثر ما يقع على (أنَّ) الثقيلةِ و(أنْ) المخـففةِ المصدريتين، فـيكون المصدرُ المؤول سادًّا مسدَّ مـفعولى (زعم)، ومن ذلك:

قـولُه تـعـالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُـمُـونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَـا أُنزِلَ إِلَيْكَ**﴾(١) [النساء: ٦٠]. المصدرُ المؤولُ (أنهم آمنوا) سد مسدَّ مفعولى (زعم) فى محل نصب.

﴿**وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ**﴾ [الأنعام: ٩٤].

﴿**زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ**﴾(٢) [التغابن: ٧]. أى: أنهم

---

(١) (ألم) الهمزة: للاستفهام حرف مـبنى، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (تر) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتـر تقديره: أنت. (إلى الذين) إلى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الذين: اسم موصول مبنـى فى محل جر بإلى. وشبه الجملة مـتعلقة بالرؤية. (يزعمون) فعل مـضارع مرفوع، وعلامـة رفعه ثبـوت النون. وواو الجماعـة ضميـر مبنى فى محل رفع، فـاعل. والجملة الفـعلية صلة الموصول، لا محل لهـا من الإعراب. (أنهم) أن: حرف توكيد ونصب مصـدرى مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمـير الغائبين مبنى فى محل نصب، اسم أن. (آمنوا) فـعل ماض مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فـاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول من أن ومعموليـها سد مسد مفـعولى يزعم. (بما) الباء حرف جر مبنى لا مـحل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى فى محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بالإنزال.

(٢) (زعم) فعل ماض مبنى على الفتح. (الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع، فاعل (كفروا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعـة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجـملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لـها من الإعراب. (أن) حـرف توكيـد ونصب ناسخ مخـفف من الثقـيلة مبنى، لا مـحل له من الإعراب. واسـمه ضمـير الشأن مـحذوف. (لن) حرف نفى ونصب للـمضارع مـبنى، لا محل له من الإعراب. (يبعثوا) فعل مضارع منصوب بعد لن، وعلامـة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خـبر أن، والمصدر المؤول من أن ومعموليها سد مسد مفعولى زعم. (قل) فعل أمر مبنى على السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (بلى) =

لن يُبْعَثُوا: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِداً﴾[1] [الكهف: ٤٨]. ﴿إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ﴾ [الجمعة: ٦].

ومنه أن تقولَ: أزعم أنك تفهم القضيةَ، يزعمون أَنَّ لكلِّ زمانٍ تدبيراً، يزعُم أنه أجاب عن هذا السؤالِ.

وقول كثير عزة:

وقد زعمت أنى تغيرتُ بعدها ... ومَنْ ذا الذى يا عزُّ لا يتغيرُ[2]

---

= حرف جوابى مبنى، لا محل له من الإعراب. (وربى) الواو: واو القسم حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (رب) اسم مجرور بعد واو القسم، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (لتبعثن) اللام: واقعة فى جواب القسم حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. تبعثون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالى الأمثال. (نون الرفع ونونى التوكيد)، وفاعله واو الجماعة المحذوفة لتلاقى الساكنين (واو الجماعة ونون التوكيد الأولى الساكنة). والنون للتوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. والجملة جواب القسم، لا محل لها من الإعراب.

(١) (نجعل) يجوز أن تكون بمعنى (صار) فيكون (موعدا) مفعولاً به أول، وشبه جملة (لكم) فى محل نصب مفعول ثان. ويجوز أن تكون بمعنى (أوجد) فتكون شبه جملة (لكم) متعلقة بالجعل.

(٢) ينظر: شرح شذور الذهب ٣٥٩/ أوضح المسالك ١ - ٣٠٢/ الأشمونى رقم ٣٠٢/ شرح التصريح ١- ٢٤٨. (قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (زعمت) زعم: فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء: حرف تأنيث مبنى، لا محل له من الإعراب. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. (أنى) أن: حرف توكيد ونصب مصدرى مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، اسم أن. (تغيرت) تغير: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول من أن ومعموليها سدَّ مسدَّ مفعولى زعم. (بعدها) بعد: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالتغير. وهو مضاف، وضمير الغائبة (ها) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (ومن) الواو: ابتدائية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. من: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (ذا) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، خبر المبتدإ. (الذى) اسم موصول مبنى فى محل رفع، بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان له. (يا عز) يا: حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب. عزُّ: منادى مبنى على الضم فى محل نصب. مرخم عزة. وجملة النداء اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (لا يتغير) لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. يتغير: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

وقد دخلَ (زعم) على مبتدإٍ وخبرٍ دون (أن) فى قولِ أبى أميةَ الحنفى:

زعـمَـتْنى شيـخًـا ولستُ بشـيخ  إنما الشـيخُ من يَدِبُّ دبـيـبـا[1]

ضمير المتكلم (اليـاء) مبنى في محل نصبٍ مفعول به أول، (شيخـا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

**جعل:**

من أمثـلته: قوله تـعالى: ﴿**وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا**﴾[2] [الزخرف: ١٩]، (الملائكة) مفعولٌ به أولُ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ. (إناثا) مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحة.

ومنه: جعلوا الكلامَ عيارًا على كلِّ نظرٍ، جعلَ الحظَّ فيه دنيةً.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ**﴾ [الأنعام: ١٠٠].

ويتضح من الأمثلة السابقة معنى الظنِّ أو الاعتقادِ فى (جعل)، وقد تردُ بمعنى: صيَّر أو تحوَّل -كما يذكر فى المجموعةِ الرابعةِ.

---

(١) ينظر: الأشمونى رقم ٣١٩، ٢ - ١٢/ شـرح شذور الذهب رقم ١٧٩، ص ٣٥٨/ أوضح المسالك رقم ١٧٥، ١- ٣٠١.

(زعمـتنى) زعم: فعل مـاض مبنى على الفـتح. والتاء حـرف تأنيث مبنى، لا محـل له من الإعراب. وفاعله ضمير مـستتر تقديره: هى. والنون: حرف وقاية مبنى لا محـل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (شيخا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولست) الواو: واو الابتداء أو واو الحال حـرف مبنى، لا محل له من الإعراب. ليس: فـعل ماض ناقص ناسخ مبنى، لا مـحل له من الإعـراب. وتـاء المتكلم ضـمير مـبنى فى محل رفع اسم ليس. (بشـيخ) الباء: حرف جر زائد مبنى لا محل له من الإعراب. شيخ: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حـرف الجر الزائد. (إنما) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. مـا: كافة لإن حرف مبنـى لا محل له من الإعراب. (الشيخ) مـبتدأ مرفـوع، وعلامة رفعه الضمة. (من) اسم موصول مبنى فى محل رفع، خبر المبتدإ. (يدب) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة. وفـاعله ضميـر مستـتر تقـديره: هو. والجملة الفعليـة صلة الموصول، لا مـحل لها من الإعراب. (دبيبا) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) (الذين) اسم موصول مبنى فى محل نصب، نعت للملائكة، أو بدل منه، أو عطف بيان له. (هم عباد) مبتدأ وخبر، والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

إن ورد الفعلُ (جعل) بمعنى: أوجد أو أوجب أو ألقى فإنه يتعدى إلى واحدٍ، لكنه لا بدَّ من وجودِ شبهِ جملةٍ -حينئذٍ- وكأنه تعدى إلى المفعولِ الثانى بواسطةِ حرفِ الجر، ومن ذلك:

جعلوا له الأمورَ. (الأمور) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحة، (له) اللام: حرف جرٍّ مبنى لا محل له من الإعراب. وضميرُ الغائبِ مبنى فى محل جر، وشبهُ الجملةِ متعلقةٌ بالجعل، وما التعلق إلا مفعوليةٌ فى أغلبِ معانيها.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً**﴾ [آل عمران: ٤١]. ﴿**قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ**﴾ [يوسف: ٥٥].

**حجا:**

من أمثلتِه قولُ تميم بن مقبل:

قد كنتُ أَحْجُو أَبَا عمرٍو أَخَا ثِقَةٍ  حتى أَلَمَّتْ بنا يومًا مُلِمَّاتُ[1]

(أبا) مفعولٌ به أول منصوب، وعلامةُ نصبه الألفُ؛ لأنه من الأسماءِ الستة، (أخا) مفعول به ثانٍ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الألف.

---

(١) ينظر: شرح ابن الناظم ١٩٩/ شرح ابن عقيل رقم ١٢٦/ شرح الشذور رقم ١٧٨، صـ ٣٥٧/ شرح التحفة الوردية ١٩٤/ الأشمونى ٢ - ١٧/ شرح التصريح ١ - ١٤٨/ الدرر ١ - ١٣٠.

(قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (كنت أحجو) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، اسم كان. أحجو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية فى محل نصْب، خبر كان. (أبا عمرو) أبا: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، وعمرو مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أخا ثقة) أخا: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف، وثقة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(حتى) حرف غاية وجر مبنى، لا محل له من الإعراب متعلق بـ(أحجو). (أَلَمَّتْ) فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء حرف تأنيث مبنى، لا محل له من الإعراب. (بنا) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل جر بالباء، وشبه الجملة متعلقة بالإلمام. (يوما) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بألم. (ملمات) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول من أن المضمرة وجملة ألم فى محل جر بحتى، وشبه جملة حتى مع مجرورها متعلقة بـ(أحجو).

وقد يرد بمعنى (قصد)، فيتعدى إلى واحد، فتقول: حَجَوْتُ بيتَ اللهِ، أى: قصدته.

(هَبْ):

بمعنى (اعْتَقِدْ). فعلُ أمرٍ جامدٌ غيرُ متصرف، حيث لا يصاغ منه الماضى ولا المضارعُ، ومن أمثلته قولُ عبدِ الله بنِ همَّام السلولى:

فقُلْت أجِرْنى أبا خالدٍ وإلاَّ فهَبْنى امرأً هالكا[1]

ضمير المتكلم (الياء) مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (امرأً) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

عدَّ:

ورد فى قولِ النعمانِ بنِ بشير:

فلا تعدُدِ المولَى شَرِيكَكَ فى الْغِنى ولكنما المولَى شريكُك فى العدم[2]

---

(١) ينظر: شرح ابن الناظم ١٩٩/ شرح ابن عقيل رقم ١٢٧/ الأشمونى ٢ - ٢٤/ شرح الشذور ٣٦١/ أوضح المسالك رقم ١٧٤، ١ - ٣٠٠/ شرح التصريح ١ - ٢٤٨/ الدرر رقم ٥٧٨، ٢ - ٢٤٣.

(قلت) قال: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل. (أجرنى) أجر: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به. (أبا خالد) أبا: منادى منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف، وخالد: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وإلا) الواو: عاطفة حرف مبنى لا محل له من الإعراب. إن: حرف شرط جازم مبنى، لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. وجملة الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. والتقدير: وإلا تجرنى (فهبنى) الفاء حرف واقع فى جواب الشرط مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. هب: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والنون للوقاية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به أول، والجملة الفعلية فى محل جزم جواب الشرط. (امرأً) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (هالكا) نعت لامرئ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) ينظر: شرح ابن الناظم ١٨٩/ شرح ابن عقيل رقم ١٢٤/ الأشمونى ٢ - ٢٢/ شرح التصريح ١ - ٢٤٨/ الدرر رقم ٥٧٢، ٢ - ٢٣٨.

(لا) حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب. (تعدد) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (المولى) مفعول به =

(المولى) مفعولٌ به أول للفعلِ المضارعِ (تعدد)، و (شريك) مفعولٌ به ثان.

ومنه قولُ أبى دؤاد الإيادى:

لا أَعُـدُّ الإقْـتـارَ عُـدْمًـا ولكنْ  فـقْـدُ مَنْ قَدْ فـقَـدْتُه الإعـدامُ[1]

ويلحق بهذه المجموعةِ (توهم)، فيقال: توهَمْت أنك وفىٌّ. توهمْت أنَّ السؤالَ سهلُ الإجابةِ، توهمت القطَّ نمرًا، توهمت الإجابةَ ميسورةً.

**علم:**

مثالُه: قولُه تعالى: ﴿**وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ [البقرة: ٢٦٠]. المصدرُ المؤول (أن الله عزيز) سدَّ مسدَّ مفعولى (اعلم) فى محل نصب.

﴿**فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ**﴾ [الممتحنة: ١٠]، ضمير الغائبات (هن) مبنى فى

---

= أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (شريكك) شريك: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (فى الغنى) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الغنى: اسم مجرور بعد فى وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر. وشبه الجملة متعلقة بالشرك. (ولكنما) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استدراك مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: كافة للكن حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (المولى) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (شريكك) شريك: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (فى العدم) فى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. العدم: اسم مجرور بعد فى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالشرك.

(١) ينظر: شرح ابن الناظم ١٩٨/ العينى ٢ - ٣٩١/ المزهر ٢ - ٤٨١/ الدرر رقم ٥٧٣، ٢ - ٢٣٨.
(لا) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (أعد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (الإقتار) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عدما) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولكن) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استدراك مبنى لا محل له من الإعراب. (فقد) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و (من) اسم موصول مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (فقدته) فقد: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وهاء الغائب ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (الإعدام) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ويجوز أن تجعل (فقد) خبراً مقدما، و (الإعدام) مبتدأ مؤخرا.

محل نصب، مفعول به أول، (مؤمنات) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

وقولُه تعالى: ﴿**أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ**﴾[1]. [التوبة: ١٠٤]. ﴿**اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ [المائدة: ٩٨].

فإن جاء بمعنى المعرفة تعدَّى إلى واحد، نحو قوله تعالى: ﴿**عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ**﴾ [البقرة: ٦٠]، أى: عرف كل أناس، ﴿**حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ**﴾ [النساء: ٤٣]. ﴿**وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ**﴾ [الأنفال: ٦٠].

وقد يأتى (علم) لازمًا بمعنى شقِّ الشفة، تقول: علمت شفته، وهو معلوم الشفة.

**حسب:**

مثالُه: قولُه تعالى: ﴿**وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا**﴾ [الإنسان: ١٩]. ضمير الغائبين (هم) مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (لؤلؤا) مفعول به ثان منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

وقولُه تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً**﴾[2]

---

(١) (ألم) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (يعلموا) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (أن) حرف توكيد ونصب مصدرى مبنى، لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (هو يقبل) هو: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. يقبل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدإ. والجملة الاسمية في محل رفع، خبر أن، والمصدر المؤول سد مسد مفعولى يعلم. (التوبة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عن عباده) عن: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. عباده: اسم مجرور بعد عن، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالتوبة.

(٢) (الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (كفروا) فعل ماض مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (أعمالهم كسراب) أعمال: مبتدأ ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى فى محل =

[النور: ٣٩]، ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾[١] [الكهف: ١٨]. ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

أما قولُه تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ [الكهف: ٩]، فإن المصدرَ المؤولَ (أن أصحاب كانوا عجبا) سدَّ مسدَّ مفعُولَيْ (حسب).

ومثلُه قولُه تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾[٢] [المؤمنون: ١١٥]. ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾ [الفرقان: ٤٤]. ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾[٣] [القيامة: ٣].

---

= جر، مضاف إليه. الكاف: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. سراب: اسم مجرور بعد الكاف. وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ الثانى، أو متعلقة بخبر محذوف. والجملة الاسمية فى محل رفع، خبر المبتدإ الأول الاسم الموصول. (بقيعة) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. قيعة: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل جر، نعت لسراب. (يحسبه) يحسب: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (الظمآن) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة (ماء) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة الفعلية فى محل جر، نعت ثان لسراب، ويجوز أن تكون فى محل نصب، حال من سراب، حيث إنه نكرة موصوفة.

(١) (وهم رقود) جملة اسمية فى محل نصب، حال من ضمير الغائبين (هم).

(٢) (أفحسبتم) الهمزة حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. الفاء: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. حسب: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المخاطبين مبنى فى محل رفع، فاعل. (أنما) أن: حرف توكيد ونصب مصدرى مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: كافة لأن حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (خلقناكم) خلق: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. والمصدر المؤول من أن وما بعدها سد مسد مفعولى حسب. (عبثا) مصدر واقع موقع الحال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو حال منصوبة، على المصدرية. (وأنكم) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. أن: حرف توكيد ونصب مصدرى مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، اسم أن. (إلينا) إلى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر بإلى. وشبه الجملة متعلقة بعدم الرجوع. (لا ترجعون) لا: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. ترجعون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول من أن ومعموليها فى محل نصب بالعطف على المصدر المؤول السابق.

(٣) أن: مخففة من الثقيلة. اسمها ضمير الشأن محذوف. وخبرها الجملة الفعلية (لن نجمع)، والمصدر المؤول من أن ومعموليها سد مسد مفعولى يحسب.

ومنه أن تقولَ: أحسب ما روَوْه شيئًا مصنوعا، حسبْتك مجتهدًا فى دروسك.

قولُه تعالى: ﴿**يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ**﴾ [المنافقون: ٤]، فيه (كل) مفعولٌ به أول ليحسب منصوب، أما المفعولُ به الثانى فإنك تلمسه فى وجهين:

أولهما: شبه جملة (عليهم) هى المفعول به الثانى، فتكون الجملةُ الاسميةُ (هم العدو) استئنافية.

والآخر: الجملةُ الاسميةُ (هم العدو) فى محل نصب المفعولِ به الثانى، وتكون شبهُ الجملةِ (عليهم) متعلقةً بصيحة.

ومما جاء فيه (حسب) قولُ زفر بن الحارثِ الكلابى:

وكُنَّا حسِبْنا كلَّ بيضاءَ شحمةً عشيةَ لاقَيْنا جذامَ وحمْيرَا[1]

**خال:**

مثلُه قولُ الشاعر:

إخَالُك إن لم تغْضُضِ الطرفَ ذا هَوًى يسومُك ما لا يُسْتطاع من الوجْدِ[2]

---

(١) ينظر: شرح ابن الناظم ١٩٧/ ضياء السالك ١ - ٣٠٥/ العينى ٢ - ٣٨٢/ شرح التصريح ١ - ٢٤٩.
(كنا) كان: فعل ماض ناقص ناسخ، مبنى على السكون. وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، اسم كان. (حسبنا) حسب: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر كان. (كل بيضاء) كل: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف. وبيضاء: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (شحمة) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عشية) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بحسب. (لاقينا) لاقى: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع فاعل. والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة. (جذام) مفعول به منصوب ،وعلامة نصبه الفتحة؛ ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف. (وحميرا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. حميرا: معطوف على جذام منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والألف للإطلاق حرف مبنى، لا محل له من الإعراب.

(٢) ينظر: أوضح المسالك ١ - ٣٠٧/ شرح التصريح ١- ٢٤٩/ ضياء السالك ١- ٣٨١.
(إخالك) إخال: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون. (لم) حرف =

كاف المخاطب ضميرٌ مبنى فى محل نصب، مفعول به أول، (ذا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبِه الألفُ؛ لأنه من الأسماءِ الستة.

ومنه أن تقـول: خلْت أنك فعلْت ذلك، فـيكون المصدرُ المؤولُ (أنك فـعلت) سادًّا مسدَّ مفعولَىْ (خَال).

ومثلُه: إِخَالُ أنك تفهم هذا الموضوعَ، خال علىٌّ أَنَّ هذا الدرسَ سهلٌ.

**تَعَلَّمْ:**

بمعنى (اِعْلَمْ)، فعل أمر جامد، منه قولُ زياد بن سيَّار:

تعلَّمْ شـفـاءَ النفسِ قـهرَ عَـدُوِّها  فبالِغْ بلطفٍ فـى التحيُّلِ والمَكْرِ[1]

---

= نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب. (تغضض) فعل الشرط مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (الطرف) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها السـياق. والتركيب الشرطى اعتراض لا محل له من الإعراب. (ذا هوى) ذا: مفـعول به ثان منصوب، وعلامـة نصبه الألف؛ لأنه من الأسـماء الستة، وهو مـضاف، وهوى: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الـكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (يسومك) يسوم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على الهوى. وضمير المخاطب (الكاف) مـبنى فى محل نصب، مـفعول به أول. (مـا) اسم موصول مبـنى فى محل نصب، مفعول به ثان. (لا يستطاع) لا: حرف نفى مبنى، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة يسومك فى محل جر، نعت لهوى. (من الوجـد) من: حرف جر مبنى، لا مـحل له من الإعراب. الوجد: اسم مجـرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل نصب، حال من ما الموصولة. أو متعلقة بحال محذوفة.

(١) ينظر: شرح الناظم ١٩٦/ شـرح ابن عقيل رقم ١٢٠/ شرح شذور الذهب ٣٦٢/ شـرح التصريح ١ - ٢٤٧/ الأشمونى ٢ - ٢٤/ ضياء السالك ١ - ٢٩٥/ الدرر رقم ٥٨٢، ٤ - ٢١٦.

(تعلَّم) فـعل أمر مبنـى على السكون. وفاعله ضـمـيـر مستـتر تقـديره: أنت. (شفـاء) مفـعول به أول منصوب، وعلامة نصبـه الفتحة. وهو مضاف، و (النفس) مضاف إليه مجـرور، وعلامة جره الكسرة. (قهر) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتـحة. وهو مضاف و(عدو) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضـاف، وضمير الغائبة (ها) مبنى فى مـحل جر، مضاف إليه. (فبالغ) الفاء سـببية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. بالغ: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (بلطف) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعـراب. لطف: اسم مجرور بعد الباء وعلامة جـره الكسرة. وشـبه الجـملة متـعلقـة باللطف. (والمكر) الواو: حـرف عطف مبنى، لا مـحل له من الإعراب. المكر: معطوف على التحيل مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(تعلم) فعل أمر جامد مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (شفاء) مفعولٌ به أول منصوب، وعلامةُ نصبِه الفتحة، (قهر) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

**المجموعة الثانية: ما دلَّ على اليقين:**

تفيد أفعالُ هذه المجموعةِ دلالةَ اليقينِ؛ أى: قوةَ حكمِ إثباتِ الخبرِ للمبتدإِ، وأفعالُها:

**وجد:**

يكون بمعنى العلمية اليقينية، ومصدرُه (وجدان) عند الأخفش، و (وجد) عند السيرافى، ومثالُه قولُه تعالى: ﴿**إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ**﴾(١) [ص: ٤٤]، ضميرُ الغائب (الهاء) مبنى فى محلٍّ نصب، مفعول به أول، و(صابرا) مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة. وقولُه تعالى: ﴿**وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ**﴾ [الضحى: ٧]، ﴿**لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ**﴾(٢) [المائدة: ٨٢]. (تجد) الفعلُ المضارعُ الأولُ مفعولاه (أشد واليهود). أما الفعلُ الثانى (تجد) فمفعولاه (أقرب والذين قالوا).

---

(١) (إنا) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، اسم إن. (وجدناه) وجد: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (صابرا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن. (نعم العبد) نعم: فعل ماض مبنى على الفتح. العبد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر لمبتدإ محذوف تقديره: هو. (إنه) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، اسم إن. (أواب) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) (لتجدن) اللام موطئة للقسم حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. تجد: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة مرفوع محلا. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والنون الثقيلة للتوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب.

(عداوة) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وكذلك (مودة) (نصارى) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وجملة إن مع معموليها فى محل نصب، مقول القول.

فإن كان بمعنى (أصاب وأدرك وصادف) تعدَّى إلى واحد، كما فى قوله تعالى: ﴿ **كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا** ﴾ [آل عمران: ٣٧]. أى: أصاب أو صادف عندها رزقا، فيكون (رزقا) مفعولاً به منصوبًا، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ.

ومنه قولُـه تعالى: ﴿ **وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا** ﴾[(١)] [الكهف: ١٧]. ﴿ **فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ** ﴾[(٢)] [القصص: ١٥].

وقد يكون (وجد) بكسرِ (الجيم) بمعنى (حزن أو حـقد أو استغنى)، فلا يتعدى إلا بواسطة، فتقول: وَجِد عليه، أى: حزن عليه، أو: حقد..

**رأى:**

من النحاةِ من يرى أنه يستـعمل فى الظنِّ كما يستعملُ فـى اليقينِ إذا كان معناه قلبيا، ومثلُه قولُه تعالى: ﴿ **إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (٦) وَنَرَاهُ قَرِيبًا** ﴾ [المعارج: ٧، ٨]، (هاء) الغائب فى الموضعيْن ضمير مـبنى فى محل نصب، مفعول به أول، أما كلٌّ من (بعيدا وقريبا) فهو مفعولٌ به ثانٍ منصوب.

ومنه قولُ خداشِ بنِ زهير:

رأيتُ الـلهَ أكـــبـــرَ كـلِّ شيْءٍ  مـــحـاولةً وأكـــثـــرَهم جنودا[(٣)]

---

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى على الـسكون فى محل رفع، مبتدأ. (يضلل) فعل الشرط مـضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مسـتتر تقديره: هو. (فلن) الفاء: واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى، لا مـحل له من الإعراب. لن: حـرف نفى ونصب للمضـارع مبنى، لا مـحل له من الإعراب. (تجد) فعل مضارع منصوب بعد لن، وعلامة نصبه الفتـحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية فى محل جزم، جواب الشرط. (وليا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مرشدا) نعت لولى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) الجملة الفعلية (يقتتلان) فى محل نصب نعت لرجلين.

(٣) ينظر: المقتضب ٤ - ٩٧/ شرح ابن الناظم ١٩٥/ الأشمونى ٢ - ١٩/ العينى ٢ - ٣٧١.
(رأيت) رأى: فعل مـاض مبنى على السكون. وتاء المتكـلم ضميـر مبنى فى محل رفـع، فاعل. (الله) مفعول به أول منصـوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أكبـر) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصـبه الفتحه. وهو مضاف. و (كـل) مضاف إليه مجـرور، وعلامة جره الكسـرة. وكل مضاف و (شيء) مضـاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (محاولة) تمييز منصـوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وأكثرهم) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. أكـثر: معطوف على أكبر منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (جنودا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

أما قولُه تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾[1] [إبراهيم: ١٩]. ففيه المصدرُ المؤولُ (أن الله خلق) قد سدَّ مسدَّ مفعولَىْ (ترى)؛ لأنه فعلٌ قلبى.

ومنه: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾[2] [الشعراء: ٢٢٥].

فالرؤيةُ القلبيةُ تنصبُ مفعولَيْن، أما إذا كانت بَصَرِيةً فإنها تتعدى إلى مفعول واحد، وهى بمعنى (نظر)، كأن تقولَ: متى رأيتُ زلَلًا قوَّمْته، ومتى رأيْتُ صوابًا شجعْتُ عليه.

ومنه قولُه تعالى: ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٤٣]، ﴿وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة: ٢٦].

أما قولُه تعالى: ﴿فَأَرَاهُ الآيَةَ الْكُبْرَىٰ﴾ [النازعات: ٢٠]، ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الرعد: ١٢]، ﴿لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا﴾ [الأعراف: ٢٧]، فإن الفعلَ فى المواضعِ السابقةِ بَصَرِى يتعدىَ إلى واحدٍ، لكنه تعدى إلى اثنين بواسطة الهمزة، وهو واضحٌ فى الآيةِ الأولى، أما هو فى الآيتين الأخريين (يُرِى) مضمومَ حرفِ المضارعة ماضيه (أرَى) الذى أصلُه: رأى، فتعدى بالهمزة أرأى، لينتهىَ إلى (أرى) بعد التغيراتِ الصرفيةِ اللازمة.

وقد يرد بمعنى (ذهب) من المذهب أو الذهاب فيتعدى إلى واحدٍ، نحو: رأى أبو حنيفةَ حِلَّ كذا، ورأى الشافعىُّ حُرْمَتَه.

وأُلحق بـ(رأى) العلْمية (رأى) الحُلْمِية، كما فى قولِ عمرو بنِ أحمد الباهلى:

أراهُمْ رُفْقَتى حتى إذا ما تجافى الليلُ وانْخَزلَ انخزالًا

(١) (السماوات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. (والأرض) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. الأرض: معطوف على السماوات منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بالحق) شبه جملة فى محل نصب، حال.

(٢) الجملة الفعلية (يهيمون) فى محل رفع، خبر أن.

إذا أنا كـــالذى يـجـــرى لوَرْدٍ إلـى آلٍ فـلـم يـدرك بـلالا[1]

حيث (أرى) هنا حُلميةٌ، وقد نصبت مفعـولَيْن، أولُهما ضميرُ الغائبين (هم)، والآخرُ (رفقة).

ومنه قولُـه تعالى: ﴿**رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ**﴾ [يوسف: ٤]. ﴿**يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ**﴾ [الصافات: ١٠٢]. المصدر المؤول (أنى أذبحك) فى محل نصب ساد مسد مفعولى (أرى) الحُلمية.

**ألفى:**

مثـالُه: قولُه تعـالى: ﴿ **إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ**﴾ [الصافـات: ٦٩]، (آباء)

---

(١) ينظر: شرح ابن عقيل رقم ١٣١/ أوضح المسالك رقم ١٨٢، ١ - ٣٠٩.

(أراهم) أرى: فعل مـضارع مرفوع، وعلامـة رفعه الضمـة المقدرة، منع من ظهورها التعـذر. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (رفقتى) رفقة: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نـصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهـورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبـة لضمير المتكلم. وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (حتى) حرف غاية وجر مبنى لا محل له من الإعـراب. (إذا) اسم شرط غيـر جازم مبنى فى مـحل نصب على الظرفيـة، (ما) توسعـية توكيـدية حرف مبنى، لا مـحل له من الإعراب. (تجـافى) فعل الشرط مـاض مبنى على الفـتح المقدر. (الليل) فاعل مرفـوع، وعلامة رفعه الضمـة. والجملة فى محل جر بالإضافـة. (وانخزل) الواو: حرف عطف مبنى، لا مـحل له من الإعراب. انخزل: فـعل ماض مبنى على الفـتح. وفاعله ضمـير مستـتر تقديره: هو. (انخزالا) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إذا) فجائية فى محل نصب على الظرفية، أو حرف مبنى. (أنا) ضـمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (كالذى) الكاف: حـرف تشبيهُ وجر مبنى لا محل له من الإعراب. الذى: اسم موصول مبنى فـى محل جر بالكاف. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو متعلقة بخبر محذوف. (يجرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضـمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفـعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (لورد) اللام: حرف جر مبنى، لا مـحل له من الإعراب، ورد: اسم مجرور بعد اللام، وعلامـة جره الكسرة، وشبـه الجملة متـعلقـة بالجـرى. (إلى آل) إلى: حرف جر مـبنى لا محل له من الإعراب. آل: اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالجرى. والجملة جواب إذا. وإذا مع جملتـيها فى محل جـر بحتى، وحتى مع مجـرورها متعلقة بالرؤية. (فلم) الـفاء: حرف عطف مبنى، لا محـل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبـنى، لا محل له من الإعراب. (يدرك) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (بلالا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مفعول به أول منصوب، وعلامةُ نصبِه الفتحة، (ضالين) مفعول به ثانٍ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الياءُ؛ لأنه جمع مذكر سالم.

أما قولُه تعالى: ﴿**بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا**﴾ [البقرة: ١٧٠] ففى (ألفى) وجهان: إما أن يكونَ بمعنى (أصاب، أو وجد، أو أدرك) فيكون متعديًا إلى مفعولٍ به واحدٍ، وهو (آباء).

وإما أن يكونَ فعلًا قلبيا فيكون متعديا إلى مفعولَيْن، أولهما (آباء)، والآخرُ شبهُ الجملة (عليه).

ومثلُ ذلك قولُه تعالى: ﴿**وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ**﴾ [يوسف: ٢٥].

ومما جاء فيه (أَلْفَى) قولُ أبى حفص الشطرنجى:

قد جَرَّبُوه فألْفَوْه المغيثَ إذا ... ما الروعُ عمَّ فلا يلوى على أحدِ[(١)]

**درى:**

مثاله قولُ الشاعرِ:

دُريتُ الوفىَّ العهدُ يا عُرْوَ فاغتبِط ... فإن اغتباطًا بالوفاءِ حميدُ[(٢)]

---

(١) ينظر: شرح ابن الناظم ١٩٧.

(قد) حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (جربوه) جرب: فعل ماض مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (فألفوه) الفاء: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. ألفى: فعل ماض مبنى على الضم المقدر على الألف المحذوف، منع من ظهوره التعذر. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (المغيث) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إذا) اسم شرط غير جازم مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية. (ما) حرف للتوسع والتوكيد مبنى، لا محل له من الإعراب. (الروع) فاعل - على حد النحاة - لفعل محذوف يفسره المذكور مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (عم) فعل ماض مبنى على الفتح مفسر للمحذوف، لا محل له من الإعراب. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. والتقدير: إذا عم الروع ألفوه المغيث. (فلا) الفاء: حرف عطف تعقيبى مبنى، لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (يلوى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (على أحد) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. أحد: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بيلوى.

(٢) ينظر: شرح ابن الناظم ١٩٦/ شرح شذور الذهب ٣٦٠/ العينى ٢ - ٣٧٣/ الأشمونى رقم ٣٢٣/ التصريح ١ - ٢٤٧/ الدرر رقم ٥٨١. =

(تاء المتكلم) فى محل رفع، نائب فاعل، وقد كان مفعولًا به أول، (الوفى) مفعولٌ به ثانٍ منصوبٍ، وعلامةُ نصبِه الفتحة.

قد ترِدُ (خال وظنَّ وحَسِب) لليقينِ[1]، من ذلك قولُ النمر بن تولب العكلى:

دعانى الغوانى عَمَّهُن وخِلْتُنى  لى اسمٌ فلا أُدْعَى به وهْوَ أولُ[2]

---

= (دريت) درى: فعل ماض مبنى على السكون المقدر، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. وهو المفعول به الأول. (الوفى) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (العهد) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو مفعول به، أو مضاف إليه. (يا عرو) يا: حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب. عرو: منادى مبنى على الضم المقدر فى محل نصب. (فاغتبط) الفاء: حرف سببى مبنى لا محل له من الإعراب. (اغتبط) فعل أمر مبنى على السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (فإن) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (اغتباطا) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بالوفاء) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الوفاء: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالحمد. (حميد) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) يرجع إلى: شرح ابن الناظم ٢٠٠.

(٢) ينظر: شرح ابن الناظم ٢٠٠/ الأشمونى رقم ٣١٤/ شواهد العينى ٢ - ٣٩٥/ الدرر رقم ٥٨٥، ٢ - ٢٤٨/ ورقم ٦٠٦، ٢ - ٢٦٦.

(دعانى) دعا: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. والنون للوقاية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (الغوانى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. (عمهن) عم: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير الغائبات (هن) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (وخلتنى) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. خال: فعل ماض مبنى على السكون. والتاء ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والنون: حرف وقاية مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (لى اسم) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. اسم: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل نصب، مفعول به ثان.

(فلا) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (أُدعى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (وهو أول) الواو: حرف استئناف مبنى، لا محل له من الإعراب. هو: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. أول: خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وقول لبيد بن ربيعة العامرى:

حسبت التُّقَى والجودَ خيرَ تجارة رَبَاحا إذا ما المرءُ أصبح ثَاقِلا[1]

وقولُه تعالى: ﴿فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾ [الكهف: ٥٣].

**المجموعة الثالثة: ما يفيد التحويل:**

هذه المجموعةُ من الأفعالِ القلبيةِ تفيد التحويلَ أو التصييرَ، وأفعالُها:

**جعل:**

بمعنى (صيَّر)، ومثالُه: قولُه تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا﴾ [البقرة: ٢٢] (الأرض) مفعولٌ به أولُ منصوب، وعلامةُ نصبِه الفتحة. (فراشا) مفعول به ثان منصوب.

وقولُه تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللاَّئِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾[2] [الأحزاب: ٤]، ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْدًا﴾ [الزخرف: ١٠]،

---

(١) ينظر: شرح ابن الناظم ٢٠٠/ الأشمونى ٢ - ٢١/ شواهد العينى ٢ - ٣٨٤/ شرح التصريح رقم ٣١٨.

(حسبت) حسب: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (التقى) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (والجود) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. الجود: معطوف على التقى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (خير) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و (تجارة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (رباحا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إذا) اسم شرط غير جازم مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية. (ما) حرف توسع وتوكيد زائد مبنى، لا محل له من الإعراب. (المرء) اسم أصبح المحذوف ودل عليه المذكور مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أصبح) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح مفسر للمحذوف، لا محل له من الإعراب. (ثاقلا) خبر أصبح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق.

ويجوز أن تجعلَ (أصبح) المحذوفة تامة، فيكون (المرء) فاعله و (ثاقلا) يكون حالا. وإذا جعلت (المرء) مبتدأ بعد إذا فخبره (أصبح ثاقلا).

(٢) (ما) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (جعل) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (أزواجكم) أزواج: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، =

﴿ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٤].

**صير:**

ومثالُه: صَيَّره الله عربيا بعد أن كان أعجميا، صيرتُ الطينَ حجرًا. صَيَّر الصانعُ الماءَ ثلجًا.

ويلحق النحاةُ بهذه الأفعالِ: ردّ، أصار، تيقن، شعر، تبين، أصاب، اعتقد، تمنى، وهب، ترك، اتخذ، تخذ.

وهم يختلفون فيما بينهم فى تعدى الأفعالِ الثلاثة الأخيرة، ويجعلون منصوبَها الثانى حالاً، ومن أمثلتها:

﴿ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ﴾ [البقرة: ١٠٩]، ضميرُ المخاطبين (كم) مبنى فى محل نصب، مفعول به أول، (كفارا) مفعول به ثانٍ منصوب، ومنهم من يرى أن (كفارا) حالٌ من ضمير المخاطبين، والرأىُ الأول أرجح.

ومنه قولُ الكميت:

رمى الحدثانُ نسوةَ آلِ حربٍ بمقدارٍ سَمَدْنَ له سُمُودًا

---

= وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (اللائى) اسم موصول مبنى فى محل نصب، نعت أو بدل من أزواج. (تظاهرون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (منهن) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبات مبنى فى محل جر. وشبه الجملة متعلقة بالمظاهرة. (أمهاتكم) أمهات: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. وهو مضاف، وضمير المخاطبين مبنى، فى محل جر، مضاف إليه. (وما) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (جعل) فعل ماض مبنى على الفتح. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (أدعياءكم) أدعياء: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف. وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (أبناءكم) أبناء: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير المخاطبين (كم) مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

فـردَّ شـعـورَهن السـودَ بيـضًـا وردَّ وجـوهَهُن الـبِـيضَ سـودًا[1]

كلٌّ من (شعور ووجوه) مفعولٌ به أولُ، و (بيضا وسودا) مفعول به ثان.

وقولُه تعالى: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ [يوسف: ٢١].

﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف: ٩٩]. (بعض) مفعولٌ به أولُ منصوب، والجملةُ الفعليةُ (يموج) فى محل نصب مفعول به ثان.

﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ [النساء: ١٢٥]. فإن جُعل الفـعلُ (اتخذ) متعديًا لاثنين فإن (إبراهيم) يكون مفعولًا أول، و(خليلا) يكون مـفعولًا ثانيا. وإن جعلته متعديا لواحدٍ كان (خليلا) حالًا.

وقولُه تعالى: ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ﴾ [البقـرة: ٥١]، وفيـه (العجل) مفعـول به أول منصوب، أما المفعولُ به الثـانى فهو محذوفٌ، والتـقدير: اتخذتم العجلَ إِلَهًا.

---

(١) ينظر: مـجالس ثعلب ٢ - ٤٣٩./ الأضـداد ٣٦/ شرح ابن عـقيل ١-٤٣٠/ الأشمـونى رقم ٣٣١.
السمود: الغفلة وذهاب القلب.
(رمى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعـذر. (الحدثان) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (نسوة) مفعـول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضـاف، و (آل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف و (حرب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (بمقدار) الباء: حرف جر مـبنى، لا محل له من الإعراب. مـقدار: اسم مجرور بالبـاء، وعلامة جره الكسـرة. وشبه الجملة متـعلقة بالرمى. (سمدن) سـمد: فعل ماض مـبنى على السكون. ونون النسوة ضميـر مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل جر نعت لمقدار. (له) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بسمود. (سمودا) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.
(فرد) الفاء: حـرف عطف مبنى لا محل له من الإعـراب. رد: فعل ماض مبنى على الفـتح. والفاعل ضميـر مستتر تقـديره: هو. (شعورهن) شعـور: مفعول به أول منصوب، وعـلامة نصبه الفـتحة. هو مضاف، وضـمير الغائبات مـبنى فى محل جر، مضاف إلـيه. (السود) نعت لشعور منصـوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بيضا) مفعول به ثان منصـوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ورد) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. رد: فعل ماض مـبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستـتر تقديره: هو. (وجوهن) وجوه: مفعول به أول منصوب، وعـلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمـير الغائبات (هن) مبنى فى محل جر، مضاف إليـه. (البيض) نعت لوجوه منصوب، وعلامة نصبه الفتحـة. (سودا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

واتخذ وتخذ بمعنى واحدٍ، وتركيب واحدٍ، وقد يتعديان إلى اثنين، وقد يتعديان إلى واحدٍ.

وقول رؤبة:

ولعبت طيرٌ بهم أبابيلْ فصُيِّروا مثلَ كعصفٍ مأكولْ[1]

واو الجماعة فى (صيروا) نائب فاعل، وهو المفعول به الأول. و (مثل) مفعول به ثان منصوب.

وقولُك: وَهَبَنى اللهُ فداءَك، ياء المتكلم مفعول به أول، و (فداء) مفعول به ثان منصوب، وقول فرعان بن الأعرف:

وربَّيْتُه حتى إذَا مَا تَرَكْتُه أَخَا القومِ واسْتَغْنى عن المسْح شَارِبُه[2]

---

(١) ينظر: ديوانه ١٨١/ الجنى الدانى ٩٠، وفيه: فأصبحت/ شرح التصريح ١ - ٢٥٢/ الأشمونى رقم ٣٢٨.

(لعبت) لعب: فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء الساكنة للتأنيث حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (طير) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (بهم) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين (هم) مبنى فى محل جر بالباء، وشبه الجملة متعلقة باللعب. (أبابيل) نعت لطير مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فصيروا) الفاء: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. صير: فعل ماض مبنى على الضم مبنى للمجهول. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل، وهو المفعول الأول. (مثل) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كعصف) الكاف: حرف زائد مبنى، لا محل له من الإعراب. عصف: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مأكول) نعت لعصف مجرور، وعلامة جره الكسرة، وسكن من أجل الروى.

(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية ١ - ٣٨٨/ شرح التحفة الوردية ١٩١/ العينى ٢ - ٣٩٨/ الأشمونى رقم ٣٣٠/ الدرر رقم ٥٨٨، ٢ - ٢٥١.

(ربيته) ربى: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وهاء الغائب ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به. (حتى) ابتدائية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (إذا) اسم شرط غير جازم مبنى، فى محل نصب على الظرفية. (ما) حرف زائد للتوكيد مبنى، لا محل له من الإعراب. (تركته) ترك: فعل الشرط ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وهاء الغائب ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة. (أخا القوم) أخا: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف، والقوم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (واستغنى) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. استغنى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. (عن المسح) عن: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. =

هاء الغائب فى (تركته) مفعولٌ به أول، و(أخا) مفعولٌ به ثان منصوب، وعلامةُ نصبِه الألفُ؛ لأنه من الأسماءِ الستة.

**أفعال تتعدى إلى مفعولَيْن ليس أصلهما المبتدأ والخبر:**

تتعدى أفعالُ هذه المجموعةِ إلى مفعولَيْن ليس أصلُهما المبتدأَ والخبرَ، وتدور فى معنيين: (المنح أو الإعطاء، والكساء أو الإلباس)، ويجوزُ الاقتصارُ على أحدِ المفعولين، وهى:

منح، أعطى، أكسب، أورد، أرفد، ألبس، كسا...

ومثالُها قولُك: منحنا الأولَ جائزةً. (الأول) مفعولٌ به أول منصوبٌ، وعلامة نصبِه الفتحة، (جائزة) مفعولٌ به ثانٍ منصوب.

ألبست الأمُ فتاتَها ثوبًا جديدًا. (فتاة) مفعولٌ به أول منصوب. (ثوبا) مفعول به ثان منصوب، وعلامةُ نصبِ كل منهما الفتحة.

ومنه أن تقولَ: نعطى الفقراءَ صدقاتٍ، كسوْتُ المحتاجين ألبسةً، أكسبْنا التاجرَ المتعاملَ معنا أموالًا كثيرةً.

ويجعلُ سيبويه أفعالَ هذا البابِ لا تلتزمُ بوجودِ المفعولَيْن، حيث يذكر: «هذا بابُ الفاعلِ الذى يتعداه فعلُه إلى مفعولَيْن، فإن شِئْت اقتصرْت على المفعولِ الأول، وإن شئت تعدَّى إلى الثانى كما تعدى إلى الأولِ، وذلك قولُك: أعطى عبدُ اللهِ زيدًا درْهما»[1].

**ملحوظتان:**

**الأولى: المفعول الأول فاعل فى المعنى:**

تلحظ أن مفعولَىْ هذا البابِ أحدُهما فاعلٌ فى المعنى، وهو الآخذُ، أو الممنوحُ، أو المعطى إليه، أو اللابس، أو المكسوُّ، والآخرُ مفعولٌ به فى المعنى، وهو

= المسح: اسم مجرور بعن، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالاستغناء. (شاربه) شارب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وهاء الغائب ضمير مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

(١) الكتاب ١ - ٣٧.

المأخوذُ أو الممنوحُ به، أو المعطى، أو الملبـوس، أو المكسوُّ به. فإذا قلت: أعطيت الصديقَ كـتابَ النحو، فكل من (الصديقَ وكـتاب) مفعـولٌ به منصوبٌ، لكنه فى المعنى يكون الصديقُ مُعْطَى إليـه، فهو آخذ،فهو فاعلٌ، و (كـتاب) يكون معطى، فهو مأخوذٌ، فهو مفعولٌ به فى كلِّ حالٍ.

ومـثلُ ذلك فى قـولِه تعـالى: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾ [الكوثر: ١]. فكاف المخـاطب آخـذ، والكوثر مـأخـوذ. وكـذلك: ﴿**فَكَسَـوْنَا الْعِظَامَ لَحْـمًـا**﴾. [المؤمنون: ١٤].

**الثانية: من أفعال هذه المجموعة:**

يمكن أن نلحقَ بأفعالِ هذه المجـموعةِ تلك الأفعالَ التى تتعـدى إلى الثانى مرةً بحرفِ الجر، وأخرى بـدونِ حرفِ الجر، وأحيانا يجعلونه حـينئذ منصوبًا على نزعِ الخافضِ، أو على السعةِ والاتساع.

من ذلك: سقى، سمى، روى، كَنَّى....

ومـثلُه قولُه تعـالى: ﴿**وَسَـقَـاهُمْ رَبُّهُـمْ شَـرَابًا طَهُـورًا**﴾ [الإنسان: ٢١]. ﴿**أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا**﴾ [يوسف: ٤١]. ﴿**وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا**﴾ [محمد: ١٥].

وكأن تقول: سميته محمدًا، وسميته بمحمدٍ، كنَّيْتُه أبا على، وكنيته بأبى على، رويت الزرع ماءً، رويت الزرعَ بالماء.

**أفعالٌ تتعدى إلى ثلاثة**

الأفعالُ التى تتعدى إلى ثلاثة مفاعِيلَ فى اللغةِ العربيةِ سبعةٌ، مأخوذةٌ من العلمِ والإنباءِ، وهى:

أَعْلَم، أَرَى، أنْبَأ، نَبَّأ، أخْبر، خبَّر، حدَّث.

وحقيقةُ هذه الأفعالِ أنها حدثٌ يشترك فيه اثنان:

- الحدثُ هو الإعلامُ أو الإنباءُ والإخبار، تلحظ أنـها أفعالٌ تتعدى إلى اثنين، ثم تعدت إلى الثالثِ بالهمزةِ، أو التضعيف.

- الفاعلُ قائمٌ بالحدثِ إعلامًا أو إنباءً، وهو الذى يكون مرفوعًا.

- المفعولُ به الأولُ متلق للحدثِ، فهو مشتركٌ فى الفاعلية، وإن كان منصوبًا.

- معنى الإعلامِ أو الإنباءِ ينحصر فى المفعولَيْن الثانى والثالث، وقد كانا يُكونان جملةً اسمية قبلَ دخولِ الفعلِ القلبى عليهما.

**مثالُ هذه الأفعال مع تحليلِها الصرفى والدلالى:**

أعلمتُ عليًا محمدًا مجتهدًا. الإعلام قد حدث بواسطتى (تاء المتكلم)، وتلقاه على، فالإعلام مشترك بينى فاعلًا وبين على مفعولا أول، لكن عملية الإنباءِ تقع على ركنى الجملة الاسمية (محمد مجتهد). (أعلم) فعلٌ ماض مبنى على السكون، وهو فاعلٌ قلبى، أصله: (علم) القلبى تعدى بالهمزة.

(تاء الفاعل) ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وهو محدثُ الإعلام. (عليا) مفعولٌ به أولُ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ. وهو متلقى الإعلام.

(محمدًا) مفعولٌ به ثان منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحة.

(مجتهدا) مفعولٌ به ثالثٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحة.

تلحظ أن المفعولَيْن الثانى والثالثَ هما مادةُ الإعلام، فهما يكونان جملةً اسمية (محمد مجتهد) مدلولُها هو المُعلَمُ به.

فإذا كانت (أعلم) منقولةً من المتعدى لواحدٍ تعدت إلى اثنين، كقولك: أعلمتُكَ الخَبر. أعلم على محمدًا الموعدَ، وهى بمعنى (أَعْرَفَ) ومثلُ ذلك سائرُ الأفعالِ على النحو الآتى:

أريْتُك الصديقَ موجودًا.

(أرى) فعل قلبى بمعنى (أعلم) متعدى (علم) القلبى بالهمزة، وهو فعلٌ ماضٍ مبنى على السكون. (تاء المتكلم) فاعله، و (كاف المخاطب) مفعول به أول، و(الصديق) مفعول به ثان، و (موجودا) مفعول به ثالث. وتلحظ أن المفعولين الثانى والثالثَ أصلُهما جملةٌ اسمية (الصديق موجود).

مضارع (أَرَى) هو (يُرِى) بضم الياءِ وكسرِ الراء، بمعنى (يُعْلِم) بضم الياءِ وكسرِ اللامِ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ**﴾ [البقرة: ١٦٧]، حيث (يُرى) مضارع (أرى) المتعدى بالهمزةِ من (رأى) الفعلِ القلبى. فيكون ضميرُ الغائبين مفعولًا به أول، و(أعمال) تكون مفعولًا به ثانيا، و (حسرات) تكون مفعولاً به ثالثا[1].

ومنه قولُه تعالى: ﴿**قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ**﴾ [سبأ: ٢٧]. أى: ألحقتموهم به. (ضمير المتكلم) مفعول به أول. (الذين) مفعول به ثان. (شركاء) مفعول به ثالث. وذلك على أن (أرى) فعلٌ قلبى تعدى بالهمزة، وليس بصريا.

﴿**أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ**﴾ [فاطر: ٤٠، الأحقاف: ٤]. على أن (أرى) علمية، فالياء مفعول أول، وجملة (ماذا خلقوا) سدت مسد المفعولين الثانى والثالث فى محل نصب.

أما قولُه تعالى: ﴿**إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً**﴾ [الأنفال: ٤٣]، فإن فيه (رأى) حُلْمية، فإذا عُدَّت كالعلمية فإن (كاف المخاطب) يكون مفعولًا أول، وضمير المخاطب يكون مفعولاً ثانيا، و (قليلا) يكون مفعولًا ثالثا، وإن عُدَّت (رأى) كالبصرية فإنها تتعدى إلى اثنين لأنها فعلٌ معدًّى بالهمزة، ويكون (قليلا) حالًا.

إذا كانت (رأى) منقولةً من المتعدى إلى واحد فإنها تتعدى إلى اثنين، فيقال: أريتك الكتابَ. (كاف المخاطب) مفعول به أول. (الكتاب) مفعول به ثان منصوب.

ومنه - أى المتعدى إلى اثنين - قولُه تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِى يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا**﴾ [الرعد: ١٢] ﴿**فَأَرَاهُ الآيَةَ الْكُبْرَىٰ**﴾ [النازعات: ٢٠]، ﴿**سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا**﴾ [النمل: ٩٣].

---

(١) يجوز أن تجعل الرؤية بصرية، فتكون (حسرات) حالاً.

أنبأت عليا محمدًا جالسًا عندى. ومنه قولُ الأعشى:

وأنْبِـــئْتُ قـــيـــسًـــا ولـــم أبْلُه  كـما زعـموا خـيرَ أهلِ اليـمن[1]

(تاء المتكلم) ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل، وقد كان مفعولًا به أول. (قيسا) مفعول به ثان منصوب. (خير) مفعول به ثالث منصوب.

قولُه تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩]، (عباد) مفعول أول. المصدر المؤول (أنى أنا الغفـور) سد مسد المفعولين الثـانى والثالث فى محل نصب.

وقولُك: أُخْبِرْتُ الامتحانَ سهلًا. تاء المتكلم نائب فاعل، وهو المفعولُ الأولُ. (الامتحان) مفعول به ثان، (سهلا) مفعولٌ به ثالث. ومنه قولُ العوامِ بن عقبةَ:

وخُـبِّرْتُ ســوداءَ الغمـيمِ مريضـةً  فأقبلْتُ من أَهْـلى بمصرَ أعودُها[2]

---

(١) ينظر: مجالس ثعلب ٤١٤/ شرح ابن الناظم ٢١٦/ شرح ابن عقيل رقم ١٤٠/ الصبان على الأشمونى رقم ٢٦٧، ٢- ٤١/ شرح التصريح ١ - ٢٦٥/ الدرر رقم ٦٢٣.

لم أبله: لم أختبره وأجربْه.

(أنبئت) أنبئ: فعل ماض مـبنى للمجهول مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمـير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل، وهو المفعول الأول. (قيسا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولم أبله) الواو للابتداء أو للحال، حرف مبنى، لا محل له مـن الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. أبل: فعل مـضارع مجزوم، وعلامـة جزمه حذف حرف العلة. وفـاعله ضمير مسـتتر تقديره: أنا. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مـفعول به. والجملة الفعلية فى محل نصب، حال. (كما زعموا) الكاف: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: حرف مصدرى مبنى، لا محل له من الإعراب. زعم: فـعل ماض مبنى على الضم. وواو الجـماعة ضمـير مبنى فى مـحل رفع، فاعل. والمصدر المؤول فى مـحل جر بالكاف، وشبـه الجملة من الكاف ومجـرورها متعلقـة بخير. (خـير أهل اليمن) خـير: مفـعول به ثالث منصـوب، وعلامة نصـبه الفتـحة. وهو مـضاف، وأهل: مضـاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، واليمن مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) ينظر: شرح ابـن الناظم ٢١٦/ شرح ابن عقـيل رقم ١٤١/ الصبـان على الأشمـونى رقم ٢٦٨/ شرح التصريح ١ - ٢٦٥/ الدرر رقم ٦٢٤.

(خبرت) خبر: فعل ماض مبنى للمجـهول مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل، وهو المفعول الأول. (سوداء) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و (الغميم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسـرة. (مريضة) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه =

(تاء المتكلم) ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل، وقد كان مفعولا به أول. (سوداء) مفعول به ثان منصوب. (مريضة) مفعول به ثالث منصوب.

وقولُك: حَدَّثْتُك المقعدَ نظيفًا.

وقول النابغة الذبيانى:

نُبِّئتُ زُرْعةَ والسفاهةُ كاسمِها  يُهدِى إلىَّ غرائبَ الأشعارِ[1]

الفعل الماضى (نبَّأ) تعدى إلى ثلاثة مفاعيل، الأول (تاء الفاعل) وقد تحول إلى نائب فاعل، والثانى (زرعة)، والثالثُ هو الجملةُ الفعليةُ (يهدى).

---

= الفتحة. (فأقبلت) الفاء: حرف عطف تعقيبى مبنى، لا محل له من الإعراب. أقبل: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (من أهلى) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. أهل: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم (الياء) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بأقبل. (بمصر) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. مصر: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة فى محل نصب، حال، أو متعلقة بحال محذوفة من أهلى. (أعودها) أعود: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائبة (ها) مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل نصب، حال من تاء الفاعل فى أقبلت.

(١) ينظر: شرح ابن الناظم ٢١٥/ شرح ابن عقيل رقم ١٣٧/ شواهد العينى ٢ - ٤٣٩ الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٢-٤١.

(نبئت) نبئ: فعل ماض مبنى على السكون مبنى للمجهول. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل، وهو المفعول الأول. (زرعة) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (والسفاهة) الواو: للابتداء أو الحال حرف مبنى لا محل له من الإعراب. السفاهة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (كاسمها) الكاف: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. اسم: اسم مجرور بعد الكاف، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائبة (ها) مبنى فى محل جر، مضاف إليه، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ. أو متعلقة بخبر محذوف. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال. (يهدى) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل نصب، مفعول به ثالث لنبئ. (إلىَّ) إلى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم (الياء) مبنى فى محل جر بإلى. وشبه الجملة متعلقة بيهدى. (غرائبَ) مفعول به منصوب، وعلامة نصب الفتحة. و(الأشعار) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وقولُ الحارثِ بن حِلزةَ اليشكرى:

أَوَ مَنعْتُمْ ما تُسْأَلُون فمن حُدْ  دثْتُمُوه له علينا العلاءُ[1]

(حدث) تعدى إلى ثلاثة، الأول ضمير المخاطبين (ثم) وهو نائبُ فاعل، والثانى (هاء الغائب)، والثالث هو الجملة الاسمية (له علينا العلاء)

## أحكام أفعال القلوب

**لأفعالِ القلوبِ فى التركيبِ ثلاثُ أحوالٍ [2]:**

**أولاها: أن تكونَ عاملةً:**

هذا هو الأصلُ فيها - كما تقدم - حيث تدخلُ على الجملةِ الاسميةِ فتنصب كلا من المبتدإِ والخبرِ مفعولَيْن لها، وذلك إذا تقدم الفعلُ مفعولِيه، حيث يجب نصبُه لهما.

**ثانيتها: أن تكونَ ملغاةً:**

يجوز أن يبطلَ عملُ هذه الأفعالِ فى اللفظِ والمحلِّ، مع ترجيح فى إحداها على التفصيلِ الآتى:

---

(١) ينظر: شرح ابن يعيش ٧ - ٦٥/ شرح ابن الناظم ٢١٧/ شرح ابن عقيل رقم ١٣٩/ العينى ٢ - ٤٤٥/ شرح التصريح ١ - ٢٦٥/ الدرر رقم ٦٢٦.

(أو منعتم) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. منع: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المخاطبين (تم) مبنى فى محل رفع، فاعل. (ما تسألون) ما: اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. تسألون: فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. وفى الجملة ضمير محذوف، وهو العائد. والتقدير: تسألونه. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (فمن) الفاء: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. من: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (حدثتموه) حدث: فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على السكون. وضمير المخاطبين فى محل رفع، نائب فاعل، وهو المفعول الأول. وضمير الغائب (الهاء) مبنى فى محل نصب، مفعول به ثان. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ اسم الاستفهام من. (له) اللام حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (علينا) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين نا فى محل جر بعلى، وشبه الجملة متعلقة بالعلاء. (العلاء) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية (له العلاء) فى محل نصب، مفعول به ثالث لحدث.

(٢) ينظر: المقتضب ٢ - ١٠، ٣٤٤/ المقرب ١ - ١١٦/ شرح شذور الذهب ٣٦٤/ الهمع ١ - ١٥٣.

أ – إذا توسط الفعلُ بين الاسمـيْنِ المفعولَيْن يتساوى الإلغاءُ والإعـمالُ، نحو: الطالبَ – ظننت – مجتهدًا، برفعِ الطالب ومجتـهد ونصبهما، الرفعُ بإلغاء الفعلِ فيكونان مبتدأ وخبرًا. والنصبُ بإعمالِ الفعلِ فيكونان مفعولَيْن.

ب – إذا تأخر الفعلُ عن الاسـميْن المعموليْن فإن الإلغاءَ يرجح، نحـو: الفتاةُ فاضلةٌ خِلْت. بـرفعِ الفتاةِ وفاضلةٍ على الابتـداءِ والخبر، حيث يرجح إلغاءُ الفعلِ؛ لتأخرِه عنهما، ويجوز بوجهٍ مرجوحٍ أن ينصبَا على إعماله.

ج – إذا تقدم الفعلُ على الاسمين وكان مسبـوقًا باستفهامٍ فإن الإعمالَ يرجح، بلْ يوجبه جمهورُ النحاة، نحو قـولك: متى ألفيت صديقَك وفيًّا ؟ بنصبِ صديق ووفى – على الأرجح، ووجوبا عند الجمهور – على أنهـما مفعولَيْن، ويجوز عند الكوفيين أن يلغَى الفعلُ متى سبق باستفهام، فيرفعان على الابتداءِ والخبرِ.

فى حال رفعِ الاسمين بعد الفعلِ القلبى المسبوقِ باستفهامٍ فإن البصريين يقدرون ضميـرَ شأنٍ محذوفًا أو لام الابتـداء التى تعلق الفعل، نحو: متى ظننت مـحمدٌ قائم؟ والتـقدير: متى طننت هو مـحمد قـائم؟ أو: متى ظننت محـمد؟ أو: . . . لمحمد قائم؟

**ملحوظتان:**

أ – لا يدخل الإلغاءُ أفعالَ التحويلِ ولا أفعالَ القلوبِ الجامدةَ (هَبْ وتعلَّمْ).

ب – مذهبُ البصـريين وجوبُ الإعمالِ إذا تقـدم الفعلُ على مفعـولَيْه، لكن الكوفيين والأخفشَ يجيزون الإلغاءَ فى مثلِ هذا التركيبِ مستدلِّين بقولِ الشاعر:

أرجـــو وآمُلُ أن تدنو مـــودَّتُهـــا  ومـا إخـــالُ لدينا منـك تنويلُ[1]

---

(١) ينظر: شرح ابن عقيل رقم ١٢٩/ شرح التصريح ١ – ٢٥٨/ تهذيب التـوضيح ١-١١٦/ ضياء السالك رقم ١٩٠/ الأشمونى رقم ٣٣٤.

(أرجو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الـضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (وآمل) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. آمل: فعل مضارع مرفوع، وعـلامة رفعه الضمـة، وفاعله ضمير مـستتر تقديره: أنا. (أن تدنو) أن: حـرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. تدنو: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة المقـدرة، منع من ظهورها الضـرورة. (مـودتها) مـودة: فاعل مـرفوع وعـلامـة رفعـه الضـمـة،=

حيث رفع (تنويلُ)، والبصريون يجعلون هذا من قبيلِ الإلغاء؛ لأن الفعلَ ليس فى أولِ الكلامِ، بدليلِ تقدمِ حرفِ النفى (ما) عليه، ومنهم من يجعل الفعلَ معلقا بتقديرِ لامِ الابتداءِ بين الفعلِ ومعموليه.

**ثالثتها: أن تكونَ معلَّقَةً:**

تعليقُ الفعلِ القلبى يعنى أن يبطلَ عملُه لفظًا، لكنه يعمل محلا، ذلك لمجيءِ ما له صدرُ الكلامِ بعده، فافترض أن ما بعده كلامٌ مستقلٌّ نحويا، فيكون له ضبطُه الإعرابى على سبيلِ الاستقلال، لكنه لا يستطاع إغفالُ أثرِ الفعلِ القلبى، فيجعل النحاةُ عملَه محلا، أى: ما بعد الفعلِ القلبى المعلقِ يعرب حسبَ موقعه، كما لو كان كلامًا مستقلا، ثم يجعل فى محلِّ نصب مفعولَى الفعلِ المعلق. ويكون ذلك مع ما يأتى:

**أ - لام الابتداء:**

كما فى قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ**﴾(١) [البقرة: ١٠٢]. (لمن) اللام: لام الابتداء حرف مبنى، لا محل له من

= وهو مضاف، وضمير الغائبة (ها) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. والمصدر المؤول فى محل نصب، مفعول به، (وما إخال) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. إخال: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (لدينا) لدى: ظرف مكان مبنى فى محل نصب، وهو مضاف وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مبتدإ. (منك) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب (الكاف) مبنى فى محل جر بمن، وشبه الجملة متعلقة بتنويل. (تنويل) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والجملة الاسمية فيها عدة أوجه:

أ - أن تكون قد سدت مسدَّ مفعولى (إخال) على أنه عامل، مع تقدير لام الابتداء التى علقته عن العمل. والتقدير: وما إخال للدنيا منك تنويل، أو: لتنويل.

ب - أن تكون الجملة الاسمية فى محل نصب، مفعول به ثان لإخال على أنه عامل، والمفعول به الأول يكون ضمير شأن محذوفا. والتقدير: وما إخاله لدينا تنويل.

جـ - أن يكون إخال مُلغى لتقدم النفى عليه، أو لذكرِه فى وسط الكلام لا فى أوله.

(١) (لقد) اللام: واقعة فى جواب قسم محذوف حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (علموا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (لمن) اللام: للابتداء حرف مبنى، لا محل له من الإعراب، معلق لعلم عن العمل لفظا. من: اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (اشتراه) اشترى: فعل ماض مبنى على الفتح =

الإعراب. من: اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ، خبرُه الجملة الاسمية (له خلاق)، والجملةُ الاسميةُ (من اشتراه ما له من خلاق) فى محل نصبٍ مفعولى (علم).

ومنه أن تقولَ: خلْت لَلصديقُ وفىٌّ. (الصديق) مبتدأ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمةُ، (وفى) خبرُ المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملةُ الاسميةُ فى محل نصبٍ مفعولى (خال).

ومنه: علمت لمحَمدٌ حاضرٌ، ظننت لَلْمسرحيةُ ملغاةٌ.

**ب - لام القسم:**

كما جاء فى قولِ لبيد:

ولقد علمتُ لتأتِيَنَّ مَنِيَّتى إن المَنَايا لا تطيشُ سهامُها[1]

---

= المقدر، منع من ظهوره التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائب (الهاء) مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (ما) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (له) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى، فى محل جر باللام، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (فى الآخرة) فى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الآخرة: اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بخلاق. (من خلاق) من: حرف جر زائد مبنى، لا محل له من الإعراب. خلاق: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والجملة الاسمية (ما له من خلاق) فى محل رفع، خبر الاسم الموصول. والجملة الاسمية (من اشتراه ما له من خلاق) سدت مسد مفعولى (علم)، والجملة الفعلية جواب القسم المحذوف، لا محل لها من الإعراب.

(١) الكتاب ٣ - ١١٠ / الأشمونى رقم ٣٣٦ / شرح التصريح ١ - ٢٥٤ / ضياء السالك رقم ١٨٧ / الخزانة رقم ٧١٦، ٩ - ١٥٩ / تهذيب التوضيح ١ - ١١٥.

(لقد) اللام للتوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (علمت) علم: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (لتأتين) اللام: للتوكيد واقعة فى جواب قسم محذوف، حرف مبنى لا محل له من الإعراب. تأتى: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة فى محل رفع. والنون الثقيلة للتوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (منيتى) منية: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم. وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه، والجملة في محل نصب مفعولي علم، وهو معلق بلام القسم. والجملة جواب القسم المحذوف، لا محل =

اللام فى (لتأتـينّ) لام القسم، فعلق الفـعل القلبى (علم) عن العـمل، فتكون الجملةُ الفعليةُ (لتأتين منيتى) فى محل نصبِ مفعولى (علم).

ومنه أن تقولَ: رأيْت ليكونَنَّ محمدٌ وفيا. خِلْت لتزورنَّ عمَّكَ مساءً.

**ج - (ما) النافية:**

كمـا جاء فى قـولِه تعالى: ﴿**لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلاءِ يَنطِقُونَ**﴾ [الأنبياء: ٦٥]، حيث (ما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (هؤلاء) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، مبـتدأ، خبره الجملةُ الفـعليةُ (ينطقون)، والجملة الاسمـية (ما هؤلاء ينطقون) فى محل نصب مفعولَىْ (علم).

**د - (لا) و (إن) النافيتان فى جواب قسم:**

إذا كان مـعمولاً الفـعلِ القلبى متضـمنين (لا) أو (إن) النافيتين الواقـعتين فى جوابِ قسمٍ فإن الفعل يعلَّق، سواءٌ أكان القسمُ ملفوظًا به أَمْ مقدرًا:

**مثال القـسمِ الملفوظِ به:** علمت والله لا هو مهملٌ ولا كـسولٌ. (لا) حرفُ نفى مبـنى، لا محل له من الإعـرابِ، (هو) ضمـير مـبنى فى محل رفـع، مبـتدأ، (مهمل) خـبرُ المبتدإ مرفـوع، وعلامةُ رفعِه الضـمة، والجملة الاسمـية فى محل نصبِ مفعولى (علم). ذلك لأن حـرفَ النفى (لا) وقع فى جواب القسم (والله) المتصدر معمولى (علم).

**ومثال القسم مقدرًا:** خلت إِنْ علىٌّ فاهم. والتقدير: خلت والله إن على فاهم، حرف النفى (إن) واقع فى جواب قسم مقدر تصدر معمولى (خال) فيعلق الفعلُ، وتكون الجملةُ الاسميةُ (على فاهم) في محل نصب مفعولى (خال).

---

= لها من الإعراب. (إن) حرف توكيد ونـصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (المنايا) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (لا تطيش) لا: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. تطيش: فعل مضارع مرفـوع، وعلامة رفعه الضمة. (سهامها) سهـام: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضـاف، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر، مضاف إليـه. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن.

**هـ- الاستفهام:**

فى أى صورة من صورِ موقعِه فى تركيبِ الجملةِ التى تقع بعد الفعلِ القلبى، فقد يكون الاستفهام:

- معترضا بين الفعلِ ومنصوبَيْه، كما فى قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ**﴾ [الأنبياء: ١٠٩]، معمولا الفعلِ القلبى (أدرى) هما (قريب ما توعدون)، تصدرا بحرف الاستفهام (الهمزة)، فيعلق الفعلُ، ويكون (قريب) مبتدأ أو خبرًا مقدما، و (ما) الاسمُ الموصولُ يكون فاعلًا سدَّ مسدَّ الخبرِ أو المبتدإ المؤخر، والجملةُ الاسمية فى محل نصب مفعولى (أدرى).

- وقد يكون اسمُ الاستفهامِ أحدَ المعمولَيْن، كما فى قوله تعالى: ﴿**وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ**﴾ [طه: ٧١]، حيث (أى) اسمُ استفهام مبتدأ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة مضاف، خبرُه (أشد)، والجملةُ الاسميةُ فى محل نصب مفعولى (تعلم)؛ لأن الفعلَ معلقٌ عن العمل.

ومثله أن تقولَ: علمت من القادمُ ؟ خَلْت أَىُّ البابين أوسع

- وقد يكون الاستفهامُ مضافًا إلى أحد المعمولين، كأن تقولَ: علمت فتاةُ مَنْ هذه ؟ (فتاة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة مضاف، واسم الاستفهام (من) مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر. واسمُ الإشارة (هذه) مبنى فى محل رفع، خبر المبتدإ، والجملةُ الاسميةُ فى محل نصب مفعولى (علم)، وهو فعلٌ قلبى معلق لتضمن معموله استفهامًا. ومنه: ظننت كتابُ من هذا ؟

- وقد يكون اسمُ الاستفهامِ فضلةً فى معمولِ الفعلِ القلبى، كما فى قوله تعالى: ﴿**وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ**﴾ [الشعراء: ٢٢٧]. حيث معمول (يعلم) الجملةُ الفعلية (أى منقلب ينقلبون)، وقد تضمنت اسمَ استفهامٍ (أى)، وهو منصوبٌ على المصدرية.

**و - لعل:**

يقولُ ابنُ هشام: «ذكره أبو على فى التذكرة»[1]، فيكون منه قولُه تعالى:

(١) ينظر: شرح الشذور ٣٦٦.

﴿ **وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ** ﴾ [الأنبياء: ١١١]. حيث يظهر أن مفعولَىْ (أدرى) جملةُ الترجى (لعلَّه فتنةٌ)، فتكون فى محلِّ نصب. والكوفيون يجرون الترجى مجرى الاستفهامِ فى تعليقِ الفعلِ القلبى، وإن لم يذكرْ ذلك سائرُ النحاةِ، لكنه ظاهرٌ فى هذه الآية.

والتعليقُ ظاهرٌ كذلك فى قوله تعالى: ﴿ **وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ** ﴾ [عبس: ٣]. حيث جملةُ الترجى (لعله يزكى) فى محل نصب، مفعول به ثان ليدرى.

ومنهم مَنْ يقفُ على: يدريك، ويجعل جملةَ الترجى استئنافا.

ومثلُه فى قوله تعالى: ﴿ **وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ** ﴾.

**ز - (إنَّ) المشددة المكسورة الهمزة، إذا وقعت اللامُ فى جملتها:**

نحو قولك: علمت إنَّ محمدًا لوفىٌّ، حيث جملة (إن) ومعمولَيْها فى محلِّ نصبٍ مفعولَىْ (علم)، مع ملاحظة دخولِ لامِ التوكيدِ أو الابتداء على خبرِها، ويختلف هنا بين كونِ المعلقِ (إن)، أو (اللام)[1].

ومنه: عَلِمْتُ إن فى هذا الكتابِ لفائدةً، حيث دخلت لامُ التوكيدِ أو الابتداءِ على اسم (إن) المؤخرِ (فائدة).

**ح - (لو) الشرطية:**

تُذكرُ من المعلقاتِ للفعلِ القلبى، حيث ذكرت فى قولِ حاتم الطائى:

وقد علم الأقوامُ لَوَ أنَّ حاتما  أراد ثراءَ المالِ كان له وَفْرُ[2]

---

(١) ينظر: شرح الشذور ٣٦٦.

(٢) ينظر: شرح شذور الذهب رقم ١٨٦ صـ ٣٦٦ / الصبان على الأشمونى ٢- ٣١.

(قد) حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (علم) فعل ماض مبنى على الفتح (الأقوام) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لو) حرف شرط غير جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب يفيد الامتناع للامتناع. (أن) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب (حاتما) اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (أراد) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول فى محل رفع، فاعل لفعل محذوف تقديره: ثبت - على رأى جمهور النحاة - وأرى أن المصدر المؤول فى محل رفع، مبتدأ خبره محذوف. (ثراء) مفعول به =

وفيه التركيبُ الشرطى باستخدامِ حرفِ الشرطِ (لو) فى محلِّ نصبٍ مفعولَىْ (علم).

**ط - (كم) الخبرية:**

تذكر (كم) الخبريةُ من معلقات الفعلِ القلبى ذهابًا بها مذهبَ الاستفهامية، ومثلُها قولُه تعالى: ﴿**أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ**﴾(١) [يس: ٣١]، حيث (كم) خبريةٌ، والمعنى: كثيرًا من القرون أهلكْنا، فتكون الجملةُ الفعليةُ (كم أهلكنا) فى محلِّ نصبٍ مفعولَىْ (يرى)، وتكون (كم) الخبريةُ معلقة، فإذا عُدَّتِ استفهاميةً فإن الاستفهامَ معلِّقٌ.

**ملحوظات:**

**أ - تابع المفعولات حالَ التعليق:**

إذا عُلِّق الفعلُ القلبى فإن تابعَ معمولِه يُعربُ طبقًا للإعرابِ اللفظى له، إن

---

= منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، و (المال) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (كان) فعل جواب الشرط ماض ناقص ناسخ مبنى، لا محل له من الإعراب. (له) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب (الهاء) مبنى فى محل جر بمن. وشبه الجملة فى محل نصب، خبر كان مقدم. (وفر) اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والتركيب الشرطى فى محل نصب مفعولى علم.

(١) (ألم) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (يروا) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (كم أهلكنا) كم: خبرية للكثرة اسم مبنى على السكون فى محل نصب، مفعول به مقدم، والتقدير: كثيرا من القرون أهلكنا. أهلك: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة سدت مسد مفعولى يرى. ويجوز أن تجعل كم استفهامية فى محل نصب، مفعول به والجملة سدت مسد المفعولين؛ لأن الاستفهام معلق للفعل القلبى. (قبلهم) قبل: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، متعلق بأهلك. وهو مضاف وضمير الغائبين (هم) فى محل جر مضاف إليه. (من القرون) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. القرون: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة تمييز لكم. (أنهم) أن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين (هم) مبنى فى محل جر بإلى. وشبه الجملة متعلقة بالرجوع. (لا يرجعون) لا: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. يرجعون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول فى محل نصب، بدل من جملة (كم أهلكنا). أو أنه مفعول به لفعل محذوف.

رفعًا، وإن نصبًا، فتقول: إخالُ لَلْبابُ مفتوحٌ والنافذةُ، حيث علق الفعلُ (إخال) بواسطة لامِ الابتداء فى (الباب)، فتكون النافذةُ مرفوعةً؛ لأنها معطوفةٌ على (الباب).

ويجوز أن ينصبَ التابعُ على المحلِّ، ومن ذلك قولُ كثير عزة:

وما كنت أدرى قبلَ عزةَ ما البكا؟ ولا موجعاتِ القلبِ حتى تولَّتِ[1]

حيث نصب (موجعات)، وعلامةُ نصبِه الكسرة؛ لأنها معطوفةٌ على موضعِ (ما البكا؟)، وهو النصب على المفعوليةِ للفعل القلبى (أدرى) المعلقِ بـ (ما) الاستفهامية.

**ب - التعليق عن المفعولين الثانى والثالث:**

يرى جمهورُ النحاة أنه يسرى على المفعولَيْن الثانى والثالث ما يسرى على الأفعال القلبية من الإلغاءِ والتعليقِ والحذف؛ لأنهما اللذان كانا جملةً اسميةً، وكما هو مفصلٌ سابقا، كما لاَ يجوز أن يحذفَ المفعولُ الثالثُ، وتكون بنيتُه بنيةَ الخبر.

فمن الإلغاءِ قولُهم: البركةُ أعلمنا اللهُ مع الأكابرِ. حيث توسط الفعلُ القلبى فجاز الإلغاءُ.

---

(١) ينظر: شرح الشذور رقم ١٨٧ / شرح القطر رقم ٧٤ / الأشمونى رقم ٣٣٨ / أوضح المسالك رقم ١٨٨.

(ما كنت أدرى) ما: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون. وتاء المتكلم مبنى فى محل رفع، اسم كان. أدرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر كان. (قبل عزة) قبل: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بأدرى. وهو مضاف، وعزة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف (ما) اسم استفهام مبني فى محل رفع، مبتدأ، أو خبر مقدم. (البكا): خبر أو مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، والجملة الاسمية فى محل نصب مفعولى أدرى. (ولا موجعات القلب) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. لا: مؤكدة للنفى حرف زائد مبنى، لا محل له من الإعراب. موجعات: معطوف على محل جملة ما البكا منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. وهو مضاف، والقلب: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (حتى تولت) حتى: حرف غاية وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. تولت: فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء حرف تأنيث مبنى، لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. والمصدر المؤول من أن المضمرة بعد حتى والفعل فى محل جر بحتى، وشبه الجملة من حتى ومجرورها متعلقة بأدرى.

ومن التعليقِ قولُه تعالى: ﴿**يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ**﴾ [سبأ:٧]، جملة (إنكم لفى خلق) فى محل نصب، سدت مسد المفعولين الثانى والثالث لنبَّأ، وهو معلقٌ لوجودِ لامِ الابتداءِ فى (لفى). ولذلك كسرت همزةُ (إن). وضمير المخاطبين (كم) فى محل نصب، مفعول به أول.

ومثلُه قولُ الشاعر:

حذَارِ فقد نُبِّئْتُ إنك لَلَّذى ستُجزى بما تسعى فتسعدَ أو تشقى[1]

علق الفعل القلبى (نبأ) عن المفعولين الثانى والثالث (إنك للذى ستجزى) لوجود لام الابتداء بهما، فكسرت همزةُ (أن)، ولو لمْ يعلقْ لفتحت الهمزة.

ومن النحاة مَنْ لا يجيزُ التعليقَ عن المفعولَيْن الثانى والثالث؛ متعللين بأنه لما عمل الفعلُ فى الأولِ أنس بالعملِ فَضَعُف التعليقُ[2]، فتقول: أعلمتُ زيدًا عمرًا شاخصًا، ولا يجوز: أعلمت زيدًا لعمرٌو شاخص.

---

(١) ينظر: شرح التصريح ١ - ٢٢٦ / الدر المصون ٥ - ٤٣٢ / الدرر رقم ٦٢٠.
(حذار) اسم فعل أمر بمعنى احذر مبنى على الكسر. (فقد) الفاء: حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (نبئت) نبئ: فعل ماض مبنى على السكون مبنى للمجهول. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. وهو المفعول الأول. (إنك للذى) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، اسم إن. اللام. للابتداء والتوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. الذى: اسم موصول مبنى فى محل رفع، خبر إن. وجملة إن مع معموليها فى محل نصب، سدت مسد المفعولين الثانى والثالث. (ستجزى) السين: حرف استقبال مبني، لا محل له من الإعراب. تجزى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، وهو مبنى للمجهول. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (بما) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى فى محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بالجزاء. (تسعى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل له من الإعراب. وفيها محذوف عائد، والتقدير: تسعى إليه ويجوز أن تجعل ما مصدرية، فيكون المصدر المؤول من ما والفعل فى محل جر بالباء. والتقدير: بسعيك. (فتسعد) الفاء: حرف سببى مبنى، لا محل له من الإعراب. تسعد فعل مضارع منصوب بأن المضمرة، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (تشقى) فعل مضارع منصوب بالعطف على تسعد، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت.
(٢) ينظر: البسيط فى شرح جمل الزجاجى ١ - ٤٥٥.

**ج - وجوب ذكر المفعولين معًا:**

إذا تعدَّت أفعالُ القلوبِ إلى أحدِ المفعولَيْن تعدَّت إلى الثانى بالضرورة، ذلك أنها داخلةٌ على المبتدإِ والخبرِ، وكلٌّ منهما مستوجبٌ لوجودِ الآخَرِ وجودًا لا استثناءَ فيه، فلا يجوز استغناءُ أحدِ المفعولينِ عن الآخرِ، وليس لك أن تقتصرَ على أحدِهما.

وليس ذلك فى أفعالِ الإعطاءِ والكساء؛ لأنها لا تدخلُ على مبتدإٍ وخبرٍ، ذلك لأنه فى أفعالِ القلوب إنما يقع الظنُّ والشكُّ فى الثانى مسندًا إلى الأول؛ لذا لزم وجود الاثنين معًا، فأولُهما مسندٌ إليه معنى الثانى.

**د - قد يكون ضميرُ الرفع وضميرُ النصبِ من جنسٍ واحد:**

تقولُ: أنا مجتهدٌ، فتكون جملةً اسميةً، يجوز أن يدخلَ عليها فعلٌ قلبىٌّ مسندٌ إلى ضميرِ المتكلم، فتقول: خِلتُنى مجتهدًا، فيكون الفاعلُ والمفعولُ به ضميرَىْ متكلمٍ واحدٍ.

لكن هذا غيرُ جائزٍ فى أفعالِ الإعطاءِ والكساءِ، لكنك يمكن أن تقولَ: أعطيتُ نفسى جنيها، وألبَسْتُ نفسى ثوبًا جديدًا.

**هـ- حذف مفعولى الفعل القلبى:**

يجوز حذفُ مفعولَىْ أفعالِ القلوبِ قياسًا على غيرِها لدليلٍ، ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿**وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ**﴾ [البقرة: ٧٨]، ﴿**وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ**﴾ [الفتح: ١٢]. ﴿**أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ**﴾ [الأنعام: ٢٢].

ومنه قولُ الكميت:

بأىِّ كتابٍ أم بأيةِ سُنَّةٍ ترى حُبَّهم عارًا علَىَّ وتحسبُ[1]

أى: وتحسب حبهم عارًا علَىَّ، فحذف مفعولَى (تحسب) لدلالةِ ما سبق عليه.

(١) ينظر: شرح ابن عقيل رقم ١٣٢/ ضياء السالك رقم ١٩١/ شرح التصريح ١- ٢٥٩.

**و- حذف الفعل القلبى وفاعله:**

قد يحذف الفعلُ القلبىُّ وفاعلُه لدليلٍ عليهما، كأن يكون ذلك فى إجابةٍ عن سؤالٍ تضمَّنَهما، يُسألُ: ما ظننت؟ فيجاب: محمدًا حاضرًا، أى: ظننت محمدًا حاضرًا، فيحذف الفعلُ وفاعلُه اختصارًا لذكرِهما فى السؤال.

## إجراء القول مجرى الظن

مقولُ القولِ -أى: منصوبُه أو مفعولُه- يجب أن يكونَ جملةً أو ما فيه معنى الجملة، ويعربُ جزءا الجملةِ مقولِ القولِ على سبيلِ الحكاية، أى: على أنها مستقلةٌ، ثم تكون الجملةُ فى محل نصبٍ، مقول القولِ.

وإعرابُ الجملة الفعليةِ التى تقع مقولاً للقولِ على سبيلِ الحكايةِ مطلقٌ، أى: أن الجملةَ الفعليةَ مقولَ القولِ تكونُ فى محل نصبٍ، أما الجملةُ الاسميةُ فقد اختلف العربُ فى استخدامِها نحويا بعد القولِ على النحو الآتى:

**بنو سُلَيْم**(١):

يجيزون إجراءَ القولِ مجرى الظنِّ فى الجملةِ الاسميةِ مطلقا، وعلى ذلك يروى قولُ امرئِ القيس:

إذا ما جَرَى شأْوَيْن وابتلَّ عطفه  تقولُ هزيزَ الريح مَرَّتْ بِأَثْأَبِ(٢)

---

(١) (سليم) بالتصغير: قبيلة قيس عيلان، وسليم أيضا قبيلة من جذام من اليمن.

(٢) ينظر: شرح التصريح ١ - ٢٦٢/ تهذيب التوضيح ١ - ١٧١.

يصف فرسا بسرعة العدو، شأوين: جمع شأو، وهو الشوط مرة إلى الغاية، العطف: الجانب، الهزيز: الدوى، أثأب: جمع أثأبة نوع من الشجر.

(إذا) اسم شرط غير جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية، مضاف إلى شرطه، منصوب بجوابه. (ما) حرف زائد مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. (جرى) فعل الشرط ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة. (شأوين) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى. (وابتل) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. ابتل: فعل ماض مبنى على الفتح. (عطفه) عطف: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه، والجملة فى محل جر بالعطف على سابقتها، (تقول) فعل جواب الشرط مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر =

بنصبِ (هزيز) على أنه المفعولُ الأولُ للقولِ، فتكون الجملةُ الفعليةُ (مرت) فى محل نصبِ المفعولِ به الثانى.

ومنه كذلك قولُ الحطيئة:

إذا قلت أَنِّى آيبٌ أهلَ بلدةٍ وضعت بها عنه الولية بالهجر[1]

ووجه الاستشهاد به هنا فتحُ همزةِ (أن)، مما يدل على إعمالِ القولِ إعمالَ الظن، فأصبحت (أن) مع معموليها فى موضعِ نصبٍ؛ لذا فتحت، ويكونُ المصدرُ المؤول سد مسدَّ مفعولى القول.

ولو لم تكن كذلك لكُسرت همزةُ (أن) بعد القولِ، كما فى قولِه تعالى: ﴿**قَالَ إِنِّى عَبْدُ اللَّهِ**﴾ [مريم: ٣٠].

---

= تقديره: أنت. (هزيز الريح) هزيز: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والريح مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مرت) فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء: حرف للتأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة الفعلية فى محل نصب، مفعول به ثان. (بأثأب) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. أثأب: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالمرور.

(١) ينظر: الأشمونى رقم ٣٤٧/ شرح التصريح ١- ٢٦٢/ تهذيب التوضيح ١ - ١١٨/ ضياء السالك رقم ١٩٤. يصف إبلا، الولية: البرذعة توضع تحت الرجل، الهجر: اشتداد الحر.

(إذا) اسم شرط غير جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية، خافض لشرطه، منصوب بجوابه. (قلت) قال: فعل الشرط ماض مبنى على السكون، وتاء المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة فى محل جر بالإضافةَ. (أنى آيب) أن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم (الياء) مبنى فى محل نصب، اسم أن. آيب: خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول سد مسد مفعولى قال. (أهل) مفعول به لآيب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و (بلدة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وضعت) وضع: فعل جواب الشرط ماض مبنى على السكون، وتاء المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل. (بها) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بالوضع. (عنه) عن: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل جر بعن. وشبه الجملة متعلقة بوضع. (الولية) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بالهجر) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الهجر: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالوضع.

**غير بنى سليم من العرب:**

غيرُ بنى سُلَيْم من العربِ يوجبُ الحكايةَ بعد القولِ مطلقًا، ولا يجيزون إجراءَ القولِ مجرى الظن فى الجملةِ الاسميةِ إلا بتوافرِ أربعةِ شروطٍ، هى[1]:

- أن يكونَ فعلُ القولِ مضارعًا.

- أن يسند إلى تاءِ المخاطبِ.

وأجاز السيرافى الماضىَ المسندَ إلى تاءِ المخاطبِ، ومنهم من سوَّى الأمرَ بالماضى[2].

- أن يسبقَ الفعلُ باستفهامٍ.

- أن يكونَ الاستفهامُ متصلًا بالفعلِ.

فى إيجاز: يكونُ فعلُ القولِ مضارعًا مسندًا إلى تاءِ المخاطبِ مسبوقًا باستفهامٍ متصلٍ به، نحو قولك: أتقولُ محمدًا قادمًا؟ بنصب كل من (محمد وقادم) ليكونا مفعولَى القولِ إجراءً له مجرى الظن.

ومنه قولُ هدبةَ:

متى تقولُ القُلُصَ الرواسمَا  يُدْنين أمَّ قاسمٍ وقاسمَا[3]

---

(١) ينظر: الكتاب ١ - ١٢٣/ المقرب ١ - ٢٩٥/ التسهيل ٧٣/ شرح ابن عقيل ١- ١٣٨/ شرح الشذور ٣٧٨/ شرح التصريح ١ - ٢٦٢.

(٢) ينظر: شرح التصريح ١ - ٢٦٢.

(٣) ينظر: الجمل ٣١٥/ شرح ابن الناظم ٢١٢/ شرح ابن عقيل رقم ١٣٤، ٢- ٥٨/ الصبان على الأشمونى رقم ٢٥٨، ٢- ٣٦/ شرح الشذور ٣٧٩/ الدرر رقم ٦١٧.
(متى) اسم استفهام مبنى فى محل نصب على الظرفية، متعلق بالقول أو بيدنى. (تقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (القلص) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الرواسما) نعت للقلص منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والألف للإطلاق حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (يدنين) يدنى: فعل مضارع مبنى على السكون المقدر فى محل رفع. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل نصب، مفعول به ثانٍ. (أم قاسم) أم: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وقاسم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وقاسما) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. قاسم: معطوف على أم منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والألف للإطلاق حرف لا محل له من الإعراب.

بنصب كل من (القلص والرواسم)، ويكونان مفعولًا أول ونعتا، أما الجملة الفعلية (يدنين) فهى فى محل نصب، مفعول به ثان.

وقول عمرَ بنِ أبى ربيعةَ المخزومى:

أمَّا الرحيلُ فدونَ بعدٍ غدٍ ... فمتى تقولُ الدارَ تجمعُنا[1]

(الدار) مفعولٌ أولُ لتقول، وهو فعلٌ عاملٌ عملَ الظنِّ فى نصبِ مفعولَيْن، والجملةُ الفعليةُ (تجمعنا) فى محل نصب، مفعول به ثانٍ.

**ملحوظة:**

يجوز أن يفصلَ بين الاستفهامِ وفعلِ القولِ المجرى إجراءَ الظن ومقولُه الجملةُ الاسميةُ بواحدٍ من:

أ - **الظرف:** كما فى قولِ الشاعر:

أبَعْدَ بُعْدٍ تقولُ الدارَ جامعةً ... شَمْلى بهم أم تقولُ البُعدَ مَحْتوما[2]

---

(١) ينظر: الكتاب ١ - ١٢٤/ المقتضب ٢ - ٣٤٩/ الجمل ٣١٤/ ضياء السالك رقم ١٩٥/ العينى ٢ - ٤٣٤/ شرح التصريح ١ - ٢٦٢/ الخزانة ٢ - ٤٣٩/ ديوانه ٣٩٤/.

(أما) حرف فيه معنى الشرط والتفصيل مبنى، لا محل له من الإعراب. (الرحيل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فدون) الفاء: فاء الجواب والجزاء واقع فى جواب أما، حرف مبنى لا محل له من الإعراب. دون: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و (بعد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة إما فى محل رفع، خبر المبتدإ الرحيل، وإما فى محل رفع، خبر مبتدإ محذوف تقديره: هو. وتكون الجملة الاسمية فى محل رفع، خبر المبتدإ الرحيل. (فمتى) الفاء: عاطفة تعقيبية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. متى: اسم استفهام مبنى فى محل نصب على الظرفية متعلق بتقول أو بتجمع. (تقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (الدار) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (تجمعنا) تجمع: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل نصب، مفعول به ثان.

(٢) ينظر: الأشمونى رقم ٢٥٩/ شرح الشذور رقم ١٩٨/ أوضح المسالك رقم ١٩٧.

(أبعد بُعد) الهمزة: للاستفهام حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. بعد: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، متعلق بتقول أو بجامعة. وهو مضاف، وبعد: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (تقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (الدار) مفعول به =

بنصبِ كلٍّ من (الدار وجامعة) على أنهما مفعولًا القولِ؛ لأنه أجرى مجرى الظن، وقد فصل بين المضارعِ القولى وهمزةِ الاستفهامِ بالظرفِ (بعد).

وكذلك بنصب كلٍّ من (البعد) و (محتوما)، حيثُ إنهما مفعولا القولِ فى الشطرِ الثانى، وقد أُجرى مجرى الظن.

ب - **المجرور**: كأن تقولَ: أفى القاعةِ تقولُ الطلابَ جالسين. أجرى القولُ مجرى الظن مع الفصلِ بين همزةِ الاستفهامِ والفعلِ بشبه الجملةِ من الجار والمجرورِ (فى القاعة)، فيكون (الطلاب) مفعولاً به أولَ للقول و (جالسين) يكون مفعولًا به ثانيا.

ج - **المفعول**: كما هو فى قولِ الكميت الأسدى:

أجُهَّالاً تقولُ بنى لُؤَىٍّ لعمرُ أبيك أَمْ مُتَجاهلينا[1]؟

---

= أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (جامعة) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (شملى) شمل: مفعول به لجامعة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم. وهو مضاف، وضمير المتكلم (الياء) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (بهم) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين (هم) مبنى فى محل جر بالباء، وشبه الجملة متعلقة بالجمع. (أم) المعادلة حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (تقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (البعد) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (محتوما) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) ينظر: الكتاب ١ - ١٢٣/ المقتضب ٢ - ٣٤٨/ ابن يعيش ٧ - ٧٨/ شرح ابن الناظم ٢١٢/ شرح شذور الذهب ٣٨١/ شرح التصريح ١ - ٢٦٣/ الخزانة رقم ٧٢٢، ٩ - ١٨٣/ الدرر رقم ٦٢٠ .
(أجهالا) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. جهالا: مفعول به أول مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (تقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (بنى) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء. وهو مضاف، و (لؤى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لعمر أبيك) اللام: لام الابتداء حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. عمر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وأبى: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء، وهو مضاف، وكاف المخاطب مبنى فى محل جر، مضاف إليه، والخبر محذوف. وجوبا تقديره: قسمى. وجملة القسم اعتراضية، لا محل لها من الإعراب. (أم) المعادلة حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (متجاهلينا) معطوف على جهال منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والألف للإطلاق حرف مبنى، لا محل له من الإعراب.

أجرى الفعلُ المضارعُ (تقولُ) مجرى الظنِّ، وفصل بينه وبين همزةِ الاستفهامِ بالمفعولِ به الثانى (جهالا)، و (بنى) مفعولٌ به أول منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الياء.

واشترط السهيلى ألا يتعدى المضارعُ -حينئذٍ- باللامِ[1].

****

(١) شرح التصريح ١ - ٢٦٢.



obeikandl.com

## القضايا التركيبية الخاصة بالجملة الفعلية

يدرس فى هذا القسم القضايا الخاصةُ بالعلاقات الكلية التركيبية بين عناصر الجملة الفعلية، نحو: المطابقة النوعية، والمطابقة العددية، والرتبة، والحذف، وقضية الإلباس بين الجملة الاسمية والفعلية من خلال الإلباس بين المبتدإ والخبر، ذلك على التفصيل الآتى:

### المطابقة النوعية

يقصد بهذه القضية مدى توافق الفعل مع الفاعل أو نائب الفاعل فى جانب التذكير والتأنيث. فإذا أُسند الفعلُ إلى فاعلٍ أو نائب فاعلٍ مؤنثٍ فإن الفعل يُضافُ إلى بنيته ما يفيد ذلك على النحو الآتى:

أ - الفعل الماضى: يلحق بالفعل الماضى تاءٌ ساكنةٌ تدل على إسناده إلى مؤنث، نحو: قالتْ فاطمةُ، الفتاةُ وصلتْ.

تُحركُ هذه التاءُ بالكسرة إذا تليتْ فى النطق بساكنٍ، حيث يتوالى ساكنان فيحركُ أحدُهما، ويكونُ التاءَ، نحو: استمعتِ المنتبهةُ، زينبُ قالتِ الحقَّ، وذلك بتحريك التاء فى الموضعين.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ**﴾ [آل عمران: ٣٥]. بتحريك التاء فى (قالت) للنطق بساكنٍ بعدها.

وقولُه تعالى: ﴿**فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا**﴾ [مريم: ٢٧].

ب - الفعل المضارع: إذا أسند الفعلُ المضارعُ إلى مؤنثٍ فإنه يُبتدأ بتاءٍ تنطقُ على النحو الآتى:

١ - تكون التاءُ مضمومةً فيما إذا كان المضارعُ مزيدًا بحرفٍ، نحو: تُقدِّم الفتاةُ الشايَ، سعادُ تُخرِجُ كتابَها، تُعانقُ الأمُّ طفلَها.

٢ - تكون التاءُ مفتوحةً فيما عدا ذلك، نحو: تحملُ حنانُ حقيبتَها، تتأهبُ المدرسةُ للشرحِ، تتأنَّى هندُ فى الكتابةِ، تحمَرُّ خجلًا، تَمْضى نحوَ المقعد حيث تستقر فى مكانِها.

وقد فصَّل النحاةُ القولَ فى ذلك[1]، ووضعوا ضوابطَ تحددُ حالاتِ وجوبٍ وجوازٍ وامتناعٍ، وبينها راجحٌ ومرجوحٌ، وأكتفى بذكرِ الأحوالِ الثلاثِ الأولى. فالحالتان الأخيرتان تتضمنهما حالةُ الجواز.

**وجوب التأنيث:**

يجب أن تلحقَ بالفعلِ تاءُ التأنيثِ أو تسبقه فى المواضعِ الآتية:

أ - أن يكونَ ما أسند إليه الفعلُ ضميرًا مستترًا يعود على مؤنث حقيقى التأنيث أو مجازىِّ التأنيث، فيقال: البنتُ فهمَتْ، الشمسُ طلَعَتْ، الطالبةُ تُجيبُ، الشجرةُ تُثْمرُ، فاعلُ الأفعالِ السابقةِ ضميرٌ مستترٌ تقديرُه: (هى)، عائدٌ على مؤنثٍ حقيقى فى الأولِ والثالث، ومجازى فى الثانى والرابع؛ لذا وجب إلحاقُ تاءِ التأنيثِ بالفعلِ الماضى فى كلِّ مثال.

وتقولُ: المجدتان كوفئتا، السبورتان نظفتا، فتلحق التاءَ بالفعلِ حيث أسند إلى ألفِ الاثنين، وهو عائدٌ على مؤنثٍ حقيقى فى الجملةِ الأولى، وعلى مؤنث مجازى فى الجملةِ الثانية.

وقد تركت التاءُ فى موضعِ وجوبِ ذكرِها فى الشعرِ فى قولِ زيادِ الأعجم مولى عبدِ القيس:

إن السماحةَ والمروءةَ ضُمِّنَا  قبرًا بمَرْوَ على الطريقِ الواضحِ[2]

---

(١) ينظر: شرح ابن عقيل ١ - ١٤٥/ الصبان على الأشمونى ٢ - ٥١/ شرح الشذور ١٦٩/ الهمع ٢ - ١٧.

(٢) شرح الشذور رقم ٧٧ صـ ١٦٩/ ضياء السالك ٢ - ١٠.

(إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (السماحة) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (والمروءة) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. المروءة: معطوف على اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ضمنا) ضمن: فعل ماض مبنى على الفتح، وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن. (قبرا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بمرو) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. مرو: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة متعلقة بنعت محذوف لقبر. (على الطريق) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الطريق: اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بنعت ثان لقبر محذوفٍ. (الواضح) نعت للطريق مجرور، وعلامة جره الكسرة.

حيث أسند الفعلُ (ضمن) إلى ألف الاثنين، وهو عائد على مؤنث مجازى (السماحة والمروءة)، فكان عليه أن يقولَ: ضُمِّنَتَا، وقول عامرِ بن جوينٍ الطائى:

فلا مُزْنَةٌ ودَقَتْ وَدْقَهَا ولا أرضَ أبْقَلَ إِبْقَالَهَا[1]

والصواب: أبقلت. وحذفُ التاءِ للوزنِ الشعرى.

وقول الأعشى ميمونِ بنِ قيس:

فإِمَّا ترَيْنى ولى لمةٌ فإن الحوادثَ أوْدَى بها[2]

---

(١) الكتاب ٢ - ٤٦/ مجاز القرآن ٢ - ٦٧/ الخصائص ٢ - ٤١١/ الرد على النحاة ٨٣/ شرح ابن يعيش ٥ - ٩٤/ رصف المبانى ١٦٦/ شرح ابن الناظم ٢٢٦/ شرح ابن عقيل رقم ١٤٦/ شرح اللمحة البدرية ٢ - ٢٩٢/ شرح التصريح ١ - ٢٧٨/ خزانة الأدب رقم ٢، ١ - ٤٥.

(لا) نافية تعمل عمل ليس حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (مزنة) اسم لا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ودقت) ودق: فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء: حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر لا. يجوز أن تجعل (لا) مهملة، و(مزنة) مبتدأ، وجملة (ودقت) فى محل رفع، خبر المبتدإ. (ودقها) ودق: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (ولا أرض) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب: لا: نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. أرض: اسم لا النافية مبنى على الفتح فى محل نصب. (أبقل) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر لا النافية للجنس. (إبقالها) إبقال: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

(٢) ضياء السالك ٢ - ٢٠ رقم ٢١٢/ شرح التصريح ١ - ٢٧٨.

(إما) إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون. ما: حرف زائد للتوكيد والتوسع مبنى، لا محل له من الإعراب. (ترينى) تر: فعل الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والنون للوقاية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب مفعول به. (ولى لمة) الواو: واو الابتداء أو الحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل جر باللام. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. لمة: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال. (فإن) الفاء: واقعة فى جواب الشرط للربط والتوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (الحوادث) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أودى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن. (بها) الباء حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بأودى. وجملة إن مع معموليها فى محل جزم، جواب الشرط.

والصواب: أودت، والحذفُ ضرورةٌ لاستقامة القافية، حيث إنها مؤسسة، وإثباتُ التاءِ لا يغيرُ الوزن؛ لكنه يعيبُ القافيةَ المؤسسةَ، حيث يلحقُ بها سناد الردف.

ب - أن يكونَ ما أسند إليه الفعلُ اسمًا ظاهرًا حقيقيَّ التأنيث متصلًا بالفعلِ، سواءٌ أكان دالا على المفرد، أم على المثنى، أم على الجمعِ المؤنث السالم، مثالُ ذلك قولُه تعالى: ﴿**إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ**﴾ [آل عمران: ٣٥]، وقولُك: كوفئت المجتهدتان، استمعت الفتياتُ.

ج - أن يكونَ ما أسند إليه الفعلُ ضميرًا يعود على جمع تكسيرٍ للمذكر غيرِ العاقل، نحو: الكتبُ قُرِئَتْ، أوقُرِئْن. الجدُرُ هُدِمَتْ، أو هُدِمْنَ. الأقلامُ بُرِيَتْ، أو بُرِين.

**جواز التأنيث:**

يجوز أن تلحقَ تاءُ التأنيثِ بالفعلِ أو تسبقه في المواضعِ الآتية:

أ - إذا أسند الفعلُ إلى اسمٍ ظاهرٍ مجازيِّ التأنيثِ متصلٍ به، وهذا في مقابل قولِنا: حقيقي التأنيث في مواضعِ الوجوب، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً**﴾ [الأنفال: ٣٥]، ﴿**فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ**﴾ [النمل: ٥١]، ﴿**وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ**﴾ [القيامة: ٩]، تلحظ عدمَ اتصال تاء التأنيث بالفعلِ في الأمثلة السابقة؛ لأن ما أسند إليه الفعلُ مؤنثٌ مجازيٌّ؛ ولأنه قد اتصل به فإنه يجوز إثباتُ تاء التأنيث.

أما قولُه تعالى: ﴿**حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا**﴾ [يونس: ٢٤]، وقولُه تعالى: ﴿**لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي**﴾ [الكهف: ١٠٩]، فإن الفعلَ فيهما قد ثبتَتْ به تاءُ التأنيثِ، وما أسند إليه مؤنثٌ مجازي متصل به، ويجوز ألا تثبتَ التاء.

ب - إذا أسند الفعلُ إلى اسمٍ ظاهرٍ حقيقي التأنيث منفصلٍ عن الفعلِ بغيرِ (إلا)، فتقولُ: حضرَنا - اليومَ - فاطمةُ، وحضرتْنا - اليومَ - فاطمةُ.

ومما جاء خاليًا من التاءِ قولُ الشاعرِ:

إنَّ امَــرأَ غَــرَّه منـكن واحــدةٌ  بعدى وبـعدَكِ فى الدنيـا لَمَغْرورُ[1]

حيث قال: (غـرَّه منكن واحدة)، فلم يثبتِ التاءَ بالفـعلِ وهو مسندٌ إلى مؤنثٍ حقيقى (واحدة) منفصلٍ عنه بغيرِ إلا (منكن). ويجوز إثباتُ التاءِ.

ج - إذا أُسند الفعلُ إلى جـمعِ تكسيرٍ، سواءٌ أكان مـؤنثًا أم مذكرًا، فـتقول: جاءت الفواطم، وجاء، وحضر الأولاد، وحضرت.

ومنه قـولُه تعـالى: ﴿**وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ**﴾[2] [فاطر: ٤]، تـلحظ إثباتَ تاءِ التـأنيثِ بالفعلِ فى (كـذبت وترجع)، ونائب الفاعل لهما جمعٌ تكسير لمذكرٍ.

---

(١) شرح ابن يعـيش ٥ - ٩٣/ شرح ابن الناظم ٢٢٥/ المساعد ١ - ٣٩٠/ شـرح الشذور ١٧٤ رقم ٧٩/ الصبان على الأشمونى ٢ - ٥٢.

(إن) حرف توكـيد ونصب مـبنى، لا محل له من الإعـراب. (امرأ) اسم إن منصوب، وعـلامة نصـبه الفتحة. (غـره) غر: فعل ماض مبنى على الفتح. وضـمير الغائب مبنى فى محل نـصب، مفعول به. (منكن) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبات (كن) مبنى فى محل جر بمن. وشبه الجملة فى مـحل نصب، حال. أو متعلقة بحال مـحذوفة. (واحدة) فاعل مرفوع، وعـلامة رفعه الضمة. والجـملة الفعلية فى محل نصب، نعت لامـرئ. (بعدى) بعد: ظرف زمان منصـوب، وعلامة نصبـه الفتحة المقـدرة، منع من ظهورها مناسبة الكـسرة لضميـر المتكلم، وهو مضاف، وضمـير المتكلم (الياء) مبنى فى مـحل جر، مضاف إليه. وشبـه الجملة متعلقة بالغـرور. (وبعدك) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. بعد: ظرف زمان منصوب، وعلامـة نصبه الفتحة معطوف على السابق. وضمير المخاطب (الكاف) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (فى الدنيا) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الدنيا: اسم مجرور بعد فى، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وشبه الجملة متعلقـة بالغرور. (لمغرور) اللام: لام الابتداء أو التوكيد أو المزحلقـة حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. مغرور: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) (إن) حرف شـرط جازم مـبنى على السكون لا محـل له من الإعراب. (يكذبوك) فـعل الشرط مـضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير المخاطب (الكاف) مبنى فـى محل نصب، مفـعول به. (فقـد) الفاء: حرف واقـع فى جواب الشرط رابط مـؤكد مبنى، لا محـل له من الإعراب. قد: حرف تحقـيق مبنى، لا محل له من الإعـراب. (كذبت) كذب: فعل مـاض مبنى للمجهـول مبنى على الفتح. والتـاء: للتأنيث حرف مبنى، لا مـحل له من الإعراب. (رسل) نائب فاعل مـرفوع، وعـلامة رفعـه الضمة. والجـملة الفعليـة فى محل جزم، جـواب الشرط =

د – إذا أُسند الفعلُ إلى اسمِ الجمع أو اسمِ الجنسِ الجمعى، ومنه قولُه تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ [يوسف: ٣٠] وتقول: أورق الشجرُ، وأورقت. ويكون التأنيثُ فى مثلِ هذه على معنى الجماعة، وعدمُ التأنيثِ على معنى الجمع، وكل من اسمِ الجمع واسمِ الجنس مؤنثٌ غيرُ حقيقى. ومن اسمِ الجنسِ فاعلُ (نعم وبئس)، فتقول: نعم المرأةُ هند، ونعمت المرأةُ هند. بئس الطالبةُ غيرُ الملتزمة. وبئست الطالبة غيرُ الملتزمة. ويكون التأنيثُ على مقتضى اللفظ المسند إليه، وهو مؤنثٌ، ويكون التذكيرُ على معنى الجنس؛ لأن المرادَ بالطالبةِ الجنسُ، وليس واحدةً بعينها، أما التعيينُ فإنه يتحدد فى المخصوصِ بالمدحِ أو الذم.

هـ – إذا أسند الفعلُ إلى ضميرٍ يعود على جمع تكسيرٍ لمذكرٍ عاقلٍ، فتقولُ: الرجالُ قامُوا، أو قامت. والطلاب فهموا، أو فهمت.

**امتناع التأنيث:**

يمتنع أن تثبتَ تاءُ التأنيثِ بالفعلِ إذا أسند إلى مؤنثٍ وفُصِلَ بينهما بـ (إلا) عند كثيرٍ من النحاة، فإذا قلت: ما حضرَنَا – اليومَ – إلا طالبتان؛ فإن التقديرَ: ما حضر أحدٌ اليوم إلا طالبتان، فيكون الفاعلُ الحقيقى محذوفًا مذكرا، ويجعلُ بعضُ النحاةِ مثلَ هذا التأنيثِ تأنيثًا مرجوحًا، ولا يجعلونه ممتنعا، وقد ذكرت تاءُ التأنيثِ فى مثلِ هذا الموضعِ فى قولِ الشاعر:

ما بَرِئَتْ من ريبةٍ وذمٍّ  فى حَرْبِنا إلا بناتُ العمّ[1]

---

= (من قبلك) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. قبل: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وضمير المخاطب (الكاف) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالتكذيب. (وإلى الله) الواو: استئنافية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. إلى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الله: لفظ الجلالة اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بترجع. (ترجع) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، مبنى للمجهول. (الأمور) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) شرح الشذور رقم ٨٠/ أوضح المسالك رقم ٢١٤/ الصبان على الأشمونى ٢ – ٥٢.

(ما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (برئت) برئ: فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء: للتأنيث حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (من ريبة) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ريبة: =

حيث الفعلُ (برئ) ألحقت به تاءُ التأنيثِ، وقد فُصل بينه وبين فاعلِه (بنات) بالحرفِ (إلا)، ويكون ذلك ضرورةً عند جمهور النحاةِ.

ويستدل على جوازه فى غير ما هو شعر بقراءةِ بعضِهم[1]: ﴿**إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً**﴾ [يس: ٢٩، ٥٣]، برفعِ (صيحة)، وإسنادِ الفعلِ (كان) إليها تاما ملحقًا به تاءُ التأنيثِ.

كما قرأَ جماعةٌ من السلفِ: ﴿**فَأَصْبَحُوا لا يُرَىٰ إِلاَّ مَسَاكِنُهُمْ**﴾ [الأحقاف: ٢٥]، بإثباتِ تاءِ التأنيثِ فى الفعلِ المبنى للمجهولِ (ترى)، مع الفصلِ بينه وبين نائبِ فاعلِه (مساكن) بالحرفِ (إلا)[2].

ومنه قولُ ذى الرمة غيلان بن عقبة:

طَوَى النَّحزُ والأجرازُ ما فى غُرُوضِها ... وما بقيت إلا الضلوعُ الجَرَاشِعُ[3]

---

= اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالبراءة. (وذم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. ذم: معطوف على ريبة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فى حربنا) فى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. حرب: اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة ببرئ. (إلا) حرف استثناء مبنى لا محل له من الإعراب. (بنات العم) بنات: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، و(العم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) قراءة أبى جعفر وشيبة ومعاذ القارئ.

(٢) ينظر: إملاء ما منَّ به الرحمن ٢٣٥/ الدر المصون ٦ - ١٤٢.

(٣) ينظر: ديوانه ٣٤١/ شرح المفصل ٢ - ٨٧/ شرح ابن عقيل ١ - ٤٧٨/ الصبان على الأشمونى ٢-٥٢.
النحز: الدفع والنخس، الأجراز: جمع جُرُز (بضم فضم): الأرض التى لا نبات فيها، غروضها: جمع غرض وهو الحزام الذى يشد به الرحل. وما فى غروضها: بطنها وما حوله، الجراشع: جمع جرشع (بضم فسكون فضم) هو المنتفخ الجنبين.
(طوى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. (النحز) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (والأجراز) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. الأجراز: معطوف على النحز مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (فى غروضها) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. غروض: اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائبة (ها) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. أو متعلقة بصلة محذوفة. (فما) الفاء: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: =

وقولُه:

كـأنهـا جـملٌ وهـمٌ ومـا بَقِـيتْ  إلا النحيـزةُ والألواحُ والعصبُ[1]

وكثرةُ الشواهدِ تجعل هذا التركيبَ جائزا، ولكن التأنيثَ فيه مرجوحٌ.

## المطابقة العددية

إذا أسنـد الفعـلُ إلى اسمٍ ظـاهرٍ مفردٍ أو مـثنى أو مجمـوع فـإنه يلزم الدلالة على الإفرادِ، حيث لا تلحقُه علامة تثنيةٍ أو جـمعٍ، فيقال: حضر الطالبُ، حضر الطالبان، حضر الطـلابُ، فهمت الفتاةُ، فهـمت الفتاتان، فهمت الفتياتُ. تلحظ خُلوَّ الفعلِ مما يدلُّ على تثنيةٍ أو جمع.

ومن العرب (طيئ وأزْد شُنوءة) مَنْ يلحق بالفعلِ علامةً دالةً على التثنيةِ أو الجمع إذا سبق الفـاعلَ أو نائبَ الفاعل حتى يتوافقَ مع مـرفوعِه، وهم فى ذلك يشبـهونه بحالِه حالَ إلحاقِ علامةِ التأنيثِ به، ومن ذلك قولُ عبدِ اللهِ بنِ قيسٍ الرقيات:

تولَّى قـتـالَ المارقـين بنفـسِـه  وقـد أسْلَمـاه مُبـعـدٌ وحَمِـيم[2]

---

= حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (بقيت) بقى: فـعل ماض مبنى على الفتح. والتاء: للتأنيث حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (إلا) حرف استثناء مـبنى، لا محل له من الإعراب مهمل للحصر والقصر، (الضلوع) فاعل مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة. (الجراشع) نعت للضلوع مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: ديوانه ١٤/ البحر المحيط ٨ - ٦٥.

(كأنها) كأن: حرف تشـبيه ناسخ مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغـائبة مبنى فى محل نصب، اسم كأن. (جمل) خـبر كأن مرفوع، وعـلامة رفعه الضمـة. (وهم) نعت لجمل مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة. (وما بقيت) الواو: للابتداء والحال حرف مبنى لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. بقى: فعل ماض مبنى على الفتح. والـتاء للتأنيث حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (إلا) حرف اسـتثناء مبنى، لا محل له من الإعراب مـهمل للقصر والحصر. (النحـيزة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (والألواح) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. الألواح: معطوف على النحيزة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (والعصب) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. العصب: معطوف على النحيزة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) ديوانه ١٩٦/ أمالى ابن الشجرى ١ - ١٣٢/ شرح ابن الـناظم ٢٢١/ شرح الشذور ١٧٧/ الصبان على الأشمونى ٢- ٤٧/ ضياء السالك رقم ٢٠٩/ شرح التصريح ١ - ٢٧٧. =

الفاعلُ (مبعـد وحميم) وهو مثنى، وقد سبقه الفـعلُ (أسلم) ملحقًا به ما يدل على التثنيةِ، وهو ألفُ الاثنين (أسلماه).

ويؤول ذلك على عدةِ أوجه:

- أن يكونَ ألفُ الاثنين حرفًـا دالا على التثنيةِ لا محلَّ له مـن الإعراب، وما بعده هو الفاعلُ (مبعدٌ وحميمٌ).

- أن يكونَ ألفُ الاثنيْن ضميرًا مبنيا فى محلِّ رفعٍ، فاعلٍ، والجملةُ الفعليةُ فى محل رفع، خبر مقدم، أما الاسمُ الظاهرُ (مبعدٌ وحميم) فمبتدأٌ مؤخرٌ مرفوعٌ.

- أن يكونَ ما سـبق، ويكون الاسمُ الظاهر (مبعـد وحميم) بدلًا من الضمـيرِ الفاعل.

- أن يكونَ ما سبق، ويكون الاسمُ الظاهرُ خبرًا لمبتدإٍ محذوف، أو مبتدأً خبرُه محذوف.

- أن يكونَ الألف حرفًا مؤذنا أن الفعلَ لاثنين، وليس بضمير، كما تؤذِنُ التاءُ الملحقةُ بالفعلِ أنه مسندٌ لمؤنث.

- وقد ينصبُ الاسمُ الظاهرُ بعد الجملةِ الفعليةِ من الفـعلِ والضميرِ، ويكون نصبُه على أنه مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ ملائمٍ للمعنى، نحو: أعنى، أو غير ذلك.

---

= (تولى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر والـفاعل: ضمير مستتر تقديره: هو. (قتال) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و(المارقين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء. (بنفسه) الباء: حرف جر مـبنى لا محل له من الإعراب. نفس: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائب( الهاء) مبنى فى مـحل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بحال محذوفة، أو فى محل نصب، حال. (وقـد) الواو: للابتداء أو واو الحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحـقيق مبنى لا محل له من الإعراب (أسلماه) أسلم: فـعل ماض مبنى على الفتح. والألف دال عـلى التثنية حـرف لا محل له من الإعـراب. وهاء الغائب ضمـير مبـنى فى محل نصب، مفعول به. (مبعد) فاعل أسلم مرفوع، وعـلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية فى محل نصب، حال. (وحميم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. حميم: معطوف على مبعد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والميلُ إلى الوجهِ الأول.

ومما ذُكر من ذلك قولُ أمية:

يَلُومُونني فى اشتراءِ النخيـ ـلِ أهلِى فكلُّهمو ألومُ[1]

الفعلُ المضارعُ (يلوم) ألحقت به (واو الجماعة)، واكتمل بنيويا بوجودِ النونِ الدالةِ على الرفعِ مع ذكرِ الفاعلِ الاسمِ الظاهرِ (أهل).

وقولُ أبى فراس:

نتَج الربيعُ محاسِنًا ألقَحْنها غرُّ السحائب[2]

الفاعلُ (غر) اسمٌ ظاهر مذكورٌ بعد الفعلِ (ألقح)، ومع ذلك فقد أُلحقَ بالفعلِ (نون النسوة).

وقولُ الشاعر:

رأيْنَ الغَوَانى الشيْبَ لاح بعارِضى فأعْرضْنَ عنى بالخدودِ النواضرِ[3]

---

(١) المساعد ١ - ٣٩٣/ شرح ابن عقيل رقم ١٤٣/ ضياء السالك رقم ٢٠٧/ الصبان على الأشمونى رقم ٣٥٩/ شرح التصريح ١ - ٢٧٦.

(يلومونني) يلوم: فعل مضارع مرفوع، والواو دلالة على جمع المذكر، والنون للوقاية حرف مبنى. وضمير المتكلم (الياء) مبنى فى محل نصب، مفعول به. (فى اشتراء) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. اشتراء: اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة باللوم. (النخيل) مضاف إلى اشتراء مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أهلى) أهل: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم. وهو مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فكلهم) الفاء: حرف تعليل مبنى، لا محل له من الإعراب. كل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (ألوم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ.

(٢) شرح الشذور رقم ٨٢ صـ ١٧٨/ أوضح المسالك رقم ٢٠٨.

(نتج) فعل ماض مبنى على الفتح. (الربيع) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (محاسنا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وصرف للضرورة. (ألقحنها) ألقح: فعل ماض مبنى. ونون النسوة دلالة على جمع الإناث. وضمير الغائبة (ها) مبنى فى محل نصب، مفعول به. (غر) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف و (السحائب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٣) شرح ابن الناظم ٢٢١/ المساعد ١ - ٣٩٣/ شرح ابن عقيل رقم ١٤٥/ شرح الشذور ٨٣، ١٧٩/ الصبان على الأشمونى رقم ٣٦٠ . =

(الغوانى) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ المقدرة، منع من ظهورِها الثقل. وقد ألحق بفعله (رأى) نونُ النسوة.

ويروى فى هذه الفكرةِ قولُ الشاعر:

نَسِيَا حاتمٌ وأوسٌ لَدُنْ فا ضَتْ عطاياكَ يا ابنَ عبدِ العزيزِ[1]

الشاهد فى (نسيا حاتم وأوس)، حيث ألحق ألف الاثنين بالفعل (نسى). وفاعله ظاهر (حاتم وأوس).

وقولُه:

نصرُوك قومى فاعتززْتَ بنصرِهم ولَوَ أنَّهمْ خذلوك كنت ذليلًا[2]

---

= (رأين) فعل ماض مبنى. والنون علامة جمع الإناث. (الغوانى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. (الشيب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لاح) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل نصب، حال. (بعارضى) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. عارض: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير المتكلم. وهو مضاف، وضمير المتكلم (الياء) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بلاح. (فأعرضن) الفاء: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. أعرض: فعل ماض مبنى على السكون. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (عنى) عن: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بعن. وشبه الجملة متعلقة بالإعراض. (بالخدود) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الخدود: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالإعراض. (النواضر) نعت للخدود مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: الصبان على الأشمونى رقم ٣٥٧.

(نسيا) نسى: فعل ماض مبنى على الفتح، والألف علامة تثنية الفاعل. (حاتم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وأوس) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أوس: معطوف على حاتم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لدن) ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بالنسيان. (فاضت) فاض: فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء: حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. (عطاياك) عطايا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وهو مضاف، وضمير المخاطب (الكاف) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة. (يابن) يا: حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. ابن: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و (عبد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف. و(العزيز) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) ينظر: الصبان على الأشمونى رقم ٣٥٨. =

الشاهد فى (نصروك قومى)، حيث ألحق بالفعل واوُ الجماعة، وفاعلُه ظاهر (قومى).

ومنهم من يجعلُ منه الحديثَ الشريف: «يتعـاقَبُون فيكم ملائكةٌ بالليلِ وملائكةٌ بالنهار»[1]، فعلى هذه الرواية تكون (ملائكة) فاعـلا اسمًا ظاهرًا، وقد ألحق بفعله (يتعـاقب) واوُ الجماعـة، وحُمل على هذا قـولُه تعالى: ﴿**وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا**﴾ [الأنبياء: ٣]، وقولُه تعالى: ﴿**ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنهُمْ**﴾ [المائدة: ٧١].

لكن هذا التركيبَ فى الآيتين يمكن أن يخرجَ على الأوجهِ الآتية:

أ ــ أن تكونَ الواوُ علامةَ جمع الفاعل. فيكون الاسمُ الظاهرُ (الذين، وكثير) فاعلا.

ب ــ أن الواوَ فاعلٌ، والاسمُ بدلٌ منه.

جـ ــ أن الواوَ فـاعلٌ، والاسمُ خبـرٌ لمبـتدإٍ مـحـذوف، والتقـديرُ: هم الذين ظلموا، العمىُ والصم كثيرٌ منهم.

د ــ الجملـةُ الفعليةُ (أسـروا، وعمـوا) فى محل رفع، خـبر مـقدم، والاسمُ (الذين، وكثير) مبتدأٌ مؤخر.

---

= (نصروك) فعل ماض مبنـى. والواو علامة جمع مذكر تدل على الفاعل. وكاف المخاطـب ضمير مبنى فى محل نصب، مـفعول به. (قومـى) قوم: فاعل مرفـوع، وعلامة رفعـه الضمة المقـدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى، فى محل جر مضاف إليه. (فاعتززت) الفاء: حـرف عطف مبنى، لا مـحل له من الإعراب. اعـتز: فـعل ماض مبـنى على السكون. وضمـير المخاطب (التاء) مبنى فـى محل رفع، فاعل. (بنصرهم) الباء: حرف جر مـبنى لا محل له من الإعراب. نصر: اسم مـجرور بالباء، وعلامـة جره الكسرة. وهو مضـاف، وضميـر الغائبين مبنى فى مـحل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة باعتز. (ولو) الواو: حرف استئناف مبنى، لا محل له من الإعراب. لو: حرف شرط غير جازم يفيد الامتناع للامتناع مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب (أنهم) أن حرف توكيـد ونصب ناسخ مبنى لا محل له من الإعـراب، وضميـر الغائبين مـبنى فى محل نصب، اسم أن. (خذلوك) خذل: فـعل ماض مبنى على الضم. وواو الجماعـة ضمير مبنى فى مـحل رفع، فاعل. وكاف المخاطب ضمير مبنى فى محل نصب، مفعـول به والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول فى محل رفع، فـاعل لفعل محذوف بعـد لو - على حد رأى جمـهور النحاة. (كنت ذليلا) كـان: فعل جواب الشرط ماض مبنى على السكون. وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع، اسم كان. ذليلا: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة لا محل لها من الإعراب جواب لو.

(١) رواه مالك فى الموطأ. وقد ذكر أن مالكا -رحمه الله- اختـصره من حديث مطول أصله: «إن لله ملائكةً يتعاقبون فيكم، ملائكةٌ بالليل وملائكة بالنهار» وعلى ذلك فإن هذا الحديث يخرج من هذه القضية، ولا استشهاد فيه. كما روى فى البخارى ٢ - ٣٣/ مسلم ١ - ٤٣٩.

## الرتبة بين الفاعل والمفعول به

النمط المثاليُّ لبناءِ الجملةِ الفعليةِ أن يذكرَ الفعلُ أولًا، ثم الفاعلُ، ثم المفعولُ به، وقد تختلف الرتبةُ بين هذه الأجزاءِ،أو ذواتِ هذه الأسماء، لكن هناك ضوابط لهذا الخلافِ، كما أن هناك مواضعَ وجوبِ ترتيبٍ معينٍ بين الفاعلِ والمفعولِ به،يفسر فيما يأتى:

**وجوب تقديم الفاعل على المفعول به:**

يجب أن يتقدمَ الفاعلُ على المفعولِ به فى المواضعِ الآتية:

**أ- إذا خيف اللبسُ بين الفاعلِ والمفعولِ به،** ولا قرينةَ تميز أحدَهما من الآخر[1]، حيث لا يؤدى المعنى إلى التمييز بين الاثنين، كما لا يؤدى الجانبُ اللفظى إليه، حيث يتعذرُ إظهارُ العلامةِ الإعرابيةِ، أو يثقلُ، أو أن يكونَ الاسمُ مبنيا، حينئذٍ يتعين أن يكونَ المذكورُ أولاً هو الفاعل، وأن يكونَ المذكورُ ثانيا هو المفعول به، ويبدو ذلك فى:

- **الاسميْن المقصوريْن،** نحو: فهم مصطفى عيسى، (مصطفى) فاعلٌ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر،(عيسى) مفعول به منصوب،وعلامةُ نصبِه الفتحةُ المقدرةُ،منع من ظهورها التعذر.

ومنه: طالبت الكبرى الصغرى بما لَها عليها. أكرمت سلمى سُعْدى. استضافت ليلى رضوى. أخبرت الحبلى السكرى.

- **الاسميْن الموصولين:** نحو: حيَّى الذى أتانا الذى عندنا. (الذى أتانا) اسم موصول مبنى فى محل رفع، فاعل، (الذى عندنا) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. وتعين ذلك لأن الاسميْن مبنيان، فلا تظهر عليهما العلامةُ الإعرابيةُ.

---

(١) ينظر: المقتضب ٣ - ١١٧/ التسهيل ٧٨/ المقرب ١ - ٥٣/ شرح التصريح ١- ٢٨١.

ومنه أن تقولَ: شارك الذين وقفوا الذين جلسوا. ذكَّر مَنِ استمع مَنْ تحدَّث.

- **اسمى الإشارة**: نحو: قدَّر هذا هذا[1]، (هذا) اسم الإشارة الأول مبنى فى محل رفع، فاعل. (هذا) الثانى مبنى فى محل نصب، مفعول به. ومنه: سمع هؤلاءِ هؤلاء، احترمَتْ هؤلاء الفتياتُ أولئك الزميلاتِ.

- **الاسميْن المضافين إلى ضمير المتكلم**، نحو: قد عرف صديقى أخى. (صديق) فاعل مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرةُ، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بالكسرةِ المناسبةِ لضميرِ المتكلم. (أخ) مفعول به منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحةُ المقدرة، منع من ظهورها الكسرةُ المناسبة لضميرِ المتكلم، ووجب هذا التقديرُ من الإعراب لعدمِ ظهورِ العلامةِ الإعرابيةِ المميزة. ومنه: قابَلَ أبى أخى. ناقش أستاذى عَمِّى. قدَّر زميلى صاحبى.

إن كان فى أىٍّ من الفعلِ أو المفعول قرينةٌ لفظيةٌ أو معنويةٌ تُميزُ أحدَهما من الآخرِ جاز التقديمُ والتأخيرُ، من تلك القرائن[2]:

- ظهورُ العلامةِ الإعرابيةِ فيهما أو فى أحدِهما، نحو: أكرمَ علىٌّ محمودًا. فاتح سميرٌ مصطفَى فى المَوضوع. أخرج موسى أَخَاه من المنزل. ناقش أبى الصديقين. أفهم أخوه زملائى.

- ظهور العلامةِ الإعرابيةِ فى التابع، نحو: أكرم موسى الطويلُ مصطفى القصيرَ. (الطويلُ) صفةٌ لموسى مرفوعة مما يدل على أنه الفاعل. و(القصير) نعت لمصطفى منصوب بما يدل على أنه المفعولُ به.

نازل مرتضى القوىُّ موسى. (القوى) نعت لمرتضى مرفوع، فيدل على أن منعوتَه الفاعل.

أفهم عيسى مصطفى أخاه. (أخا) بدل من مصطفى منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، ويدل ذلك على أن المبدلَ منه منصوبٌ، فيكون المفعولَ به.

---

(١) ينظر: المقتضب ٣ - ١١٨. شرح القمولى على الكافية (فتحية عطار) ٣٠٨.

(٢) ينظر: شرح الكافية لابن الحاجب ٢/ شرح الرضى على الكافية ١ - ٧٢ / شرح القمولى على الكافية ٣٠٨.

عالج الفتى والطبيبُ مصطفى. (الطبيب) معطوفٌ على (الفتى) مرفوعٌ، فيدل على أن المعطوفَ عليه الفاعلُ.

قاتل موسى الفتى وأخاه، خاصم شتا نفسُه مصطفى. (نفس) توكيد لشتا مرفوع، فيدل على أنه الفاعل.

- وجود علامةِ التأنيثِ فى الفعلِ أو خلوه منها، فإذا كان أحدُهما (الفاعلُ والمفعولُ به) مؤنثًا، وكان الفعلُ به علامةُ التأنيث، كان التأنيثُ للفاعلِ، نحو: شاهدَتِ الكبرى الفتى. (الكبرى) فاعل مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرة، منع من ظهورِها التعذر، وتقول: شاهدت الفتى الكبرى. أسمَعَتْ مصطفى الصغرى .

وإذا خلا الفعلُ من علامةِ التأنيث كان المذكرُ هو الفاعل، نحو: شاهد الفتى الكبرى، شاهد الكبرى الفتى، (الفتى) فى الموضعَيْن فاعلٌ مرفوع، وعلامةُ رفعِه الضمةُ المقدرة، منع من ظهورِها التعذر.

ومنه: ضربت سلمى موسى، وضرب موسى سلمى. وضربت موسى سلمى. وضرب سلمى موسى.

- القرينة المعنوية، نحو قولك: أكل مصطفى الكمثرى، يجب أن يكونَ (مصطفى) فاعلا مرفوعًا، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

ومنه: أكل الحلوى عيسى. أسرَّتِ النجوى ليلى. صنعت الحلوى الحبلى.

- كيفيةُ نطقِ الفعلِ مع الضميرِ المتصلِ الصالحِ للفاعليةِ والمفعوليةِ، وهو ضمير المتكلمين (نا)، حيث يكون الفعلُ الماضى مبنيا على السكونِ إذا وقع ضميرُ المتكلمين فاعلًا، نحو: أكرمْنا الفتى،بسكونِ الميم، فيكون الضمير (نا) مبنيا فى محل رفعٍ، فاعل، ويكون (الفتى) مفعولًا به منصوبًا، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ المقدرةُ، منع من ظهورِها التعذر.

ويكون الفعلُ الماضى مبنيا على الفتح إذا اتصل به ضمير المتكلمين، وكان فى موقع المفعولية، فتقول: أكرمَنا الفتى بفتح الميم، فيكون الضمير مبنيا فى محل

نصبِ مفعولاً به، ويكون (الفتى) فاعلا مرفوعًا، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرة، منع من ظهورِها التعذر.

أما الفعلُ المضارعُ فإنه لا يسند إلى ضميرِ المتكلمين، فإذا اتصل به فإنه يكون فى موقعِ المفعوليةِ، نحو: يُفهِمُنا موسى الدرس. ضميرُ المتكلمين (نا) مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (موسى) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعِه الضمةُ المقدرةُ.

**ب- أن يحصرَ المفعولُ به بـ(إنما)**، حيث يتأخر المحصورُ عن المحصورِ عليه، نحو: إنما قدرَ الأستاذُ المجتهدَ. (الأستاذ) فاعل مرفوع، ويجب أن يتقدمَ لإرادةِ حصرِ المفعولِ به (المجتهد).

واختلف النحاةُ فى المحصورِ بـ(إلا)، فيوجب الجزولى وجماعةٌ من المتأخرين تأخيرَ المفعولِ به إذا حصر بـ(إلا)، أما البصريون والكسائى والفراءُ وابنُ الأنبارى فقد أجازوا تقديمَه فى هذه الحالة[1].

ومنه: ما فهم الطالبُ إلا الدرسَ الأولَ، إنما علمتُ الخبريْن: الأولَ والثانى. لم يُشذب البُستانى إلا ثلاثَ شجراتٍ.

**ج- أن يكونَ الفاعلُ ضميرًا متصلًا**، حينئذ يلزمه الاعتمادُ فى نطقه على كلمة أخرى فلا يكون إلا الفعل، ويسبقُ الفاعلُ المفعولَ به وجوبًا فى هذه الحالة، سواءٌ أكان المفعولُ به اسمًا ظاهرًا، نحو: أعددْتُ كلَّ شىء، فهمنا ما تقول، لقد استعدْنَ ثقتَهن. أم كان المفعولُ به ضميرًا، نحو: الدرسُ فهمتُه، الفتيات احترمتُهنَّ، المتحدثون ناقشناهم.

كلٌّ من: (تاء الفاعل، ونا المتكلمين، ونون النسوة) ضميرٌ مبنى فى محل رفع، فاعل، أما (هاء الغائب والغائبات والغائبين) فهو ضميرٌ مبنى فى محل نصبٍ، مفعول به.

وتقول كذلك: أكرمْتُه، حدِّثيهم بما تريدينه، احصروها فى مواضعها، عاتبْتُك لفعلِك.

---

(١) شرح القمولى على الكافية (ت: فتحية عطار) ٣٠٨ .

كلٌّ من (تاء المتكلم، وياء المخاطبة، وياء المخاطبة، وواو الجماعة، وتاء المتكلم) ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، أما (هاء الغائب، وهم ضمير الغائبين، وهاء الغائب، وها ضمير الغائبة، وكاف المخاطب) فكلٌّ منها ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به. وتلحظ تقدمَ الفاعلِ ما دام ضميرًا.

ومنه: ﴿**وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ**﴾ [الإسراء: ١٠٥]. ﴿**فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ**﴾ [الشعراء: ١٧٠]. ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا**﴾ [الفرقان: ٥٦]. ﴿**وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا**﴾ [الفرقان: ٤١].

**وجوب تقديم المفعول به على الفاعل:**

يجب أن يتقدمَ المفعولُ به على فاعلِه، فيتوسط بينه وبين الفعلِ، فى المواضعِ الآتية[(١)]:

أ- أن يحصرَ الفاعلُ، والمحصورُ يجب أن يتأخرَ، فيلزم تقدمُ المفعول به على الفاعلِ حينئذٍ، ذلك فى قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾ [فاطر: ٢٨]، لفظُ الجلالة (اللهَ) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحة، (العلماءُ) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ، أريد حصرُ الفاعلِ، فتأخر عن المفعول به.

ومنه أن تقول: إنما يتقنُ العملَ المؤمنُ، إنما يعرفُ إجابةَ هذا السؤال المجدُّ.

ومنه: ما فهم هذه القضيةَ النحويةَ إلا المنتبهون، ما أعْلَمَنا بهذا الخبرِ إلا محمدٌ.

ولا يوجب الكسائى ذلك مع (إلا)[(٢)].

ومنه: ما أفهم محمدًا إلا أنا، ما قدر الأولَ إلا هو، ما احترم هذا الرجلَ إلا أنت[(٣)].

---

(١) ينظر: المقتضب ٣ - ١١٢، ٤ - ١٠٢/ التسهيل ٢٧/ شرح ابن عقيل ١ - ١٤٩/ شرح التصريح ١ - ٢٨٣.

(٢) التسهيل ٩٧.

(٣) يجوز أن يكونَ الفاعلُ ضميرا منفصلا فى مواضعَ، منها: =

وقد ذكر تقدمُ المفعولِ به لحصرِ الفاعلِ فى:

﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ**﴾ [آل عمران: ٧]. (تأويل) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ولفظ الجلالة (الله) فاعلٌ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿**فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ**﴾ [الأعراف: ٩٩]. (مكر) مفعول به مقدم منصوب، و (القوم) فاعل مؤخر مرفوع.

ب- أن يتضمنَ الفاعلُ ضميرًا يعود على المفعولِ به، عندئذٍ يتقدمُ المفعولُ به حتى لا يعودَ الضميرُ على متأخرٍ فى اللفظِ والرتبةِ، والتقدم هنا واجبٌ عند الأخفش وابنِ جنى وابنِ الطوال وابنِ مالك، ولا يوجبُه كثيرٌ من النحاة، ومنه قولُك: ذاكر الدرسَ قارئُه، فهم المعلمَ طلبتُه، حيث كلٌّ من (الدرس والمعلم) مفعولٌ به منصوب، وعلامةُ نصبِه الفتحة، وقد تقدم لأن الفاعلَ (قارئ وطلبة) يتضمنُ ضميرًا (هاء) الغائب فى الموضعين)، يعود على المفعولِ به.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ**﴾ [البقرة: ١٢٤]. (إبراهيم) مفعولٌ به منصوب، و (رب) فاعل مرفوع.

ومنه: ﴿**لا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا**﴾ [الأنعام: ١٥٨]، وقولُك: عاب الزوجةَ مطلقُها، حلَّ المسألةَ قائلُها.

---

= أ - أن يكون محصورًا كما فى الأمثلةِ المذكورة، ونحو: ما استضافهم إلا نحن. ﴿**وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ**﴾ [المدثر: ٣١].

ب - أن يكون العامل مصدرًا مضافًا إلى المفعولِ به، نحو: أعجبنى فهمُ الطلبةِ أنت، يسرنى مكافأةُ المجدين هو.

ج - أن يكون الفاعلُ مرفوعًا بصفةٍ مشتقةٍ جرت على غير مَنْ هى له، كقولك: زيدٌ هند ضاربُها هو، محمودٌ المسألةُ مفهمها هو.

د - أن يكونَ الفاعلُ أحدَ الفاعلين المشكوك فيهما المذكورين بعد (إمَّا) المكررة، نحو: ما فهم هذه المسألةَ إما محمدٌ، وإما أنا. أكرَمَك إما هو، وإما على.

هـ - إذا دخلت اللامُ الفارقة على الفاعل، ويكون الفعلُ مذكورًا بعد (إن)النافية. مع تكرارها مع اللامِ الفارقةَ، وقد ذكر الفاعلُ الصريحُ فى الجملةِ الأولى، فتقول: إنْ أكرمك لزيدٌ. وإن أهانَك لهُوَ، إنْ أحبَّك لمحمودُ، وإن نافَقَك لَهُو.

وكذلك إذا اتصل الضميرُ بالفاعل والضميرُ يعود على ما أضيف إلى المفعول، كقولك: احترم أبَا محمدٍ صديقُه، ضميرُ الغائب المضاف إلى الفاعل (صديق) يعود على محمدٍ، ومحمد مضافٌ إلى المفعولِ به (أبا)، فيتأخرُ الفاعلُ لذلك.

ومنه: أكْرِمَ أخا محمدٍ زميلُه، استقبلَ أبا علىٍّ زوجُه، قدَّر صديقَ محمودٍ أخُوه.

ج- أن يكونَ المفعولُ به ضميرًا متصلاً مع كونِ الفاعلِ اسمًا ظاهرًا، فيتقدمُ المفعولُ به كى ينطقَ معتمدًا على الفعلِ؛ لئلاَّ يرادَ به الإضافةُ إذا اعتمد على الفاعلِ فى النطق، نحو قولِك: أسعدَك الله، لم يعجبْكم هذا العملُ، بلغنى الخبرُ، كلٌّ من (كاف المخاطب وكاف المخاطبين وياء المتكلم) ضميرٌ مبنى فى محل نصب، مفعول به، أما لفظُ الجلالة (الله) واسمُ الإشارة (هذا) و (الخبر) فكلٌّ منها فاعلٌ، وهى أسماءٌ ظاهرة؛ لذا تقدمت المفعولاتُ الضمائرُ لتعتمدَ فى نطقِها على الفعلِ.

ومنه. ﴿**وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا**﴾ [النساء: ١٢٠]. ﴿**فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا**﴾ [نوح: ٦]. (دعاء) فاعل مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بالكسرة المناسبةِ لضميرِ المتكلم. وضمير الغائبين (هم) مبنى فى محل نصب، مفعول به.

ومنه. ﴿**وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ**﴾ [الروم: ٩]. ﴿**فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ**﴾[1] [لقمان: ٣٣].

---

(١) (لا) حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب. (تغرنكم) تغر: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة فى محل جزم. والنون الثقيلة: للتوكيد حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين (كم) مبنى فى محل نصب، مفعول به. (الحياة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الدنيا) نعت للحياة مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر. (الواو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (لا يغرنكم) كإعراب سابقه. (بالله) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الله: لفظ الجلالة اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بيغر. (الغرور) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة.

﴿ **قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ** ﴾ [السجدة: ١١]. ﴿ **فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ** ﴾ [النحل: ١١٢]. ﴿ **فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ** ﴾ [آل عمران: ١١]. ﴿ **بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ** ﴾ [البقرة: ٨٨]. ﴿ **فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا** ﴾ [المائدة: ٨٥].

د - أن يكونَ العاملُ مصدرًا مقدرًا بأَنْ والفعلِ، أو بأَنَّ ومعموليْها مضافًا إلى المفعولِ به، حينئذٍ يجب تأخرُ الفاعلِ، فتقول. يعجبُنى إكرامُ الضيفِ محمودٌ، أى: أن يُكرِمَ محمودٌ الضيف، فيكون (الضيف) مضافًا إلى (إكرام) مجرورًا، وعلامةُ جره الكسرة، وهو فى محل نصبٍ، مفعولٍ به، (محمود) فاعلُ المصدر مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمة.

ومنه أن تقولَ: يسوءُنى ضربُ القومِ بعضُهم بعضًا.

أعجبنى تقديرُ الأوائلِ أستاذُهم، أى. أن يقدر الأستاذ الأوائل.

هـ - أن يكونَ العاملُ صفةً مشتقةً مضافة إلى المفعولِ به، حينئذٍ يجب أن يتأخرَ فاعلُها، فتقول. هذا مكرِمُ سميرٍ أبوه، أى: مكرمٌ أبُوه سميرًا. حيث (مكرم) اسم فاعل مضافٌ إلى المفعول به (سمير). و(أبو) فاعلُ مكرِم مرفوع، وعلامةُ رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة.

وتقول: هذا شرَّابُ اللبنِ حالبُه، هو كاتب الدرس فاهمُه.

و - يبدو أنه إذا كان الفاعلُ نكرةً مع كونِ المفعولِ به معرفةً فإن المفعولَ به يُرَجَّحُ تقديمُه، نحو. لمْ يظهر الشكَّ فى خبرِه إنسانٌ، لم يُهملِ الدرسَ طالبٌ، ويظهر فى المثلَيْن معنى العمومِ والشمولِ، وهو ما يفيد الحصرَ، وإذا عُدَّ ذلك فإنها تكون حالةَ وجوبٍ لتقديم المفعولِ به على الفاعل[1].

**الرتبة بين الفعل والمفعول به:**

ذكر النحاةُ مواضعَ لوجوبِ رتبةٍ معينةٍ بين المفعولِ به والفاعل، تنحصر فى اتجاهين، **أولُهما:** وجوبُ تأخيرِ المفعولِ به عن الفعلِ، **والآخرُ:** وجوبُ تقديمِه

(١) يرجع إلى: الجملة الخبرية فى نثر الجاحظ، رسالة دكتوراه للمؤلف. آداب القاهرة ١٩٧٩، صفحة ٨٩.

عليه، وخلاف هذه المواضعِ تكون حالةَ جوازِ تقديمٍ أو تأخيرٍ، ذلك على التفصيلِ الآتى:

**وجوب تأخر المفعول به عن الفعل:**

ذكر النحاةُ مواضعَ يجب أن يتأخرَ فيها المفعولُ به عن الفعلِ، تنحصر فيما يأتى.

أ - أن يكونَ المفعولُ به ضميرًا متصلًا فى حالة أن يكونَ الفاعلُ اسمًا ظاهرًا، حيث يعتمد - حينئذ - فى نطقه على كلمة أخرى، ولابدَّ أن تكونَ الفعلَ حتى لا يتحولَ إلى مضافٍ إليه حالَ اعتماده علىٍ اسمٍ. ذلك نحو: أفهمنى المدرسُ، ضميرُ المتكلم (الياءُ) مبنى فى محل نصبِ، مفعولٍ به، تلحظ أنه مذكورٌ بعد فعلِه (أفهم).

ب - أن يكونَ المفعولُ به مصدرًا مؤولا، كقولك: قدرت أنك تساعدُنى، المصدرُ المؤول (أنك تساعدنى) فى محل نصب، مفعول به، ويجب أن يتأخرَ عن الفعلِ.

ومنه قولُك: استطاع محمدٌ أن يصلَ إلى ما يريد، لقد فهم أَنَّكَ لن تستطيعَ أن توفِّىَ المطلوبَ.

وقولُه تعالى: ﴿ **وَإِنْ أَرَدْتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ** ﴾[1] [البقرة: ٢٣٣]. ﴿ **يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ** ﴾ [الهمزة: ٣].

---

(١) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (أردتم) أراد: فعل الشرط ماض مبنى على السكون. وضمير المخاطبين مبنى فى محل رفع، فاعل. (أن تسترضعوا) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. تسترضعوا: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول فى محل نصب، مفعول به. (أولادكم) أولاد: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (فلا) الفاء: واقعة فى جواب الشرط حرف رابط مبنى لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (جناح) اسم لا النافية للجنس مبنى فى محل نصب. (عليكم) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر بعلى. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر لا النافية للجنس. أو متعلقة بخبر لا المحذوف. وجملة لا النافية مع معموليها فى محل جزم جواب الشرط.

ج- أن يكونَ المفعولُ به محصورًا، والمحصورُ يجب أن يتأخرَ، نحو: إنما كتب عليٌّ الدرسَ، ما كتب عليٌّ إلا الدرسَ، (الدرس) فى الموضعين مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبِه الفتحةُ، ويجب تأخرُه لأنه محصورٌ.

ومنه أن تقولَ: ما يحترِمُ الناسُ إلا الملتزمَ. إنما طلبَ عليٌّ شرحَ القضيةِ الأخيرةِ. هل يحبُّ رئيسُ العملِ إلا المتقنين أعمالَهم ؟

د- أن يكونَ الفعلُ جامدًا، أى. غيرَ متصرف لا تتأتى منه أبنيتُه الثلاثةُ (الماضى والمضارع والأمر)، والأفعالُ الجامدةُ فى هذا البابِ فعلُ التعجب فى صيغةِ (ما أفعله) وعسى؛ لأنهما اللذان يصلان إلى المفعولِ به، فيتعديانِ إليه. نحو: ما أفضلَ التعاونَ على الخيرَ ! (التعاون) مفعولٌ به منصوبٌ، ويجب أن يتأخرَ عن فعلِ التعجبِ الجامدِ (أفضل).

ومنه قولُك. ما أحسنَ الصدقَ ! ما أجدرَ الالتزامَ بالخلقِ الحسَن!

والمتصرفُ من الأسماءِ العاملةِ عملَ الفعلِ هى: اسمُ الفاعل، وصيغُ المبالغةِ، واسمُ المفعول، والمصدرُ الواقعُ موقعَ الفعلِ.

هـ- أن يدخلَ على الفعلِ لامُ الابتداءِ، حيث لا يعملُ ما بعدها فيما قبلَها، فلا يقدمُ المفعولُ - حينئذٍ - على الفعلِ، نحو: لأُكافئُ المجتهدَ، لأُحْضِرُ الكتابَ.

و- أن يكونَ الفعلُ صلةً لحرفٍ مصدرىٍّ عاملٍ، كقولك، يعجبنى أن تقولَ الصدقَ، (الصدق) مفعولٌ به منصوبٌ، وفعلُه العاملُ (تقول) وهو صلةٌ للحرفِ المصدرى العاملِ (أن)؛ لذا وجب تأخرُ المفعولِ به عن الفعل.

ومنه قولُك: يَسُرُّنى أن تُقْرِضَنى كتابَك، يغضبُنى أن تهملَ واجبَك.

يجب عليك أن تُتقنَ عملَك. عليك أن تنالَ ما تصبُو إليه شرعا.

فإن كان الحرفُ المصدرىُّ حرفًا غيرَ عاملٍ جاز تقديمُ المفعولِ به على العاملِ، نحو: أنكرت ما تهملُ واجبَك، وددتُ لَوْ حُزْت الإعجاب، حيث يجوز تقديمُ المفعولِ به، ويذكر بعد الحرف المصدرى .

ز – أن يكونَ العاملُ اسمًا عاملًا موصولًا بالألف واللام، كقولك: هذا الكاتبُ خطابًا، (خطابا) مفعولٌ به منصوبٌ لاسمِ الفاعلِ (الكاتب)، وهو موصولٌ بالألفِ واللامِ، فوجب تأخيرُ المفعولِ به.

ومنه: هو القائلُ خطبةً. محمدٌ المستبينُ أمرًا. هذا الطفلُ هو الشرَّابُ لبنًا، والحائزُ حبا.

ح– أن يكونَ العاملُ اسمًا عاملًا مجرورًا بحرف جرٍّ غيرِ زائد، نحو: سُرِرْتُ من مجيب سؤالًا. (سؤالا) مفعولٌ به منصوبٌ لاسمِ الفاعلِ (مجيب)، ووجب تأخرُه؛ لأن اسمَ الفاعلِ مجرورٌ بحرفِ الجر غيرِ الزائد (من).

ومنه أن تقول: استمعت إلى مُلْقٍ خطبةً. أُعْجِبْتُ بمُحرِزٍ هدفًا. أطالبُ بإتقانكُمُ العملَ، وبإحسانكُمُ القولَ.

ط– أن يكون الفعلُ جوابًا للقسم، نحو: والله لأَلزمَنَّ أداء الواجب. حيثُ الفعلُ ألزم واقعٌ فى صدرِ جملةِ جواب القسم، فلا يجوز تقدمُ مفعولِه عليه .

ومنه أن تقولَ: والله لأفهمَنَّ هذا الدرس، لأحترمَنَّ الكبيرَ، ولأقدرنّ الصغيرَ.

**وجوبُ تقدمِ المفعول به على الفعل:**

يذكر النحاةُ مواضعَ يجب فيها تقديمُ المفعولِ به على الفعلِ، وهى[1]:

أ– أن يكونَ المفعولُ به ضميرًا منفصلًا، ويكون ذلك مع الضميرِ المنفصلِ (إياك) وما يتفرع منه (اثنى عشر ضميرا)، كما فى قوله تعالى: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾ [الفاتحة: ٥]. (إياك) ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به مقدم. إذْ لو تأخر الضميرُ المفعولُ به للزم اتصاله بالفعلِ، فيكون: نعبدك ونستعينك.

ومنه قولُك: إياه عنى، إياهُم احترم، إياى استقبلَ، إياكُن استضاف.

**تنبيه:**

الضميرُ المنفصلُ المنصوبُ إن كان اتصالُه غيرَ واجبٍ لو تأخرَ عن عامله فإن تقديمَه عليه غيرُ واجبٍ، ويكون ذلك فى المفعولَيْن اللذين ليس أصلُهما المبتدأ

(١) ينظر: التسهيل ٨٤/ المقرب ١ – ٥٥.

والخبرَ، كقولك: الكتابُ إيَّاه أعطيْـتُك، يجوز القولُ: الكتاب أعطيْتُكه، والكتابُ أعطيتُك إيَّاه.

ب - أن يكونَ المفعولُ به من الأسماءِ التى لها حقُّ الصـدارةِ فى الجملةِ، وحقُّ الصدارةِ فى الجملـةِ يكون لأداءِ دلالاتٍ معينةٍ، هى:

- **الاستفـهام**، نحو: مَنْ تصـدِّقُ؟ (من) اسم استفهـام مبنى على السكون فى محل نصب، مفعول به.

ومنه: كم قرشا أنفقْت ؟ ما تفعلُ الآنَ؟ من كافأْتَ اليومَ ؟

- **الشرط**، نـحو: مـا تَفْعَلُوا يعلمْـه اللهُ. ( ما) اسمُ شـرط جازم مـبـنى على السكون فى محـل نصـبٍ، مفـعولٍ به.

ومنه. مَنْ تصادقْ يكنْ محـترمًا، مهما تقُلْ يكُنْ بليـغًا. وقولُه تعالى: ﴿**أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ**﴾(١) [الإسراء: ١١٠].

- **الكثرة باسـتخدامِ (كَمْ) الخـبريةِ**، نحو: كمْ أمـوالٍ أنفقْت اليوم. (كم) خـبرية مبنية على السكون فى محل نصب، مفعول به.

ومنه: كَمْ قَلَمٍ اشتريت. كمْ أشجارٍ زرعت حولَ الدار.

- **ما قد يضافُ إلى ما سبق**، وهو فى موقعِ المفعولية فإنه يجب أن يتقدمَ، نحو:

ابنَ مَنْ قابلْـتَ فى المطار؟ (ابن) مفعـول به منصوب، وعـلامة نصبـه الفتـحة مضاف، و (من) اسمُ استفهام مبنى على السكون فى محل جر، مضاف إليه.

---

(١) (أيًّا مَّا) أى: اسم شرط جازم مفعول به مقدم منصوب، وعـلامة نصبه الفتحة. والمضاف إليه محذوف، والتقـدير: أى الاسمين تدعـوا. ما: حرف توكـيد زائد مبنـى لا محل له من الإعراب. (تدعـوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حـذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (فله) الفاء: حرف واقع فى جواب الشرط مبنـى، لا محل له من الإعراب. اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعـراب. وضمير الغـائب مبنى فى محل جر باللام. وشـبه الجملة فى محل رفـع، خبر مقدم. (الأسماء) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل جزم، جواب الشرط. (الحسنى) نعت للأسماء مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.



openkanali.com

ومنه: غـلامَ مَنْ تكرِمْ أكرمْـهُ. (غلام) مـفعولٌ بـه منصوب، وعـلامةُ نصـبِه الفتحةُ، وهو مضاف، و (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل جر، مضاف إليه.

ج - أن يكونَ المفعـولُ به فاصلاً بين (أمـا) وفاءِ الجزاء. يجب أن تذكـرَ فاء الجزاءِ أو الجـوابِ بعد (أمَّا) التى فـيها مـعنى الجزاءِ أو الشرط، كـما يجب أن يفصلَ بينهما بفاصلٍ، قد يكون هذا الفـاصلُ المفعولَ به، حينئذ يجب أن يسبقَ الفعلَ، كمـا فى قولِه تعالى: ﴿**فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ**﴾ [الضحى: ٩، ١٠]. كلٌّ مـن (اليتيم والسـائل) مفعـولٌ به منصوبٌ، وعـلامةُ نصبِه الفتحة، وهو الفاصلُ بين (أما) وفاءِ الجزاءِ أو الجواب.

ومنه أن تقولَ: أما محمدًا فقدَّر الجميعُ لاجـتهادِه، أما كتابَ النحو فَقَد قرأتُ، أما قضيةَ الرتبةِ فَقدَ فهمت.

**ملحوظة:**

إذا تقدم المفـعولُ به على عـامله جاز إدْخـالُ اللامِ عليه، فـتقول: لِلْمـجتـهدِ كافأْتُ، لِسَعيدٍ أكرمتُ، والأصلُ: كافأت المجتهد، كافأت سعيدًا.

ويعلل لوجودِ اللامِ فى مـثلِ هذا التركيبِ بـأنه تقويةٌ للعاملِ، حـيث إنه لما تقدمَ المعمولُ ضعف العـاملُ فقوى باللام[1]، كما يقـوى العاملُ الفرعى (ما يعـمل عملَ الفعلِ) باللامِ، كما فى قولِه تعالى. ﴿**فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ**﴾ [هود: ١٠٧، البروج:١٦].

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿**إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ**﴾ [يوسف:٤٣].

**جواز تقدم المفعول به على الفعل:**

يجوز أن يتـقدمَ المفعـولُ به على فعلِه فـيما عـدا المواضعِ السابقـةِ من مواضعِ وجوبِ التأخرِ أو التقدمِ، فتقول:

(١) ينظر: المقتضب ٢ - ٣٦/ البسيط فى شرح جمل الزجاجى ٢ - ٨٥٨ / وانظر ١ ــ ٤٦٥.

فهمت الدرسَ، الدرسَ فهمت. الضيوفَ أكرمتَ، أكرمت الضيوفَ.

كلٌّ من (الدرس والضيوف) مفعولٌ به منصوبٌ، جاءَا مرةً متقدميْن، وأخرى متأخريْن.

ويكونُ ذلك إن دخل على الفعلِ همزةُ الاستفهام، أو أداةُ التحضيض، أو لامُ جوابِ القسم، أو لامُ التوكيد، أو (إنْ) الشرطية، إذا كان الفعلُ ماضيا لفظا أو معنى، أو ما النافية، فيجوزُ أن يتقدمَ المفعولُ به على الفعلِ، ويسبقَ بهذه الأحرفِ، فتكونَ مبررًا لسبقِه، حيثُ إن لها الصدارةَ. ذلك نحو:

أشيئًا فهمت ؟ أموضوعًا قرأت ؟

هلَّا درسًا ذاكرت، أَلا حجرةً نظفت.

واللهِ لَنافذةً أفتح، واللهِ لمجتَهدًا أكافئ.

إنَّ محمدًا لَعَليا مستقبلٌ، إنَّ محمودًا لَدَرْسًا شارح.

إنْ واجبًا أدَّيْتَ أقدرُك، إنْ درسًا لم تفْهمْ أشرحه لك.

ما حقّا أهملْنا، ما فقيرًا تركْنا بيننا.

**الرتبة فى المفعولات:**

إذا اجتمع عدةُ مفعولاتٍ لفعلٍ واحدٍ فإن أحدَها تكون له أصالةُ التقديم بكونِه:

١- **متلقِّى الإنباء أو الإعلام**: وذلك مع الأفعالِ التى تتعدى إلى ثلاثة، نحو: أعلَمْتُ محمدًا الحجرةَ مغلقةً، (محمد) متلقى الإعلامِ، فله حق التقديمِ على المفعولَيْن الآخرين. ولا يجوز تأخرُه، فتقدمُه واجبٌ.

ومنه: أخبر المرسَلُ الموجودين الحفلَ قد ابتدأ. أنبأْتُ الأستاذَ الطلبةَ كلَّهم حاضرين.

٢- **مبتدأ فى الأصلِ**، وهذا مع الأفعالِ التى تتعدى إلى اثنين، أصلُهما المبتدأُ والخبر، حيث حقُّ المبتدإِ أن يتقدمَ على الخبرِ فى الأصلِ، من ذلك قولُه تعالى: ﴿**وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ**﴾ [الكهف: ١٨]. ضميرُ الغائبين (هم) يكون مفعولاً أول، وله حقُّ التقديم ؛لأنه المبتدأُ، إذ أصلُ المفعولين جملةٌ اسمية. (هم أيقاظ).

ومثلُه: ﴿**إِنِّي لأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُوراً**﴾ [الإسراء: ١٠١]، وقولُك: إخالُ الأمرَ يسيرًا. حَسِبْت محمدًا موجودًا.

**٣- فاعلًا فى المعنى**، ويكون ذلك مع الأفعال التى تتعدى إلى مفعولَيْن ليس أصلُهما المبتدأ والخبرَ، نحو قوله تعالى: ﴿**فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لحماً**﴾ [المؤمنون. ١٤]، (العظام) مكسوٌّ فهو الآخذ، أى. الفاعل فى المعنى؛ لذا استحق أصالةَ التقديم.

ولْتلحظ ذلك فى: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾ [الكوثر: ١ ]، منحنا الأوائلَ جوائز، ألبَسْنا الفائزين أوشحةً.

٤- يجمع النحاةُ على تقديمِ المفعولِ المسرحِ أو غيرِ المقيدِ بحرفِ جر على المفعولِ غيرِ المسرحِ أو المقيدِ بحرفِ جر، وإن كانوا يجيزون ذلك[(١)]، فقد لحظت ما يأتى[(٢)]:

أ- إذا كان المفعولُ به المسرحُ ضميرًا فإن تقديمه على المجرورِ ضرورةٌ؛ ذلك لأن الضميرَ يجب أن يعتمدَ فى نطقه على كلمةٍ أخرى وهى الفعلُ؛ لذا وجب التقدم، أما المجرورُ فهو معتمدٌ على حرفِ الجر فى النطق، نحو: نبَّهك صديقُك إلى عيبٍ قد أغفلْته. أتَوْه بما أرادوه. أعلمتك بما لا تعلم.

ب- إذا كان المفعولُ به المسرحُ معرفةً غيرَ الضميرِ وكان المجرورُ معرفةً فأيَّهما قدمت أو أخرت فجائزٌ، ذلك لعدمِ الالتباسِ، وعدمِ حاجةِ المفعولِ المسرح إلى اعتمادٍ فى النطق. ذلك نحو: أتم نعمتَه عليك، أتم عليك نعمته، استعمل منهم الولاةَ والحكام، ويجوز. استعمل الولاةَ والحكامَ منهم.

ج- إذا كان المفعولُ به المسرحُ نكرةً أو اسمًا موصولًا فإن المجرورَ يرجح تقديمُه عليه، ذلك حتى لا يحدث التباسٌ بين كونِ شبهِ الجملةِ متعلقةً بالفعل، أى: أنها فى موقعِ المفعولِ به، وكونها صفةً للنكرةِ، أو من مكوناتِ جملةِ الصلة.

ذلك نحو: كتبنا لك أحاديثَ كثيرةً. تذكَّرت فيه ما تمنَّته. جعلوا فى سيرتِه العطرةِ ندواتٍ. بلغت لك ما لمْ يبلغْه أبٌ بارٌّ ولا أمٌّ رءومٌ.

---

(١) ينظر: التسهيل ٨٤ / شرح التصريح ١ - ٣١٤ / همع الهوامع ١ - ١٦٨.

(٢) يرجع إلى: الجملة الخبرية فى نثر الجاحظ ، رسالة دكتوراه للمؤلف ٥٠٦ .

**وجوب تقديم المفعولِ به الأول:**

يكون تقديمُ المفعولِ به الأولِ (المبتدإ فى الأصلِ أو الفاعلِ فى المعنى) واجبًا فى المواضعِ الآتية[1]:

أ - كما ذكرنا سابقًا، إذا كان المفعولُ به الأول من ثلاثةِ مفاعيلَ هو متلقى الإنباءِ أو الإخبارِ.

ب - إذا كان المفعولان علمَيْن وخيف اللبُس بينهما، فلم يُعرفْ أيهما الفاعلُ فى المعنى أو المبتدأُ فى الأصل، كقولك: أعطيتُ عليًّا محمودًا، ظننت سعيدًا عليّا. حيث يجوز فى كلٍّ من المفعولَيْن فى الأول أن يكونَ فاعلًا، وفى الثانى يجوز أن يكونَ كلٌّ منهما مبتدأ؛ لذا وجبَ أن يُعَدَّ المذكورُ أولًا مفعولًا به أولَ.

ويكون ذلك مع الاسمين الموصولين، والمقصورين، واسمى الإشارة، والمضافين إلى ضميرِ المتكلم، نحو: أعطيت الذى أقبل إلينا الذى كان عندنا. منحت هذا ذاك. أعطيت مصطفى عيسى. ظننت صديقى أخى.

ج - إذا أريد حصرُ المفعولِ الثانى؛ لأن المحصورَ يكونُ ثانيا؛ لذا يجب أن يتقدمَ المفعولُ الأولُ، نحو: ما منحت الفقيرَ إلا جنيهًا. إنما ظننت الأمرَ يسيرًا.

د- أن يكونَ المفعولُ الأولُ ضميرًا متصلًا، سواء أكانَ الثانى اسما ظاهرًا أم كان ضميرًا، حينئذٍ يلزم اعتمادُ الضمير في النطق على كلمة ما، وهى الفعل، نحو: لقد أعطَوْكَ جائزةً، كما أنهم منَحُوه شهادةَ تقدير.

ومنه محمدٌ ظَنَنْتُه فاهمًا المسألةَ. لقد خِلْتُه حاضرًا، القضيةُ حسبتها يسيرةً، فلم أعطِها حقَّها من التفكير.

فإن كان المفعولان ضميرَيْن متصلَيْن فإنهما يجب أن يعتمدا فى النطق على غيرِهما من الفعلِ، عندئذٍ يجب أن يتقدمَ المفعولُ الأولُ الذى هو فاعلٌ فى المعنى، أو مبتدأٌ فى الأصلِ.

نحو قولك: الجائزةُ منحتُكَهَا. الصدقةُ أعطاكها الغنىُّ.

---

(١) ينظر: التسهيل ٨٤/ الجامع الصغير ٩٠/ شرح التصريح ١ - ٣١٣.

**وجوب تقديم المفعول به الثانى:**

يجب تقديمُ المفعولِ به الثانى على الأولِ فى المواضعِ الآتية[1]:

أ - عن طريقِ الحصر، وهو أن يحصرَ ما هو فاعلٌ فى المعنى، حينئذٍ يتأخر المحصورُ وهو الفاعلُ فى المعنى، فيتقدم المفعول به فى المعنى عليه، وهو الثانى لتحقيقِ معنى الحصر، نحو: ما منحتُ الجائزةَ إلا المتفوقَ، (الجائزة) مفعولٌ به ثانٍ منصوب، و (المتفوق) مفعولٌ به أول منصوبٌ، ويجب تأخرُه لأنه المحصور.

أو أن يحصرَ ما هو مبتدأٌ فى الأصلِ، فيجب تأخرُه، وتقدمُ ما هو خبرٌ لتحقيقِ معنى الحصرِ، نحو قولِك: ما ظننت مجتهدًا إلا محمدًا. (مجتهدا) مفعول به ثان مقدم منصوب، (محمدا) مفعول به أول مؤخر منصوب.

ومنه: إنما حسبت مفتوحًا البابَ الأولَ. هل علمتَ كريمًا إلا محمودًا ؟

ب- أن يكون المفعولُ الأولُ ظاهرًا ويكون الثانى ضميرًا متصلا، فيحتاج إلى ما يعتمد عليه نطقا، ولْيكُنِ الفعلَ؛ حتى لا يكون مضافًا فيلزم تقديمُه على المفعولِ به الأولِ الذى له أصالةُ التقديم، كقولك: الدرسُ أفهمْتُه عليّا. الثوبُ كسوته الفقيرَ، الجنيهان أعطيتُهما البائعَ. ضميرُ الغائبِ فى الأمثلة الثلاثة فى محل نصبٍ، مفعول به ثان، وكلٌّ من: على و الفقير والبائع مفعولٌ به أولُ مؤخر.

ج- أن يشتملَ المفعولُ به الأولُ على ضميرٍ يعود على المفعولِ به الثانى، فيلزم تأخيرُ المفعولِ به الأولِ المشتملِ على الضميرِ؛ حتى لا يعودَ الضميرُ على اسمٍ متأخرٍ فى اللفظِ والرتبةِ، كقولك: منحْتُ الكتابَ موجدَه، أعطيت القلمَ باريَه، سلَّمْت الدارَ مشتريَها، كلٌّ من: (الكتاب، والقلم، والدار) مفعولٌ به ثان منصوب، و (موجد، بارى، مشترى) مفعول به أولُ منصوب، وقد أخر المفعولُ به الأول لتضمنه ضميرا يعود على المفعولِ به الثانى.

ومنه: ألْبسَتِ الأمُّ الثوبَ صاحبتَه، أعطيْتُ الأموالَ طالبَها. لقد منحوا الجائزةَ مستحقَّها.

(١) ينظر: شرح ابن عقيل ٢ -١٥٣/ الجامع الصغير ٩٠/ شرح التصريح ١ - ٣١٤/ ضياء السالك ٢ - ٩٨.

## قضية الحذف فى الجملةِ الفعلية

يحدث الحذفُ فى الجملةِ الفعليةِ إما فى العاملِ، وهو الفعلُ، وإما فى الفاعلِ، وإما فى الجملةِ الفعليةِ بركنيها، كما قد يكون الحذفُ فى المفعولِ به، ويكون الحذفُ جائزًا فى مواضعَ أو واجبًا في مواضعَ، أخرى، وقد يكون ممتنعًا فى تراكيبَ معينة، ذلك على التفصيلِ الآتى:

### حذف الفعل

يجوز أن يحذفَ الفعلُ إن دل عليه كلامٌ سابقٌ، كأن يكونَ:

**اختصارًا فى إجابة عن سؤال ما،** كقولِك: محمدٌ، جوابًا لَمَنْ سأل: مَنْ أجاب؟، فيكون التقديرُ: أجاب محمدٌ، ويكون (محمد) فاعلا لفعلٍ محذوفٍ دل عليه السؤالُ، وقد يكون التقديرُ: محمدٌ أجاب، فيكون (محمد) خبرًا لمبتدإٍ محذوف. والوجهُ الأول أكثرُ ملاءمةً لصحة الجملة.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ**﴾ [الزخرف: ٨٧]. أى: خلقهم اللهُ، ومنه قولُ أبى ذؤيب الهذلى:

ألا هل أَتَى أمَّ الحويرثِ مرسلٌ  نَعَمْ خالدٌ إنْ لم تَعُقْه العوائقُ[1]

---

(١) ينظر: أشعار الهذليين شرح السكرى ١ - ١٥٦/ ديوان الهذليين ١٥١/ المساعد ١- ٣٩٥ .

(ألا) حرف تحضيض مبنى، لا محل له من الإعراب. (هل) حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. (أتى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. (أم الحويرث) أم: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والحويرث: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مرسل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (نعم) حرف جوابى مبنى لا محل له من الإعراب. (خالد) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. أو: مبتدأ خبره محذوف، أو خبر لمبتدإ محذوف، والتقدير: أتى خالد، أو: خالد أتى، أو: هو خالد. (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (تعقه) تعق: فعل الشرط مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون. وضمير الغائب مبنى في محل نصب، مفعول به. (العوائق) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. والتقدير: إن لم تعقه العوائق أتى خالد أم الحويرث.

والتقدير: أتاها خالدٌ.

- **مقدرًا**، قد يكون الفعلُ مقدرًا، كما فى قولِ الشاعر:

لِيُـبْـكَ يزيدُ ضـارعٌ لخـصـومـةٍ ومـخـتـبطٌ مما تطـيحُ الطوائح[1]

حيث التقدير: يبكيه ضارع، وذلك إجابة عن سؤالٍ مقدر: مَنْ يبكيه؟

- **إجابةً عن منفى**، قد يـحذف الفـعلُ فى إجابةٍ عن منفى، كـما هو فـى قولِ الشاعر:

تجلَّدْتُ حـتى قـيل لم يَعْـرُ قلبَـه من الوَجْدِ شىءٌ قلتُ بل أعظمُ الوجْدِ[2]

---

(١) الكتاب ١- ٢٨، ٣٦٦، ٣٩٨/ المقتضب ٣ - ٢٧١، ٢٨٢/ شرح ابن الناظم ٢٢٣/ شرح التصريح ١ - ٢٧٤/ الدرر ١ - ٤٩.

يبك: مبنى للمـجهول، ضارع: اسم مَرْء، مـختبط: مبـتغى المعروف من غيـر وسيلة، تطيح: تهلك، الطوائح - جمع طائحة أو طائح: المهلك أو المهلكة.

(ليبك) اللام: لام الأمر حرف مبنى لا محل له من الإعراب. يبك: فعل مضارع مجزوم بعد لام الأمر، وعلامة جـزمه حذف حرف العلة مبنى للـمجهول. (يزيد) نائب فاعل مـرفوع، وعلامة رفعـه الضمة. (ضارع) فاعل لفعل محـذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: يبـكيه ضارع. (لخصومة) اللام: حرف جر مـبنى لا محل له من الإعراب. خصومة: اسـم مجرور باللام، وعلامة جره الكسـرة. وشبه الجملة متعلقة بضارع. (ومختبط) الواو: حـرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. مختبط: معطوف على ضارع مرفـوع، وعلامة رفعه الضـمة. (مما) من: حرف جر مبنى، لا مـحل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى فى محل جر بمن. وشبه الجملة متعلقة بمختبط. (تطيح) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. الطوائح: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والعائد محذوف والتقدير: تطيحه. والجملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(٢) المسـاعد ١ -٣٩٥/ شرح الـتصـريح ١ -٢٧٤/ ضيـاء السالك رقم ٢٠٣/ العـينى على الصبـان على الأشمونى ٢-٥٠.

(تجلدت) تجلد: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمـير مبنى فى محل رفع، فاعل. (حتى) حرف غاية وجـر مبنى، لا محل له من الإعراب. (قيل) فـعل ماض مبنى للمجهـول مبنى على الفتح. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون، لا محل له من الإعـراب. (يعر) فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حـذف حرف العلة. (قلبه) قلب: مفعول به منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة، وهو مضاف. وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (من الوجد) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الوجد: اسم مجرور بعد من، وعلامة جـره الكسرة. وشبه الجملة في محل نصب، حال من شىء. (شىء) فاعل مرفـوع، وعلامة رفعه الضـمة. والجملة الفعلية (لم يعـر قلبه شىء) فى محل رفع، نائب فاعل للقول. وقيل مـع مقولها مع أن المصدرية المقدرة بعد حـتى تكون مصدرا مؤولا فى =

والتقدير: بل عراهُ أعظمُ الوجد، وهذا إجابةٌ عن النفى السابقِ: لم يعر قلبه.

- **محذوفا بعد أدوات الشرط**، على حدِّ قولِ النحاة[1]: يقدر فعلٌ محذوفٌ فى حالِ ذكرِ الاسمِ بعد أداة الشرطِ، ففى قولِه تعالى: ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ**﴾ [الانشقاق: ١] يكون التقدير: إذا انشقت السماء انشقت.

كما يقدر ذلك بعد حرفِ الاستفهامِ (هل)، فإذا قلت: هل محمدٌ ذاكر ؟ فإن التقدير يكون: هل ذاكر محمد ذاكر؟

كما يحذف الفعلُ جوازًا مع كلِّ المنصوباتِ إذا دلَّ عليه دليلٌ لفظى أو مقامى حالى، حيث يقال لِمَنْ قدم من الحج: حجًّا مبرورًا، أو: راشدًا، والتقدير: حججت، أو: أديت، وعُدْت أو رجَعْت.

ويقال لمن يجتهد وينتبه: أملا فى التفوق، والتقدير: أجتهد وأنتبه أملا. إلى غيرِ ذلك من المواقفِ السياقية.

ومنه قولُك لمنْ سدد سهمًا: القرطاسَ، أى: تصيبُ القرطاس، أو: الهدفَ، أى: تصيبه.

وقولُك لَمَنْ يتصرف كالبخلاء: أَكُلَّ هذا بُخْلا ؟ أى: أتفعلُ كلَّ هذا؟ وقولُ العرب: اللهم ضَبْعًا وذئبا، دعاءً على غنمٍ، أى: اجمعْ فيها ضبعًا وذئبا.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَسُولاً**﴾ [الطلاق: ١٠، ١١]، أى: أرسل رسولا.

وقولُه تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ**﴾ [الحشر: ٩]، أى: وأبرُّوا الإيمان، أو: اعتقدوا الإيمان.

---

= محل جر بحتى. وشبه الجملة من حتى والمصدر المؤول متعلقة بتجلد. (قلت) قال: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى في محل رفع، فاعل لفعل محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: عراه أعظم. (الوجد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: الكتاب ١-٨٢/ المقتصد ٢ - ١٠٤٩/ اللباب ٢ - ٤٧٧/ الجنى الدانى ٢٦٨/ شرح التصريح ٢ - ٤٠.

وقولُه تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١]، أى: وادْعُوا شركاءكم، أو جَمِّعُوا، أو اجْمَعُوا (بهمزة الوصل)، فيقال: (أجمع) فى المعانى، و(جمع) فى الأعيان.

ومنه قولُ الشاعر:

عَلَفْتُهَا تِبْنا وماءً باردًا حتى شَتَتْ هَمَّالَةً عيناها[1]

أى: وسقيتها ماءً.

وقولُ الآخر:

يا لَيْت بعْلَكِ قد غَدَا مُتَقلِّدًا سيفًا ورُمْحا[2]

أى: ومتقلدًا رمحا.

---

(١) شرح الشذور رقم ١١٥ صـ ٢٤٠/ ضياء السالك رقم ٢٥٨/ الأشمونى رقم ٤٤١. (علفتها) علف: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائبة (ها) مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (تبنا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وماء) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (ماء) مفعول به ثان لفعل محذوف، والتقدير: وسقيتها ماء. ويجوز أن يكون معطوفا على تبن على أن الفعل علف تضمن معنى قدم. (باردا) نعت لماء منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حتى) حرف غاية وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. (شتت) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر. والتاء: حرف تأنيث مبنى، لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. (همالة) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (عيناها) عينا: فاعل همالة مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر مضاف إليه. والمصدر المؤول من أن المحذوفة بعد حتى وما بعدها فى محل جر بحتى، وشبه الجملة متعلقة بعلف.

(٢) (يا ليت) يا: حرف تنبيه مبنى لا محل له من الإعراب. أو حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب، والمنادى محذوف. ليت: حرف تمن مبنى لا محل له من الإعراب. (بعلك) بعل: اسم ليت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (قد) حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (غدا) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (متقلدا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (سيفا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبها الفتحة. (ورمحا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (رمحا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف، أو معطوف على سيف منصوب على أن يتضمن اسم الفاعل متقلدا معنى مستعملا.

وقولُ الآخر:

إذا مـــا الغـانيـــاتُ برزْن يَوْمًـــا وزجَّـجْنَ الحـواجبَ والعـيـونا[1]

أى: وكحَّلْن العيون.

- **إضمار القول:**

كما يكثرُ إضمارُ القولِ، وهو كـثيرٌ فى القرآنِ الكريم، وقد ذكرنا منه أقوالَه تعالى:

﴿ **وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلامٌ عَلَيْكُم...** ﴾ [الرعد: ٢٣، ٢٤].

أى: يقولون: سلام...

﴿ **وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ...** ﴾ [الزمر: ٣]. أى: يقولون ما نعبدهم...

﴿ **فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ...** ﴾ [آل عمران: ١٠٦]. أى: فيقال لهم...

﴿ **وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ...** ﴾ [البقرة: ٥٧]. أى: وقلنا لهم كلوا...

---

(١) شرح الشذور رقم ١١٦ صـ ٢٤٢/ ضياء السالك رقم ٢٥٩/ الأشمونى رقم ٤٤٢.

(إذا) اسم شرط غير جازم ظرف لما يستقبل من الزمان مبنى فى محل نصب خافض لشرطه منصوب بجوابه. (ما) حرف زائد مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. (الغانيات) فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة. (برزن) برز: فعل ماض مبنى على السكون. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية مفسرة، لا محل لها من الإعراب. (يوما) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق ببرز. (وزججن) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. زجج: فعل ماض مبنى على السكون، ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل والجملة فى محل جر بالعطف على جملة برزن. (الحواجب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (والعيونا) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. العيونا: مفعول به لفعل محذوف. أو معطوف على الحواجب على أن يتضمن الفعل زجج معنى جمل أو حسَّن أو زيَّن.

**وجوب حذف الفعل:**

يذهب جمهورُ النحاةِ إلى أن بعضَ الأدواتِ تطلب الفعلَ، أى: لا يذكر بعدها إلا فعلٌ، فإذا ورد بعدها اسمٌ فإنهم يقدرون فعلا محذوفًا، وهم يعللون لذلك بأن هذه الأدواتِ يلزمها الفعلُ، فلما ظهر الفعلُ بعد الفاعلِ التزموا حذفَ الفعلِ، وجعلوا المذكورَ بعد الاسمِ مفسرًا له، وهذه الأدوات:

- **أدوات الشرط،** لا يدخلُ منها في هذا الباب إلا (إن، ولو، وإذا)، حيث ذكر الاسمُ بعد هذه الأدواتِ الثلاثِ دون غيرها.

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ**﴾ [التوبة: ٦]، حيث يجعلون أحدا فاعلا مرفوعًا لفعلٍ محذوف يفسره المذكورُ، والتقديرُ: وإن استجارك أحدٌ... فلا يجمع بين المحذوفِ والمفسر(١).

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا**﴾ [النساء: ١٢٨]. ﴿**إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ**﴾ [النساء: ١٧٦].

---

(١) ينظر: إملاء ما منَّ به الرحمن ١ - ١٩٦/ مشكل إعراب القرآن ١ - ٣٢٤/ ويرجع إلى: الكتاب ١ - ٢٦٣.

(إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (امرأة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة لفعل محذوف يفسره المذكور، وهو فعل الشرط. (خافت) فعل ماض مبنى على الفتح مفسر للمحذوف، لا محل له من الإعراب. والتاء حرف تأنيث مبنى، لا محل له من الإعراب. (من بعلها) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. بعل: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة. وشبه الجملة متعلقة بخافت، أو بنشوز. (نشوزا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أو) حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (إعراضا) معطوف على نشوز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فلا) الفاء: حرف واقع في جواب الشرط مبنى، لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (جناح) اسم لا النافية للجنس مبنى، فى محل نصب. (عليهما) على: حرف جر =

ومنه قولُه تعالى: ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ**﴾ [الانشقاق: ١]، حيث يرَوْن أن السماء فاعلٌ لفعلٍ محذوفٍ تقديره: انشقت، يفسره الفعلُ المذكور(١).

وفى القولِ: لو أنك جئتنى لأكرمتك، تقديرُه: لو ثبت أنك جئتنى، فيجعلون المصدرَ المؤولَ فى محل رفعٍ، فاعل لفعلٍ محذوف، وهذا عند كثيرٍ من النحاة.

ولنا رأى فى هذه القضية يذكر فى دراسةِ التركيبِ الشرطى ــ إن شاء اللهُ.

- **أدوات التحضيض**، نحو: هلا محمدٌ زارنى، تقديرُه: هلا زارنى محمد زارنى، فيكون محمد فاعلا لفعلٍ محذوفٍ يفسرُه المذكورُ.

ومنه أن تقولُ: ألا صديقٌ يُعينُنى، أَمَا المدرسُ يشرح له الدرسَ.

- **همزة الاستفهام**، نحو: أمحمدٌ خرج؟ يذكرون أنه من الأحسنِ أن يقدرَ بعد همزةِ الاستفهامِ فعلٌ محذوفٌ يفسرُه الفعلُ المذكورُ، والتقديرُ: أخرج محمد خرج؟ فيكون محمدٌ فاعلا لفعلٍ محذوف. ويجوز أن يعربَ محمدٌ على أنه مبتدأٌ مرفوع.

- **(ما) و (لا) النافيتان**، نحو: ما علىٌّ خرج، ولا محمدٌ جاء. من الأحسن - على رأىِ كثيرٍ من النحاةِ - أن يكونَ كلٌّ من (على ومحمد) فاعلا مرفوعًا لفعلٍ محذوفٍ يفسره المذكور. ويجوز أن يعرب على الابتداء، والجملةُ التى تليه تكون فى محلِّ رفعٍ، خبر.

---

= مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين (هما) مبنى فى محل جر بعلى. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بخبر محذوف. وجملة لا النافية مع معموليها فى محل جزم، جواب الشرط.

(١) ينظر: الكتاب ١ - ١٠٦/ أمالى ابن الحاجب ٢ -٤٢/ الإيضاح فى شرح المفصل ١-٥١١.

**تنبيه:**

يجوز أن يكونَ من هذا البـاب الفعلُ الذى في معنى الأمـرِ أو النهىِ أو الدعاءِ وقد تقدمه اسمٌ، فيجوز أن يكون هذا الاسمُ فاعلا لفعلٍ محذوف يفسره المذكور، نحو: سميرٌ ليَكتبْ، علىٌّ لا يقمْ، والتَّقدير: ليكتبْ سمير، لا يقم عليٌّ، فيكون كلٌّ من (سمـير وعلى) فـاعلا لفعـلٍ محذوف يفـسره المذكـورُ. ويجوز أن يكونَ الاسمُ المرفوعُ مبتدأً عند من يجيز أن يكونَ الخبرُ طلبيا.

**تنويه:**

يجب أن يُنَوَّه إلى أن هناك تراكيبَ أخرى ثابتةَ البنيةِ يحذفُ فيها الفعلُ وجوبًا، تدرس فى الصفحاتِ التاليةِ؛ لأن حذفَ الفعـلِ فيها يكونُ مقرونًا بحذف الفاعلِ، وهذه التراكيبُ: الاخـتصاصُ، والإغراءُ، والتحذيرُ، والنداءُ، والاشـتغالُ، وقطعُ النعت عن منعوتِه، والأمثـالُ، والمصادرُ الواقعةُ بدلا من أفعـالِها، مع تفاوتٍ بين النحاةِ فى كونِ حذفِ بعضها وجوبًا أم جوازًا.

**ملحوظتان:**

**أ- حذف الفاعل وحده:**

يرى بعضُ النحاةِ -وعلى رأسهم الكسـائى - أنه يجوز حذفُ الفاعلِ دون الفعلِ، ولكن هذا غيرُ جائزٍ؛ لأنه لا يجوزُ حذفُ أحدِ الركنين الأساسين دون وجودِ دلـيلٍ عليه، كـما أن الفـعلَ لا يجوز أن يكونَ بدون فـاعل مـذكور، فالفـاعل لا يحذفُ إلا مع الفـعلِ، وما يستـدلون به مردودٌ عليـه على النحوِ الآتى:

- قولُه تعالى: ﴿**كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا**﴾[1] [غافر: ٣٥]، فاعلُ (كبـر) ضميرٌ مـستتر تقـديره: (هو) يعود على سابقٍ (من هو مسـرفٌ، أو: جدال الذين آمنوا).

(١) (مقتا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

- قولُه تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ﴾ [يوسف: ٣٥]، فاعل (بدا) إمَّا (بداء) وإما (السجن)، وإما (الرأى أو القولُ)، وليس محذوفًا.

- قولُه تعالى: ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٥]، فاعل (تبين) هو (العلم)، والتقدير: تبين لكم العلمُ..

- قول الشاعر:

فإن كـان لا يُرْضِيك حـتى تَرُدَّنى إلى قَطَرى لا إخـالُك راضـيـا[1]

فاعل (يرضى) ضمير يعود على اسم كان المقدر من واقع الحال، والتقدير: فإن كان ما تشاهد منى لا يرضيك.

وهذا كلُّه من قبيلِ إضمارِ الفاعلِ لدليلٍ مقامى أو حالى.

- ما ذكرناه فى بدءِ الجـملةَ الفعلية من ذكر (ما) بعدَ الفـعل، فى مثل: قلَّما، كثر ما، طالما، وما أولناه من تقديرِ فاعل من خلال التركيب بوجهٍ، أو بآخر.

**ب- جواز تقديرِ الفاعل من لفظ فعله:**

يجوز ألا يلفظَ بالفاعلِ؛ لأن لفظَه مقدرٌ من فعلِه على صورةِ اسمِ الفاعلِ.

---

(١) ضياء السالك رقم ٢٠٢/ الأشمونى رقم ٣٥٤.

(إن) حرف شرط جـازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (كان) فـعل الشرط ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. واسـمه ضمير مسـتتر تقديره: هو، يعود على الحـال. (لا يرضيك) لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. يرضى: فعل مضارع مرفوع، وعـلامة رفعه الضمة المقدرة. وضمير المخاطب (الكاف) مبنى فى محل نصب، مفعول به. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على اسم كان. والجملة الفعلية فى محل نصب خبر كـان. (حتى) حرف غاية وجر مبنى لا محل له من الإعراب متعلق بيـرضى. (تردنى) ترد: فعل مضارع منصوب بعد حـتى أو بأن المضمرة، وعلامة نصبـه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والنون للوقاية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى مـحل نصب، مفعول به، والمصـدر المؤول فى محل جر بحتى. (إلى قطـرى) إلى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعـراب. قطرى: اسم مجرور بإلى، وعلامة جـره الكسرة. وشبه الجملة مـتعلقة بترد. (لا إخالك) لا: حرف نـفى مبنى، لا محل له من الإعراب. إخال: فعل جـواب الشرط مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضـمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وكاف المخـاطب ضمير مبنى في محل نصب، مفعول به أول. (راضيا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

من ذلك قولُه تعالى فى قراءة هشام: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ**﴾[1] [آل عمران: ١٦٩] باليـاء فى (يحسب)، فـيكون تقديرُ الفـاعل: حاسب، ويكون الكلام: ولا يحسبن حاسب.

وقولُه - عـليه الصـلاة والسلام: «**ولا تناجَشُوا، ولا يزيدَنَّ عـلى بيعِ أخيـه، ولا يخطبَنَّ على خِطْبَته**»[2]، والتقدير: ولا يزيدن زائد، ولا يخطبن خاطب...

وقولُه - عليه الصلاة والسلام: «**لا يَزْنى الزانى حين يَزْنى وهو مؤمن، ولا يشرب الخمرَ حين يشربُها وهو مُؤْمِن**»[3]. أى: ولا يشرب الخمر شاربٌ....

**الاقتصار على المفعول به:**

قد تحذف الجملةُ الفعليةُ بركنيها - فعـلها وفاعلها - جوازًا، ويقتصر منها على المفعولِ به، وذلك للاختصارِ والإيجاز، من ذلك:

- إذا دل عليهما دليلٌ سابقٌ، ومنه:

قولُه تعالى: ﴿**قَالُوا خَيْرًا**﴾ [النحل: ٣٠]، أى: أنزل خيرًا، فـيكون (خيرا) مفـعولا به منصوبًا لفعل مـحذوف، وتلحظ حذفَ الفـعلِ والفاعلِ معًا؛ لأنهـما مذكوران فى قولٍ سابقٍ من قولِه تعالى: ﴿**مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ**﴾ [النحل: ٣٠].

---

(١) يرجع إلى: السبعة لابن مجاهد ٢١٩/ الحـجة في القراءات السبع ١١٦/ الإقناع فى القراءات السبع ٢ - ٦٢٤/ إتحاف الفضلاء ١٨٢/ النشر ٢ - ٢٤٤.

(لا) حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب. (تحسبن) تحسب: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيـد المباشرة فى محل جزم. والنون للتـوكيد حرف مبنى، لا مـحل له من الإعراب. والفاعل ضميـر مستتـر تقديره: (أنت). (الذين) اسم موصول مـبنى فى محل نصب، مفعـول به أول. (قتلوا) قتل: فـعل ماض مبنى للمـجهول مبنى علـى الضم. وواو الجماعة ضـمير مـبنى في محل رفع، نائب فاعل. (فى سبيل) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. سبيل: اسم مجرور بعد فى، وعلامة جره الكسرة. وشبـه الجملة متعلقة بالقتل. (الله) لفظ الجـلالة مضاف إلى سبيل مجـرور، وعلامة جره الكسرة. (أمواتا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة. (بل) حرف إضراب مبنى، لا محل له من الإعراب. (أحياء) خبر لمبتدإ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والتقدير: بل هم أحياء.

(٢) يرجع إلى: صحيح البخارى (باب لا يبيع علـى بيع أخيه) ١ - ٩١/ سنن ابن ماجه (باب لا يبيع الرجل على بيع أخيه) ٢ - ١٠.

(٣) يرجع إلى: صحيح البخارى (باب: النهبى بغير إذن صاحبه) ٣ - ١٧٨/ سنن ابن ماجه (باب: حرمة دم المؤمن وماله) ٢ - ٣٤٩.

قولُه تعالى: ﴿**بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا**﴾ [البقرة: ١٣٥]، أى: اتَّبِعُوا ملَّةَ، فيكون (ملة) مفعولا به منصوبًا، وعلامةُ نصبِه الفتحة، وقد حذف الفعلُ والفاعلُ.

ولمن ذكر رؤيًا قيل له: خيرًا، أى: ذكرت خيرًا، أو: رأيت.

- ويجوز حذفُ الفعلِ والفاعلِ معًا إذا نابَ عنهما حرفُ الجواب، كقولك: نعم. إجابةً عن السؤالِ؛ هل فَهِمْتَ؟، والتقدير: نعم فهمت.

فالجملةُ الفعليةُ مذكورةٌ فى السؤالِ؛ لذا جاز حذفُها من الجواب، ونعلم أن السؤالَ سابقٌ على الجواب.

ولتلحظ حذفَ الفعلِ والفاعلِ معًا فى الأمثلةِ الآتيةِ لدليلٍ عليهما[1]:

- مكةَ، لمن تأهب للحج، أى: تريد مكةَ.
- الهلالَ، لمرتقبِ الهلال، أى: أرى الهلالَ.
- زيدًا، لمن قال: سأطعم، أى أطعمْ.
- بلى زيدا، لمن سأل: هل لا رأيت أحدا؟ أى: رأيت.
- بلى زيدا، لمن قال: ما ضربت أحدا. والتقدير: بلى ضربت زيدا.
- بلى مَنْ أساء. لمن قال: لا تضربْ أحدا، أى: بلى أضرب من أساء.
- لا، بل خالدا، لمن قال: ضرب زيدٌ عمرا، أى: ضرب خالدا.
- لا، بل زيدًا، لمن قال: اضربْ عمرًا، أى: لا بل أضرب زيدًا.
- من أنت؟ محمودًا؟ أى: تذكر محمودًا، وقد يرفع.

ذكرنا أنه يجب حذفُ الفعلِ والفاعل معًا فى كلٍّ من:

**أ- الاسم المشتغل عنه بضميره:** نحو: الصديقَ أكرمْه، حالَ نصبِ (الصديق) يقدرُ فعلٌ محذوفٌ من الفعلِ المذكورِ -على رأيِ جمهورِ النحاة- فيكون (الصديق) المنصوبُ مفعولا به لفعلٍ محذوفٍ تقديرُه: (أكرم)؛ ذلك لأن الفعلَ المذكورَ قد

(١) المساعد شرح التسهيل ١ - ٤٤٢.

شُغِل عنه بضميرِه المذكور. وتلحظ أن الفعلَ والفاعلَ محذوفان معًا. ويجوز فى (الصديق) الرفعُ على الابتداءِ.

ومنه قولُك: الكتابَ قرأتُه، بنصب (الكتاب) على أنه مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ يفسره المذكور. وتلحظ أن الفعلَ والفاعلَ محذوفان معا.

ومنه قولُك: الدرسَ ذاكرْه، محمدًا قابلْتُه، القصةَ قرأْتُها. الفكرةَ نشرحُها.

**ب- النداء:** نحو: يا طالبَ العلمِ احرِصْ على الشغفِ به. (طالب) منادى منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ لفعلٍ محذوفٍ، تقديره: (أدعو)، ناب منابَه حرفُ النداءِ.

وتقولُ: يا محمدُ احترِمْ غيرَك. (محمد) منادى مبنى على الضم فى محلِّ نصب لفعلٍ محذوفٍ، تقديرُه: (أدعو).

وتقول: يا بائعَ اللَّبَنِ اخْشَ اللهَ، (بائع) منادى منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ لفعلٍ محذوف، ناب منابه حرفُ النداء.

**ج- الاختصاص:** نحو قولك: نحن -المسلمين- نؤمن بالله وحدَه ربا، وبمحمد رسولا، (المسلمين) مفعول به منصوب، وعلامةُ نصبه الياءُ؛ لأنه جمعُ مذكر سالم، لفعلٍ محذوفٍ تقديرُه: (أخص).

ومنه قولُك: كنا -المصريين- لنا تاريخٌ عريق، أنا -الطالبَ- يجب ألا أقضىَ وقتى إلا فى تحصيلِ العلومِ والمعرفة. نحن -المواطنَين- نلتزم بحقوقِ الوطنِ والمجتمع.

كلٌّ من (المصريين، الطالب، المواطنين) مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديرُه (أخص)، أو منصوبٌ على الاختصاص.

وتقول: نحن -الطلبةَ- نبْنى أنفسَنا على الالتزامِ، (الطلبة) مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديرُه: (أخص)، تلحظ حذفَ كلٍّ من الفعلِ والفاعل.

**د- الإغراء**: على أن يعطفَ أو يكررَ، نحو: الصبرَ الصبرَ، والتقديرُ الزم الصبرَ الصبرَ، (الصبر) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ، لفعلٍ محذوفٍ تقديرُه (الزم)، و (الصبر) الثانية توكيدٌ للأولى منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحة.

وتقول: الصدقَ والإخلاصَ، التقدير: الزم الصدقَ والزم الإخلاصَ، (الصدق) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ، لفعلٍ محذوفٍ تقديره (الزم)، (الإخلاص) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبِه الفتحة، لفعلٍ محذوف تقديرُه (الزم)، والجملة معطوفةٌ على سابقتها.

وتقولُ: حقوقَ الجار، حقوقَ الجار، (حقوق) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ، لفعلٍ محذوفٍ تقديره: الزم، تلحظ حذفَ كلٍّ من الفعلِ والفاعلِ.

ومنه قولُك: العملَ والإتقان، الالتزامَ الالتزامَ، الإنصاتَ والاستيعابَ.

**هـ- التحذير**: على أن يعطفَ أو يكررَ، أي: فيما لا يجب فيه ذكرُ الفعل، نحو: الخمولَ الخمولَ، التقدير: احذر الخمولَ الخمولَ، (الخمول) مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديرُه (احذر)، والثانية توكيدٌ للأولى منصوب. وتقول: إياك، والكذبَ، والتقدير: احذر نفسَك، واحذر الكذبَ، (إياك) مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديرُه (احذر)، الكذب مفعول به لفعل محذوف تقديره (احذر)، والجملةُ الثانيةُ معطوفةٌ على الأولى.

وتقول: الثعبانَ الثعبانَ، (الثعبان) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ، لفعلٍ محذوفٍ تقديرُه: احذر، تلحظ حذفَ الفعلِ والفاعلِ معًا.

ومنه: ملابسَك والنارَ، الإهمالَ الإهمالَ، الأسدَ الأسدَ، إياك والنفاقَ.

**و- النعوتُ المقطوعةُ إلى النصب**: إذا عُلِمَ المنعوتُ بدون النعت جاز فى النعت أن يقطعَ عن المنعوت؛ ليمثلَ جملةً اسميةً فيرفع، أو جملةً فعليةً فينصب، نحو قوله تعالى: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾ [الفاتحة: ٢، ٣]. كلٌّ من (رب، الرحمن، الرحيم) نعتٌ للفظ الجلالة (الله) مجرورٌ، وعلامةُ جره الكسرة؛ ولأن المنعوتَ معلومٌ بدونِ النعت فإنه يجوز أن يقطعَ عنه، ويكون

التـقديرُ: أعنى ربَّ، أو أعـظم رب، وكذلك: أعظم الرحـمنَ، أعظم الرحـيمَ، فـيكون كلٌّ من (رب والرحـمن والرحـيم) منصـوبًا على أنه مـفـعـولٌ به لفـعلٍ محذوف، كما يجوز التقديرُ: هو ربٌّ، هو الرحمنُ، هو الرحيمُ، فيكون كلٌّ منها مرفوعًا على الخبريةِ لمبتدإٍ محذوف.

ومنه: أعوذ باللهِ من الشيطان الرجيم.

وتقولُ: أَحترِمُ محمدًا التاجرَ، (بنصب التاجر)، أى: أعنى التاجر، على سبيل معلومية (محمد) بدون الصفة (التاجـر)، فيكون (التاجر) مفعولا به منصوبًا لفعلٍ محذوف، وقد حذف الفعلُ مع فاعلِه.

**ز- ما هو سماعىٌّ من الأمثال، وسُمِعَ بالنصب**: وخُرِّج المنصوبُ على المفعولية، إذِ الأمثالُ ومـا جرى مجراها لا يتغيـرُ بناؤُها أو نطقُها لتداولُها وشـهرتها بين الناس على ما تووارثت عليه، ولا يفهم معناها فى التمثيل به إلا على ذلك، ومنها[1]:

- كليهمـا وتمرًا، أى أعطنى كليهما وزدنى تمرًا، فيكون كلٌّ من (كليـهما وتمرا) مفعولا به منصوبًا محذوفَ الفعلِ والفاعلِ، وقد يرفعان.

- كلَّ شىءٍ ولا شتـيمـةَ حر، أى: إيتِ كل.. ولا ترتكب شـتيمـةَ... وقد يرفعان.

- امرأً ونفسَه، أى: دع امرأً.

- الكلابَ على البقر، أى: أرسل الكلاب.

- أحشَفًا وسوءَ كيلة، أى: أَتَبيع حشفا..

- هذا ولا زعماتك. أى: ولا أتوهم زعماتك.

- إن تأتنى فأهلَ الليل وأهلَ النهار، أى: فتجد أهلَ...

- مرحبًا وأهلا وسهلا، أى: أصبت مرحبا، وأتَيْت أهلا، وطِبْت سهلا.

(١) ينظر: الكتاب ١ - ١٦٨/ المقتضب ٢ - ٣١٥، ٣٢٢/ ٣ - ٢١٦، ٢٨١، ٢٨٣/ التسهيل ٨٥/ الجامع الصغير ٩٢/ مغنى اللبيب ٢ - ١٥٤/ شرح التصريح ١- ٣١٤/ همع الهوامع ١- ١٦٨، ١٦٩.

- عذيرَك، أى: أحضر. . .

- ديارَ الأحباب، أى: أذكر ديارَ. . .

- الطريقَ يافتى، أى: خَلِّ الطريقَ. . .

- القرْطاسَ، أى: أصبْتَ. .

وما قد يوجد متناثرا فى كتبِ الأمثالِ.

ح- **المصادر فى أحوالٍ ما**: وذلك إذا وقعت بدلا من فعلِها فى مواضعَ تذكر فى المفعولِ المطلق، ومنه: ويحَ، انتباهًا لا انصرافًا عنا، حمدًا وشكرًا، له صوتٌ صوتَ بلبل. أما علمًا فهو عالم. حيث يقدرُ فعلٌ محذوفٌ من كلِّ مصدرٍ أو من معناه. كما يقدر معه فاعلُه.

## حذف المفعول به

### جواز الحذف:

الأصلُ فى المفعولِ به أن يذكرَ لأنه متلقى الحدث، وهو جهةُ وقوعه عليه، لكنه قد يحذف جوازًا لغرضٍ لفظى أو غرضٍ معنوى، أو لدلالةٍ عليه[1]، أو للتضمين أو فى بابِ التنازع، ذلك على التفصيلِ الآتى:

أ- **الغرض اللفظى**: يحقق الغرضَ اللفظى من حذفِ المفعولِ به:

- **تناسبُ الفواصلِ**: كما فى قوله تعالى: ﴿**وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ**﴾ [الضحى: ١، ٢، ٣]. أى: وما قَلاك.

- **الإيجاز**: كما فى قوله تعالى: ﴿**فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا**﴾ [البقرة: ٢٤]، أى: تفعلوه، وقوله: ﴿**أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ**﴾ [الأنعام: ٢٢]، حيث حذف المفعولان للفعلِ (تزعم)، والتقدير: تزعمونهم شركاءَ.

---

(١) ينظر: التسهيل ٨٥/ شرح ابن عقيل ١ - ١٦٢/ الجامع الصغير ٩١/ شرح التصريح ١ - ٣١٤/ الهمع ١ - ١٦٧.

ومنه قولُ الكميت فى مدحِ آلِ البيت:

بأىٍّ كـــــتـــــاب أَمْ بـأَيَّةِ سُـنَّةٍ  رى حُبَّـهـمُ عارًا علىَّ وتَـحْسَبُ[1]

التقدير: وتحسب حبَّهُم عارًا علىّ.

ب - **الغرض المعنوى**: يحقق الغرضَ المعنوىَّ من حذفِ المفعولِ واحدٌ من المعانى الآتية:

- **الاحـتـقـار**: كـمـا هو فى قـولِه تعـالى: ﴿**كَـتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي**﴾ [المجادلة: ٢١]، أى: لأغلبنَّ الكفارَ، فحذف المفعول به للتهوينِ من شأنِهم.

- **الاستـهجـان**: كمـا هو فى قولِ عـائشةَ: «مـا رأى مِنِّى ولا رأيت منه» أى: العورة.

- **الإيذان بالتعـميم**: نحو القول: إذا ظـهر الفسادُ هَبَّ المصلحـون فزجروا عنه، أى: فزجروا الناسَ عمومًا.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَكُلُوا وَاشْرَبُوا**﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿**وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي**﴾ [الأحقاف: ١٥]. ﴿**وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ**﴾ [آل عمران: ١٥٦].

ومنه أن تقولَ: هو يُعْطِى ويمنَعُ، ويحيى ويميت، هو يسمع ويبصر...

- **التهويل**: كأن يقال: فقد قال الناسُ فـيهم، وفى الاستعاذة منهم، أى: قالوا قولا كثيرًا.

---

(١) ينظر: شرح ابن عقيل رقم ١٣٢/ أوضح المسالك رقم ١٩١/ شرح التصريح ١ - ٢٥٩.
(بأى) الباء: حرف جر مـبنى لا محل له من الإعراب. أى: اسم مجرور بالباء، وعـلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بترى. (كتاب) مضـاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أم) حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (بأية) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. أية: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة معطوفة على سابقتها. (سنة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ترى) فعـل مضارع مرفوع، وعـلامة رفعه الضمـة المقدرة، منع من ظهورها التـعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت. (حبهم) حب: مفـعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضميـر الغائبين (هم) مضاف إليه مـبنى مجرور محلا. (عارا) مـفعول به ثان منصوب، وعلامـة نصبه الفتحة. (وتحـسب) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. تحسب: فعل مـضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. ومفعولاه محذوفان دل عليهما ما سبق.

ج- **الدلالة عليه**: يجوز أن يحـذفَ المفعولُ به للدلالة عليه، سـواء أكانت دلالةً معنويةً، أَمْ دلالةً حاليةً يدلُّ عليها مقتضى الحالِ أو السياق، من ذلك قولُه تعالى:

﴿**فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ**﴾ [البقرة: ١٩٦]. أى: فـمن لمْ يجد الهدْىَ، أو: ما يشـترى به الهدْى، وقد ذكر فى قولِه تعـالى السابق لهذا: ﴿**فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِن الْهَدْيِ**﴾.

ومثلُه قولُه تعالى: ﴿**فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ**﴾ [المجادلة: ٤]، أى: فمن لم يجد رقبةً، وهو مذكورٌ فى الآيةِ السابقةِ.

﴿**فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا**﴾[(١)] [المجادلة: ٤]، أى: فمن لمْ يستطع الصيامَ: ﴿**وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا**﴾ [الأعراف: ١٧٦].

وفى القولِ: ليس ذلك لمنْ مدحْت، ولا هذه صفة مَنْ وصفت، أى: مدحته، ووصفته.

﴿**إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا**﴾[(٢)] [المائدة: ٤١].

---

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (يستطع) فعل الشرط مضـارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (فإطعـام) الفاء: واقعة في جواب الشرط حرف مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. (إطعـام) مبتدأ مـرفوع، وعلامـة رفعه الضمـة، وخبره مـحذوف، والتقدير: فـإطعام ستين.. عليه، أو: خبر لمبـتدإ محذوف، والتقدير: فعقوبته إطعـام، أو: فالواجب عليه إطعام، ويجوز أن يكون فـاعلا لـفعل محـذوف، والتقدير: فيلزمه إطعام، أو، فيجب عليه إطعام..، وفى كل الأوجه تكون الجملة فى محل جزم جواب الشرط. (ستين) مضـاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. (مسكينا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (أوتيتم) أوتى: فعل الشرط ماض مبنى للمجهول مبنى على السكون المقدر. وضمير المخاطبين (تم) مبنى فى محل رفع، نائب فاعل، وهو المفعولُ الأول. (هذا) اسم إشـارة مبنى فى محل نصب، مفـعول به ثان. (فخذوه) الفاء: حـرف مؤكد رابط الشرط بجـوابه مبنى، لا مـحل له من الإعراب. خذوا: فـعل أمر مبنـى على حذف النون. وواو الجماعـة ضمير مـبنى فى محل رفع، فاعل. والجـملة الفعلية فى محـل جزم جواب الشرط. وضـمير الغائب (الهـاء) مبنى فى مـحل نصب، مفعـول به. (وإن) الواو: حرف عطف مبـنى، لا محل له من الإعراب. إن: حرف شـرط جازم مبنى لا محل له من الإعراب. (لـم تؤتوه) لم: حرف نفى وجزم =

ويكثر حذفُ مفعولِ الإرادةِ والمشيئةِ، ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾ [النحل: ٩]، أى: لو شاء هدايتكم، وقولُه تعالى: ﴿**اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ**﴾ [الرعد: ٢٦]، أى: لمن يشاء بسْطَه له. ﴿**وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ**﴾ [البقرة: ٢٥٣]، أى: ما يريد فعلَه. ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ**﴾ [المائدة: ١] أى: ما يريد الحكمَ به.

د - **التنازع**: يحذفُ المفعولُ به فى بابِ التنازع إذا كان المتنازعُ فيه مفعولا به لأحدِ المتنازعين، وقد جاز حذفه،أو وجب، كقولك: فهِمْتُ وفهمنى الصديقُ، أى: فهمت الصديقَ وفهمنى.

ومنه: سألت وسألنى المناقش،أفهمْتُ وأفهمَنى الزميلُ

هـ- **التضمين**: قد يحذف المفعولُ به لتضمنِ الفعلِ المتعدى معنى الفعلِ اللازم، فلا يكون مفعولٌ به، من ذلك قولُه تعالى: ﴿**فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ**﴾ [النور: ٦٣]. أى: يخرجون عن...

**امتناع حذف المفعول به:**

يمتنع حذفُ المفعولِ به إذا كان هو المقصودَ من المعنى، أو كان الممثلَ الوحيدَ للجملةِ الفعليةِ، ويكونَ ذلك فى المواضعِ الآتيةِ:

أ- **المفعول المسئول عنه**، نحو: جنيهًا واحدًا. جوابًا للسؤالِ: كمْ جنيهًا أنفقْت؟. فيكون (جنيها) مفعولا به منصوبًا، وعلامةُ نصبِه الفتحة، ويجب ذكرُه لأنه المسؤولُ عنه، وهو سببُ السؤال.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا**﴾ [النحل: ٣٠] (خيرا) مفعول به منصوب.

---

= وقلب للمضارع مبنى، لا محل له من الإعراب. تؤتوا: فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف النون مبنى للمجهول. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. وهو المفعول به الأول. وضمير الغائب (الهاء) مبنى فى محل نصب، مفعول به ثان. (فاحذروا) الفاء: حرف مؤكد رابط الشرط بجوابه مبنى، لا محل له من الإعراب. احذروا: فعل أمر مبنى على حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل جزم جواب الشرط.

ب- **المفعول به المحصور:** نحو: ما فهم محمدٌ إلا قضيةً واحدةً. (قضية) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحة، ويجب ذكرُه؛ لأنه المحصورُ، فهو المقصودُ معنويًّا.

ومنه: إنما أكرم المسئولُون المجدَّ. ما عاقب المديرُ إلا المهملين.

ج- **المفعول المتعجب منه:** نحو: ما ألَذَّ دراسةَ النحوِ ! (دراسة) مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وما دام هو المتعجب منه فإنه يجب ذكرُه.

ومنه: ما أحلى أن يصدقَ المرءُ، وما أفحش الكذَّابَ .

د - **المفعولان اللذان تحتاجهما الجملةُ الفعليةُ:** ويكون ذلك مع الأفعال التى تنصب مفعولين؛ ذلك لأنهما هما المقصودان من إنشاءِ الجملة، من ذلك قولُك: منحت الصديقَ الوفاءَ، رأيت التفكرَ شيمةَ العقلاء.

هـ - **المفعول به المتنازع فيه:** لا يحذف الاسمُ المتنازعُ فيه، ويجب أن يُذكرَ؛ لأنه ينبئ عن الاسمِ المطلوب للفعلِ المتنازعِ الآخر، وهو دليلٌ عليه، فإذا كان مفعولا به فإنه يكون من مواضعِ وجوبِ ذكرِ المفعولِ به، ووجوبِ عدمِ حذفِه، مثال ذلك أن تقولَ: احترمنى واحترمت الصديقَ، بإعمالِ الثانى، فيكون (الصديق) مفعولا به للاحترام الثانى، ويمتنع حذفُه.

ومنه أن تقولَ: ساعدنى وساعدْتُ الجارَ، فهمنى وأفهمْتُ عليًّا، قدرنى وقدرت الجليسَ.

و - **المفعول الذى حذف عاملُه فيما ذكر - سابقًا -:** ذلك لأن المفعولَ به يكون المتبقىَ من الجملة الفعلية، فيكون الدالَّ الوحيدَ عليها، فلا يجب حذفُه، ويكون ذلك فى التراكيبِ الآتية:

- **الاختصاص:** نحو: أنا - المسلمَ - أكره الفسادَ، (المسلم) مفعولٌ به منصوبٌ على الاختصاصِ بفعلٍ محذوفٍ، تقديرُه: (أخص).

- **التحذير:** نحو: الحفرةَ الحفرةَ، (الحفرة) مفعولٌ به منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ تقديره: (احذر).

- **الإغراء**: نحو: الصلاةَ الصلاةَ، (الصلاةَ) مفعولٌ به لفعلٍ محذوف تقديره (الزم).

- **النعت المقطوع إلى النصب**: كقولك: أشفقت على جارِى المسكينَ، بنصب (المسكين) على أنها مفعولٌ به لفعلٍ محذوف تقديره: أعنى...

- **ما ذكر فى مَثَلٍ**: كقولهم: الكلابَ على البقرِ، أى: دع الكلابَ، فيكون (الكلاب) مفعولا به لفعلٍ محذوف، تقديره: دع.

****

obeikandl.com

## إلباسُ النحاةِ الفاعلَ بالمبتدإ

يجعلُ جمهورُ النحـاة شبهَ الجملة متعلقةً بفعلٍ أو مـا يشبهُ الفعل، فإذا لم يكن الفعلُ موجودًا فإنه يقدَّرُ فعلٌ أو شبـهُه من الكونِ أو الاستقرارِ، فإذا ابتدئت الجملةُ الاسميـةُ بشبهِ الجملة فـإنها تتعلق بفعلٍ أو شـبهِه، عندئذٍ يلتبس بـين كونِ الجملةِ اسميةً أو فعليةً، ويحدث إلباسُ الفاعلِ بالمبتدإ عند النحاة.

وتقوى جهةُ الفاعليةِ عند كثيرٍ من النحاةِ باعتمادِ شبهِ الجملةِ على ما قبلَها من:

- الاعتمـاد على المبتدإ، كقولِك: هذا الرجلُ فى الداخلِ أبناؤه. مـحمدٌ فى الدرجِ كتابُه.

- الاعتماد على ما كان مبـتدأ، كالمفعولِ الأولِ لظن، نحو: ظننت هذا الرجلَ فى الداخلِ أبناؤه، خِلْت محمدًا فى الدرج كتابُه.

وكذلك المفعـول الثانى من مفعولات (أعلم وأرى)، نحـو قولك: أعلمت عليًّا محمدًا فى الدرج كتابه، خبَّرتُ صاحبَ الدار هذا الرجلَ فى الداخلِ أبناؤه.

- الاعتماد على الموصوف، نحو: رأيت رجلا معه ابنُه، أعجبت بشجرةٍ عليها ورقُها الكثيف، مررت برجلٍ أمامَه كلبُه.

- الاعـتمـاد على الموصول، وذلك بأن تكـونَ شبـهُ الجملةِ فى صـدرِ الصلة، نحو: جاء الذى عندَنا أبُوه، وحضر مَنْ في المنزلِ أخُوه.

- الاعتـماد على صاحبِ الحـال، كقـوله تعالى: ﴿**أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ**﴾[1] [البقرة: ١٩]، على أن (فيـه ظلمات) فى محل نصب، حال من (صيب)؛ لأنه نكرةٌ موصوفةٌ، فجاز أن تكونَ صاحبًا للحال، أو حالاً من المستـتر فى (من السماء)، فـتكون شبهُ الجملةِ قـد اعتمدت على صـاحبِ الحال، فجازت الفاعليةُ فى (ظلمات).

---

(١) (فيه ظلمات) جملة اسمية من خبر مقدم شبه جملة ومبتدإٍ مؤخر فى محل جر، نعت لصيب، ويجوز أن تكون فى محل نصب، حال منه؛ لأنه نكرة موصوفة بشبه الجملة (من السماء).

ويجوز أن تجعلَ ذلك من قبيلِ الاعتمادِ على الموصوفِ. ومثلُه قولُه تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[1] [البقرة: ٢]. على أن (فيه هدى) فى محل نصبٍ، حال من اسمِ الإشارةِ، أو من الكتابِ.

ويجوز أن تجعلَها من قبيلِ الاعتمادِ على المبتدإ.

- الاعتماد على نفيٍ، كقولك: ما فى الدار محمودٌ، وما أمامَك المدرسُ. ومنه قولُه تعالى: ﴿لا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [الصافات: ٤٧].

- الاعتماد على استفهام، نحو قولك: أفى الداخلِ صديقُك؟. أعندَك أخِى؟ ومنه قولُه تعالى: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١٠].

- يرجحون الفاعليةَ على الابتدائيةِ فيما إذا وقع المرفوعُ بين همزةِ استفهامٍ وفعلٍ، أو بين حرفِ نفى وفعلٍ[2]، نحو: ﴿أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ﴾. [الواقعة: ٥٩]، ﴿وَلا هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٦].

ويجيزُ النحاةُ الابتدائيةَ - حينئذٍ - لكنهم يمنعون الفاعليةَ فى مثلِ القول: فى درجه كتابٌ، اعتمادًا على أنه من مواضعِ وجوبِ تقديمِ الخبر إجماعًا، كما يمنعون الفاعليةَ فى مثلِ القولِ: فى الدرجِ الكتابُ، أو: فى داره زيدٌ، خلافًا للأخفش تعللا بأن هذا من مواضعِ جواز تقديمِ الخبرِ على المبتدإ.

---

(١) فى كلمات هذه الآية الكريمة عدة أوجه إعرابية تقوم كلها على صحة الوقف وحدود الجملة، موجزها ما يأتى:

(ذلك الكتاب) ذلك: مبتدأ ثان، والكتاب: خبره، والجملة الاسمية فى محل رفع، خبر المبتدإ الأول (ألم)، و (لا ريب) أو (لا ريب فيه) خبر ثان. (ذلك) مبتدأ، والكتاب: نعته أو بدل منه أو عطف بيان عليه، وخبره الجملة (لا ريب) أو (لا ريب فيه). والجملة الاسمية يجوز أن تكون خبر (ألم): أو استئنافية على أن (ألم) جملة فعلية أو اسمية أو لا محل لها من الإعراب.

(ذلك) خبر (ألم) و (الكتاب) صفته أو بدل منه أو عطف بيان عليه (لا ريب فيه) جملة إما خبر وإما خبر ثان وإما حال فى محل نصب. (لا ريب) جملة فيها الأوجه الإعرابية الثلاثة السابقة، فيكون (فيه هدى) جملة اسمية استئنافية أو خبرًا ثانيًا أو ثالثًا لذلك. أو حالاً أو حالاً ثانية.

(هدى) يجوز أن يكون مبتدأ مؤخرا، أو حالا من اسم الإشارة أو الكتاب أو من ضمير الغائب فى (فيه).

(٢) ينظر: الجامع الصغير ٧٧.

## البناء للمجهول فى الجملة الفعلية

إذا حُذف الفاعلُ حذفًا مرادًا فى بنيةِ الجملة بحيث يكون مجهولا أو شبيهًا بالمجهول لأداء معنىً معين فإنه يقامُ مقامَه ما ينوبُ عنه؛ متخذًا جميعَ أحكامه، حيث لا يصحُّ خلوُّ الجملة الفعلية من ركنها الثانى المرفوع. ويسمى (النائبَ عن الفاعلِ). فالنائبُ عن الفاعلِ هو المفعولُ المقامُ مقامَ الفاعلِ، وهو كلُّ مفعولٍ حُذف فاعلُه وأقيمَ مقامَه[1].

يتخذُ نائبُ الفاعلِ جميعَ أحكامِ الفاعلِ التى ذكرت من قبلُ من: سبقه للفاعلِ، والاسمية، والصور التى يأتى عليها إلى جانب صور أخرى للنائب عن الفاعل من نحو: جواز كونه شبه جملة. والرفع، والمطابقة النوعية والعددية.

### الفعل الذى يُبْنى للمفعول:

يجب أن يكونَ الفعلُ الذى يبنى للمجهولِ أو لما لمْ يُسَمَّ فاعلُه متعديًا سواءٌ أكان بواسطةٍ أم بدونِ واسطةٍ، فتقول: خُرِجَ من البيت، وأُصِيبَ الهدفُ.

ويصير الفعلُ المتعدى إلى واحدٍ إذا بنيته للمجهولِ غيرَ متعدٍّ، والمتعدى إلى اثنين متعديًا إلى واحد، والمتعدى إلى ثلاثة يصيرُ متعديًا إلى اثنين، فتقول: أُغْلِقَت النافذةُ، ظُن البابُ مفتوحًا. أُعْلِمَ علىٌّ الضيفَ قادمًا.

ولا يصح بناءُ (كان) وأخواتِها للمجهولِ عند البصريين[2]؛ لأنها تعمل فى المبتدإ والخبرِ، ولابد لكلٍّ منهما من الآخر، فلو بُنى للمجهولِ لحذف المرفوعُ وهو المبتدأُ، وهذا لا يجوز.

أما الأفعالُ الجامدةُ فإن هناك اتفاقًا على أنها لا تُبنى للمجهولِ، نحو: نعم، بئس، هَبْ، تعلَّمْ، حَبَّذَا، ليس، عسى، وفعل التعجب.

### أغراض حذف الفاعل:

يحذف الفاعلُ من الجملةِ لغرضٍ لفظى أو معنوى.

---

(١) ينظر: الكافية فى النحو ٧٢/ شرح الكافية لابن الحاجب ٢٢/ شرح القمولى على الكافية (تحقيق فتحية عطار) ٣٨٣.

(٢) ينظر: التبصرة والتذكرة ١ - ١٢٥.

**من الأغراضِ اللفظيةِ التي يحذف لها الفاعلُ:**

- **السجع فى النثر:** نحو: من طابَتْ سريرتُه، حُمِدَتْ سيرتُه.

- **النظم فى الشعر:** منه قولُ الأعشى فى هبيرة:

عُلِّقْتها عَرَضا وعُلِّقَت رجلا غيرى وعُلِّق أخرى غيرَها الرجلُ[1]

حيثُ بُنى الفعلُ (علق) فى المواضعِ الثلاثةِ للمفعولِ، وحُذِفَ الفاعلُ لتصحيحِ النظمِ. وقول لبيد بن ربيعة:

وما المالُ والأهلونَ إلا ودائعٌ ولا بُدَّ يومًا أن تُردَّ الودائعُ[2]

---

(١) ينظر: أوضح المسالك رقم ٢٢٤، ١ - ٣٧٢.

(علقتها) علق: فعل ماض مبنى على السكون مبنى للمجهول. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. وهو المفعول الأول. وضمير الغائبة (ها) مبنى فى محل نصب مفعول به ثان. (عرضا) نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ويجوز أن يكون مصدرا واقعا موقع الحال. (وعلقت) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. علق: فعل ماض مبنى على الفتح مبنى للمجهول. والتاء للتأنيث حرف مبنى لا محل له من الإعراب. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. وهو المفعول الأول. (رجلا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (غيرى) غير: نعت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (وعلق) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. علق: فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح. (أخرى) مفعول به ثان مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر. (غيرها) غير: نعت لأخرى منصوب، وعلامة نصب الفتحة، وهو مضاف وضميرالغائبة (ها) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (الرجل) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) ديوانه ٨٩ / أسرار البلاغة ١٣٦ / شفاء العليل ١ ــ ٤١٧ / شرح التصريح ١ ــ ٢٨٦.

(ما) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (المال) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (والأهلون) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. الأهلون: معطوف على المال مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. (إلا) حرف استثناء مبنى مهمل يفيد الحصر والقصر. (ودائع) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وحقه ألا ينون؛ لأنه ممنوع من الصرف (صيغة منتهى الجموع) إلا أنه نون هنا للضرورة. (ولابد) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. بد: اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب. (يوما) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بترد. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (ترد) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الودائع) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول فى محل جر بحرف جر محذوف (من). وشبه الجملة فى محل رفع، خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بخبرها المحذوف.

- **الإيجاز**: كما فى قوله تعالى: ﴿**ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ**﴾ [الحج: ٦٠].

- **الاختصار**: أى: إرادة المتحدث اختصارَ الكلام، كقوله تعالى: ﴿**وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ**﴾[1] [النحل: ١٢٦]. ضمير المخاطبين (تم) مبنى فى محل رفع، نائب فاعل.

**أما الأغراضُ المعنويةُ التى يحذف لها الفاعلُ فهى:**

- **ألا يتعلقَ بذكرِ الفاعلِ غرضٌ**: نحو قوله تعالى: ﴿**إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِى الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ**﴾ [المجادلة: ١١]، حيث الأمرُ عام.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا**﴾ [النساء: ٨٦]. فالأمرُ عام لا يحتاج إلى ذكرِ فاعلٍ معينٍ.

ومنه قولُ الملْقَى فى الماءِ وهو لا يعرف السباحةَ: أُلْقِيتُ فى الماء.

- **علم المخاطب بالفاعل**: نحو: خُلِقْت من طين، فالخالقُ معلومٌ دون ذكرٍ. ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ**﴾ [البقرة: ٨٥]. حيث المرْدُودُون إلى العذاب معروفون، وهم الكافرون. ومنه قولُك: أُنْزِلَ المطرُ، سُيِّرَ السحابُ. وقولُه تعالى: ﴿**وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا**﴾ [النساء: ٢٨].

---

(١) (إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (عاقبتم) عاقب: فعل الشرط ماض مبنى على السكون. وضمير المخاطبين مبنى فى محل رفع، فاعل. (فعاقبوا) الفاء: حرف واقع فى جواب الشرط مبنى، لا محل له من الإعراب. عاقبوا: فعل أمر مبنى على حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل جزم جواب الشرط. (بمثل) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. مثل: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالعقاب. ومثل مضاف و (ما) اسم موصول مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (عوقبتم) عوقب: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المخاطبين مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (به) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بالعقاب.

- **جهل المخاطب بالفاعل**: نحو قوله تعالى: ﴿**وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ**﴾ [يوسف: ٦٥]، حيث لا يعلم من الذى ردَّ البضاعةَ إليهم.

ومنه أن تقولَ: أجِيبِ عن السؤالِ الأولِ. وقُتِلَ فلانٌ. سُرِقَ المتاعُ.

- **الخوفُ من الفاعل**: نحو: سأُحَاسَبُ على كلِّ صغيرةٍ وكبيرةٍ. حيث الخوفُ من اللهِ تعالى.

- **الخوف على الفاعل**: كأن تقولَ: كُسِرَ الزجاجُ، حيث لا تريد أن يُعرفَ فاعلُ الكسرِ خوفًا عليه من العقاب.

- **التعظيم**: كقولك: ضُرِبَ اللصُّ، إذا كان الذى ضربه عظيمًا. ومنه: ﴿**قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ**﴾ [الذاريات: ١٠]. والمراد: قتل الله الخراصين.

- **الاحتقار**: كقولك: سُبَّ الرئيسُ، فالذى يسبُّه حقير. قُتِلَ عمرُ بنُ الخطاب، وقُتِل علىٌّ بنُ أبى طالب، فقاتلهما يُحتقَر.

عند حذفِ الفاعلِ لأى غرضٍ من الأغراضِ السابقةِ فإن الفعلَ تتغيرُ بنيتُه. ويهيأ للإسنادِ إلى نائبٍ عن الفاعلِ.

**ما يجوز أن يكونَ نائبا عن الفاعل:**

يجوز أن يقام مقامَ الفاعلِ إذا كانَ مجهولا ما له علاقةٌ معنويةٌ من المفعولاتِ بالفعلِ، وتنحصر فيما يأتى:

- **المفعول به**: وهو فى المقامِ الأولِ فى نيابته عن الفاعلِ إذا كان مذكورًا فى الجملة، كقولك: فُهِمَ الدرسُ، استُخْرِجَ المعدَنُ، تُعُلِّمت المهنةُ، شُذِّبت الشجرةُ، شوهدت المسرحيةُ.

كلٌّ من (الدرس، المعدن، المهنة، الشجرة، المسرحية) نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمة. وكلُّ مفعولٍ به صالحٌ أن يكونَ نائبًا عن الفاعل.

- **المصدر**: يجوز أن يقامَ المصدرُ مُقامَ الفاعلِ إذا كان متصرفًا مختصا لغيرِ التوكيدِ، أى: إذا كان يصح استعمالُه غيرَ مصدرٍ مرفوعًا ومنصوبًا ومجرورا،

ويكون مختصا بالصفة أو الإضافة أو أداة التعريف، فيكون لغيرِ التوكيد حتى يعطىَ فائدة، وهو المصدرُ المبينُ للنوع ولعددِ مراتِ الفعل.

فتقولُ: قِيمَ قِيامٌ معتدلٌ، صيم صيامُ الخاشع، استُعيد استعادةُ الواثق، فُهِم الفهمُ، سير السيرُ.

كلٌّ من (قيام، صيام، استعادة، الفهم، السير) نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمة.

وتقول: سيرَ سيرَان: سيرٌ مصلحٌ،وسيرٌ سريع، أصيب ثلاثُ إصاباتٍ، سير به سيرٌ طويلٌ، سُعِى سَعْىٌ مبرور، وسُعِىَ سعىُ الأتقياءِ، وسُعِى السعىُ المحمود.

ولا يجوز إقامةُ المصدرِ غيرِ المتصرف مقامَ الفاعلِ، نحو: سبحان، معاذ، عمرك الله.

- **ظرفا الزمان والمكان**: يجوز أن يقامَ مقامَ الفاعلِ ظرفَا الزمانِ والمكانِ بشرطِ أن يكونَا متصرفيْن مختصين.

والمقصودُ بتصرفِهما أن يخرجَا عن الظرفيةِ والتزامِ النصبِ، ومما يلتزم النصبَ على الظرفيةِ فلا يصح أن يكونَ نائبًا عن الفاعل: (سحر، سحير، ضحى، عشاء، عشية، عتمة، بكرة، ذات مرة، مساء، صباح، عتمة) إذا أريد بها وقتٌ معينٌ من يومٍ وليلةٍ بعينها، حيث تلتزم النصبَ -حينئذ- على الظرفية، وكذلك (دونك، ووسْط -بإسكان السين- وثَمَّ، وعند) حيث التزموا فيها النصبَ على الظرفية.

والمقصودُ بالاختصاصِ أن يؤديا معنى مع ما سبقهما، وذلك بالاختصاصِ بالصفةِ أو الإضافةِ أو المعنى.

ومن ذلك: وُقِفَ أمامُك. سوفر يومُ الخميس. كلٌّ من (أمام، يوم) نائبُ فاعل مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمة.

وتقول: سِيرَ وقتٌ طيب، جُلِسَ مكانٌ حسنٌ. سير به مِيلان، ومُشِىَ به يومان.

- **الجار والمجرور**: اختلف فى إقامةِ الجارِّ والمجـرورِ مقامَ الفاعلِ، لكن الأرجحَ والأكثرَ شيوعًا جوازُ إقامتهما نائبًا عن الفاعلِ، بشرط أن يكونا تامين، أى: يجب أن يفيدا معنى، فتقول: مُرَّ بمحمودٍ، ورُجِع إلى الحق، نُظِر فى الأمر. فيكون كلٌّ من (بمحمـود، إلى الحق، فى الأمر) شـبهَ جمـلةٍ مبنيةً فى مـحلِّ رفعٍ،نائب عن الفاعلِ.

وتقول: رُضِىَ عن المحسن، وتُوُجِّهَ إليه.

ولا يقالُ: (فُتِحَ منك)؛ لأنه لا يفيد معنى، فليس تاما.

ويختلـف فى نيابةِ المنصـوبِ على نزعِ الخافضِ مع وجـودِ المنصوب، كـما فى قولِك: اخـتير الرجالُ زيدًا، ولكن الجـمهورَ يمنع ذلك ويوجب نيـابةَ المنصوبِ، فيقال: اختير زيدٌ الرجالَ.

واختلافُ النحاةِ قائمٌ فى إقامةِ غيرِ ما سـبق مقامَ الفاعلِ، والأكثرُ شيوعًا المنع، وذلك فى:

- المصدر المقدر.
- المصدر المؤكِّد.
- المفعول الثانى لأفعال القلوب.
- الجملة المعلقة لأفعالِ القلوب السادة مسد المفعولين.
- المفعول الثالث لأعلم وما جرى مجراه، وكذلك المفعول الثانى لهذه الأفعال.

أما ما عدا ذلك من المنصوبات المشبهة بالمفـعولات - كالحالِ والتمييز - فإنه لا يصح أن يقامَ مقامَ الفاعل؛ ذلك لأن الحالَ لا تكون إلا نكرةً، والفاعلُ قد يُضمر، والمضمرُ معرفةٌ، فلذلك لا يجوز أن تكونَ الحالُ نائبًا عن الفاعل.

أما التمييزُ فإنه مرتبطٌ معنويّا باسمٍ فقط دون الفعل؛ لذلك فإنه لا يصح أن يقامَ مقامَ الفاعلِ الذى يرتبط بالفعلِ معنويا.



obeikandl.com

ولا يقام مـقامَ الفاعل -على الأرجح- المفـعولُ لأجله؛لأن أصلَه أن يستـعملَ باللامِ، ثم حذفت، فلو أقيم مقامَ الفاعل لبطلت دلالتها[1].

وكذلك المفعولُ معه؛لأنه مسبوقٌ بالواو التى أصلُها العطف، ولابد من وجودِها سابقةً عليه، فهى فاصلةٌ بينه وبين الفعلِ فصلا دائما، والفاعلُ كالجزءِ من الفعلِ، والمفعولُ معه بدونِ الواوِ لا يعطى معناه[2].

## التغيرات الحادثة فى بنية الفعل المبنى للمجهول

عند إسنادِ الفعل إلى المفعولِ فإن مبنى الفـعلِ يحدثُ به تغييراتٌ؛ ليختلفَ عن صيغته الطبيعيةِ التى تكون حـالَ بنائه للفاعلِ أو للمعلومِ، وذلك ليدلَّ ببنائه المتغيرِ على إسنادِه إلى مـا لـمْ يُسَمَّ فاعلُه، وهـو النائبُ عن الفاعلِ، وتكون التـغيـراتُ الحادثةُ فى الفعلِ على النحو الآتى:

**أولا: الفعل الماضى:**

حالَ بناءِ الفعلِ الماضى للمجهول يتبع ما يأتى من أحكامٍ:

- **الفاء:** تُضَمُّ، لكنها:

تسكن إذا جاءت فى الفعل بعد همـزةِ الوصلِ أو همزةِ القطع الزائدتين، وكان الفعلُ غـيرَ مضـعفٍ إلا فى مثال(انفـعل)،حيث تكون فاؤُه مـضمومـةً حال بنائه للمجهول .

تكسر إذا كان الفعلُ أجوفَ، والفاءُ غيـرُ مباشرةٍ لهمزةِ الوصلِ أو همزةِ القطع الزائدتين؛ ذلك لأن حـرفَ العلةِ فى الفـعلِ الأجوفِ ينقلب إلى ياءِ مـدٍّ بدلا من الكسرةِ، والياءُ يناسـبُها الكسرةُ قبلَهـا، والفاءُ هى التى تسبقُ حرفَ العلةِ فـتحمل الكسرةَ.

---

(١) ينظر: التبصرة والتذكرة ١ - ١٢٥.

(٢) ينظر: شرح ابن الحاجب على الـكافية ٢٢/ الرضـى على ابن الحاجـب ١ - ٨٤/ الفوائد الضـيائية ١ - ٢٧٢.

إذا كان الفعلُ الماضى مضعفا فإن الكوفيين يجـيزون كسرَ الفاء، كما أنه يجوز فيها الإشمام.

ولكن الفـاءَ تكسر فى الفـعلِ الماضى المضعَّفِ المبنى للمـجهـول إذا كان زائدًا بالهمزة.

**عين الكلمة:** تكسر مطلقا، إلا فى الفعلِ الأجوفِ، فإنها تقلب إلى ياءِ مدٍّ، مع ملاحظة أن فيها لغتى الإشمامِ والقلبِ إلى واو.

إذا كان الفعلُ مضعفًا ثلاثيا فإن المثلَيْن يُدغمان حيث يسكَّنُ أولُهما، وهو عينُ الكلمة.

**أحرف الزيادة:** تُضَمُّ أحرفُ الزيادة.

إذا كان الفعلُ مضعفًا، فإن المضعفَيْن يدغمان فيسكن أولُهما.

إن كـان حرفُ الزيادةِ ألفًـا، كـما فى (فـاعل وتفـاعل) فـإنه ينقلب إلى واوٍ ليناسبَ الضمة.

إذا توالى حـرفا زيـادةٍ فإن الثـانى منهـما يـسكن، مع المحافظـةِ على قاعـدةِ المضعفِ.

إذا توالى ساكنان فإن حرفَ الزيادةِ يحذفُ لالتقاءِ الساكنين.

**مثالُ الماضى الثلاثى غيرِ المضعفِ أو الأجوف:**

كُتب الدرس، فُهِم الموضوعُ، سُمِعَت الفكرةُ، شُرِبَ اللبنُ، مُلِئَ الكوبُ، رُوِىَ الزرعُ، طُوِيت الصفحةُ، وُجِدَ الكتابُ.

تلحظ أن الأفعالَ الماضيةَ السابقةَ مبنيـةٌ للمجهول، وقد ضُمت فاؤُها، وكُسرت عينُها -أى: ما قبل آخرها- وتلحظ أن نائبَ الفاعلِ مرفوعٌ فى كل جملة.

**مـثالُ سكونِ الفـاءِ فى الماضى الثلاثى غـيرِ المضـعفِ المبنى للمـجهـول بعد همـزتَى الوصلِ والقطعِ الزائدتين:**

أُكْرِم الضيفُ، اسْتُخْرِجَ البترولُ، اُفْتُتح الحفلُ، اُلْتُمِس الحقُّ. اُهْتُدِى إليه.

لكن الفاءَ تكون مضمومة فى مثال (انفعل)، حيث يقال: اُنْطُلِقَ إلى السباقِ، اُنْعُطِف إليه .

تلحظ كسرَ العينِ (وهو ما قبلَ الآخرِ) فى الأفعالِ السابقة، ورفعَ نائبِ الفاعل فى كل جملةٍ.

**مثالُ كسرِ الفاءِ فى الماضى الثلاثى المضعف إذا كان زائداً بالهمزة:**

أُعدَّت المائدةُ، اُستُعِدَّ له. أُمدَّ بالحبل. اُسْتُرِدَّ المفقودُ. أُقِلَّ الماءُ. اُسْتُقِلَّت الطائرةُ. أُعِفَّ عن الزللِ. اُسْتُمِدَّ منه العونُ.

فإذا كان على مثال (افتعل) أسكنت الفاءُ، حتى لا تقع بين مضمومين، فتقولُ: اُهْتُزَّ، اُعْتُدَّ، اُمْتُدَّ، اُرْتُدَّ، اُمْتُنَّ. اُفْتُنَّ. اُجْتُرَّ.

وإذا كان على مثالِ (انفعل) فإن الفاءَ تكون مضمومةً، مثال ذلك: اُنْسُلَّ؛ اُنْضُمّ، اُنْجُرّ .

**ومثال كسرِ الفاءِ فى الماضى الأجوفِ إذا لم تكُنْ بعد همزتى القطعِ والوصلِ الزائدتين**، وذلك لقلبِ حرفِ العلةِ الأجوفِ إلى يَاءٍ:

قِيلَ الصدقُ، بِيعَ المنزلُ، أُعِيدَ الحقُّ، اُسْتُعِيد المفقودُ، اِخْتِير المستحقُّ جائزةً، اِنْقِيدَ إلى الهداية، اُسْتُمِيلَ إليه، أُمِيلَ العمودُ، أُرِيدَ العدلُ.

وبعضهم يُبْقى الضمَّ، فتقلب الألفُ واواً بدلا من الياء، كما أن بعضَهم يقرأ بإشمامِ الضم، ومنه قولُ رؤبةَ:

لَيْتَ وهلْ ينفعُ شيئًا ليتُ  ليت شبابًا بُوع فاشتريت[1]

(١) ينظر: شرح ابن يعيش ٧ - ٧٠/ شرح ابن عقيل رقم ١٥٥/ الأشمونى ٢ - ٦٣/ أوضح المسالك رقم ٢٣١، ١ - ٣٨٥/ شرح التصريح ١ - ٢٩٥/ الدرر رقم ٩٦١، ٤ - ٢٦/ ١٧٦٠، ٦ - ٢٦٠.
(ليت) حرف تمن ونصب ناسخ مبنى، لا محل له من الإعراب، ويجوز أن يكون التقدير: قولى ليت، فتكون خبرا لمبتدإ محذوف، أو: أقول ليت، فتكون مقولا لقول محذوف، أو: ليت قولى، فتكون مبتدأ خبره محذوف. أو غير ذلك من التقديرات. (وهل) الواو حرف ابتداء فاصل بين ما سبقه والجملة الاعتراضية مبنى، لا محل له من الإعراب. هل: حرف استفهام مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب (ينفع) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (شيئا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. =

حيث قلب ألف الماضى الأجوف (باع) إلى واوٍ للمحافظةِ على ضمةِ الفاء، فأصبح (بوع). ومنه قولُ رؤبة:

حُوكَتْ على نيرَيْنِ إذْ تُحاك  تختبطُ الشوكَ ولا تُشَاكُ[1]

يقلب ألفُ (حاك) إلى واوٍ لمناسبةِ ضمةِ الحاء.

وقد روى البيتان بإخلاصِ الكسر، وبه مع إشمامِ الضم[2]، وبالضم الخالص.

ويرى بعضُهم منعَ لغةِ الضمِّ الخالصِ فى صيغتى (انفعل، افتعل)، هذا إذا أُمن اللبسُ، **فإن لمْ يُؤْمن اللبسُ فإنه يجب:**

أ- أن تكسرَ الفاءُ فى الأجوفِ الواوى، الذى مضارعُه على مثالِ (يَفْعُل) بضمِّ العَيْن؛ حتى لا يلتبسَ بالإسنادِ إلى الفاعل، فيقال: سِمْت، بكسرِ السين، أى:

---

= (ليت) فاعل ينفع مرفوع. والجملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (ليت) حرف تمن مؤكد للأول. (شبابا) اسم ليت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بوع) فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر ليت. (فاشتريت) الفاء: حرف عطف تعقيبى مبنى، لا محل له من الإعراب. اشترى: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع. والجملة الفعلية فى محل رفع بالعطف على خبر ليت.

(١) ينظر: شرح ابن عقيل رقم ١٥٤/ الأشمونى ٢ - ٦٣/ شرح التصريح ١ - ٢٩٤/ العينى ٢ - ٥٢٦/ الدرر رقم ١٧٦١، ٦ - ٢٦١.
(حوكت) فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح. والتاء للتأنيث حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. (على نيرين) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. نيرين: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى. وشبه الجملة فى محل نصب، حال من نائب الفاعل، أو متعلقة بحال محذوفة. (إذا) ظرف للزمان الماضى مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بحوك. (تحاك) فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة. (تختبط) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. (الشوك) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولا) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (تشاك) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة مبنى للمجهول. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هى.

(٢) **أشَمَّ الحروف**: أذاقَها الضمةَ أو الكسرةَ؛ بحيثُ لا تُسمعُ، ولا يُعتدُّ بها، ولا تَكْسِرُ وزنًا. (القاموس المحيط: شمم).
**والإشمامُ** هو أن تَضُمَّ شفتيْكَ بعد الإسكان، وتهيئَتهما للفظِ بالرفعِ أو الضمِّ، وليس بصوتٍ يُسمعُ، وإنما يراهُ البصيرُ دونَ الأعمى، ولا يكونُ فى المَجرور والمنصوب.
أما **الرومُ** فإنه يكونُ فى الحركات كلِّها؛ لأنه عملُ اللسان، فيلفظُ بها لفظًا خفيفًا يُسمعُ، فيدركُه الأعمى.
ينظر: الإقناع فى القراءاتِ السبع لابن الباذش ١- ٥٠٥.

سامنى المشترى، من السوْم؛ لأنك لو ضممت السينَ لالتبس المبنىُّ للمجهولِ بالمبنى للمعلومِ؛ لأن إسنادَ الفعلِ (سام) إلى تاءِ الفاعل ينطق (سُمْت) بضم السين، فتحدث المخالفةُ فى نطقِها حين بنائه للمجهولِ للتمييزِ بين حالتَيْه.

وتقول: عِدْتُ، أى: أعادنى غيرى، من العَوْد.

ب- أن تضمَّ الفاءُ فى الأجوفِ اليائى والأجوفِ الواوى الذى مضارعُه على مثالِ (يفعَل) بكسرِ العينِ وفتحِها، وذلك كى لا يلتبسَ بالإسنادِ إلى الفاعلِ، فيقالَ: بُعْت (من البيع)، بضمِّ الباءِ، أى: باعنى سيدى. لأننا لو كسرْنا الباءَ لالتبس بالمسندِ إلى الفاعل.

وتقول: خُفْتُ، أى: أخافنى غيرى؛ لأن المضارعَ (يخاف)، أى: (يخوِف)، ولو كسرت الخاء لالتبس بالمسندِ إلى الفاعلِ.

وتقول: خُلْتُ غائبا، أى: خَالَنى غيرى غائبا. فيكون تاءُ المتكلم نائبَ فاعلٍ، وهو المفعولُ به الأولُ.

**مثال المضعَّف الثلاثى:**

هُدَّ الحائطُ، مُدَّ الحبلُ، شُدَّت الملاءةُ، هُزَّت الحبوبُ، رُدَّ الدَّيْنُ، شُمَّت الرائحةُ، عُدَّ محمودٌ من الناجحين، صُكَّت النقودُ الجديدةُ.

تلحظ أن الفاءَ فى كلِّ الأفعالِ مضمومةٌ، لكن العينَ قد سكِّنت لاجتماعِ المثلَيْن فأدغما.

وضمُّ فاءِ الماضى الثلاثى المضعف واجبٌ عند الجمهور، لكن الكوفيين يجيزون كسرَها، ومنه قراءةُ قولِه تعالى: ﴿**هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا**﴾ [يوسف: ٦٥] بكسرِ راء (ردت)[(١)].

كما ذكر فيها الإشمامُ فقد ذكر ابنُ مالك:

وما لباع قد يُرى لنحو حب[(٢)]

(١) ينظر: إملاء ما مَنَّ به الرحمن ٢ - ٥٥.

(٢) الألفية: باب النائب عن الفاعل، وينظر: التسهيل ٧٨.

أى: أن (حب) وهو ماض ثلاثى مضعف يجوز فيه ما فى (باع) من الإشمام.

وأنبه إلى ما ذكرناه من أن الفاءَ تكسرُ فى المضعفِ الثلاثى إذا كان زائدًا بالهمزة كما فى: أُمِدَّ، واسْتُمِدَّ. ما لم يكن على مثالِ (افتعل) فإن الفاء تسكن. وإذا كان على مثال (انفعل) فإن فاءَه تضم .

**مثالُ الثلاثى المزيد المبنى للمجهول فتضم منه الأحرفُ الزائدةُ ما لم تكن متواليةً:**

أفْهِمَ الدرسُ، اُعْتُدِى عليه. اُعْتُلَّ الفعلُ. اُجْتُمِعَ معه. أُجْهِلَ الغرضُ. أُشْطِرَ الرغيفُ. اُفْتُتِحَ المعرضُ. اُجْتُزِئَ الموضوعُ.

**ومثال المضعفِ منه فيسكنُ أولُهما:**

كُرِّم المجتهدُ. تُقُوِّى به. تُعُلِّمَ منه. اُعْلُوِّط برقبةِ البعير. اهْتُزَّ الحبلُ. تُقُدِّمَ به. تُمُرِّن عليه. تُوُلِّىَ اليتيمُ. رُبِّىَ الزرعُ. تُخُلِّصَ منه.

**ومثال قلبِ الألفِ الزائدةِ واوًا:**

حُورب المعتدى. تُهُودِىَ إليه. تُبُوعِدَ بينهما. قُوبِلَ بالإحسانِ. عُومِل معاملةً حسنة. تُشُوور معه.

**ومثال تسكينِ الثانى من أحرُفِ الزيادةِ إذا توالى اثنانِ منهما:**

اُسْتُخْرِجت المعادنُ. اُنْصُرِفَ عَنْه. اُنْفُتِح على الحضارات الأخرى. اُسْتُعِيد الحقُّ.

**ملحوظتان:**

**أ- الماضى المبدوء بهمزة زائدة:**

إن كان الفعلُ مبدوءًا بهمزةِ وصلٍ (أو زائدة) فإنها تُضَم مطلقا، ويضم معها تاءُ الافتعال فى (افتعل، واسْتَفْعل)، نحو: اُفْتُتِحَ، اُلْتُمِسَ. اُعْتُدِى عليه. اُسْتُعْدِى. اُسْتُكْتِبَ. اُسْتُنْفِر.

**ب- الماضى المبدوء بتاء زائدة:**

إن كان الماضى مبدوءًا بتاء زائدة ضمَّت التاءُ مع فاء الكلمة، أى: ضُمَّ الأولُ والثانى، نحو: تُعُلِّم، تُقُوتِل، تُوُصِل معه. تُقُدِّم إليه. تُزُكِّىَ عليه. تُمُنِّىَ النجاحُ. تُمُودِىَ فى الخروجِ على الجماعة.

**ج- المضارع:** يُراعى فى الفعلِ المضارع ما يأتى:

يضم الأولُ مطلقًا.

يفتح ما قبل الآخر.

- إذا كان المضارعُ أجوفَ فإن حرفَ العلة ينقلب إلى ألف، فتفتح فاءُ الكلمة التى تسبقه للنطقِ به، إلا إذا كان على مثال (يفاعل ويتفاعل) فإن حرفَ العلةِ يقلب إلى أصله ويحمل الفتحة.

كما أنه إذا كان مضعفًا فإنه يقلب إلى أصله ويدغم المثلان.

المثلان يدغمان فيسكن أولُهما.

مثالُ المضارع: يُعْلَمُ الخبرُ، يُستَفْهَمُ عن الصواب. يُقَدَّمُ المشروبُ إلى الضيف. يُعَادَى الشريرُ. يُهْتَدَى به. يُكْرَمُ الضيفُ. يُقَدَّرُ المحترمُ. يشاهدُ العرضُ. يُحَاكَى الأستاذُ. يُحْكَى أنه ملتزمٌ. يُوصَف المنظرُ.

مثالُ الأجوف: يقالُ الصدقُ. تُبَاعُ السيارةُ. يُعَادُ إليه. يُسْتَمَالُ إليه. يصامُ رمضانُ. يُحاك الثوبُ.

ومثالُ الأجوف على وزن (يُفَاعَل ويُتَفَاعل): يقاوَمُ المعتدى، يساوَم البائعُ، يعاوَدُ المريضُ، يُتمَايَلُ إليه، يُتَسَاوَى معه، يُتَقَاوَل عليه.

وتقول: يُقَوَّمُ المعوجُّ، يُعَوِّدُ على الصحيحِ، يُتَقَوَّل عليه.

وتقولُ فى المضعف: يُهَدُّ الحائطُ. يُعَدُّ الحفلُ. يُسْتَعَدُّ له. يُسْتَمَدُّ منه العونُ. يُهْتَزُّ الوترُ. تُعْتَلُّ العينُ.

- إذا كان العاملُ فى الفاعل اسمَ فاعلٍ أو غيرَه من الصفات المشتقة فإنه عند بنائه للمجهولِ يحولُ إلى اسمِ مفعولٍ، فتقولُ فى: أفاهمٌ محمدٌ درسَه؟ أمفهومٌ

الدرسُ؟ (درس) فى المثال الأول مـفعولٌ به لاسمِ الفاعلِ (فـاهم)، وهو فى المثال الثانى نائبُ فاعلٍ لاسمِ المَفعولِ (مفهوم) . الحْظْ تغيرَ صيغةِ اسمِ الفاعلِ إلى صيغةِ اسمِ المفعول عند البناءِ للمجهولِ.

وتقول: أمعلومٌ الخبرُ؟ ما مُصَدِّقٌ الكاذبُ. أمُسْتَمالٌ إليه؟ ما مكتوبٌ هذا المثلُ.

**احتساب النائب عن الفاعل:**

لقد فـهم النحاةُ ظاهرةَ النائبِ عن الفاعلِ فى الجـملةِ العربيةِ فهـما صحيـحا، حيث بَنَوْا دراسـتها على أساسِ الـعلاقةِ بين الحدثيـةِ المتضمنةِ فى لفظِ الفـعلِ وما أسندت إليه، وتفهم هذه العلاقةُ من جانبين:

**أولهما:** جانب الإسناد، فالفعلُ محتاجٌ بالضرورةِ إلى ما يُسند إليه؛ حتى تكونَ الجملةُ الفعليةُ مفهومةً لدى المتلقى.

**والآخرُ:** جانب السـياق المعنوى، وهو مـجملُ المعنى المرادِ من الجـملة، حيث يتكون من العلاقات المعنوية بين ألفاظِ الجـملةِ الواحدةِ، على أساس هذه العلاقاتِ يحددُ الضبطُ الإعرابى لكلِّ كلمةٍ فى الجملة.

على أساسِ هذه العـلاقةِ حدد النحـاةُ الاسمَ المرفوعَ فى الجملةِ فى حـالِ جهلِ الفاعلِ بالنائبِ عن الفاعلِ، أو بالمفعولِ الذى لمْ يُسَمَّ فاعلُه، واتخذ أحكامَ الفاعلِ بكل جوانبها - كما ذكرنا سابقا.

وكما لا يـكون الفاعلُ إلا واحدًا فى الجملةِ لا يكون نائبُ الفـاعلِ إلا واحدًا، فـإن كان فى الجـملةِ أكـثـرُ من مـفعـول أقـمت أحدَهـا مقـامَ الفـاعلِ ليـتخـذَ أحكامَه، ونصبت الباقى، لكنَّ لذلك أحكامًا قائمةً على الجوانبِ المعنويةِ فى الجملةِ نابعةً من موقعيةِ مفرداتها. **وذلك على التفصيلِ الآتى:**

**أولًا:** إن كان الفعلُ من باب (أعطى)، أى: الأفعـال التى تنصب مفعولَيْن ليس أصلُهما المبتدأَ والخبرَ أقمْت الأولَ أو الثانىَ مقامَ الفاعل، وذلك إن أُمنَ الالتباس، نحو: كُسِىَ علىٌّ ثوبًا، كُسِىَ ثوبٌ عليّا. حيث الفعلُ (كسا) ينصب مفعولين ليس أصلُهمـا المبتـدأَ والخبر، فـترفعُ أيّا من المفـعولين (على، وثوب) ليكونَ نـائبًا عن الفاعِل، وتنصبَ الآخرَ مفعولا به ثانيًا.

ومنه أن تقولَ: مُنح الأولُ جائزةً. أُلْبِسَت الطفلةُ حلةً، أُعْطِىَ الفقيرُ جنيهَيْن.

والالتباسُ بين المفعولَيْن مأمونٌ؛ لأن أحدهما فاعلٌ فى المعنى بالضرورة، فكلٌّ من المانح والكاسى فاعلٌ، أما الممنوحُ والمكسو فكل منهما مفعولٌ به، ويفهم ذلك من السياقِ اللغوى أو العلاقاتِ المعنويةِ بين الكلمات فى الجملة، وهى العلاقةُ المعنوية الثلاثيةُ بين الإعطاءِ أو الإلباسِ وما فى معناهما والمعطِى أو المُلْبِس أو المعطَى أو الملبَس.

لكنه إن لم يُؤْمنِ اللبسُ فإن الفاعلَ فى المعنى هو الذى يقوم مقامَ الفاعلِ المجهول لا غير، ففى نحوِ قولك: أعطينا خليلا عليا، كلٌّ من (خليلٍ وعلى) يصلُحُ أن يكونَ فاعلا فى المعنى، أى: معطًى له، أى: آخذًا، ولأَمنِ هذا الالتباس يكون المتقدمُ هو الفاعل فى المعنى، أى المعطَى له الآخذَ، وهو (خليل)، ويكون ذلك من خلالِ الرتبةِ لفظًا فيكون النائبَ عن الفاعلِ، فتقول بالضرورةِ: أُعْطِىَ خليلٌ عليًّا.

**ثانيا:** إن كان الفعلُ من بابِ (ظَنَّ)؛ أى: الأفعال التى تنصب مفعولَيْن أصلُهما المبتدأُ و الخبرُ؛ فإنك تقيمُ الأولَ؛ وهو المبتدأُ فى الأصلِ، وتمنع إقامةَ الثانى، وهو الخبرُ فى الأصلِ؛ ذلك لأن المبتدأَ حقُّه الذكرُ أولا؛ لذا فإنه يتخذ مقام الفاعلِ فى حالِ حذفه، فيقال: ظُنَّ محمودٌ مجتهدًا، (محمود) المبتدأ، خبرُه (مجتهد)؛ لأن أصلَ الجملةِ الاسمية (محمود مجتهد)، فلما دخل عليها الفعلُ القلبى (ظن) مبنيا للمجهولِ أقَمْت المبتدأَ (محمود) مقامَ الفاعلِ ليكونَ نائبًا عنه، ويرفعُ.

وتقولُ: أُعلم علىٌّ أنك حاضرٌ. حُسِبَ محمودٌ الأولَ . زُعم الأستاذُ موجودا.

**ثالثا:** إذا اجتمعت عدةُ مفعولاتٍ (اسمٌ وغيرُه) أقيم الاسمُ ــ على الوجه الأصح ــ فيقال: ذوكر الدرسُ مذاكرةً صباحًا فى حجرةِ المكتب، حيث (الدرسُ) مرفوعٌ على أنه نائبٌ عن الفاعلِ.

وأجاز الكوفيون إقامةَ غيرِ الاسمِ مقامَ الفاعلِ، ومنه قراءةُ أبى جعفر: ﴿**لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾ [الجاثية: ١٤]، ببناءِ الفعلِ (يجزى) للمجهول.

ونصب (قومًا)، وحينئذ يكون مفعولا به، ويحتاج الفعلُ إلى نائبٍ عن الفاعلِ يخرَّجُ على وجهين عند جمهورِ النحاة[1]، حيث لا يرتضُون إقامةَ غيرِ الاسمِ مقامَ الفاعل فى وجود الاسم، وهما:

- إما أن يقدرَ من سياقِ الكلام، فيكون تقديرُه: الخير، ويكون الكلامُ: ليجزى الخيرُ قوما.

- وإما أن يقدرَ مصدرًا من الفعلِ المذكور، ويكون الكلامُ: ليُجزى الجزاءُ قومًا. وهذا لا يتفق مع كثيرٍ من النحاة.

ومثلُ ذلك قراءةُ قوله تعالى: ﴿**وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا**﴾ [الإسراء: ١٣]، ببناءِ الفعلِ (يخرج) للمجهولِ، ونصبِ (كتابا)، فيحتاج الفعلُ - حينئذ- إلى نائبِ فاعلٍ غيرِ (كتاب)، ولا يوجد غيرُ شبهى الجملة، فتقام شبهُ جملةٍ عند بعضِ النحاةَ، لكن الجمهورَ يرَوْن تقديرَ نائبِ فاعلٍ مضمر يعود على طائر، ويكون الكلامُ: يخرج له طائره كتابًا، أى: مكتوبًا على أنها حالٌ[2]. وقد يكونُ نائبُ الفاعل المصدرَ من (خرج).

ومنه قولُ رؤبةَ:

لم يُعْنَ بالعلياءِ إلا سيدًا ولا شَفَى ذا الغىِّ إلا ذو هدى[3]

---

(١) ينظر: إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ - ٢٣٢/ البيان ٢ - ٣٦٥ .

(٢) ينظر: المقتضب ٣ - ٢٦١ / إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ - ٨٩ . فى الفعل (نخرج) ثلاثُ قراءات: قرأ أبو جعفر بالياءِ المضمومةِ وفتح الراء. وقرأ يعقوب بالياء المفتوحة وضم الراء، وقرأ الباقون بالنونِ المضمومةِ وكسرِ الراء، و (كتابا) منصوبة فى القراءاتِ الثلاث، أما القراءة الأولى فهى موضحة فى أعلى الصفحة. وأما القراءة الثانية فإن الفعل مبنى للمعلوم فاعله ضمير مستتر يعود على طائر، و (كتابا) يكون منصوبا على الحالية. ومنهم من رفع (كتابا) فيكون فاعل يخرج. أما القراءة الثالثة (نخرج) مضارع (أخرج) فالفاعل ضمير مستتر يعود على البارى تعالى. و(كتابا) مفعول به منصوب.

(٣) شرح ابن عقيل رقم ١٥٦/ أوضح المسالك رقم ٢٢٩، ١ - ٣٨٠/ شرح التصريح ١ - ٢٩١.
(لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (يعن) فعل مضارع مجزوم بعد لم وعلامة جزمه حذف حرف العلة مبنى للمجهول. (بالعلياء) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. العلياء: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل رفع، نائب فاعل. (إلا) حرف استثناء مهمل يفيد القصر والحصر. (سيدا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه =

حيث نصب الاسم (سيدا) مع بناءِ الفعلِ (يعن) للمـجهولِ، ولا يوجد إلا شبهُ الجملة (بالعلياء).

ويجعل البصريون القراءةَ شاذةً، والبيتَ ضرورةً.

- إن لم يوجد اسمٌ أُقـيم المصدرُ على الأصح، وإن لمْ يوجـدْ أقمت أيّا مـقامَ الفاعل، فتقول: سِيرَ سيرٌ سريعٌ صباحًا فى الملعب، فيكون المصدرُ (سير) نائبًا عن الفاعلِ، فى وجودِ شبهى الجملةِ.

ولكنك تقولُ: سيرَ صباحٌ فى الملعبِ، وسير فى الملعبِ صباحًا، فتجعل أيّا من شبهَيِ الجملةِ نائبًا عن الفاعل فى حالِ عدمِ وجودِ الاسمِ والمصدرِ.

ومن النحاةِ مَنْ يُجـيزُ إقامةَ المجـرورِ مقامَ الفاعلِ مع وجـودِ المصدرِ والظرف، فيقال: سِير بزيدٍ فرسخًا[1].

وبين النحاةِ خلافٌ فيما سبق، لكن المذكورَ هو الأرجح.

****

= الفتحـة. (ولا) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. لا: حـرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (شفى) فعل مـاض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. (ذا) مـفعول به مقدم منصوب، وعلامـة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء السـتة، وهو مضاف و (الغى) مضاف إليـه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (إلا) حـرف استثناء مهمل يفيد الحصر والقـصر مبنى، لا محل له من الإعراب. (ذو) فاعل مرفـوع، وعلامة رفعـه الواو لأنه من الأسماء الستـة، وهو مضاف. و (هدى) مضـاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

(١) ينظر: المقتضب ٤ - ٥٢.



obeikandl.com

# المفعولات

انتهينا من دراسة الجملة بقسميها الأساسيْن -اسميةً وفعليةً- سواء أكانت مجردةً أم كانت مسبوقةً بما يدلُّ على العلاقة بين ركنيها، من نحو: التوكيد، والتشبيه، والتمنى، أو الرجاء، والزمن الوجودى، والنفى، والصيرورة، والمقارنة، والرجاء، والشروع.

كما نقوم بدراسة الجملة الاستخبارية الممثلة فى الاستفهام فيما بعدُ.

نشرع فى القسم التالى من هذا المؤلف فى دراسة ما هو فضلةٌ فى الجملة بقسميْها السابقيْن، ويقصد بالفضلة ما كان زائدًا عن الركنيْن الأساسيْن، ولا يعنى بالزيادة الاستغناءُ عنها، فلكلِّ فضلة فى الجملة أداءٌ دلالىٌّ، ربما يكون ضرورةً، وهو ضرورةٌ لدى المتحدث؛ لأنه المنشئُ للجملة، ويقصد بها مجموعا دلاليا معينا، لا يكون إلا من خلال ما نسميه فضلة.

وعلينا أن نلحظَ أن الجملةَ العربيةَ فى بعض مبانيها قد تحتاج بالضرورة إلى ذكرِ فضلةٍ معينةٍ أو أخرى لأداء معنى، ولا يكون دلالةُ الجملة إلا بذكرِ هذه الفضلة.

فلا تستطيعُ أن تلفظَ بجملة تامة الركنيْن؛ أحدُهما فعلٌ من أفعال القلوب؛ إلا وقد ذكرْتَ مفعولَيْه متكامليْن.

ويوجد فى اللغة بعضُ التراكيب التى تستوجبُ ذكرَ الحال، أو تجعل شبه الجملة أو المفعولَ به أو غيْرَ ذلك واجبَ التلفظ به.

والفعلُ المتعدى يحتاجُ إلى مفعولٍ به أو أكثرَ، وهو ما يلاقى هذا الحدثَ الناتجَ من لفظ الفعل، سواءٌ أكان هذا المفعولُ به ملفوظًا به، أم مقدرًا ذهنيا، أمْ مقدرًا سياقيا.

والفضلاتُ المقصودةُ هنا هى المفعولاتُ الخمسةُ: المفعولُ به، المفعولُ المطلق، والمفعولُ لأجله، والمفعولُ معه، والمفعولُ فيه بنوعيه الزمانى والمكانى.

ونلحظ أن المفعولَ به قد دُرِسَ متداخـلًا مع ركنى الجملةِ الفعليةِ، حيث يرتبط المفعولُ به بالركنِ الأولِ منها ربطًا أكيدًا، وهو الفعلُ، أو ما يشبه الفعل.

كما يدرس فى هذا القـسم: الحالُ والتمييـز والاستثناء، وكلُّها فـضلاتٌ تختص بالجملةِ الفعليةِ، أو ما فـيه معنى الجملةِ الفعليةِ، سواءٌ أكان جـملةً مستقلةً، أم كانَ متعلقًا بجملةٍ، وأعنى بذلك الأسماءَ العاملةَ عملَ الفعل.

والفضـلةُ فى الجملةِ العـربيةِ إذا كانـت فضلةً لفظيـةً فإنها تـكون ذاتَ ضرورةٍ معنويةٍ، إما من جهةِ المتحدثِ أو منشئِ الكلامِ، وإما من جهةِ نظامِ التركيبِ المتلفظِ به.

وأُنوهُ إلى أنه يُدرسُ - كذلك - فى هذا القسمِ القضيةُ النحويةُ التى تتعلَّقُ بهذه المعانى، وهى قضيةُ التنازع.

كما تدرس القـضية التى ترتبُط بالجملـتين الاسمية والفـعليةِ معا، وهى قـضيةُ الاشتغال، حيث تكون الجملةُ التى فيها اشتغالٌ مترددةً بينهما.

****



obeikandl.com